مساهمات العلماء والحكام في تطوير علم التفسير في نيجيريا
دراسة تاريخية ميدانية في ولاية كانو من ١٩٢٠ عام الإستقلال إلى ٢٠٢٣م

إعداد

أبّ قاسم شعيب

الجامعة الإسلامية العالمية – ماليزيا

٢٠٢٤م

مساهمات العلماء والحكام في تطوير علم التفسير في نيجيريا
دراسة تاريخية ميدانية في ولاية كانو من ١٩٢٠ عام الإستقلال إلى ٢٠٢٣م

إعداد الطالب

أبّ قاسم شعيب

قسم دراسات القرآن والسنة

كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية

الجامعة الإسلامية العالمية – ماليزيا

يوليو ٢٠٢٤م

ملخص البحث

يدرس البحث إسهامات العلماء النيجيرين في تطوير علم التفسير في ولاية كانو، مبتدءا بتعريف هذا العلم مع التفريق بينه وبين المصطلحات المماثلة، ثم يدرس نشأة علم التفسير ومراحل تطوره منذ عصر النبي صلى الله عليه وسلم إلى عصر التدوين، وبعد ذلك ينتقل الحديث إلى تاريخ جغرافية نيجيريا وأحوال شعبها، من الجوانب الدينية والإجتماعية والسياسية، ودخول الإسلام وانتشاره فيها. ثم يتطرق البحث إلى نشأة علم التفسير وانتشاره فيها أيضا، مع ذكر تاريخ مجالس التفسير التعليمية والرمضانية ونظمها في التدريس في ولاية كانو، ويتحدث عن نظم تدريس علم التفسير في المعاهد التقليدية ثم المدارس الثانوية والكليات والجامعات؛ وسيرة بعض الشخصيات التي لها أثر في تدريس مادة التفسير في ولاية كانو ، ثم يتطرق الكلام عن المؤلفات التي كتبها النيجيريون خصوصا الكنويين في مجال التفسير وعلومه، كما سيتحدث عن إسهامتهم في التسجيلات الصوتية والمرئية، وكذلك دور الإذاعات والقنوات الفضائية ووسائل التواصل الإجتماعية في تطوير مجالس التفسير في كانو، مع ذكر نبذة مختصرة عن المشاهير منهم والقائمين على هذه الخدمات، ثم يبحث بعض الحسابات في الوسائل الإجتماعية من الفيسبوك واليوتوب وإسهاماتها في نشر مجالس التفسير. ثم تستعرض هذه الدراسة المؤتمرات الوطنية والدورات العلمية ذات العلاقة بالتفسير التي أقيمت في نيجيريا خصوصا في ولاية كانو، وتتحدث عن مسابقة القرآن الكريم الوطنية وتاريخ إدخال التفسير فيها.ثم إسهامات الحكومات النيجيريا بمختلف مستوياتها في تطوير علم التفسير؛كالمنح الحكومية إلى بلاد العربية والإسلامية لتأهيل الطلاب النيجيريين في هذا الفن. وكذلك إنشاء المراكز القرآنية في الكليات والجامعات الحكومية ثم إعطاء المجال للجامعات المستقلة. ويذكر تقويما عاما لإسهامات العلماء والحكام في مجال علم التفسير. وسيتم استخدم المنهج التاريخي والإستقرائي والتحليلي مع الدراسة الميدانية كالإتصال الهاتفي أوعبر الوتساب للمقابلات حسبما يتطلبه البحث والموقف. وفي آخر المطاف يختتم البحث بذكر أهم النتائج والتوصيات. ومن أهمها: قام البحث بتقديم معلومات وجيزة عن نيجيريا وشعبها المسلم، من جوانب حياتهم الإجتماعية والدينية والسياسة، مع ربطها بحركة علم التفسير منذ النشأة وقبل مجيئ المستعمرين مرة واحدة، مما يساعد الباحثين والدارسين بالرجوع إليها.كما أشار إلى دور الأمراء بتأسيس مجالس التفسير في بيوتهم والإهتمام بها اهتماما بالغا، ثم ذكر أهم مؤلفات النيجيريين خصوصا الكنويين .

ABSTRACT

This study is a historical and field research which examines the contributions of Nigerian scholars to Qur'anic interpretation (*tafsīr*). It begins with defining the science of interpretation and differentiating it from other similar terminologies. Then, it studies the origin of this science and the stages of its development from the era of the Prophet (PBUH) to the era of its codification. After that, it presents a historical analysis of the geography of Nigeria and the contexts of its people from the social, religious, and political aspects, as the entry and spread of Islam there. Then, the researcher talks about the emergence of this science, and it's spread in Nigeria, mentioning the history of *tafsīr* learning circles and Ramadan circles as well as their methods of teaching, in addition to throwing light on the system of teaching *tafsīr* in traditional institutes and secondary schools, colleges, and universities, along with a brief biography of some of the figures who had an impact on the teaching of the subject. After that, the researcher explores the works written by Nigerians on the science of interpretation. The discussion will also touch on their contribution to audio and video recordings, as well as the role of news outlets, satellite channels, and social media in developing *tafsīr* circles, with a brief overview of some famous personalities who run these programs. Following this analyzes some accounts on social media such as Facebook and YouTube and their contributions to expanding the field of interpretation. The researcher also reviewed some national conferences and academic seminars conducted on topics related to Quranic interpretation in Nigeria, especially in Kano State. He deliberates further on the National Holy Qur'an Competition and the history of the inclusion of *tafsīr* into it. Thereafter, the researcher highlighted the efforts of Nigerian governments at various levels to promote the science of interpretation, such as government scholarships to Nigerian students to study in Arab and Islamic countries with an aim to acquire expertise in this science, the establishment of Qur'anic centers in government colleges and universities, and founding independent universities. Apart from this, the researcher presents a general evaluation of the contributions of scholars and rulers to the science of Qur'anic interpretation. To conduct this research, the historical, inductive, and analytical methods will be used along with the field study method, such as interviews via telephone calls and WhatsApp, as and when required by the researcher. Finally, the researcher concludes by listing the most important results and recommendations. Among the most important of them: the research provided brief information about Nigeria and its Muslim population, from the aspects of their social, religious, and political life, while linking it to the movement of interpretation since its inception and before the arrival of the colonialists; all in one place, which will help researchers and scholars in this field. The researcher also pointed to the role of influential people in conducting tafsir sessions at their homes and paying great attention to them. the researcher mentioned the most important works of Nigerians.

APPROVAL PAGE

The thesis of Shuaib Abba Kasim has been approved by the following:

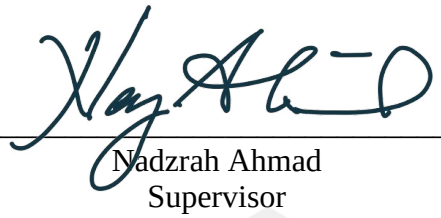

Nadzrah Ahmad
Supervisor

Raudlotul Firdausi Fatah Yasin
Internal Examiner

Robiatul Adawiyah Mohd
External Examiner

Akram M Z M Khedher
Chairman

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted for any other degrees at IIUM or other institutions.

SHUAIB ABBA KASIM

Signature: …… Date 10 - 7- 2024

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠٢٣م محفوظة لـ: أب قاسم شعيب

إسهامات العلماء والحكام في تطوير علم التفسير في نيجيريا
دراسة تاريخية ميدانية في ولاية كانو من ١٩٦٠عام الإستقلال إلى ٢٠٢٠

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.
٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.
٣- ي كون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق **استخراج** نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

أكد هذا الإقرار: أب قاسم شعيب

التوقيع:..... التاريخ: 10 -7- 2024

أهدي هذا البحث المتواضع إلى والدي ومشائخي في جميع المراحل التعلمية، وإلى طلاب علوم القرآن والتفسير، وإلى جميع المفسرين وطلابهم ومستمعيهم، وإلى عشاق تفسير القرآن من مشارق الأرض ومغاربها.

الشكر والتقدير

في البداية أشكر الله رب العالمين الذي منّ علي بنعمه الكثيرة وآله الجسيمة، ثم الصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن صار على نهجه إلى يوم الدين، ثم أخص الشكر إلى والدي الحاج قاسم شعيب رحمه الله، وأمي الحنونة حَجِيَا زينب بنت إبراهيم طَنْ بُو؛ الذين استقاما بتربيتي منذ نعومة أظفاري، وإلى إخواني خديجة، مريم، رابع، وخليفة، وشعيب، وإلى زوجتي البارة حليمة أول صالح، التي ساعدتني بكل ما عندها في بلوغ أمنيتي، وإلى جميع أساتذتي الذين تعلمت على أيديهم في المراحل التعليمية المختلفة، وأتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى أستاذتي المشرفة على الرسالة الأستاذة المشاركة الدكتورة/ **نذرة بنت أحمد** حفظها الله ورعاها، فقد ساعدتني كثيرا واستفدت بإرشاداتها وخبراتها وتوجيهاتها الغالية، من بداية هذا البحث إلى نهايته، وأشكر كذلك المشرف الثاني الأستاذ المشارك/ الدكتور رضوان جمال الأطرش حفظه الله، الذي بذل كثيرا من وقته الثمين في متابعة البحث وتدقيقه، وأشكر قسم الدراسات القرآن والسنة في كلية معارف الوحي للتسهيل والإدارة الجادة، وكذلك الشكر لجميع أعضاء هيئة التدريس والموظفين بالجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا شعبا وحكومة، واعترف بالشكر لكل من ساهمني بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في إعداد هذ البحث، سائلا الله تعالى أن يجعله في ميزان حسناتنا وهو حسبنا ونعم الوكيل.

فهرس المحتويات

ملخص البحث ..... ب

ملخص البحث بالإنجليزية ..... ج

صفحة القبول ..... د

صفحة التصريح ..... هـ

صفحة الإقرار ..... و

الإهداء ..... ز

الشكر والتقدير ..... ح

فهرس المحتويات ..... ط

الفصل الأول خطة البحث وهيكله العام ١

المقدمة ١

مشكلة البحث ٥

أهمية البحث ٦

الدِّراسات السّابقة ٦

أسئلة البحث ١٠

أهداف البحث ١١

حدود البحث ١١

منهج البحث ١١

الفصل الثاني علم التفسير وتطوراته في نيجيريا ١٢

التمهيد ١٢

المبحث الأول: معنى التفسير لغة واصطلاحا ١٢

المطلب الأول تعريف التفسير لغة واصطلاحا ١٣

ثانيًا: تعريف التفسير اصطلاحا.....١٤
المطلب الثاني: الفرق بين التفسير والتأويل.....١٦
المطلب الثالث: الفرق بين التفسير والتدبر ١٧
المطلب الرابع: الفرق بين الترجمة والتفسير ١٩
المطلب الخامس: الفرق بين علم التفسير وعلم أصول التفسير ٢٠
المطلب السادس: أقسام التفسير ٢٠
المطلب السابع:أهمية علم التفسير ٢٣
المبحث الثاني: مراحل نشأة علم التفسير.....٢٤
المطلب الأول: المرحلة الأولى التفسير في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ..٢٤
المطلب الثاني: المرحلة الثانية التفسير فى عصر التابعين.....٢٦
المطلب الثالث: المرحلة الثالثة التفسير فى عصور التدوين.....٢٩
المبحث الثالث : موجز تاريخ نيجيريا وانتشار الإسلام فيها ٣١
المطلب الأول : نبذة عن جغرافية نيجيريا وحياتها الدينية والإجتماعية والسياسية.....٣١
المطلب الثاني : دخول الإسلام إلى نيجيريا.....٣٩
المطلب الثالث: الشيخ عثمان بن فودي ودعوته الإصلاحية.....٤٤
المطلب الرابع: التعليم الإسلامي في نيجيريا ٤٨
المبحث الثالث: نبذة مختصرة عن ولاية كانو ونشاط التعليم الإسلامي فيها...٥١
المطلب الأول: نبذة عن ولاية كانو ودخول الإسلام فيها ٥١
المطلب الثاني نشاط التعليم الإسلامي في ولاية كانو.....٥٤
المطلب الثالث المعاهد الدينية التي أسست في ولاية كانو وأبرز مشايخها.٥٧
المبحث الرابع: نشأة علم التفسير في نيجيريا.....٥٨
المطلب الأول: نشأة علم التفسير وتطوره في نيجيريا ٥٨
المطلب الثاني: أبرز الشخصيات التي لها أثر في علم التفسير في نيجيريا ...٦٧
الفصل الثالث: نظم تدريس التفسير في نيجيريا.....٧٥

المبحث الأول: نظام مجالس التفسير التعليمية ٧٥
المطلب الأول: تاريخ مجالس التفسير في نيجيريا..... ٧٦
المطلب الثاني: النزعة الفكرية لمجالس التفسير التعليمة..... ٧٧
المطلب الثالث النظم المتبعة في مجالس التفسير التعليمية..... ٧٨
المطلب الرابع: أشهر مجالس التفسير التعليمية وشيوخها في كانو ٧٩
المطلب الخامس: أشهر مصادر مجالس التفسير التعليمية ٨٨
المبحث الثاني: نظام المجالس التفسير الرمضانية ٩١
المطلب الأول: تاريخ قيام مجالس التفسير في شهر رمضان ٩١
المطلب الثاني: طريقة مجالس التفسير في شهر رمضان ٩٢
المطلب الثالث: أنواع مجالس التفسير في شهر رمضان ٩٤
المطلب الرابع أشهر مجالس التفسير في رمضان..... ٩٨
المبحث الثالث: نظام المدارس النظامية الثانوية..... ١٠٢
المطلب الأول: تاريخ نشأة المدارس النظامية الثانوية الإسلامية..... ١٠٢
المطللب الثاني: نظام تدريس التفسير في مدارس الثانوية الإسلامية ١٠٣
المطلب الثالث : نماذج المدارس الثانوية الإسلامية ولاية كانو ١٠٤
المبحث الرابع: نظام المعاهد والكليات والجامعات..... ١٠٧
المطلب الأول: نشأة تدريس التفسير في المعاهد والكليات والجامعات ١٠٧
المطلب الثاني: نظام تدريس التفسير في المعاهد والكليات والجامعات..... ١٠٨
المطلب الثالث: أبرز الشخصيات كان لها أثر في تطور علم التفسير في
المعاهد والكليات والجامعات ١٠٩
المطلب الرابع: نماذج للمعاهد والكليات والجامعات المعنية بتدريس علم
التفسير ١١٤
المبحث الخامس: تقويم نظم تدريس التفسير في نيجيريا ١١٧
المطلب الأول: تقويم جهود العلماء في نظم تدريس التفسير في المجالس
العلمية والرمضانية..... ١١٧

المطلب الثاني: تقويم جهود العلماء في نظم تدريس التفسير في المدارس النظامية ١١٩
المطلب الثالث: تقويم جهود العلماء في نظم تدريس التفسير في المعاهد والكليات والجامعات ١٢٠

الفصل الرابع : إسهامات الحكام ووسائل الإعلام في تطوير علم التفسير ١٢٢
المبحث الأول: إسهامات الحكومة و البعثات الخارجية ١٢٢
المطلب الأول: إسهامات الحكومة في تطوير علم التفسير ١٢٣
المطلب الثاني: المنح التعليمة الحكومية والخاصة لدارسي علم التفسير في الخارج ١٢٤
المبحث الثاني: المؤتمرات والندوات والمسابقات الحكومية ١٢٨
المطلب الأول: المؤتمرات والندوات العلمية المتعلقة بتفسير القرآن الكريم ...١٢٨
المطلب الثاني: تاريخ نشأة مسابقة القرآن الكريم وإدخال التفسير فيها....١٣٢
المبحث الثالث:دور وسائل الإعلام الحكومية، وغير الحكومية ١٣٣
المطلب الأول: تاريخ نشأة وسائل الإعلام الحكومية و غير الحكومية ١٣٤
المطلب الثاني :نظام نشر مجالس التفسير في وسائل الإعلام الحكومية وغير الحكومية.....١٣٨
المطلب الثالث أشهر التفاسير التي تنشر في وسائل الإعلام.....١٤٠
المطلب الرابع: دور الوسائل الإجتماعية في نشر مجالس التفسير ١٤٦
المبحث الرابع: تقويم إسهامات الحكومة ووسائل الإعلام ١٥٠
المطلب الأول : تقويم جهود الحكومة في تطوير علم التفسير.....١٥١
المطلب الثاني :تقويم جهود وسائل الإعلام في نشر مجالس التفسير ١٥٢
المطلب الثالث: تقويم جهود الوسائل الإجتماعية في نشر مجال التفسير ...١٥٥

الفصل الخامس: إسهامات العلماء النيجيريين في تطوير علم التفسير ١٥٧
المبحث الأول: التأليف والتسجيل الصوتي ١٥٧
المطلب الأول: المؤلفات في علم التفسير و علوم القرآن ١٥٨
المطلب الثاني: المؤلفات في التفسير ١٦٦
المطلب الثالث: مؤلفات النيجيريين في التفسير الموضوعي ١٧١
المطلب الرابع: المؤلفات في ترجمة معاني القرآن ١٧٣
المطلب الخامس: تاريخ التسجيل الصوتي والمرئي لمجالس التفسير ١٧٩
المطلب السادس: أشهر المفسرين الذين لهم تسجيلات صوتية ومرئية ١٨٠
المبحث الثاني: إسهامات المؤسسات الدينية والأفراد المشهورين ١٨٤
المطلب الأول: المؤسسات الدينية ذات الخدمات الإجتماعية ١٨٤
المطلب الثاني : التجار والسياسيون الذين اشتهرو بنشر مجالس التفسير
عبر وسائل الإعلام ١٨٩
المبحث الرابع: تقويم إسهامات العلماء النيجيريين في تطوير علم التفسير ١٩١
المطلب الأول: تقويم جهود العلماء في التأليف ١٩١
المطلب الثاني: تقويم جهود العلماء النيجيريين في التسجيل ١٩٤
المطلب الثالث: تقويم إسهامات المؤسسات الدينية في مجالس التفسير ١٩٥

الخاتمة ١٩٦
النتائج ١٩٨
التوصيات ٢٠٠

المصادر والمراجع ٢٠١
الرسائل الجامعية ٢٠٩
الدوريات ٢١٠
المصادر الإنجليزية ٢١٢

الشبكات العنكبوتية ٢١٢

الملاحق ٢١٥

الفصل الأول
خطة البحث وهيكله العام

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن نبراسا للأمة المحمدية، وتولى حفظه وبيان معانيه لذوي القلوب والأبصار، ثم الصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وآله وصحبه أجمعين.

أمابعد! من نعم الله على هذه الأمة؛ إنزال كتابه المعجز، متحديا لجميع العالم بأن يأتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا، وربط رقيها ومجدها بتدبر معانيه مقترنا بالعمل به، مما جعل علم التفسير من أسمى العلوم وأشرفها، لأنه يتناول الكشف والبيان لأفضل كتاب الله على وجه الأرض، فقد قام النبي صلى الله عليه وسلم بإبلاغ الأمة كلام ربها قرآة وتفسيرا، وجعل حياته عليه الصلاة والسلام تأويلا للفرقان، كما قالت عائشة رضي الله عنها حين سئلت عن خلقه فقالت "كان خلقه القرآن أما تقرأ القرآن قول الله عزوجل ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾ سورة القلم: ٤. قلت: فإني أريد أن أتبتل، قالت: لا تفعل، أما تقرأ ﴿**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا**﴾ سورة الأحزاب: ٢١.حسنة؟ فقد تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد ولد له."[١]

تكفل الله تعالى بحفظه منذ بدء نزوله إلى أن يرث الله الأرض من عليها، فأوصى النبي عليه الصلاة والسلام حينما عجل بتحمله أثناء تلقيه من أمين الوحي بإثباته في صدره وبيان معانيه. وكان جل تفسيره صلى الله عليه وسلم تفسيرا إجماليا، لإلمام الصحابة بلغة القرآن وسليقتهم العربية، وبعد إنتقاله إلى جوار ربه؛ تفرق أصحابه إلى مختلف الأمصار الإسلامية وغير الإسلامية لتبليغ كتاب ربهم، فامتلأت الأمصار بحملة القرآن الكريم من الصحابة والتابعين رضوان الله عليه، مبلغين كتاب ربهم قرآة وتفسيرا، امتثالا لقوله تعال: ﴿**كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ**

---

[١] أخرجه الإمام أحمد أبو عبدالله بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، **المسند**، تحقيق: شعيب الأنؤوط، عادل مرشد، وآخرون،إشراف: دزعبدالله عبد المحسن التركي (دم: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م)،مسند النساء،مسند الصديقة بنت الصديق رضي الله عنها،ج٩، ص٢٤٦٠ ١،حديث صحيح، المبارك بن فضالة يدلس ويسوي إلا أن ما رواه عن الحسن يحتج به فيما قال أحمد، وقد توبع وبقية رجاله ثقات رجال الصحيحين.

لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ سورة آل عمران: ١١٠. فالخيرية لهذه الأمة تتعلق بمدى تمسكها بكتاب الله تعالى علما وعملا، لذلك ذم الله تعالى اليهود بقوله ﴿**مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾** سورة الجمعة: ٥.لأنهم اعتنقوا التوراة علما ونبذوا العمل بها.

وكان مسجد النبي صلى الله وسلم بالمدينة النبوية أول جامعة لحملة كتاب الله على الإطلاق، تخرج منها جهابذة علماء التفسير، من أمثال أبوبكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عباس، أبي بن كعب وغيرهم رضوان الله عليهم أجمعين،كما أنجبوا طلابا الذين استاقو من فيوض علمهم من التابعين، من أمثال: سعيد بن جبير، عطاء بن رباح، قتادة بن دعامة السدوسي.[٢] وغيرهم رحمهم الله جميعا، فكل هذه المراحل الثلاثة تتميز عن غيرها بمميزات متعددة كما سيأتي إن شاء الله.

كانت جمهورية نيجيريا من كبرى دول القارة الإفريقية عموما، من حيث الإقتصاد وتعداد السكان وغير ذلك من المميزات، كما كانت أكثرية للمسلمين، اعتنقوا الإسلام منذ زمن قديم، وقاموا بخدمة القرآن قرآة وتفسيرا، وفسروه بمختلف لغاتهم، وبشتى الوسائل خصوصا في شهر رمضان المبارك. ويرجع نشأة علم التفسير إلى دخول الإسلام فيها، بينما زاع واشتهر في غرة قرن الرابع عشر الهجري الموافق للتاسع عشر الميلادي، بوجود مدارس خاصة لتفسير القرآن التي تخرج منها علماء كبار، كمدرسة الشيخ أحمد بن محمد بن الأمين، وهو ابن خال وابن عم الشيخ عثمان بن فودي، أخذ عنه التفسير، كما أن القائد والمجدد الأكبر الشيخ عثمان بن فودي تخرج من فن التفسير؛ من مدرسة الشيخ رمضان بن أحمد زنفرا، وهي من أقدم المدارس في شمال نيجيريا، لها دور فعال في تكوين شخصية الشيخ عثمان وأخاه عبد الله بن فودي صاحب أكبر كتاب تفسير في نيجيريا وهو **ضياء التأويل** وتفسير آخر ، **كفاية ضعفاء السودان في بيان تفسير القرآن** الذي يتناول تفسير القرآن من أوله إلا آخره، كما ألف كتابا

---

[٢] محمد ثاني عمر موسى، **التبصير لمجالس التفسير** (كانو: مركز الإمام البخاري للأبحاث والترجمة، ط٢، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م)، ص١٩-٢٠.

آخر الذي يتعلق بعلم التفسير وسماه **مفتاح التفسير**، ثم أمير المؤمنين محمد بلو بن عثمان بن فودي صاحب **غاية السول في تفسير الرسول**.

وبما أن تدوين التاريخ مما تساهل به الهوساويين في بلاد هوسا، مما أدى إلى ضياع كثير من جهود العلماء السابقين وأخبارهم، وكذلك المعاهد والمناهج المتبعة لتحصيل العلوم الدينية المتنوعة، ففي مجال التفسير على سبيل المثال يقول الشيخ عبد الله: أنه أخذ من الشيخ عثمان التفسير من أول القرآن إلى آخره مرار ولم يعتمد على تفسير معين، بينما ذكر الشيخ محمد بلّو أنواعا من التفاسير التي خصصها ودرسها عند والده مثل تفسير البيضاوي، ولباب التأويل، وغيره من الكتب التفسير.[٣]

ثم جاءت مرحلة أخرى لعلم التفسير بعد زوال الاستعمار الإنجليزي، واستمرار العلاقات بين مسلمي نيجيريا والعالم الإسلامي الخارجي، ومشاركتهم في المناسبات العالمية الإسلامية، وكان من أبرز علمائها؛ الشيخ أبوبكر محمود جُومِي رحمه الله، قائد الدعوة السلفية في نيجيريا ومؤسس جماعة إزالة البدعة وإقامة السنة، وقاضي القضاة النيجيري السابق، ألف تفسيرين كبيرين، أحدهما باللغة العربية وسماه **رد الأذهان إلى معاني القرآن**، والثاني باللغة المحلية وهي لغة الهوسا، وله أيضا مجالس يدرّس فيها التفسير في شهر رمضان وغيره من الشهور. كما استمر كثير من العلماء بإلقاء التفسير في رمضان وغيره، خصوصا بعد رجوع البعثات الخارجية من الأزهر الشريف، والمملكة العربية السعودية وبعض البلاد العربية؛ من أمثال الشيخ عيسى وزير، والشيخ جعفر محمود آدم، والشيخ نسيد أبوبكر، لما لمجالس التفسير في رمضان دور فعال في المجتمع الكنوي النيجيري.[٤]

تشغل ولاية كانو مرتبة كبيرة في نيجيريا وفي الإفريقيا عموما، لمكانتها الإقتصادية، والسياسية في القارة كلها، فقد كانت من أكثر ولايات نيجيريا وشهرة وتعداد سكان،كما كانت الأكثرية للمسلمين، لتدفق العلماء والتجار إليها.

---

[٣] أحمد مرتضى، التعامل مع القرآن توجيهات علمية لحملته ومفسريه في بلاد هوسا، **مجلة نتائس للدراسات العربية والإسلامية**، (أكاديمية سنوية لمنظمة معلمي الدراسات العربية والإسلامية بنيجيريا) ص٧٩.

[٤] رفاعي أوبا حمزة، **تطور علم القرءات والشؤن القرآنية في نيجيريا** (مصر: دار الإستقامة، ط١، ٢٠١٩)، ص٢٦٩-٢٦٠.

وكانت مركزًا تجاريًا مهمًا في غرب إفريقيا، خصوصًا في القرن الخامس عشر الميلادي، لكن تاريخها المدون يرجع إلى القرن العاشر الميلادي، وكان انتشار الإسلام في ولايةكانو على عهد أمير علي يَاجِي، وذكر المؤرخون وفود جمعاء غفيرة من الفاقهين بالتفسير من أنحاء بلاد التكرور إلى هذه المدينة في عهد السلطان أبي بكر كَادُو سنة (١٥٦٥-١٥٧٣م) كما يقرن ذكر السلطان بَاوَا بن مُحَمّد رُمْفَا(١٧٠٠-١٦٦٠م) بوفود شيخ مغربي باسم الشيخ عبد الله، لم تحدد شخصيته جيدا فاهتم بالتفسير بعد صلاة الصبح إلى أن استدعاه السلطان ليستمر بدرس التفسير في القصر الملكي.[٥]

ومما توارثه المجتمع النيجيري خصوصا في الشمال العكوف على كتاب الله في شهر رمضان بالتفسير، بحيث تجد العلماء يقومون بإلقاء التفسير في مجالسهم، ويلتف حولهم ما شاء الله من المستمعين، بينما الساسة والأثرياء ينفقون أموالهم لنشرها عبر وسائل الإعلام، كالإزاعات والقنوات التلفاز وغيرها من الوسائل الإجتماعية. وكان هناك من المفسرين القلائل الذين حباهم الله بسطة في العلم، وجرأة في الصدع بالحق وكشف الحقائق، وفي مقدمتهم العالم المجدد، ورائد الدعوة السلفية في نيجيريا فضيلة الشيخ أبوبكر محمود جُومِي المتوفى ١٤١٢هـ رحمه الله، والشيخ عيسى وزير، أحد مشايخ مدينة كانو المتوفى ١٤٣٤هـ ٢٠١٣م، وكان الجو الديني والعلمي آنذاك يتسم بنوع من الموضوعية، فلم يكن يومها قد كثر الخائضون في كلام الله بغير علم، وإن كان يوجد منهم طائفة لكن الأمر لم يستفحل استفحاله اليوم.[٦]

يوجد أكثر من عشرين إزاعة في ولايةكانو بين الإزاعات والتلفاز الحكومية والمستقلة، مما جعل للمجتمع الي النيجيري تأثره الخاص لوسائل الإعلام، خصوصا في البرامج الدينية، تهتم وسائل الإعلام بمجالس التفسير، بحيث أن لكل إذاعة برامجها الدينية اليومية ومن بينها التفسير، ويزداد الأمر في شهر رمضان مما جعل بعضهم يقومون بنشر تفاسير العلماء في أربع وعشرين ساعة، ومما زاد الطين بلة أن الناس تأثرو بهذه العملية بين عشية وضحاها، في الأندية والمجالس ولا يخلو مجلس من مجالس الناس إلا وجد مزياع يستمع به التفسير، لكن الأمر في

---

[٥] **المرجع نفسه**، ص ٧٨-٧٩.

[٦] محمد ثاني عمر موسى، **التبصير لمجالس التفسير**، (كانو: مركز الإمام البخاري للأبحاث والترجمة ط٢، ١٤٣٤هـ ٢٠١٣م، ص ١٩-٢٠.

هذه الآونة الأخيرة أصبح ما يسمى بالفوضوية في التفسير، بسبب تطرق كل من هبّ ودبّ عن كلام رب العالمين، فمنهم من تستر خلف التفسير لنشر عقائد الملحدين والعلمانيين والمستشرقين على طريقة جولد تسهير وأضرابه، وبعضهم ينشرون البدع والخرافات بتحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين، وبعضهم اتخذه طريقة لنشر الأساطير، وانتحال الأكاذيب، طلبا للشهرة وابتغاء للعلو في الأرض بغير الحق، وآخرون منهم يتكسبون به ويسألون الناس بدلا من رب الناس[٧]، ويختفي بكل حيلة ليصل إلى هدفه المنشود، فظن العوام أن كل من نطق بالعربية يستحق تفسير كلام رب البرية، فضلوا وأضلوا، كما آثارو الاضطراب في المجتمع الإسلامي النيجيري. لذلك تهدف هذه الدراسة الى إبراز إسهامات العلماء والحكام في تطوير هذا العلم.

مشكلة البحث

ظهر علم التفسير بشكل مميز في نيجيريا، منذ أعوام ماضية، وقام العلماء النيجيريين خصوصا الكنويين بإسهامات قيمة، ما بين التعليم، والتأليف، والتسجيل، لكن كثيرا من الناس يتجاهلون ذلك الإسهمات، ولا يحيطون بها علما، لعدم وجود بحث شامل يعرفهم بها،[٨] بينما الحكام والأثرياء يهتمون بتمويل وسائل الإعلام في نشر مجالس التفسير عبر الهواء فقط، مما يثير الفوضوية ونشر تفاسير المتجرئين في التفسير.[٩] فجاءت هذه الدراسة بالكشف والبيان عن إسهامات العلماء والحكام ودورهم في تطوير علم التفسير في نيجيريا خصوصا ولاية كانو، كما سيتطرق إلى بيان إسهامات وسائل الإعلام وذكر الفوضوية التي ظهرت في هذه الآونة الأخيرة باسم التفسير، التي تنشر عبر وسائل الإعلام في شهر رمضان، لما لمجالس التفسير الرمضاني تأثير عند الناس، لذا سيقوم الباحث بتتبع هذه الظاهرة واستقرائها ووصفها ودراستها تحليليا ثم يختتم بأهم النتائج والتوصيات.

---

[٧] المصدر نفسه، ص٦-٧.

[٨] رفاعي أوبا حمزة، **علم القرءات وتطور تعليمه في نيجيريا دراسة تاريخية ميدانية** (رسالة دكتوراة في قسم القرآن والسنة جامعة الإسلامية العالمية ماليزيا٢٠١٨).

[٩] أحمد مرتضى، التعامل مع القرآن توجيهات علمية لحملته ومفسريه في بلاد هوسا، **مجلة نتائس للدراسات العربية – والإسلامية**، (أكاديمية سنوية لمنظمة معلمي الدراسات العربية والإسلامية بنيجيريا) .

أهمية البحث

تتجلى أهمية هذا البحث بأنه يتعلق بأقدس كتاب الله على الإطلاق، وأول مصدر من مصادر الدين الإسلامي الحنيف، كما يرتبط البحث بكبرى المجتمعات المسلمة في القارة الإفريقية، وهي جمهورية النيجيريا حرسها الله.ثم سيوضح إسهامات العلماء والحكام في تطوير هذا العلم في ولاية كانو، ودورهم في علاج الفوضوية التفسيرية التي ظهرت في هذه الآونة الأخيرة، ثم سيساهم هذا البحث بمشيئة الله في ذكر أهم التطوارت مجالس التفسير، خصوصا في ولاية كانو، ودور وسائل الإعلام ووسائل التواصل الإجتماعي في هذا التطوير .

الدِّراسات السّابقة

حسب علم الباحث لم يتطرق أحد على هذا الموضوع مباشرة بدراسة علمية متخصصة أو رسالة جامعية إلا أن هناك بعض الكتب، أو المقالات، أو البحوث، التي تمس جانبا من جوانبه، بعضها على سبيل الإختصار، أو الإستشهاد، أو التذكير. ومن تلكم الدراسات التى تم تطررق عليها ما يأتي:

"مساهمة علماء نيجيريا في تفسير القرآن الكريم دراسة على شمال نيجيريا"[١٠] للباحث تجاني زبير رسالة جامعية من جامعة أم درمان الإسلامية، تدور محور هذه الرسالة حول التفسير ومساهمة القطر النيجيري الشمالي في دراساتهم للقرآن وتفسيره واجتهاداتهم ومؤلفاتهم، لإيقاظ همم الدارسين والباحثين للإطلاع على تلك المجهودات والأثار الموروثة، تحدث الباحث عن بضعة من المفسرين المشهورين في شمال نيجيريا وإسهامتهم، بينما سيتم التطرق في هذه الرسالة إلى إسهامات جمع من العلماء في تطوير علم التفسير في ولاية كانو في مجال التعليم والتأليف وكذلك مجال نشره في وسائل الإعلام والوسائل الإجتماعية الحديثة.

---

[١٠] تجاني زبير رابع، **مساهمة علماء نيجيريا في تفسير القرآن الكريم دراسة على شمال نيجيريا**، (رسالة الدكتورة في التفسير، جامعة أم درمان الإسلامية).

"**مشكلة تدهور علم التفسير في شمال نيجيريا أسبابها وطرق علاجها**"[١١] للباحث عبد القادر عباس عمر، رسالة جامعية من جامعة أم درمان الإسلامية، تحدث عن علم التفسير في شمال نيجيريا، وأسباب تدهوره وطرق علاج هذا التدهور، ثم الكلام عن أدوات الفهم في التفسير وأهمية علم التفسير وحاجة الناس إليه، واتجاهات التفسير ومصادره. وبما أن الباحث اقتصر على مشكلة تدهور علم التفسير عموما في شمال نيجيريا مركزا بالجوانب السلبية، وكيفية علاجاها، وستتطرق هذه الدراسة عن إسهامات العلماء في تطوير علم التفسير في نيجيريا من جوانب متعددة من تدريس و تأليف، وتسجيل، وغيرها،كما سيتناول الحديث عن دور الحكام ووسائل الإعلام.

"**مناهج المفسرين النيجيريين دراسة مقارنة بين ردالأذهان إلى معاني القرآن لأبي بكر محمود جُومِي، وضياء التأويل في معاني التنزيل لعبدالله بن فودي**"[١٢] للباحث إبراهيم محمد فضل من جامعة ملايا ماليزيا. تطرق الحديث عن التفسير والمفسرين ومعالم التكوين المعرفي لدى علماء نيجيريا، ثم التعريف عن الشيخين الجليلين عبد الله بن فودي وأبي بكر جُومِي ومنهجيهما في التفسير، كما عمل دراسة مقارنة بين تفسيري **رد الأذهان إلى معاني القرآن، وضياء التأويل في معاني التنزيل** وفي الفصل الأخير ذكر أهم النتائج والتوصيات والإقتراحات والفهارس. لم يتطرق الباحث الكلام عن تطورات علم التفسير بشكل واسع إنما اقتصر الكلام عن الشخين الجليلين ومنهجيهما في تفسيريهما، بيما هذه الدراسة تتعلق بإسهامات العلماء في تطوير علم التفسير في ولاية كانو نيجيريا كما سيتحدث عن دور الحكام ووسائل الإعلام أيضا.

"**تطور علم القراءات والشؤن القرآنية في نيجيريا**"[١٣] للباحث الدكتور رفاعي أبا حمزة. بدأ بتعريف علم القراءات ونشأته، وتاريخ قراء العشرة وراتهم، وأماكن انشار كل قراءة في العالم

---

[١١] عبدالقادر عباس عمر، **مشكلة تدهور علم التفسير في شمال نيجيريا أسبابها وطرق علاجها**، (رسالة الدكتورة في التفسير، جامعة أم درمان الإسلامية).

[١٢] إبراهيم محمد فضل، **مناهج المفسرين النيجيريين دراسة بين ردالأذهان إلى المعاني القرآن لأبي بكر محمود جُومِي وضياء التأويل في معاني التنزيل لعبد الله بن فودي**،(رسالة دكتورة في التفسير، جامعة ملايا كولالمبور ماليزيا٢٠١٧).

[١٣] رفاعي أوبا حمزة، **تطور علم القراءات والشؤن القرآنية في نيجيريا**،(رسالة دكتوراة في قسم القرآن والسن جامعة الإسلامية العالمية ماليزيا٢٠١٨).

الإسلامي، ثم نبذة مختصرة عن نيجيريا ودخول الإسلام وانتشاره فيها، ثم ذكر نشأة الخلاوي القرآنية، ونظام التدريس فيها، وتحدث عن أنظمة ومناهج علم القراءات في المدارس الثانوية، والمعاهد، والكليات، والجامعات، وذكر المؤلفات التي كتبها النيجيريون في علم القراءات والتجويد، وإسهامات الحكومة النيجيرية في جميع المستويات في سبيل تطور هذا العلم، مستعرضا تاريخ البعثات التعليمية إلى الدول العربية، لتأهيل الطلاب النيجيريين في علم القرءات. استفاد الباحث من هذه الرسالة ببعض الموضوعات التي ناقشها في علم القراءات وسيمس الجوانب التي تتعلق بعلم التفسير وتعليمه وتطويره.

مقال علمية قيمة بعنوان "**التعامل مع القرآن الكريم توجيهات علمية لحملته ومفسريه في بلاد الهوسا**"[١٤]كتبها الشيخ الدكتور أحمد مرتضى بدأ المقدمة بذكر تجرأ بعض الناس في تفسير كتاب الله، وسمى هذه العملية بالفوضوية التفسير، وتحدث عن تاريخ التفسير في بلاد هوسا، ثم تطرق عن المشاكل التي تحيط بمجال التفسير في هذه البلاد، ثم الحديث عن شخصية المفسر المعاصر، وبعض التوجيهات لمعرفة معاني القرآن ثم الخاتمة والتوصيات. يتفق الباحث بهذه المقالة ببعض الموضوعات التي ألقى الضوء عليها باختصار، ويزيد عليه بذكر إسهامات العلماء في تطوير هذه المجالس، وكيف يتم إدخال الحكومة ووسائل الإعلام في علاج هذه الفوضوية.

"**الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فودي الفلاني**"[١٥] للشيخ آدم عبد الله الإلوري، يحتوي الكتاب الحديث عن دخول الإسلام في غرب إفريقيا، وإسهامات الشيخ عثمان بن فودي، وابنه محمد بلو، والمماليك التي قامت في غرب إفريقيا، وعلاقة نيجيريا بالعالم الإسلامي، ودور محمد بلو في الأدب العربي وعن أعلام الثقافة العربية في وادي النيجير، وتكلم عن منهج التعليم في مدارس القرآن ومدارس تعليم الكبار. سيستفيد من هذا الكتاب في حديثه عن

---

[١٤] أحمد مرتضى، **التعامل مع القرآن الكريم توجيهات علمية لحملته ومفسريه في بلاد هوس**، (نتائس مجلة أكاديمية، لمنظمة معلمي الدراسات العربية والإسلامية بنيجيريا, العدد١٨، سبتنمبر ٢٠١٥).

[١٥] آدم عبدالله الإلوري،**الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فودي الفلاني**،(دم:مكتبة وهبة للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط،٢٠١٢).

مناهج مدارس تعليم القرآن الكريم، ويزيد عليه بذكر مراحل تطور بعض هذه المدارس إلى مجالس التفسير وتعليمه.

"**الثقافة العربية في نيجيريا**"[١٦] للدكتور علي أبوبكر تحدث عن دخول الإسلام في جمهورية نيجيريا، وتأثر النيجيريين باللغة العربية في حياتهم الإجتماعية، والسياسية، الإقتصادية، والسلوكية، ولغتهم المحلية. يستفيد البحث من هذا الكتاب عند حديثه عن دخول الإسلام إلي نيجيريا، ومدارس تعليم القرآن والمعاهد الدينية، ويضيف عليه بربط موضوعات الكتاب بإسهامات العلماء النيجيريين في مجال التفسير.

"**حركة اللغة العربية وآدبها في نيجيريا**"[١٧] للأستاذ الدكتور شيخو أحمد سعيد غَلاَدَنْثِى، تحدث الكتاب عن دخول الإسلام إلى نيجيريا، وتاريخ الإستعمار البريطاني، ومحو اللغة العربية والتعليم الإسلامي في ظل الإستعمار، ودور التي بذلتها حكومة شمال نيجيريا بعد الإستقلال في صورة البعثات إلى الخارج لإتقان اللغة العربية والعلوم الإسلامية، وفي النهاية أتى بصورة واضحة عن انتشار اللغة والتعليم الإسلامي. يستفيد البحث من الكتاب من جانب التاريخ الذي ساق من دخول الإسلإم إلى نيجيريا وحديثه عن مدارس الإسلامية الحكومية وغيرها، ويضيف عليه بربط تلك الحلقات التاريخية بمراحل تطور علم التفسير ويقدم ما تركه المؤلف من إسهامات العلماء في تطوير علم التفسير.

"**الشيخ عبد الله بن فودي ومنهجه في التعامل مع الأحاديث النبوية في تفسيره " ضياء التأويل فب معاني التنزيل" سورة البقر نموذجا**"[١٨] للباحث زبير أبوبكر مَادَاكِي تناول الباحث الحديث عن ترجمة أحد أبرز المفسرين النيجيريين وهو الشيخ عبد الله بن فودي، وما قام به من المجهودات طيبة وتأليفات قيمة، ومن أحسنها مؤلفاته في مجال التفسير، ويهدف

---

[١٦] علي أبوبكر،**الثقافة العربية في نيجيريا من ١٧٥٠ إلى ١٩٦٠ عام الإستقلال**، (كانو:دار الأمة للطباعة والنشر-والتوزيع ط٢، ٢٠١٤م).

[١٧] غلادنثي، شيخو أحمد سعيد، **حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا من سنة ١٨٠٤ إلى سنة ١٩٦٦**، (كانو: دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع،د.ط ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م).

[١٨] زبير أبوبكر مَادَكِي، **الشيخ عبد الله بن فودي ومنهجه في التعامل مع الأحاديث النبوية في تفسيره " ضياء التأويل في معاني التنزيل" سورة البقر نموذجا**، (رسالة دكتوراة في قسم دراسات القرآن والسنة جامعة الإسلامية العالمية ماليزيا٢٠١٤).

البحث إلى بيان منهجه العام في تفسيره **ضياء التأويل فب معاني التنزيل** مركزا على كيفية تعامله مع الأحاديث النبوية، كما تحدث عن كيفية تعامله مع الحديث في بيان تخصيص عام القرآن، أو تقييد مطلقه، أو تبيين مجمله، وما شابهها، وأتى بالنماذج التي ذكره المؤلف في تفسيره لآيات في سورة البقرة فقط مع تخريج الأحاديث، مختتما بأ هم النتائج والتوصيات.

"**التفسير في شمال نيجيريا نشأته وتطوره من القرن الثاني عشر إلى القرن الخامس العشرة الهجري**"[١٩] للمؤلف آدم عثمان آدم النغيري، تناول المؤلف الحديث عن قضايا التفسيرية في شمال نيجيريا، بمختلف مشارب أصحابها وطبقاتهم، مع ذكر مميزات كل طبقة وخصائصها، وربط قضايا التفسير في منطقة شمال نيجيريا من جذوره إلى امتداده، وأدى ذلك إلى تسهيل ربط تاريخ المنطقة وخصائصها، مما له أثر كبير في وضع معالم التفسير ومناهجه، وذكر مدى تأثر شمال نيجيريا بروح القرآن وتفسيره، مما جعل مجالس التفسير عادة متبعة لديهم، وقد استطاع أن يلقي ضوءا تسلسلايا تاريخيا عن مجالس التفسير، ودور بعض العلماء والملوك المشهورين في أواسط شمال نيجيريا، مع عدم انهيازه إلى فئة دون أخرى، وذلك لاختلاف أولئك الشخصيات في انتمائهم المذهبية والعقدية.

يتضح مما سبق من الدراسات السابقة أن **مساهمات العلماء والحكام في تطوير علم التفيسير في نيجيريا** موضوعا جديدا لم يتم العثور إليه من قبل فستأتي الأطروحة بشئ جديد في مجال التفسير بمشيئة الله.

أسئلة البحث

من خلال ما سبق من الإشكالية سيتم التطرق بالإجابة عن الأسئلة الأتية:

١. كيف نشأ علم التفسير في ولاية كانو نيجيريا؟
٢. ما هي نظم تدريس التفسير في ولاية كانو نيجيريا؟
٣. ما دور الحكام ووسائل الإعلام في تطوير علم التفسير وتعليمه؟
٤. ما إسهامات العلماء النيجيريين خصوصا ولاية كانو في تعليم علم التفسير وتطويره؟

---

[١٩] آدم عثمان آدم النغيري، **التفسير في شمال نيجيريا نشأته وتطوره من القرن الثاني عشر إلى القرن الخامس العشرة الهجري**، (زاريا: جامعة احمد بللو للطباعة والنشر،ط١، ١٤٤١هـ\٢٠١٩م).

أهداف البحث

١. بيان نشأة علم التفسير وتطوراته فى ولاية كانو نيجيريا.
٢. الكشف عن نظم تدريس التفسير في ولاية كانو نيجيريا.
٣. إبراز دور الحكام ووسائل الإعلام في تطوير علم التفسير.
٤. بيان إسهامات العلماء النيجيريين خصوصا ولاية كانو في تعليم علم التفسير وتطويره.

حدود البحث

وبما أن المجال واسع، سيركز البحث على شمال نيجيريا خصوصا ولاية كانو لأنها أكثر الولايات النيجيرية من حيث تعداد السكان وتواجد مجالس التفسير في رمضان وغيره من الشهور، كما أن مشارب المفسرين العقدية والفقهية تتأثر في تفاسيرهم من بين جماعة السلفية وأتباع طرق الصوفية، كما أن للشيعة بعض الأنشطة التفسيرية أيضا.

منهج البحث

يعتمد الباحث على المناهج الآتية:

١. المنهج التاريخي: لأنه بحاجة إلى تتبع الحوادث التي مضت المتعلقة بالموضوع، وسردها عبر فترة من الزمن، مع وصفها وصفا علميا دقيقا خاليا من الإيجاز المقل والإطناب الممل.
٢. المنهج الإستقرائي: هوالذي يكمن في تتبع كل ما يتعلق بتطوير علم التفسير في نيجيريا خصوصا في ولاية كانو.
٣. المنهج التحليلي: لتحليل ماتم استقرءاه من المصادر والمراجع، مع جمعها وترتيبها ترتيبا علميا موضوعيا، ثم يتبعها بالشرح والبيان، بعد ذكر الآراء ونسبها إلى أصحابها، كما سيقدم استنباطات وحلول لمجالس التفسير ومدارسها حسب قواعد البحث العلمي.
٤. الدراسة الميدانية: وذلك من خلال المقابلات والزيارات والتسجيلات

الفصل الثاني

علم التفسير وتطوراته في نيجيريا

التمهيد

يتناول هذا الفصل تعريفا عاما لعلم التفسير، وذكر الفرق بين كل من التفسير والتأويل، والتدبر، والترجمة، ثم يتطرق عن أقسام التفسيير بإعتبارات ثلاث، كإعتباره لمعرفة الناس له، وباعتبار طريق الوصول إليه، وباعتبار أساليبه. ثم يبحث عن نشأة علم التفسير ومراحل تطوره منذ عصر النبي صلى الله عليه وسلم وعصر الصحابة والتابعين.ثم يدرس موجز تاريخ نيجيريا من جغرافيتها، وحياة شعبها من الجوانب الدينية، والإجتماعية، والسياسة، كما سيتم الحديث عن الشيخ عثمان بن فودي ودعوته الإصلاحية، ثم يتابع الحديث بتاريخ التعليم الإسلامي في نيجيريا، وأبرز الشخصيات التي لها أثر في علم التفسير في نيجيريا. وفي آخر المطاف يختتم بنبذة مختصرة عن ولاية كانو، ونشاط التعليم الإسلامي فيها، ونشأة علم التفسير ومراحل تطوره في نيجيريا. وقد تناول هذا الفصل أربعة مباحث:

المبحث الأول: معنى التفسير لغة واصطلاحا، وأهميته

المبحث الثاني: مراحل نشأة علم التفسير.

المبحث الثالث: موجز تاريخ نيجيريا وانتشار الإسلام فيها.

المبحث الثالث: نبذة مختصرة عن ولاية كانو ونشاط التعليم الإسلامي فيها.

المبحث الرابع: نشأة علم التفسير في نيجيريا.

المبحث الأول: معنى التفسير لغة واصطلاحا

يحتوي هذا المبحث على ثمان مطالب، وهو عبارة أن تعريف شامل للتفسير مع إزالة اللبس عنه، وهو على المطالب التالية:

المطلب الأول: تعريف التفسير لغة واصطلاحا

المطلب الثاني: الفرق بين التفسير والتأويل

المطلب الثالث: الفرق بين التفسير والتدبر

المطلب الرابع: الفرق بين الترجمة والتفسير

المطلب الخامس: الفرق بين علم التفسير وعلم أصول التفسير

المطلب السادس: الفرق بين التفسير وعلوم القرآن

المطلب السابع: أقسام التفسير

المطلب الثامن: أهمية علم التفسير

المطلب الأول تعريف التفسير لغة واصطلاحا

أولاً: التفسير لغة

التفسير في اللغة مصدر لكلمة فسّر، يفسّر تفسيرا، التي تدل على الكشف والإبانة والتوضيح، يقول فيروزآبادى رحمه الله: "الفسر: الإبانة، وكشف المغطى كالتفسير، والفعل كضرب، ونصر، ونظر الطبيب إلى الماء كالتفسرة أو هي البول، كما يستدل به على المرض"[1]. وقال ابن منظور: "الفسر: البيان. فسر الشيء يفسره، بالكسر، ويفسره، بالضم، فسرا وفسره: أبانه، والتفسير مثله، وقوله عز وجل: ﴿**وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا**﴾ الفرقان: ٣٣، الفسر: كشف المغطى، والتفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل"[2]. وقال الزبيدي: "الفسر: الإبانة وكشف المغطى كما قاله ابن الأعرابي، أو كشف المعنى المعقول، كما في البصائر، كالتفسير. والفعل كضرب ونصر يقال: فسر الشيء ويفسره وفسره: أبانه، قال ابن القطاع: والتشديد أعم. والفسر، أيضا: نظر الطبيب إلى الماء، كالتفسرة، والتذكرة"[3]. وقال الأزهري "قال الليث: الفسر: التفسير وهو بيان

---

[1] الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، (بيروت – لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط٨ ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.)، ج١، ص٤٥١.

[2] ابن منظور، الإفريقى، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى، **لسان العرب**، (بيروت: دار صادر،ط١، ١٤١٤ هـ)، ج٥، ص٥٥.

[3] الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، **تاج العروس من جواهر القاموس**، (د.م: دار الهداية،)، ج١٣، ص٢٣٢.

وتفصيل للكتاب، التفسرة: اسم للبول الذي ينظر فيه الأطباء يستدلون بلونه على علة العليل، وكل شيء يعرف به تفسير الشيء ومعناه فهو تفسرته"[٤].

ثانيًا: تعريف التفسير اصطلاحا

تعددت عبارات العلماء في تعريف التفسير بين الإيجاز والإسهاب ومن أشهرها:

١. تعريف الجرجاني: "التفسير توضيح معنى الآية، وشأنها، وقصتها، والسبب الذي نزلت فيه، بلفظ يدل عليه دلالة ظاهرة"[٥].

٢. عرفه أبو حيان الأندلسي بقوله: "التفسير علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب، وتتمات لذلك"[٦]. ثم شرح أبو حيان هذا التعريف وقال:

"فقولنا علم هو جنس يشمل سائر العلوم، وقولنا يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، هذا هو علم القراءات. وقولنا ومدلولاتها، أي مدلولات تلك الألفاظ، وهذا هو علم اللغة الذي يحتاج إليه في هذا العلم، وقولنا وأحكامها الإفرادية والتركيبية، هذا يشمل علم التصريف، وعلم الإعراب، وعلم البيان، وعلم البديع، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب، شمل بقوله التي تحمل عليها ما لا دلالة عليه بالحقيقة، وما دلالته عليه بالمجاز، فإن التركيب قد يقتضي بظاهره شيئا، ويصد عن الحمل على الظاهر صاد، فيحتاج لأجل ذلك أن يحمل على غير الظاهر، وهو المجاز. وقولنا وتتمات لذلك، هو معرفة النسخ، وسبب النزول، وقصة توضح بعض ما أبهم في القرآن، ونحو ذلك"[٧].

---

[٤] الأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، **تهذيب اللغة**، تحقيق: محمد عوض مرعب، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١، ٢٠٠١م.)، ج١٢، ص٢٨٣.

[٥] الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف، **كتاب التعريفات**، (بيروت: دار الكتب العلمية بيروت،ط١، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م)، ج١، ص٦٣.

[٦] أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، البحر **المحيط في التفسير**، تحقيق: صدقي محمد جميل، (بيروت: دار الفكر، دط، ١٤٢٠ هـ)، ج١، ص٢٦.

[٧] المصدر نفسه .

١. وعبر عنه ابن عاشور بقوله : "هو اسم للعلم الباحث عن بيان معاني ألفاظ القرآن وما يستفاد منها باختصار أو توسع"[٨].

٢. وقال عنه الزركشي: "هو علم نزول الآية وسورتها، وأقاصيصها، والإشارات النازلة فيها، ثم ترتيب مكيها، ومدنيها، ومحكمها، ومتشابهها، وناسخها، ومنسوخها، وخاصها، وعامتها، ومطلقها، ومقيدها، ومجملها، ومفسرها. وزاد فيها قوم فقالوا: علم حلالها، وحرامها، ووعدها، ووعيدها، وأمرها، ونهيها، وعبرها، وأمثالها، وهذا الذي منع فيه القول بالرأي"[٩].

٣. وقال الشيخ عثيمين هو: "بيان معاني القرآن الكريم"[١٠].

٤. وقال الزرقاني : "علم يبحث فيه عن القرآن الكريم، من حيث دلالته على مراد الله تعالى، بقدر الطاقة البشرية"[١١].

٥. وقال الدكتور حسين الذهبي : "التفسير علم يبحث عن مراد الله تعالى بقدر الطاقة البَشرية، فهو شامل لكل ما يتوقف عليه فهم المعنى، وبيان المراد"[١٢].

٦. وعرفه ابن جزي بقوله هو: "شرح القرآن وبيان معناه، والإفصاح بما يقتضيه بنصه، أو إشارته أو فحواه"[١٣].

بغض النظر للتعريفات السابقة يمكن القول بأن أكثر هذه التعريفات أدخلت بين معنى التفسير وعلم أصول التفسير، بحيث أن علم أصول التفسير: هي القواعد والشروط التي يتوصل

---

[٨] ابن عاشور التونسي، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، **التحرير والتنوير**، (تونس: الدار التونسية للنشر،د.ط، ١٩٨٤هـ)، ج١، ص١١.

[٩] الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (بيروت: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، د.ط١، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م)، ج٢، ص١٤٨.

[١٠] العثيمين، محمد بن صالح بن محمد، **أصول في التفسير**، (د.م: المكتبة الإسلامية، ط١، ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م)، ص٢٣.

[١١] الزرقاني، محمد عبد العظيم، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، (د.م: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط٣)، ج٢، ص٣.

[١٢] الذهبي، الدكتور محمد السيد حسين، **التفسير والمفسرون**، (القاهرة: مكتبة وهبة، د.ط، د.ت)، ج١، ص١٤.

[١٣] ابن جزي، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي، **التسهيل لعلوم التنزيل**، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، (بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط١، ١٤١٦ هـ)، ج١، ص ١٦.

بها إلى معرفة التفسير الصحيح، لذا فعلم أصول التفسير وسيلة، بينما التفسير هو الغاية، كما أنها أدخلت شيئا من علوم القرآن، وأصول الفقه في علم التفسير، فالذي تم التطرق إليه أن علم التفسير هو شرح وبيان معاني القرآن بقدر الطاقة البشرية والإفصاح بما يقتضيه بنصه أو إشارته.

المطلب الثاني: الفرق بين التفسير والتأويل

تعريف التأويل لغة: اشتقت كلمة التأويل من أول وقال بن منظور: "أول، الرجوع. آل الشيء يؤول أولا ومآلا، رجع. وأول إليه الشيء، رجعه. وألت عن الشيء، ارتددت. وفي الحديث:"من صام الدهر فلا صام ولا آل"، أي لا رجع إلى خير، والأول الرجوع. في حديث خزيمة السلمي: "حتى آل السلامي"، أي رجع إليه المخ. ويقال: طبخت النبيذ حتى آل إلى الثلث، أو الربع، أي رجع، التأويل المرجع، والمصير، مأخوذ من آل، يؤول إلى كذا، أي صار إليه. وأولته، صيرته إليه[١٤].

فيكون معنى التأويل مأخوذ من الأول، بمعنى الرجوع، وهو مايصير إليه الأمر إنما هو باعتبار أحد معانيه اللغوية، فكأن المؤول أرجع الكلام إلى ما يحتمله من المعانى.

تعريف التأويل اصطلاحا: التأويل عند السلف له معنيان، أحدهما: تفسير الكلام وبيان معناه، سواء أوافق ظاهره أو خالفه، فيكون التأويل والتفسير على هذا مترادفين، وهذا هو ما عناه مجاهد من قوله: "إن العلماء يعلمون تأويله" يعنى القرآن، وما يعنيه ابن جرير الطبرى بقوله فى تفسيره: "القول فى تأويل قوله تعالى كذا وكذا" وبقوله: "اختلف أهل التأويل فى هذه الآية" ... ونحو ذلك، فإن مراده التفسير. ثانيهما: هو نفس المراد بالكلام، فإن كان الكلام طلبا كان تأويله نفس الفعل المطلوب، وإن كان خبرا، كان تأويله نفس الشئ المخبر به[١٥].

الفرق بين التفسير والتأويل

اختلف العلماء في الفرق بين التفسير والتأويل إلى أقوال متعددة؛ بين من يرى التفريق بينهما وبين من لا يرى التفريق، لكن الذي يدل عليه القرآن والأحاديث هو "أن الكلام إذا وقف به

---

[١٤] ابن منظور، الإفريقى، المصدر نفسه، ج١١، ص٤.

[١٥] الذهبي حسين، المصدر نفسه، ج١، ص ١٥.

عند المعنى الظاهر، كانت الغاية منه هذا المعنى الظاهر، ويكون المراد بالتأويل هو التفسير، وإذا كان المراد به تحققه في عالم الواقع إن كان خبرا، أو تحقيقه إن كان طلبا، كانت هذه هي الغاية المرادة منه وهذا غير التفسير"[١٦] كمثل ما روي عن ابن عباس رضي الله عنه "في قوله سبحانه: ﴿**أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ**﴾البقرة: ٢٦٦، فقد روى البخاري أن عمر بن الخطاب قال: فيما ترون هذه الآية نزلت، قالوا: الله أعلم، فغضب عمر فقال: قولوا نعلم أو لا نعلم، فقال ابن عباس: في نفسي منها شيء يا أمير المؤمنين، فقال عمر: يا ابن أخي قل ولا تحقر نفسك، قال ابن عباس ضربت مثلًا لعمل، قال عمر: أي عمل؟ قال لرجل غني يعمل بطاعة الله عز وجل، ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى أغرق أعماله[١٧].

فالذي ذكره ابن عباس من التأويل ليس من باب التفسير، على أن كلتا الكلمتين في أيامنا بدأت تحل محل صاحبتها، بل إن المفسرين الأقدمين في كتبهم استعملوا الكلمتين، كالإمام ابن جرير الطبري رحمه الله يستعمل كلمة التأويل ويراد بها التفسير، فبعضهم سمى مؤلفه تاويلًا، كما هو شأن الزمخشري، والبيضاوي، وبعضهم سماه تفسيرًا[١٨]. فيتبين مما سبق أن التأويل والتفسير كلمتان مترادفتان إذا كانت الغاية بالمعنى الظاهرة، وإذا كان المراد تحقيق المعنى في الواقع وهو غير التفسير.

المطلب الثالث: الفرق بين التفسير والتدبر

تعريف التدبر لغة: النظر في عاقبة الأمر، التدبر التفكر، أي تحصيل المعرفتين لتحصيل معرفة ثالثة، ويقال عرف الأمر تدبرا، أي بأخرة. قال جرير:

ولا تتقون الشر حتى يصيبكم##ولا تعرفون الأمر إلا تدبرا[١٩].

---

[١٦] صلاح عبد الفتاح الخالدي، **التفسير والتأويل في القرآن**، (الأردن: دار النفائس، ط١، ١٤١٦ هـ/ ١٩٩٦ م)، ص ٣٦.

[١٧] أخرجه أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، **الجامع الصحيح**، (بيروت: دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ) كتاب تفسير القرآن، بَابُ قَوْلِهِ: {أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ} إِلَى قَوْلِهِ: {تَتَفَكَّرُونَ} ج٦، ص ٣١، رقم ٤٥٣٨.

[١٨] فضل حسن عبَّاس،**التفسير والمفسرون أساسياته واتجاهاته ومناهجه في العصر الحديث**، (الأردن: دار النفائس للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م)، ج١، ص١١٢.

[١٩] الزَّبيدي، **المرجع نفسه**، ج١١، ص ٢٦٥.

وجاء على صيغة التفعل، ليدل على تكلف الفعل، وحصوله بعد جهد، والتدبر: حصول النظر في الأمر المتدبر مرة بعد مرة[٢٠].

تعريف التدبر اصطلاحا: عبارة عن النظر في عواقب الأمور، وهو قريب من التفكر؛ إلا أن التفكر تصرف القلب بالنظر في الدليل، والتدبر تصرفه بالنظر في العواقب[٢١].

الفرق بين التفسير والتدبر

كان الأصل أن مرحلة التدبر تأتي بعد الفهم وإدراك المعنى، وهذا هو مجال التفسير والتأويل؛ إذ لا يمكن أن يطلب منك تدبر كلام لا تعقله، وهذا يعني أنه لا يوجد في القرآن ما لا يفهم معناه مطلقا، وأن التدبر يكون فيما يتعلق بالتفسير؛ أي أنه يتعلق بالمعنى المعلوم[٢٢]، ويقول الطبري رحمه الله "وفي حَثِّ الله عز وجلّ عباده على الاعتبار بما في آي القرآن من المواعظ والبينات بقوله جل ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿**كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوالأَلْبَابِ**﴾سورة ص: ٢٩ وما أشبه ذلك؛ ما يدل على أن عليهم معرفة تأويل ما لم يحجب عنهم تأويله من آيه؛ لأنه محال أن يقال لمن لا يفهم ما يقال له ولا يعقل تأويله اعتبر بما لا فهم لك به، ولا معرفة من القيل والبيان والكلام، إلا على معنى الأمر بأن يفهمه ويفقهه، ثم يتدبره ويعتبر به. فأما قبل ذلك، فمستحيل أمره بتدبره وهو بمعناه جاهل[٢٣]. إذا فالتدبر يأتي بعد إدراك المعنى وفهمها فهما تاما باسخدام الوسائل والعلوم التي يتذوق بها المفسر أساليب القرآن الكريم.

---

[٢٠] مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، **مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر**، (المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ط٣، ١٤٢٧ هـ)، ص١٨٥.

[٢١] الجرجاني، المصدر نفسه، ص١.

[٢٢] مساعد بن سليمان، المصدر نفسه.

[٢٣] ابن جرير، الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (د.م: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م)، ج١، ص٨٢.

المطلب الرابع: الفرق بين الترجمة والتفسير

أولا: تعريف الترجمة لغة: الترجمة مفرد، والجمع ترجمات، وتراجم، وترجمة آنية، ترجمة فورية، مصاحبة للنص الأصلي أثناء إلقائه، وترجمة حرفية، النقل من لغة إلى أخرى نقلا حرفيا. وترجمة حرة، ترجمة بتصرف: لا تتقيد بحرفية النقل[٢٤]. وترجم الكلام: بينه ووضحه وكلام غيره وعنه نقله من لغة إلى أخرى، ولفلان ذكر ترجمته[٢٥].

ثانيا: تعريف الترجمة اصطلاحا: نقل الكلام من لغة إلى لغة أخرى بدون بيان لمعنى الأصل المترجم، وذلك كوضع رديف مكان رديف من لغة واحدة، أو تفسير الكلام وبيان معناه بلغة أخرى[٢٦].

فالترجمة تنقسم إلى قسمين: ترجمة حرفية، وترجمة معنوية تفسيرية. فالتي تهمنا هي الترجمة المعنوية التفسيرية، فهى شرح الكلام وبيان معناه بلغة أخرى، بدون مراعاة لنظم الأصل وترتيبه، وبدون المحافظة على جميع معانيه المرادة منه[٢٧].

ثالثا: الفرق بين الترجمة والتفسير

كان الأصل في لغة التفسير أن تكون بلغة الأصل،كما هو المتعارف المشهور، بخلاف الترجمة التفسيرية فإنها تكون بلغة أخرى، كما يمكن لقارئ التفسير ومتفهمه أن يلاحظ معه نظم الأصل ودلالته، فإن وجد خطأ نبه عليه وأصلحه، ولو فرض أنه لم ينتبه لما فى التفسير من خطأ تنبه له قارئ آخر، أما قارئ الترجمة فإنه لا يتسنى له ذلك، لجهله بنظم القرآن ودلالته، بل كل ما يفهمه ويعتقده، أن هذه الترجمة التى يقرؤها ويتفهم معناها تفسير صحيح للقرآن، وأما رجوعه إلى الأصل ومقارنته بالترجمة فليس مما يدخل تحت طوقه، ما دام لم يعرف لغة القرآن[٢٨].

---

[٢٤] أحمد مختار عبد الحميد عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، (د.م: عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م)، ج١، ص٢٨٩.

[٢٥] مجمع اللغة العربية بالقاهرة، **المعجم الوسيط**، (د.م: دار الدعوة)، ص٨٣.

[٢٦] الذهبي حسين، المصدر نفسه، ج١،ص ١٩.

[٢٧] الذهبي حسين، المصدر نفسه.

[٢٨] الذهبي حسين، **المرجع نفسه**،ج١\ ص٢٣.

المطلب الخامس: الفرق بين علم التفسير وعلم أصول التفسير

الفرق بين التفسير وأصول التفسير هو: أن أصول التفسير هي المناهج التي تبين الطريق الذي يلتزمه المفسر في تفسيره للآيات الكريمة، وأما التفسير فهو إيضاحها مع التقيد بهذه المناهج، ومثل علم أصول التفسير بالنسبة للتفسير كمثل علم النحو بالنسبة للنطق العربي والكتابة العربية، فهو ميزان يضبط القلم واللسان، ويمنعها من الخطأ في آخر الكلم، فكذلك علم أصول التفسير هو ميزان للمفسير يضبطه من الخطأ في التفسير، ولأنه ميزان يتبين به التفسير الصحيح من التفسير الفاسد، كما يعرف بالنحو الكلام الصحيح من غير الصحيح[٢٩]، على سبيل المثال فالذي يريد أن يفسر قوله تعالى ﴿**وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى**﴾ البقرة: ١٨. فلا بد أن يرجع إلى علم أسباب النزول كي يتبين له المراد بالآية.

المطلب السادس: أقسام التفسير

قسم العلماء التفسير بإعتبارات متعددة نوجزها فيما يلي:

أولاً: القسم الأول: باعتبار معرفة الناس له

يقول الإمام الطبري رحمه الله "أن التفسير على أربعة أوجه: وجه تعرفه العرب من كلامها، وتفسير لا يعذر أحد بجهالته، وتفسير يعلمه العلماء، وتفسير لا يعلمه إلا الله تعالى ذكره، وهذا الوجه الرابع هو الذي ذكره ابن عباس، من أن أحدا لا يعذر بجهالته، معنى غير الإبانة عن وجوه مطالب تأويله. وإنما هو خبر عن أن من تأويله ما لا يجوز لأحد الجهل به[٣٠].

الأول: فالذي تعرفه العرب هو الذي يرجع إلى لسانهم وذلك شأن اللغة والإعراب، فسبيل المفسر التوقف فيه على ما ورد في لسان العرب، وليس لغير العالم بحقائق اللغة ومفهوماتها تفسير شيء من الكتاب العزيز، ولا يكفي في حقه تعلم اليسير منها، فقد يكون اللفظ مشتركا وهو يعلم أحد المعنيين[٣١].

---

[٢٩] خالد عبد الرحمن العك، **أصول التفسير وقواعده**، (بيروت: دار النفائس، ط٢، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦)، ص٣١-٣٢.

[٣٠] ابن جرير، الطبري، المصدر نفسه، ج١، ص٧٦.

[٣١] الزركشي، المصدر نفسه، ج٢، ص ١٦٥-١٦٦.

الثاني: الذي لا يعذر أحد جهله، فهو ما تتبادر الأفهام إلى معرفته، وإدراك مضمونه من غير عناء في الفهم، ولا مشقة في البحث، من النصوص المتضمنة بالشرائع والأحكام، ودلائل التوحيد، وكل لفظ أفاد معنى واحدا جليا لا سواه يعلم أنه مراد الله تعالى[٣٢].

الثالث: ما لا يعلمه إلا الله تعالى، وهو ما يجري مجرى الغيوب، نحو الآي المتضمنة لقيام الساعة، ونزول الغيث، وما في الأرحام، وتفسير الروح، والحروف المقطعة، وكل متشابه في القرآن عند أهل الحق فلا مساغ للاجتهاد في تفسيره، ولا طريق إلى ذلك إلا بالتوقيف من أحد ثلاثة أوجه، إما نص من التنزيل، أو بيان من النبي صلى الله عليه وسلم، أو إجماع الأمة على تأويله، فإذا لم يرد فيه توقيف من هذه الجهات علمنا أنه مما استأثر الله تعالى بعلمه[٣٣].

الرابع: وأما ما يعلمه العلماء فذاك من الأمور الإجتهادية في التفسير، لاستنباط الأحكام الشرعية من الآيات القرآنية، وهذا في الآيات التي تحتمل المعاني الكثيرة، والوجوه المتعددة،[٣٤] يقول الزركشي رحمه الله: وكل لفظ احتمل معنيين فصاعدا فهو الذي لا يجوز لغير العلماء الاجتهاد فيه، وعلى العلماء اعتماد الشواهد والدلائل وليس لهم أن يعتمدوا مجرد رأيهم فيه[٣٥].

ثانيا: القسم الثاني باعتبار طريق الوصول إليه.

ينقسم إلى قسمين:

الأول: ثلاثة أنواع: إما أن يرد التفسير عن النبي صلى الله عيه وسلم، أو عن الصحابة، أو عن رؤس التابعين، فالأول يبحث في عن صحة السند، والثاني ينظر في تفسير الصحابي، فإن فسره من حيث اللغة فهم أهل اللسان فلا شك في اعتمادهم، وإن فسره بما شاهده من الأسباب والقرائن فلا شك فيه، وحينئذ إن تعارضت أقوال جماعة من الصحابة فإن أمكن الجمع فذاك، وإن تعذر قدم ابن عباس لأن النبي صلى الله عليه وسلم بشره بذلك حيث قال: "اللهم علمه التأويل" وقد رجح الشافعي قول زيد بن الثابت في الفرائض لقوله صلى الله عليه وسلم: "أفرضكم زيد" فإن تعذر الجمع جاز للمقلّد أن يأخذ بأيها شاء، وأما الثالث وهم رؤس

---

[٣٢] الزركشي، المصدر نفسه.

[٣٣] الزركشي، المصدر نفسه.

[٣٤] خالد العك، المصدر نفسه، ص ٤٧.

[٣٥] الزركشي، المصدر نفسه،ج٢، ص١٦٦.

التابعين إذا لم يرفعوه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ولا إلى أحد من الصحابة رضي الله عنهم فحيث جاز التقليد فيما سبق فهكذا هنا، وإلا وجب الاجتهاد[٣٦].

الثاني: ما لم يرد فيه نقل عن المفسرين وهو قليل، وطريق التوصل إلى فهمه النظر إلى مفردات الألفاظ من لغة العرب، ومدلولاتها، واستعمالها بحسب السياق. وهذا يعتني به الراغب الأصفهاني كثيرا في كتابه "المفردات" فيذكر قيدا زائدا على أهل اللغة في تفسير مدلول اللفظ لأنه اقتنصه من السياق[٣٧].

ثالثا: القسم الثالث: باعتبار أساليبه، وينقسم بهذا الاعتبار إلى أربعة أقسام:

١. **التفسير التحليلي**: هو ما يقوم به المفسر بتحليل الآيات، فيبين سبب نزولها، وبيان غريبها، وإعراب مشكلها، وبيان مجملها ومبينها، وغير ذلك مما له علاقة بالآية. ومن أمثلته: تفسير ابن عطية، والآلوسي، والشوكاني، وغيرهم[٣٨].

٢. **التفسير الإجمالي**: يعمد المفسر بهذا الأسلوب إلى بيان المعنى العام للآية دون التعرض للتفاصيل؛ كالإعراب، واللغة، والبلاغة، والفوائد، وغيرها. ومن أمثلة مصادره: تفسير الشيخ عبد الرحمن السعدي[٣٩] وكذلك تفسير الجلالين.

٣. **التفسير المقارن** : يعمد المفسر بهذا الأسلوب إلى قولين في التفسير، ويقارن بينهما مع ترجيح ما يراه راجحاً. ومن أمثلته: تفسير ابن جرير الطبري، وابن كثير وغير ذلك ممن يذكر أقوال المفسرين ويرجح بعضها على بعض[٤٠].

٤. **التفسير الموضوعي**: هو إفراد الآيات القرآنية التي تعالج موضوعا واحدا وهدفا واحدا بالدراسة والتفصيل، بعد ضم بعضها إلى بعض، مهما تنوعت ألفاظها، وتعددت مواطنها دراسة

---

[٣٦] المصدر نفسه، ج٢، ص١٧،.

[٣٧] المصدر نفسه.

[٣٨] مساعد بن سليمان، المصدر نفسه، ص٣٣.

[٣٩] المصدر نفسه.

[٤٠] المصدر نفسه.

متكاملة مع مراعاة المتقدم والمتأخر منها، والاستعانة بأسباب النزول، والسنة النبوية، وأقوال السلف الصالح المتعلقة بالموضوع[٤١].

المطلب السابع: أهمية علم التفسير

تتجلى أهمية علم التفسير لتعلقه بأقدس كتاب الله على وجه الأرض، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، كما قال السيوطي رحمه الله" فصناعة التفسير قد حازت الشرف من الجهات الثلاث، إما من جهة الموضوع؛ فلأن موضوعه كلام الله تعالى، الذي هو ينبوع كل حكمة، ومعدن كل فضيلة، فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، لا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه. وإما من جهة الغرض؛ فلأن الغرض منه هو الاعتصام بالعروة الوثقى، والوصول إلى السعادة الحقيقية التي لا تفنى. وإما من جهة شدة الحاجة إليه، فلأن كل كمال ديني أو دنيوي عاجلي أو آجلي مفتقر إلى العلوم الشرعية، والمعارف الدينية، وهي متوقفة على العلم بكتاب الله تعالى"[٤٢]، بل هو منشأها ومبدئها، وحاجة الأمة ماسة إلى فهم القرآن الذي هو حبل الله المتين، والذكر الحكيم، والصراط المستقيم، الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسن، ولا يَخْلَق عن كثرة الترديد، ولا تنقضي عجائبه، ولا يشبع منه العلماء، من قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هدى إلى صراط مستقيم، ومن تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله[٤٣].

قال تعالى: ﴿**فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى**﴾ طه: ١٢٣-١٢٦، وقال تعالى: ﴿**قَدْ جَاءكُم مِّنَ اللهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ يَهْدِي بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَه**

---

[٤١] أحمد بن عبد الله الزهراني، **التفسير الموضوعي للقرآن الكريم ونماذج منه**، (المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، ط ٨٥ – ١٠٠ السنوات ٢٢ – ٢٥ المحرم ١٤١٠ – ذو الحجة ١٤١٣ هـ)، ج١، ص١٢.

[٤٢] السيوطي جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب د.ط، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م)، ج٤، ص ١٩٩.

[٤٣] ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، **مقدمة في أصول التفسير**، (بيروت: دار مكتبة الحياة،ط١، ١٤٩٠هـ/ ١٩٨٠م)، ص ١١.

سُبُلَ السَّلاَمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنِ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾المائدة: ١٥- ١٦، وقال تعالى: ﴿**الَر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ اللهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ**﴾إبراهيم: ١- ٢، وقال تعالى: ﴿**وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاء مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الأُمُورُ**﴾ الشورى: ٥٢-٥٣.

وخلاصة المبحث عرف التفسير لغة واصطلاحا والفرق بينه وبين المصطلحات الأخرى ثم ذكر أهمية علم التفسير وأقسامه بإعتبارات متعددة وحاجة الناس إليه.

المبحث الثاني: مراحل نشأة علم التفسير

يقدم هذا المبحث نشأة علم التفسير منذ عصر النبوة والصحابة والتابعين إلى عصر التدوين، ومصادر التفسير في كل مرحلة، مركزا على أعلام التفسير في كل مرحلة وتلاميذهم، ويحتوي على ثلاث مطالب:

المطلب الأول: المرحلة الأولى التفسير في عهد النبي صلى الله عليه وسلم.

المطلب الثاني: المرحلة الثانية التفسير فى عصر التابعين.

المطلب الثالث: المرحلة الثالثة التفسير فى عصور التدوين.

المطلب الأول: المرحلة الأولى التفسير في عهد النبي صلى الله عليه وسلم

أولاً:نشأة علم التفسير

ممالا شك فيه أن القرآن الكريم أنزله الله على النبي الأمي الذي لم يعرف القراءة والكتابة، في المجتمع المكي الذي يتمتع بالبلغاء، والفصحاء القحط، وكان النبي صلى الله وسلم يفسر لأصحابه ما لم يفهموه من القرآن؛ إما عن طريق تفسير القرآن بالقرآن، أوما أشكل عليهم، فلذا كان النبي صلى الله علبه وسلم أول من بدأ بتفسير القرآن، لكون القرآن معجزة للأمة، في حميع جوانبه، من أسلوبه، وترتيب سوره، وآيته، وكذلك نظمه، ودقة معانيه، وتهداهم الله بأن يأتو بمثله أو عشر آية من مثله، حتى أقصر سورة ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فعجزو، وبالرغم

من أن القرآن نزل بلغتهم وأساليبهم امتثالا لقوله تعالى: ﴿**وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ**﴾إبراهيم: ٤، مما يثبت بأن القرآن كلام الله، ومعجزته الخالدة لخاتم الأنبياء وإمام المرسلين.

نزل القرآن منجما على النبي صلّى الله عليه وسلّم على مدى ثلاثة وعشرين عاما، فمنه ما كان ينزل على الحوادث والأسباب، فيكون هذا بيانه وتفسيره، ومنه ما كان ينزل ابتداء، وفيه من بواطن العلم ما لا يعرفه أحد إلا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فيفسره، ويوضحه للناس، كما ورد فى تفسير الكوثر فى قوله تعالى: ﴿**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ**﴾ فقال: "الكوثر نهر فى الجنّة أعطانيه ربى" فكان النبى صلّى الله عليه وسلّم هو المصدر الأول للتفسير، والمرجع الأساسى المبين لمراد الله تعالى على وجه الحقيقة[٤٤].

وكان طبيعياً أن يفهم القرآن النبى صلى الله عليه وسلم جملة وتفصيلاً، إذ تكفل الله تعالى له بالحفظ والبيان قال تعالى: ﴿**إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ * فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فاتبع قُرْآنَهُ *ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ**﴾القيامة: ١٧، كما كان طبيعياً أن يفهم أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم القرآن فى جملته، أى بالنسبة لظاهره وأحكامه، أما فهمه تفصيلاً ومعرفة دقائق باطنه، بحيث لا يغيب عنهم شاردة ولا واردة، فهذا غير ميسور لهم بمجرد معرفتهم للغة القرآن، بل لا بد لهم من البحث والنظر والرجوع إلى النبى صلى الله عليه وسلم فيما يشكل عليهم فهمه، وذلك لأن القرآن فيه المجمل، والمشكل، والمتشابه، وغير ذلك مما لا بد فى معرفته من أمور أُخرى يُرجعَ إليها[٤٥].

فلذلك كان الصحابة رضوان الله عليهم يتفاوتون في فهم القرآن الكريم، كما قال مسورق رحمه الله "جالست أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فوجدتهم كالإخاذ – يعنى الغدير – فالإخاذ يروى الرجل، والإخاذ يروى الرجلين، والإخاذ يروى العشرة، والإخاذ يروى المائة، والإخاذ لو نزل به أهل الأرض لأصدرهم"[٤٦].

---

[٤٤] عبد الجواد خلف محمد عبد الجواد، **مدخل إلى التفسير وعلوم القرآن**، (القاهرة: دار البيان العربى، د.ط)، ص٧١.

[٤٥] الذهبي،حسين، المصدر نفسه، ج١، ص٢٩.

[٤٦] البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر، **المدخل إلى السنن الكبرى**، تحقيق: محمد ضياء الرحمن الأعظمي، (الكويت: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي)، ص١٦١.

ثانيًا: مصادر التفسير في هذه المرحلة

كان الصحابة رضوان الله عليهم يعتمدون في تفسير القرآن الكريم بالمصادر التالية:

١. القرآن الكريم
٢. النبي صلى الله عليه وسلم
٣. الإجتهاد والإستنباط
٤. أهل الكتاب

ثالثاً: قيمة التفسير بالمأثور عن الصحابة

الأصل في التفسير الإعتماد على ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم، أو ما أثر عن الصحابة رضوان الله عليهم مما لا مجال للرأي فيه، كما قال ابن تيمية رحمه الله: وحينئذ، إذا لم نجد التفسير في القرآن ولا في السنة رجعنا في ذلك إلى أقوال الصحابة، فإنهم أدرى بذلك لما شاهدوه من القرائن والأحوال التي اختصوا بها، ولما لهم من الفهم التام، والعلم الصحيح، والعمل الصالح، لا سيما علماؤهم وكبراؤهم، كالأئمة الأربعة الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين؛ مثل عبد الله بن مسعود، والحبر البحر عبد الله بن عباس ببركة دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم له[٤٧]. فأما سائر تفاسير الصحابة التى لا تشتمل على إضافة شئ إلى الرسول صلى الله عليه وسلم فمعدودة فى الموقوفات"[٤٨].

المطلب الثاني: المرحلة الثانية التفسير فى عصر التابعين

انتهى عصر الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، وبدأ عصر التابعين الذين تعلمو من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، واستمرو على منهجهم، وزادو بعض الأشياء التى لم تستخدم في عصر الصحابة، واشتهر كثير منهم بالتفسير. كما قال الذهبي رحمه الله" اعتمد هؤلاء المفسِّرون من التابعين فى فهمهم لكتاب الله تعالى على ما جاء فى الكتاب نفسه، وعلى ما رووه عن الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعلى ما رووه عن الصحابة من تفسيرهم أنفسهم، وعلى ما أخذوه من أهل الكتاب مما جاء فى كتبهم، وعلى ما يفتح الله به عليهم من

---

[٤٧] ابن تيمية، المصدر نفسه، ص٤٠.

[٤٨] الذهبي حسين، المصدر نفسه، ٧١.

طريق الإجتهاد والنظر فى كتاب الله تعالى، فكتب التفسير مملوءة بأقوال التابعين الذين اسخدموا الرأي والإجتهاد، ولم يصل إلى علمهم شئ فيها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو عن أحد من الصحابة[٤٩]. وقال ابن تيمية رحمه الله "إذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة، ولا وجدته عن الصحابة، فقد رجع كثير من الأئمة في ذلك إلى أقوال التابعين، كمجاهد بن جبر؛ فإنه كان آية في التفسير"[٥٠].

مدارس التفسير في هذه المرحلة

فتح الله على المسلمين كثيراً من بلاد العالَم فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفى عهد الخلفاء من بعده، ولم يستقروا جميعاً فى بلد واحد من بلاد المسلمين، بل نأى الكثير منهم عن المدينة، مشرق النور الإسلامى ثم استقر بهم النوى، موزَّعين على جميع البلاد التى دخلها الإسلام، وكان منهم الولاة، ومنهم الوزراء، ومنهم القضاة، ومنهم المعلِّمون، وغير ذلك.

وقدحمل هؤلاء معهم إلى هذه البلاد التى رحلوا إليها، ما وعوه من العلم، وما حفظوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجلس إليهم كثير من التابعين يأخذون العلم عنهم، وينقلونه لمن بعدهم، فقامت فى هذه الأمصار المختلفة مدارس علمية، أساتذتها الصحابة، وتلاميذها التابعون[٥١].

ولا يمكن أن نتصور فى هذا العصر أن أحدا من هؤلاء الموثوق بهم، قد خصص وقتا لتفسير القرآن، كما هو الشأن فى أيامنا، ولكن التفسير كان يحدث تبعا لأسئلة تلقى، فكان تفسيرا متناثرا حسب الوقت والحاجة، كما لا يمكن أن نتصور أن التفسير فى ذلك الوقت كان كالتفسير الذى نقرؤه فى كتبه، أو نسمعه من المتخصصين أو شبههم فى أيامنا، بل كان تفسيرا فى حدود ما سمع من الرسول، أو قيل إنه سمع منه، مع إضافة شيء إليه مما سمع من أهل الكتاب، إن كان المفسر ممن يقبل ذلك، كما كان فى حدود الفهم العربى للألفاظ والتراكيب،

---

[٤٩] المصدر نفسه، ج١، ص ٧٦.

[٥٠] المصدر نفسه، ص٤٤.

[٥١] الذهبي حسين، المصدر نفسه، ج١، ص٧٧.

وما عرف من سبب نزول الآية، وكانت تغلب عليه الرواية، ويسير فى حدودها .. ويتناقله الناس شفاها غير مكتوب[٥٢].

اشتهر بين هذه المدارس ثلاثة: أولها مدرسة مكة، وثانيها مدرسة مدينة، وثالثها مدرسة العراق، وتتلمذ فيها كثير من التابعين، وفيما يلي شيئا من هذه المدارس

أولا: مدرسة مكة وأشهر تلاميذها

مؤسس هذه المدرسة هو عبد الله ابن عباس صحابي جليل حبر الأمة و ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهي أكبر مدرسة في التفسير، ومن أشهر تلاميذها سعيد بن جبير بن هشام الأسدي، مجاهد بن جبير، عكرمة (مولى ابن عباس)، طاوس بن كيسان اليمانى الحميرى، عطاء بن أبى رباح المكىّ القرشى.

ثانيا: المدرسة المدينة فى التفسير، وأشهر تلاميذها

شيخها هو صحابي جليل أحد قراء القرآن، منذ أن كان الرسول صلى الله عليه وسلم في قيد الحياة، أبي بن كعب الأنصارى من السابقين للإسلام، من بنى النجار، ومن السابقين فى خدمة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وخدمة القرآن، كتابة، وحفظا، وعلما بقرآته[٥٣]. ومن أشهر طلابها: أبو العالية رفيع بن مهران الرياحى، محمد بن كعب بن سليم القرظى المدنى، زيد بن أسلم العدوى المدنى.

ثالثا: المدرسة العراقية وأشهر تلاميذها

قامت تحت قيادة عبد الله بن مسعود رضى الله عنه، الصحابي الجليل الذي اشتهر بالقراءة والتفسير، أرسله أمير المؤمنين عمر معلما ووزيرا لأهل العراق، حتى أن العلماء يقولون بأن ابن مسعود هو الذى أسس استعمال الرأى فى مسائل الخلاف، وهو الذى وضع الأساس لهذه الطريقة فى الاستدلال، والتى اشتهر بها أهل العراق فيما بعد[٥٤]. تتلمذ على يد ابن مسعود رضى الله عنه عدد كبير من التابعين من أهل العراق، فحملوا عنه علما كثيرا، كان من أشهرهم:

---

[٥٢] عبد المنعم النمر، **علم التفسير كيف نشأ وتطور حتى انتهى إلى عصرنا الحاضر**، (القاهرة: دار الكتب الاسلامية، ط١، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م)، ص٨٧.

[٥٣] عبد الجواد خلف محمد عبد الجواد، **مدخل إلى التفسير وعلوم القرآن**، (القاهرة: دار البيان العربى، د.ط، د.ت)، ص١٠١.

[٥٤] المصدر نفسه، ص ١٠٤.

علقمة بن قيس بن عبد الله النخعى الكوفى، مسروق بن الأجدع بن مالك الهمدانى الكوفى، الأسود بن يزيد بن قيس النخعى، عامر الشعبى، وغيرهم كثير.

المطلب الثالث: المرحلة الثالثة التفسير فى عصور التدوين

كان التفسير في المرحلتي الأولى والثانية؛ يعتمد على الرواية الشفهية، وبابا من أبواب الحديث، وليس فنا مستقلا كما هو عليه اليوم، ولم يفرد له التأليف سورة سورة، أو من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس، كما يقول الدكتور حسين الذهبي: "بل وُجد من العلماء مَن طوَّف فى الأمصار المختلفة ليجمع الحديث، فجمع بجوار ذلك ما رُوِى فى الأمصار من التفسير المنسوب إلى النبى صلى الله عليه وسلم، أو إلى الصحابة، أو إلى التابعين، ومن هؤلاء: يزيد بن هارون السلمى المتوفى سنة ١١٧هـ، وشعبة بن الحجاج المتوفى سنة ١٦٠هـ، ووكيع بن الجراح المتوفى سنة ١٩٧هـ، وسفيان بن عيينة المتوفى سنة ١٩٨هـ، وروح عن عبادة البصرى المتوفى سنة ٢٠٥هـ، وعبد الرزاق بن همام المتوفى سنة ٢١١هـ، وآدم بن أبى إياس المتوفى سنة ٢٢٠هـ، وعبد بن حميد المتوفى سنة ٢٤٩هـ وغيرهم، وهؤلاء جميعاً كانوا من أئمة الحديث، فكان جمعهم للتفسير جمعاً لباب من أبواب الحديث، ولم يكن جمعاً للتفسير على استقلال وانفراد، وجميع ما نقله هؤلاء الأعلام عن أسلافهم من أئمة التفسير نقلوه مسنداً إليهم، غير أن هذه التفاسير لم يصل إلينا شئ منها، ولذا لا نستطيع أن نحكم عليها[٥٥].

هذه هي الخطة الأولى للتفسير بعد انتهاء عصر الصحابة والتابعين، وتليها الخطة الثانية التي فصل فيها التفسير من الحديث، وأصبح علما قائما بنفسه، ودون التفسير كفن مستقل حسب ترتيب المصحف سورة سورة على أيدي جهابذة العلماء؛ من أمثال ابن ماجه المتوفى سنة ٢٧٣هـ، وابن جرير الطبرى المتوفى سنة ٣١٠هـ، وأبو بكر بن المنذر النيسابورى المتوفى سنة ٣١٨هـ، وابن أبى حاتم المتوفى سنة ٣٢٧هـ، وأبو الشيخ بن حبان المتوفى سنة ٣٦٩هـ، والحاكم المتوفى سنة ٤٠٥هـ، وأبو بكر بن مردويه المتوفى سنة ٤١٠هـ، وغيرهم من أئمة هذا الشأن[٥٦].

---

[٥٥] الذهبي حسين المصدر نفسه، ج١، ص ١٠٥.

[٥٦] المصدر نفسه.

ومما ينبغى الإشارة إليه؛ أن هذا لم يكن أبدا أول ما دوّن من الكتب على سبيل الاستقلال، فلا يعدم أن يكون لأحد العلماء ممن سبقهم كتاب مجموع فى تفسير كل القرآن أو غالبه، وأما من قبلهم فاجتهادات باحثين، واستقراءات منقبين، ومن هؤلاء المجتهدين المنقبين من يقول بأن الفراء المتوفى سنة ٢٠٧ هـ، هو أول من دون تفسيرا جامعا لكل آيات القرآن، مرتبا على وفق ترتيب المصحف، أو سعيد بن جبير المتوفى سنة ٩٥ هـ، أو عبد العزيز بن جريج المتوفى سنة ١٥٠ هـ. والذى نعرفه الآن أن تفسير الفراء المعنون بمعانى القرآن. مطبوع بين أيدينا فى ثلاثة أجزاء، وهو وإن كان لكل سور القرآن إلا أنه يبقى خاصا بمعانى القرآن فقط، دون استقصاء لأحكامه وسائر فنون التفسير الأخرى، فهو وإن استوعب السور إلا أنه لم يستوعب كل آيات السور آية آية[٥٧].

ثم جاءت الخطة التي تليها ويعرّفها الباحثون بأنها مرحلة اختصار الأسانيد، أو حذفها نهائيا من التفسير، واشترك هذه المرحلة مع ما سبقها من مراحل إنما هو فى استمرار التفسير بالمأثور، والجديد فى هذا أنه خلا من السند، وبقيت المتون دون إسناد، أو على أقل تقدير أوقف النقل على أعلى رجل فى الإسناد، واختصرت السلسلة كلها، وهذا أدى إلى أول مدرج من مدارج الوضع فى التفسير، كما كان أول إلباس يدخله مصنفو هذه الكتب على قارئيها، فيظنون ما ليس بصحيح صحيحا، وكذلك هو مبدأ ظهور الإسرائيليات والخرافات[٥٨].

ثم بعد أن كان تدوين التفسير مقصوراً على رواية ما نُقِل عن سَلَف هذه الأمة، تجاوز بهذه الخطوة الواسعة إلى تدوين تفسير اختلط فيه الفهم العقلى بالتفسير النقلى، وكان ذلك على تدرج ملحوظ فى ذلك، وهكذا تدرج التفسير. واتجهت الكتب المؤلَّفة فيه اتجاهات متنوعة، وتحكَّمت الاصطلاحات العلمية، والعقائد المذهبية فى عبارات القرآن الكريم، فظهرت آثار الثقافة الفلسفية والعلمية للمسلمين فى تفسير القرآن، كما ظهرت آثار التصوف واضحة فيه، وكذلك ظهرت آثار النِحَل والأهواء فيه ظهوراً جلياً، واعتمد كل مَن برع فى فن من فنون العلم، يكاد يقتصر تفسيره على الفن الذى برع فيه، فالنحوى تراه لا هَمَّ له إلا الإعراب كالزجاج وأبي حيان، وصاحب العلوم العقلية كفخر الدين الرازي تراه يعنى فى تفسيره بأقوال

---

[٥٧] عبد الجواد، المصدر نفسه، ص١٣٠.

[٥٨] المصدر نفسه.

الحكماء، والفلاسفة، والرد عليها، وهكذا الأمر للفقيه كالقرطبي، والجصاص، عنيا بتقريره الأدلة للفروع الفقهية والرد على المخالفين، وصاحب التاريخ، ليس له شغل إلا القصص، كالثعلبي، والخازن، وصاحب البدع، ليس له قصد إلا أن يُؤوِّل كلام الله ويُنزله على مذهبه الفاسد، وذلك كالرماني، والجبائي، والقاضي عبد الجبار، والزمخشري من المعتزلة، والطبرسي، وأصحاب التصوف قصدوا إلى ناحية الترغيب والترهيب، واستخراج المعاني الإشارية من الآيات القرآنية بما يتفق مع مشاربهم، ويتناسب مع رياضاتهم ومواجيدهم، ومن هؤلاء ابن عربي، وأبو عبد الرحمن السلمي[٥٩].

وخلاصة القول قدم المبحث نشأة علم التفسير وأثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم هو أول مفسر للقرآن الكريم، ثم اشتهر بعض أصحابه بهذه الصناعة، وتتلمذ كثير من التابعين الذين تخرجو من مدرستهم، ثم استقر في عصر التدين بكتبه الخاصة على يد جهابذة العلماء الذين كرسوا حياتهم لخدمة هذا الفن.

المبحث الثالث : موجز تاريخ نيجيريا وانتشار الإسلام فيها

يدرس هذا المبحث عن تاريخ نيجيريا، مبتدأ بجغرافيتها وحياة شعبها من الجوانب الدينية، والإجتماعية، والسياسية، ودخول الإسلام وانتشاره فيها، ونبذة مختصرة عن الشيخ عثمان بن فودي ودعوته الإصلاحية، ثم اختتم عن التعليم الإسلامي في نيجيريا، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول : نبذة عن جغرافية نيجيريا، والحياة الدينية، والإجتماعية، والسياسية.

المطلب الثاني : دخول الإسلام إلى نيجيريا.

المطلب الرابع: التعليم الإسلامي في نيجيريا.

المطلب الثالث: الشيخ عثمان بن فودي ودعوته الإصلاحية.

المطلب الأول : نبذة عن جغرافية نيجيريا وحياتها الدينية والإجتماعية والسياسية

اشتقت كلمة نيجيريا من كلمة نيغرو، والمراد بها عند الأوربيين؛ الزنجي أو الأسود الصغير، ولم تكن معروفة بهذا الاسم إلا في القرون الماضية، بل المستعمرون هم الذين سموها بذلك الاسم

[٥٩] الذهبي، حسين المصدر نفسه، ج١، ص ١٠٨- ١٠٩.

في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، فهو اسم لإحدى الأنهار التي تمر بها وبالنيجر، يسمى ذلك النهر (نهر النيجر)، فأخذوا هذا الاسم (نيجر) وركبوه على (إيريا) فسموها (نيجر إيريا)، ثم بعد ذلك حذفوا الهمزة ليكون (نيجيريا). وكانت زوجة (لوغارد)الحاكم الأول للمستعمرين (فلوراشو) هي التي سميت نيجيريا بهذا الاسم، عندما كانت الدولة تحت الإستعمار البريطاني، وذلك في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، وبداية قرن العشرين[٦٠].

وكانت تسمى بلاد التكرور، وعليه كتب المتأخرون؛ كالسلطان محمد بلّو حيث يقول : "واعلم أن هذا الإسم الذي هو التكرور علم على الإقليم الغربي من الجنوب السوداني، على ما فهمنا من تعبيراتهم في التواريخ والنقول، وهذا الإسم شائع في الحرمين، ومصر، والحبشة، ومندرس في محله حتى لا يعرفه أهل هذا البلاد أصلاً، وإنما يتلقونه من الحجاج الذين سموه في الحرمين ومصر، ويقول أيضا عبر عن كانو وكشنا وما والاهما ببلاد السودان، وعبر عن تُنْبُكْتُو وما والاها ببلاد التكور"[٦١].

أولا: جغرافية نيجيريا

تقع نيجيريا ما بين ٤و١٤ شمالا من درجة ٣٠ من خطوط العرض أسفل خط الإستواء، وحدها شرقا بلاد كمرون، وغرباً الداهومي، وشمالاً منطقة النيجير، وجنوباً المحيط الأطلسي، وتبلغ مساحتها ٣٣٩،١٦٩ ميلا مربعا[٦٢]، وعدد سكانها ٢٢٣,٨٠٤,٦٣٢ في آخر تعداد الأمم المتحدة [٦٣]

ويشق نيجيريا نهران عظيمان؛ نهر نَيْجَير؛ ونهر بِنْوَيْ، وينبع الأول من جبال فَوتَا في الغِنْيَة، ويمر بنواحي تُمْبُكْتُو بشكل نصف دائرة، ثم ينحدر جنوباً، حيث يلتحق به النهر الثاني الذي يأتي من الشرق من جهة كَمَرُون، ويمر ببلاد أَدَمَاوَى؛ ثم يلتقيان في ثغر لُوكُوجَا بمنتصف

---

[٦٠] شيخو أحمد سعيد غلادنثي، **حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا من سنة ١٨٠٤ إلى سنة ١٩٦٦**، (كانو: دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، ط٣، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م)، ص٢٦.

[٦١] محمد بلو بن عثمان بن فودي الإمام، **إنفاق اليسور في تاريخ بلاد التكرور**، (طبع على نفقة الحج محمد طن أغي صكتو نيجيريا، د.ط د.ت)، ص٢٧.

[٦٢] آدم عبدالله الإلوري، **موجز تاريخ نيجيريا**، (بيروت: دار مكتبة الحياة، د.ت، ١٩٧٥م)، ص٢١.

[٦٣] موقع <https://www.worldometers.info/world-population/nigeria-population Wold meter> شوهد ٢٠٢٣\٠٨\٢١م

أرض البلاد، فيتحدان ويصبان في خليج الغنية بعد أن تتفرع عنها عدة فروع ويصب الجميع في المحيط، وكانت طبيعة الأررض مكسورة بالغابات، والمستنقعات، ونهر النيجر هو أحد الفاصلين بين الشمال والجنوب، وثانيهما هو المناخ والطقس، في الشمال يبدأ الجاف في أكتوبر وينتهي في إبريل، أما في المناطق الجنوبية فمدته أقصر، يستمر من نوفمبر إلى مارس فقط، ويعلن فصل الشتاء عن نفسه بعواصف وزوابع، شديدة، وبرق، ورعد، تعقبها أمطار غزيرة حتى أكتوبر[٦٤].

رزق الله نيجيريا بالبَتْرُول المستخرج من عدة ولايات الجنوب، مع استمرار تتبعه في الشمال، وقد أعلنت الحكومة الفدرالية عن اكتشافه في عدة ولايات، منها: ولاية بَوْثِي سنة ٢٠١٩ وما زال التتبع مستمرا في الشمال. ومن المعادن النيجيريا: الملح، السبخة، الحديد، والكلس، ومن حاصلاتها الزراعية زيت النخيل، والفول السوداني، والقطن، والفلفل، والأرز، والذرة، والمطاط والكوكو، والطنبول(كولا) وهلم جرا. ومن ثرواتها الحيوانية الأبقار، والأغنام، والدجاج، والحمام، والخيوان، والضأن، والمعز.[٦٥].

ثانيا: الحالة الإجتماعية

لم تنجح محاولات المؤرخين في تحديد السكان الأولين في نيجيريا وأصلهم الحقيقي؛ وذلك لعدم اهتمامهم بتسجيل تاريخهم، فللوقوف على أصولهم يتعلق بمعرفة أصل قبائل إفريقيا كلها، إذ ليست بين أقطارها حواجز طبيعية، ولا موانع أصلية، وكلهم سواسية تجمعهم وحدة اللون، والإقليم، والمنطقة، فإنك لا تستطيع أن ترسم حدود غانة القديمة، ومالي، وسُنْغَي، وبَرْنُو دون تداخل حدود بعضها بعضا، فيما نسميه اليوم نيجيريا، والسنغال، ومالي، فأصول قبائل غرب إفريقيا ترجع إلى خمسة جراثيم؛ وهي إما بربرية، فينيقية، أو رومية، أو نوبية، أو عربية. وقد امتزج بعضها ببعض عن طريق المصاهرة، حتى تكونت منهم القبائل الحاضرة[٦٦]. وبعضهم من المصريين، والأحباش، والنوبيين ،والبنتوش، ومن هذه الامم نشأت قبائل نيجيريا المختلفة،

---

[٦٤] المصدر نفسه، ص٢٣-٢٤.

[٦٥] المصدر نفسه، ص٢٤-٢٥.

[٦٦] آدم عبدالله الإلوري،**الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فودي الفلاني**، (القاهرة: مكتبة الإسكندرية، ط١، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م)، ص ٢١.

وتزاوجت مع بعضها، واختلطت حتى صعب على المؤرخين إرجاعها الى أصولها الأولى؛ إلا من آثار اللغات، والعادات، والتقاليد، وذلك لعدم انتشار الكتابة، أو انحماء مخلفاتهم من توالى الحروب، ومن كثرة التنقلات ومرور الأجيال المتعاقبة [٦٧].

كانت نيجيريا أكبر دولة في إفريقيا من حيث تعداد الثروة والسكان، وتبلغ عدد قبائلها إلى نحو مائتي قبيلة، بمختلف اللغات واللهجات، ويختلفون فيما بينهم في الهيئات والعادات[٦٨]. ولكل قبيلة لغتها الخاصة، قد لا تفهمها جارتها إلا بالتعلم؛ غير أن أعظم لغاتها هي الفلانية؛ التي تشعبت إلى لغة الماندنغ، والولوف في بلاد السنغال، ومالي، وغينيا، ونيجيريا، ثم لغة هوسا التى تقرب كثيرا من العربية بحروفها وقواعدها، كما هي شبيهة بلغة السواحيلية في جنوب أفريقيا ومن بعدها تأتي لغات الكانوري واليوربا ونوفي[٦٩].

ثالثا: الحالة الدينية

إن دولة نيجيريا لا تتبنى دينا معينا كدين رسمي للدولة، ونصت المادة الثامنة والثلاثون من الدستور على حرية الإعتقاد والتدين، فللمواطن الحق في التدين بما يراه واعتقاد ما يريد، وعلى الدولة ضمان حفظه وكفالة جميع حقوقه كمواطن [٧٠].

وكانت الأكثرية للمسلمين حيث كان عددهم لا يقل عن خمسة وستين في المائة من إجمالي السكان [٧١]. ويرجع السبب إلى أن أكثر قبيلتين من القبائل الثلاثة الهوسا، ويوربا، متدينين أكثرهم بالدين الإسلامي، بحيث يسود أكثر قبيلتي الهوسا خمسة وتسعين في المائة، وفي قبيلة يوربا أكثر من ستين في المائة [٧٢]، وكان المذهب المالكي هو المتبع بين مسلمي نيجيريا، وهو المذهب الرسمي عند أمير المسلمين في سكوتو، وكذلك في المحاكم الشرعية الإسلامية، هذا بالرغم من وجود جماعات كثيرة لا تتقيد بالمذهب المعين، وتنتشر الطرق الصوفية في نيجيريا،

---

[٦٧] آدم عبدالله الإلوري، **موجز تاريخ نيجيريا**، (بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٩٧٥م)، ص٢٦.

[٦٨] المصدر نفسه، ص٢٥.

[٦٩] آدم عبدالله الإلوري،**الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فودي الفلاني**، (د.م:مكتبة وهبة للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط،٢٠١٢)، ص٢١.

[٧٠] رفاعي أوبا حمزة، **تطور علم القرءات والشؤن القرآنية في نيجيريا**، (مصر: دار الإستقامة، ط١، ٢٠١٩)، ص٢٢٧.

[٧١] الإلوري **موجز تاريخ نيجيريا**، ص ٢١.

[٧٢] رفاعي أوبا حمزة، المصدر نفسه، ص٢٢٧.

خاصة الطريقة القادرية والتجانية، وللجماعات السلفية نشاط واسع في جميع أنحاء الدولة منذ مطلع الثمانينات، وقد ظهرت الشيعة في الآونة الأخيرة، تحت ستار الحركات الإسلامية الداعية إلى تطبق الشريعة الإسلامية، ولكن لما أسفرت عن حقيقة معتقداتها وقف عامة الشعب ضدها، قوقع عليها الخمود والتلاشي، ويجتمع جميع طوائف المسلمين تحت ظل جماعة نصر الإسلام التي أسسها القائد الشهيد أحمد بلو رئيس وزراء شمال نيجيريا الأسبق، ويرأسها سلطان سكوتو، وينوب عنه شيخ برنو، ويسند منصب الأمين العام إلى أحد الملوك أو أحد الوجهاء من ولايات يوربا.

كانت الديانة المسيحية في المرتبة الثانية بعد الإسلام، ويشكل أتباعها ما يقارب ثلاثين في المائة من تعداد السكان[٧٣]، ويرجع تكاثف المسحيين في الجنوب إلى أنه أول جسر عبر عليه المستعمرون إلى نيجيريا، ووجدو أهل المنطقة يدينون بديانات وثنية، فاستغلوا الوضع وروجو بضاعتهم، وتوفدت إليها وفود المبشرين، حتى أصبحت المسيحية هي الديانات السائدة في تلك المنطقة، وتتعدد طوائف المسيحيين في نيجيريا إلى أتباع الكنيسة الإنكليزية، والكاتوليك والأورثودكس وغيرها، ويجتمعون كلهم تحت مؤسسة (CAN) التي تعني مؤسسة المسيحيين النيجيريين[٧٤]. وتوجد في نيجيريا ديانات اخرى كالوثنية وغيرها، وينتشرون غالبا في المناطق النائية في أنحاء الجمهورية.

رابعا: الحالة السياسية

كانت سياسة نيجيريا في العصور الغابرة متشتتة الأطراف، خصوصا قبل جهاد الشيخ عثمان بن فودي، فهي عبارة عن ولايات وممالك متفرقة، كل يعمل على شاكلته، والقوي يتغلب على الضعيف، ويسترق بعضهم البعض؛ بالرغم من أن بعضهم يدّعون الإسلام، وكانت الحروب بين الممالك على قدم وساق، لا فرق في ذلك بين دولة مسلمة وأخرى وثنية، فكل واحدة منها تسعى إلى توسيع رقعة نفوذها على حساب الأخرى، وتحاول فرض إرادتها عليها بقوة السلاح؛ لأن هذه الحروب كانت الوسيلة الرئيسية لإنماء دخل المملكة، والإنتصار في الحرب معناه الحصول على الغنائم الكثيرة المختلفة، أهمها السبايا من الرجال، والنساء، والصبيان، الذين

---

[٧٣] الإلوري، **موجز تاريخ نيجيريا**، ص ٢١.

[٧٤] رفاعي أوبا حمزة، المصدر نفسه، ص٢٢٨.

يساقون بضاعة مزجاة، إلى أسواق الرقيق الرائجة في البلاد، والمملكة التي هي أكثر غنى أكثر تعرضا لهذه الحروب[٧٥].

وكان نظام الحكم النيجيري القديم أراستقراطي بحت، يتوارث الحكام مناصبهم كابرا عن كابر، ويعاونهم أمناؤهم من كبار المخلصين من مواليهم، ومن رؤساء جنودهم الحارسين لمملكتهم، ومن كهنتهم المثيرين لحركاتهم، ولكل كبير ورئيس حق سماع القضايا الصغرى في ناحيته وولايته الخاصة، أما القضايا الكبرى فإنها ترفع إلى مجلس الملك، فيجتمع الأعيان لسماعها، والنظر فيها، وليس لهم قانون مدون في كتاب، إنما يحفظون في صدورهم ما يتوارثونه عن أسلافهم من تقاليد وعادات[٧٦].

وعلى كل إقليم أو ولاية إسلامي ملك أو سلطان يحمل لقبا معينا مثل أَلْمَيْ، والشيخ لأهل برنو، وسَرْكِي لأهل هوسا، وأُوبَا لأهل يوربا، وبعض السلاطين علماء وفقهاء، وإذا لم يكن السطان نفسه عالما فقيها؛ اتخذ أحد العلماء المبرزين وزيرا يدير له الدولة على وفق الشريعة، ولكل أمير في إقليمه وزير الدولة، وقائد الجنود، والإمام الأكبر للصلاة، وقاضي القضاة، وكبار العلماء، وكبار الجنود، وعمال المحلية[٧٧].

وفي أوائل القرن التاسع عشر الميلادي؛ أسس الشيخ المجدد عثمان بن فودي الفلاني دولته، وكان خطيبا مفوها، يتحكم في نفوس سامعيه، فاستطاع بذلك أن يؤلف من أتباعه جماعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فاشتكى به بعض العلماء إلى ملك غوب،ر الذي لم يلبث أن أصدر أمره بنفي عثمان من بلاده، فأعلن الشيخ وجوب الهجرة على جماعته فاندفع تيار عظيم يهاجر مع الشيخ، فسقط في يد الملك فلم يجد بدا من منعهم وقطع طريقهم، فاضطر ابن فودي إلى تكوين جيش إسلامي لمقامة عدوان هذا الملك، فلما هاله الأمر أسرع بالإرسال إلى حلفائه من ملوك هوسا يستنجدهم فاستجابو له، فوقف الجميع في صف وابن فودي وأتباعه في صف آخر، فقامت بين الطرفين معارك عنيفة، انتصر في جميعها عثمان بن فودي، وأصبح الذين ناصبوه العداء هباء لا ترى إلا مساكنهم، فنصب الشيخ مكانهم من يراه أهلا

---

[٧٥] علي أبوبكر، **الثقافة العربية في نيجيريا من ١٧٥٠ إلى ١٩٦٠ عام الإستقلال**، ص٩٥.

[٧٦] الإلوري، **الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فودي الفلاني**، (د.م، د.ط، د.ت)، ص١٠٥.

[٧٧] الإلوري، المصدر نفسه، ص ١٢٣.

لذلك من أتباعه، وقسم البلاد الى قسمين جعل الأقاليم الغربية لابنه محمد بللو، والأقاليم الشرقية لأخيه عبدالله [٧٨].

وفي عام ١٨٥١م اعتدى الأسطول البريطاني على ميناء لاغوس واستولى عليه، ومن لاغوس ابتدأ الإستعمار في نيجيريا بصورة ضئيلة، ثم لم يزل يزداد ويتوسع حتى تفاقم الأمر، وذلك بتدخل الإنجليز في شؤن لاغوس بسبب تنازع الأخوين على عرش لاغوس، فبذلك سقطت لاغوس تحت أقدام الإنجليز سنة ١٧٦٢م، ثم بدأو يتغلغلون في الجهات المجاورة، وفعلو فيها نفس الشي ووضعوا عليها أيديهم، بعد عقد اتفاقيات عديدة مع ملوكها وأمرائها، ثم قسموها قسمين فسمو الأول محمية المنطقة الجنوبية، والثاني محمية المنطقة الشمالية، وقد ثائرت الملوك والأمراء بعد أن ذاقوا مرارة الإستعمار، فقامت بينهم وبين الإنجليز مناوشات برمي الأسلحة وإطلاق النيران، وانتهى الأمر بتغلب القوي على الضعيف، ولكن الزعماء الأحرار لم يألو جهدهم في الكفاح والنضال حتى اضطر الإنجليز إلى عقد عدة مؤتمرات في لاغوس ولندن[٧٩].

وعندما عاد المؤتمر إلى الإنعقاد في لندن في أكتوبر ١٩٥٨م لم يجد أمامه إلا عملية رسم الدستور الجديد لاستقلال نيجيريا، وفي هذا الدستور حددت مسئوليات الحكومة المركزية، والحكومات الإقليمة، على نمط الدستور السابق تقريبا، فزيد في أعضاء مجلس النواب إلى ثلاثمائة وأربعة وعشرين، وأنشئ مجلس الشيوخ لأول مرة، يمثل كل إقليم فيه اثنا عشر عضوا، ووافقت الحكومة البريطانية على منح نيجيريا الإستقلال في أول أكتوبر ١٩٦٠م بعد إجراء انتخابات عامة[٨٠].

استقلت نيجيريا سنة ١٩٦٠م تحت اسم جمهورية نيجيريا الإتحادية، وتكونت من الأقاليم التالية:

١. نيجيريا الغربية: تقع في الجنوب الغربي من البلاد، بين الإقليم الغربي الأسط، الذي كان جزءا منها شرقا.

---

[٧٨] الإلوري، **موجز تاريخ نيجيريا**، ص ١٦٠.

[٧٩] الإلوري، المصدر نفسه، ص٣٧-٤٠.

[٨٠] علي أبوبكر، المصدر نفسه، ص ١٧٧.

٢. نيجيريا الشمالية: وتشمل الجزء الأكبر من البلاد، ويوجد فيها مختلف الأقاليم والنباتات، بالإضافة إلى الغابة الإستوائية التي توجد في مجريي البينوي والنيجر.
٣. نيجيريا الشرقية: وهي محمية أنهار الزيت مع جزء من الكمرون الإنكليز .
٤. الإقليم الغربي الأوسط: وكان جزءا من القسم الغربي وقد تشكل هذا الإقليم عام ١٩٦٣.
٥. لاغوس وهي تضم مدينة لاغوس، عاصمة نيجيريا القديمة مع المنطقة المحيطة بها لذلك تعتبر أصغر الولايات على الإطلاق[٨١].

وقع الإنقلاب عسكري عام ١٩٦٦م مما أدى إلى استشهاد كل من أبي بكر تفاوا بليوا رئيس الوزراء النيجري في ذلك الوقت، ورئيس وزراء الشمال أحمد بلو، حفيد الشيخ عثمان بن فودي، ثم تحولت النجيريا الى نظام جمهوري عام ١٩٧٣م واستمرت الحكومات العسكرية تتناوب الحكم حتى عام ١٩٧٩م. فعاد الحكم المدني الديمقرطي إلى عام ١٩٨٣م، ثم العسكري إلى ١٩٩٩م، ومنذ هذا التاريخ تتواصل الحكومات المدنية الديمقراطية إلى يومنا هذا. وتتبع النيجيريا الآن النظام الديمقراطي على نمط النظام الأمريكي، الذي يوزع السلطة بين الرئيس التنفيذي ذي النفوذ الواسع، وبين مجلس الشيوخ والنواب، وبين القضاء، وقسمت البلاد إلى ست وثلاثين ولاية، والعاصمة أَبُوجَا، التي يولي عليها رئيس الجمهورية وزيررا يتولى إدارة شؤنها، ولكل ولاية حاكم منتخب، وقضاء، ومجلس نواب، وفي كل ولاية أمير، أو أمراء، يمثلون الإمارات والممالك التي كانت تحكم قبل الإستعمار، ويعتبر هؤلاء زعماء روحانيين يحظون باحترام الجميع، وتسند إليهم الشئون الدينية ولا يتدخلون في السياسة، وليست لهم أية صلاحية تنفيذية في الدستور[٨٢].

---

[٨١] محمود شاكر، **نيجيريا**، (بيروت لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، ط٣، ١٣٩١هـ- ١٩٧١م)، ص ٨٥- ٨٣.

[٨٢] رفاعي أوبا حمزة، **تطور علم القرءات والشؤن القرآنية في نيجيريا**، (مصر: دار الإستقامة، ط١، ٢٠١٩)، ص٢٣٠- ٢٣١.

المطلب الثاني : دخول الإسلام إلى نيجيريا

يتعلق دخول الإسلام إلى نيجيريا بدخوله إلى إفريقيا كلها، منذ القرن الأول الهجري، لأن نيجيريا لم تكن معروفة بهذا الإسم في ذلك الوقت، إلا في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، حينما اقتحم المستعمرون المنطقة، واستولو عليها، فالموجود قبل القرن التاسع عشر إذا عدة ولايات وممالك موزعة في تلك المنطقة، تختلف في حجمتها وقوتها، كما تختلف في عاداتها وتقاليدها، وكل واحدة منها مستقلة ومنفصلة عن الأخرى تمام الإنفصال، إلا أن بعضها كانت تربطها صلة قوية كالصلة اللغوية أو التجارية، أو تتحالف في أوقات الحرب أو الخوف ضد الأعداء[٨٣].

وبالنظر إلى موقعها الجغرافي يتبين لنا أنها آخر أقطار إفريقيا الغربية شرقا، ومبدأ أقطار إفريقيا الوسطى غربا، مما هيأ لها ما لم يهيئ لكثير من الأقطار المجاورة لها. وإذا نظرنا إلى موقعها من أقطار إفريقيا الشمالية التي تسرب منها الإسلام إلى السودان الغربي، نرى أن ثلاثة من أهم طرق القوافل التي كانت ولا تزال تخترق الصحراء الكبرى جنوبا، تلتقي كلها داخل نيجيريا وهي:

أولها: من طرابلس، مارا بفزان وكورا، وينتهي في برنو داخل نيجيريا.

ثانيها: يبدأ من تونس، وينتهي في كانو.

ثالثها: يبدأ من تافللت في المغرب، وقد تفرع فرعين، أحدهما يمر بسجلماسة وتغارة، والآخر بتوات وأدغست، فيجتمعان كلاهما في تمبكتو، ومنها يتوجه شرقا إلى كانو[٨٤].

والذي لا بد من الإشارة إليه بهذا الصدد هو أنه على الرغم من قدم هذه العلاقات التجارية فإن معظم المراجع تشير إلى أن الإسلام لم يتسرب من شمال الإفريقية إلى غربها تسرب السلعة التجارية، إنما تسرب بواسطة الجسور، وهذه الجسور هي الدول الإسلامية التي قامت في المنطقة المجاورة لبحيرة تشاد، وهي المنطقة التي يمر بها طريق القوافل الأول، وفي منطقة منحنى نهر النيجير وهي المنطقة التي يمير بها طريق القوافل الثالث[٨٥].

---

[٨٣] شيخو أحمد سعيد غلادنثي، المصدر نفسه، ص ٢٦.

[٨٤] علي أبوبكر، المصدر نفسه، ص ٤١- ٤٢.

[٨٥] علي أبوبكر، المصدر نفسه، ص ٤٣.

أصناف من نشروا الإسلام في غرب إفريقا

ومن الجدير بالذكر أن الإسلام انتشر في غرب إفريقيا بمساهمة ثلاثة أصناف من الناس وهم:

الأول: الغزاة الفاتحون، الذين أقاموا دول الإسلام في مختلف ربوع إفريقيا، فهم الذين عملو على نشر الإسلام أولا في غرب إفريقيا، ووطدو السبل والطرق بفتوحاتهم، وأقامو دولا إسلاميا بعد نجاحهم، وهم من أيام عقبة بن نافع الصحابي الجليل، ومن ولي على إفريقيا من بعده حتى دولة الأدارسة، والمرابطين، والموحدين، والوناغرة، والسنغاليين، والفلانيين، والبرناويين[٨٦].

الثاني: التجار المتجولون الذين ينقلون البضائع والسلع التجارية من مكان إلى مكان، فهؤلاء القوافل التي وصلت بين شمال إفريقا وغربها منذ تاريخ متوغل في القدم، كانو من الفينيقيين والقرطاجين، والرومان، والعرب، وكانت العرب في صدر الإسلام ينقلون بضائع الأسلحة، كالسيوف، والرماح، والملابس الصوفية، والحريرية، من شمال إفريقيا إلى غربها، ويتوزعون لبيعها في غانة، ومالي، وتكرور، وسنغي، وكاشنة، وكانو، وبرنو، ثم يعودون من هذه البلاد بريش النعام، والعاج، والعبيد، وإذا حلو ببلد أقاموا في حي لهم مستقل عن الحي الأصلى الوثني، وكونوا لأنفسهم جالة إسلامية، تقيم إقامة دائمة بالبلد، وتحيى بها شعائر الإسلام كعادتهم في بلادهم، ويقيمون الصلاة جماعات، وفي رمضان أحيو لياليه بالإجتماعات التراويح، وتلاوة القرآن، ومجالس الوعظ والذكر، وإذا أفطرو أو تسحروا تزاحمو جميعا على طعام الإفطار والسحور في وقت واحد بصورة جذابة وكيفية مغرية، وإذا حل بهم عيد الفطر احتفلو به، وخرجوا لصلاته في المصلى، يظهرون في ذهابهم وإيابهم مزايا الإسلام، وكذلك في عيد النحر عظمو ضحايهم، وقدموها قربانا لله، ثم فرقوا لحومها بين فقرائهم، وتزاورو فيما بينهم[٨٧].

كل هذا وذاك مما يؤثر على عقول الصغار من غير المسلمين، ويلفت أنظار الكبار ممن شرح الله صدورهم للإسلام، فيدخلون مع المسلمين في دين الله. ويعد من قبيل ذلك تسامح المسلمين المقيمين مع غيرهم، في التعامل معهم بالخلق الحس، والتودد إليهم بالقول اللين،

---

[٨٦] الإلوري، **الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فودي الفلاني**، ص ٥٩

[٨٧] المصدر نفسه، ص ٦٠.

وتأليف قلوبهم بالهدايا والهبات، ومعاودة مرضاهم، وإغاثة ملهوفيهم، حتى يفضلو دين الله على دين آبائهم فيدخلون فيه.

الثالث: دعاة الصوفية هم العباد، والنساك المعروفون بلزوم الأذكار والأوراد، والإعراض عن زهرات الدنيا، وزخارفها، والزهد في ملذاتها وشهواتها، لهؤلاء الصوفيين جهود ملموسة في نشر الإسلام، ونفوذ محسوسة في إقامة الدول والممالك الإسلامية[٨٨].

انتشار الإسلام في نيجيريا

اختلف الكتاب والمؤرخون في تحديد الفترة الزمنية التي دخل الإسلام إلى نيجيريا، وذلك أن الدولة لم تكن معروفة بهذا الإسم في ذلك الوقت، إنما تسمى ببلاد التكرور، كما أن بعض المؤرخين يعتبرون إسلام الطبقة الحاكمة هو الأمر المهم، وإن كانت الأفراد قد اعتنقوا الإسلام منذ عهد بعيد، وذلك يرجع إلى أن المؤرخين العرب وهم أول من كتبوا عن تاريخ هذه البلاد كانوا يهتمون اهتماما بالغا بتاريخ الفتوحات الإسلامية، ويعتبرون أن البلاد المسلمة هي تلك التي أسلم ملوكها، أو البلاد التي فتحها المسلمون والتي تدين بالإسلام ويحكمها ولاة مسلمون خاضعون للنظم الإسلامية والقوانين الشرعية[٨٩].

دخول الإسلام إلى أفراد الشعب النيجيري

إن دخول الإسلام إلى الشعب النيجيري أو إلى الأفراد وانتشاره بالطريقة غير الرسمية، كانت تتمثل في دخوله عن طريق التجارة، وقد سبق أن ذكرنا كيف كانت العلاقة التجارية موجودة بين المغرب وتلك المناطق في العصور الغابرة، فالدين الإسلامي كما هو معروف دين لا رهبانية فيه، فكل مسلم داعية ومبشر، فالتاجر المسلم الذي يدخل أحد البلاد الإفريقية للتجارة يدخل ومعه بضاعته وإسلامه، فيتصل بأحد التجار الإفريقيين، وربما يقيم عنده بضعة أيام، فيرى مضيفه وأصحابه تلك المزايا الإسلامية الحميدة والصفات الخلقية الحسنة[٩٠]، كل هذا وذاك مم

---

[٨٨] المصدر نفسه، ص ٦١.

[٨٩] شيخو أحمد سعيد غلادنثي، المصدر نفسه، ص ٢٦.

[٩٠] المصدر نفسه، ص ٢٧.

يؤثر على عقول الصغار من غير المسلمين، ويلفت أنظار الكبار ممن شرح الله صدورهم للإسلام فيدخلون مع المسلمين في دين الله، ويعد من قبيل ذلك تسامح المسلمين المقيمين مع غيرهم، في التعامل معهم بالخلق الحسن، والتودد إليهم بالقول اللين، وتأليف قلوبهم بالهدايا، ولهبات، ومعاودة مرضاهم، وإغاثة ملهوفهم، حتى يفضلو دين الله على دين آبائهم فيدخلون فيه[٩١].

ذلك مما يسهل لمن تعمق النظر؛ كيف يؤثر على الإفريقي الوثني تأثيرا كبيرا مظهرا التاجر المسلم وهو يؤدئ الصلاة، ويكثر في السجود خاشعا ومتضرعا لخالقه جل وعلا، ويستغرق في عبادة الله وهو صامت، ذلك الإفريقي الذي كان له شعور قوي نحو الأسرار الخفية، تلك الأسرار التي تكون مودجودة في الغالب حيث البدائية الساذجة وحب الإستطلاع، بطبيعة الحال يدفع إلى الإستعلام، والمعلومات الإسلامية التي يجدها المهتدي الجديد بعد السؤال يمكن أن تكسبه، ولعله يولي ظهره لو قدمت إليه تلك المعلومات أولا كهبة من غير طلب[٩٢].

كل ما سبق ذكره من انتشار الإسلام وأنشطته، يتعلق بشمال نيجيريا التي يسكنها الهوساويون، أما في بلاد يوربا فيقول الشيخ عبد الله الإلوري " لم نسمع بخبر الإسلام في مدينة إِلَيفِي إلا في أوائل القرن الماضي فقط، أما مدينة أُويُو المجاورة؛ التي تأثرت بنفوذ الإسلام منذ قرون عديدة فقد عرف أهلها الإسلام من عهد مَنْسَا موسى سلطان مالى في القرن الثالث عشر الميلادي، فنسبوه إلى الملاويين وصارو يسمونه بدينهم إلى يومنا هذا، وإنما ضعف شأن الإسلام في بلاد يوربا لكون ملوكها وأمرائها كفارا، ولعدم ظهور بطل يجمع بين الدعوة والجهاد في سبيل الإسلام ،كما كان الشأن في بلاد هوسا، وغانا، ومالي. وهكذا كان الإسلام في بلاد يوربا مبعثرا، ينتشرا انتشار بطيئا على أيد التجار المتجولين أولا، ثم على أيد الدعاة المجهولين، وكانو يستعملون التيسير والتدرج في دعوتهم إلى الإسلام، لذلك ظل فيها غريبا أو ضعيفا أو محصورا في بعض الجهات إلى أن قامت أخيرا في مدينة إلورن دولة إسلامية تحت لواء ابن فودي[٩٣].

---

[٩١] الإلوري، **الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فودي الفلاني**، ص ٦١.

[٩٢] شيخو أحمد سعيد غلادنثي، المصدر نفسه، ص٢٧

[٩٣] الإلوري، **الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فودي الفلاني**، ص ٤٩-٥٢

أما في الجنوب الشرقي في بلاد إيبو فلا يعرف وقت محدد بدأ فيه إسلام أفراد هذه المنطقة، وإن كنا لا نشك في تأخر ذلك مقارنة بالجنوب الغربي بلاد يوربا، فلم تجد الدعوة الإسلامية في مناطق إيبو. يقول الشيخ عباس زكريا: "أما في بلاد إيبو فقد دخل فيها الإسلام على أيدي صيادي الأفيال، ثم الهوساويين، ثم الريين، وفي آخر المطاف دخل الإسلام في ثنايا القرن العشرين"[٩٤].

دخول الإسلام إلى الأسر الحاكمة واتخاذه دينا رسميا

سبق الحديث بأن الإسلام زاع وانتشر بين أفراد الشعب النيجيري، عن طريق تعاملهم مع تجار الأجانب من المسلمين، مثل المغاربة خصوصا في شمال نيجيريا، ولكن لم يدخل على الأسر الحاكمة إلا فيما بين القرن الحادي عشر والرابع عشر الميلادي، ويقولون إن الإسلام دخل مملكة كانم في القرن الحادي عشر، وأن أول من اعتنقه من ملوكها هو همي جلمي(١٠٨٥-١٠٩٧) وسمي نفسه بعد إسلامه محمدا، وأسلمت على يده مملكته كلها[٩٥].

وأما في ولايات هوسا فإن الإسلام دخل حينما قدم بعض الوَنْغَرَاوِين إلى كانوا في عام ١٣٠٠م، وبشروا ملكها بالإسلام، فأسلم ومن معه من قومه، ويعتبر النصف الثاني من القرن الخامس عشر بداية تغير حاسم في تاريخ بلاد هوسا، فقد حكم في هذه الفترة ثلاثة من الحكام، عاصرو بعضهم بعضا، في فترة لا تقل عن خمسة وعشرين عاما، وهؤلاء الحكام هم محمد كُورَوْ في كَسِينَا، ومحمد رَبَوْ في زاريا، ومحمد رُمْفَا في كانو، وترجع أهمية هؤلاء الحكام إلى الدور الذي لعبه كل واحد منهم في نشر الدين الإسلامي في بلاد هوسا، فلقد كان محمد رمفا أول حاكم (١٤٦٣- ١٤٩٩) يسير طبقا للشريعة الإسلامية، ولهذا كان يأخذ دائما برأي فقيه وعالم مشهور هو محمد عبد الكريم المغيلي؛ الذي زار نيجيريا في حوالي عام ١٤٩٢م[٩٦].

---

[٩٤] رفاعي أبا حمزة، المصدر نفسه، ص٢٤٧.

[٩٥] شيخو أحمد سعيد غلادنثي، المصدر نفسه، ص٢٦.

[٩٦] عبد الله عبد الرزاق ابراهيم، **الإسلام والحضارة الإسلامية في نيجيريا**، (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، د.ط، د.ت)، ص٢٢- ٢٣.

هكذ انتشر الإسلام باعتناق الأمراء والحكام، فيما بين القرن الحادي عشر والرابع عشر الميلادي، وبعد أن أسلم كثير من أفراد الشعب منذ فترة طويلة، تكونت دول وإمارات في بلاد الهوسا، أما بالنسبة للجنوب لا يعني إسلام الملك إسلام الأسرة، وقد ترى من بعض أفراد أسرة واحدة من هو مسلم؛ وإلى جانبه من أعضاء الأسرة نفسها من لا يزال يرزح تحت أغلال الكفر والوثنية، كما ترى الملوك والسلاطين الكفار يشهدون الأعياد الإسلامية إلى جانب المسلمين، ويتقدمون بالهبات، والصدقات إلى الأئمة والعلماء في هذه المناسبات، اشتراكا مع المسلمين في أعيادهم، وهم لا يزالون في جهالة الكفر والوثنية، وقد فتح هذا التسامح وعدم الإكراه قلوب كثير من الوثنيين وشرح صدورهم حتى اعتنقو الإسلام عن طواعية واختيار[٩٧].

المطلب الثالث: الشيخ عثمان بن فودي ودعوته الإصلاحية

أولا: الشيخ عثمان بن فودي

ولد الشيخ عثمان بن فودي بن محمد بن عثمان بن صالح في أرض غوبر، في مكان يسمى (مراتا) التابعة على أرض غالمي وذلك يوم الأحد ١٥\١٢\١٧٥٤م الموافق بآواخر صفر ١١٦٧هـ، فقد اشتهر بابن فودي، الذي يعني باللغة الفلانية العالم الفقيه، وكان أجداده من قبيلة الفلاني المدعوة بتُورَنْكَاوَا، قد قدمو من مالي في القرن الثالث عشر، واستقروا في مملكة غوبر المجاورة بمملكة كبّ[٩٨].

ثانيا: دراسته ومشايخه

قرأ القرآن عند والده وعن والدته حواء وجدته رقية، ثم أخذ يتجول من عالم إلى آخر، ومن بينهم أقاربهم كالشيخ عثمان بندوري الكَبَوِي، وأخذ الإعراب عن الشيخ عبد الرحمن بن حمدا، و سمع الفقه من محمد سنبو، والتفسير من الشيخ أحمد بن محمد بن هاشم الزَنْفَرِي، وأخذ الصحاح الست عن الحاج محمد بن راجي، و الشيخ جبريل بن عمر، ورافق الشيخ عثمان

---

[٩٧] الإلوري، **الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فودي الفلاني**، ص ٣٥.

[٩٨] ناجي علي أيوب، **لمحات الإسلام بين الأمس واليوم**، (د.م: دار الكتب الحديث، د.ط، د.ت)، ص ٦٣، و أحمد سعيد غلادنثي، المصدر نفسه، ص ٥١، و علي أبوبكر، المصدر نفسه ص ٩٦- ٩٧، الإلوري، **الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فودي الفلاني**، ص١٣٤.

شيخه البندوري لمدة سنتين، وتأثر به في علمه وتقواه وشدته في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[٩٩].

وتذكر المراجع أن جبريل كان قد رحل إلى الحج، واتصل بكبار العلماء في الحرمين ثم رجع وتصدر للتدريس والوعظ، وصاحبه الشيخ عثمان نحو سنة، يقرأ عليه ويستمع إلى وعظه وإرشاداته، وحينما اعتزم الشيخ جبريل الحج للمرة الثانية صاحبه تلميذه إلى بلاد أقدس، وأراد أن يرافقه إلى رحلته هذه، ولكن الشيخ جبريل أمر التلميذ بالعودة إلى أهله لأنه لم يستأذن والده في الذهاب إلى الحج[١٠٠].

وقد أثر الشيخ جبريل في الشيخ عثمان تأثيرا كبيرا، وقد أقر بذلك حيث يقول: أنه كان أول من قام بهدم العوائد الذميمة في بلادنا السودانية هذه، وكان كمال ذلك ببركة على أيدينا، ونحن بالنسبة إلى مقامه نسبة الضالع من الضليع، ونسبة الزنبور مع نغمة الزبور، وكل من أحيا السنة وهدم العوائد الذميمة في بلادنا السودانية هذه فهو موجة من أمواجه:

إن قيل في بحسن الظن ما قيل فموجة أنا من أمواج جبريل[١٠١].

ثالثا: شخصيته ودعوته الإصلاحية

كان الشيخ عثمان عالم نحرير، رباني، متفنن، شيخ الإسلام، وعلاّمة الأعلام، لقد اجتمع في شخصية ابن فودي عدة صفات؛ لم تجتمع لكثير من العلماء قبله ولا بعده في بلاد السودان، هو أول داعية في إفريقيا؛ قام بتغيير المنكر بالقلب وباللسان ثم باليد، ثم بجمع الجنود وتشهير السلاح بإقامة دولة تحكم بكتاب الله وسنة رسوله على نمط الحكومات الإسلامية الأولى في صدر الإسلام، لم يشترك ابن فودي مع أمير أو ملك في تأسيس هذه الدولة كما فعل الشيخ عبد الله ياسين، ولقد شارك ابن فودي العلماء والفقهاء في إقامة قومهم بأقلامهم، وأخرج لهم عدة كتب في مختلف الفنون الدينية، والسياسية، والثقافية، ونجب على يديه أكثر من مائة عالم

---

[٩٩] علي أيوب ناجي، المصدر نفسه، ص ٦٤.

[١٠٠] غلادنثي، أحمد سعيد، المصدر نفسه، ص٥١.

[١٠١] محمد بلو بن عثمان، المصدر نفسه، ص٥٤- ٥٥.

فقيه، ممن بلغو رتبة الإجتهاد المذهبي في الفقه المالكي، وجملة القول أن ابن فودي عالم، وفقيه، وواعظ، ومرب، ومصلح، وزعيم، وقائد، وأمير، وحاكم، وإمام، بل هو أمة واحدة[١٠٢].

بدأ الشيخ عثمان دعوته وهو في العشرين من عمره، وذلك عام ١٧٧٥، وسلك في دعوته أسلوب التدريس والوعظ في آن واحد، وبعد أن كان الوضع متفكك في البلاد، وقد وجد في هذه البلاد من أنواع الكفر، والفسوق، والعصيان، أمورا فظيعة، وأحوالا شنيعة، طبقت هذه البلاد وملأتها، حتى لا يكاد يوجد في هذه البلاد من صح إيمانه إلا النادر القليل، ولا يوجد في غالبهم من يعرف التوحيد، ويحسن الوضوء، والصلاة وسائر أركان الإسلام، فمنهم كفار يعبدون الأحجار، والجن، ويصرحون على أنفسهم بالكفر، ولا يصلون، ولا يصومون، ولا يزكون، ويسبون الله؛ ويقولون في حقه ما لا يليق بجانبه العلي القدير، ولم يرتضو بشئ غير الكفر بديلا. ومنهم مرتدون عن الإسلام، من جزاء اختلاطهم بالكفار؛ ويسمون (مَاغُزَاوَا)، ومنهم قوم يقرون بالتوحيد، ويؤدون مناسك الإسلام؛ لكنهم جهالا؛ يأتون بالعبادات على غير استكمال شروطها، بل يأتون في ذلك كله بالرسم والعلامة، مع أنهم يخلطون هذه الأعمال بأعمال الكفر الذي ورثوه من آبائهم وأجدادهم، وغالب ملوك هذه البلاد وجنودهم وأطباؤهم وعلمائهم من هذا القبيل، ومنهم منهمكون في المعاصي الجاهلية متأنسين بها، جارين فيها مجرى المباحات، حتى كأنها لم يرد فيها نهي، وهي خصال كثيرة، ومنهم قوم مؤمنون عارفون بالتوحيد كما ينبغي، عاملين بذلك كما ينبغي، وهؤلاء فئة قليلة. وكانت هذه البلاد منذ طلوع فجر الإسلام فيها تتأرجح بين ظلمة الكفر ونور الإيمان، وكان الإسلام فيها يتقلب بين كفتي النقصان والرجحان، ويتراوح بين الإنتشار والإنحسار، وقد بلغ الفساد غايته، كادت آثار الإسلام تمحى، وقد ارتد أكثر المسلمين بأفعالهم، وإن كانوا يدينون بالإسلام بلسانهم[١٠٣].

كان ابن فودي في المبدأ لا يتصل بالملوك والأمراء ولا يزورهم؛ كما يزورهم العلماء في الأعياد والمواسم، لكن ملك لما سمع بأمره، وكثر جماعته، أرسل إليه يستحضره مع جملة من العلماء، فأجاب دعوة الملك المسمى (بَاوَا جَنْ غُورْزُو)، ولما حضر بين يديه قام وشرح له الإسلام الصحيح، مطالبا له الرجوع إلى إحياء معالم الإسلام، والعدل بين الرعية، وتطبيق

---

[١٠٢] الإلوري، **الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فودي الفلاني**، ص١٣٤-١٣٥.

[١٠٣] المصدر نفسه، ص ١٤٥- ١٤٦، وشيخو أحمد سعيد غلادنثي، المصدر نفسه ، ص١٠٠.

الأحكام الشرعية، فأجاب الملك دعوة ابن فودي وأسند إليه الفتوى، فأصبح هو مرجع الوحيد في الفتوى للملك، فحسدوه العلماء على هذا الشرف، وصارو يرمونه بطلب الجاه وحب الرئاسة، وينسبونه إلى الهوى، ولما توفي الملك (بَاوَا جَنْ غُورْزُو)، وخلفه أخوه يعقوب وكانت علاقته مع الشيخ على ما يرام أيضا، ولكن عهده لم يطل فخلفه أخوه (نَافَاتَا)، الذي نظر إلى الإسلام وإلى الشيخ الذي ينشره نظرة البغض والكراهية، فتوترت العلاقة بينهما، بعد أن رأى نفوذ الشيخ أوشك أن يكون أكبر من نفوذه في مملكته، ولكن وافته المنية قبل أن يطفئ نور تلك الحركة الإصلاحية، فتولى الأمر بعده ابنه (يُنْفَ)، وكان كسلفه أو أشد منه كراهة للحركة الإصلاحية[١٠٤].

ومن الطبيعي أن يكون الشيخ مكرها عند ملوك ولايات هوسا، لأن حركته تصادم أهوائهم؛ لأنهم لا يريدون إقامة العدل، وهو يدعوا لإقامة العدل، والمساوة، وترك البدع المخترعة، وهم لا يحبون ذلك إنما يكرهون كل ذلك، يقول غّلاَدَنْثِي" ولما كثرت جماعة الشيخ، كثرت مكائد أعدائهم عليهم، وكادت تضيق عليهم الأرض بما رحبت لكثرة الأذى، وعندئذ بدأ الشيخ يحض جماعته على التسلح دفاعا عن أنفسهم؛ لئلا يغشاهم العدو على غرة، واضطر الشيخ وجماعته أن يهاجروا من قريتهم طَغَيل، فهاجروا إلى مكان قرب حدود ولاية يسمى غُدُ (Gudu)، وكان ذلك يوم الخميس ١٢\١٢\١٣١٨هـ الموافق ١١\٢\١٨٠٤م، فبدأ الشيخ وجماعته استعدادا للدفاع عن نفسها بمواجهة أعدائها، ورأت أن لا بد من اتخاذ إجراءات لازمة لتنظيم نفسها، فاجتمع روساؤها وتشاور فيما بينهم، فاتفقوا أولا أن يختارو رئيسا لهم، فوقع الإختيار على الشيخ عثمان، فبايعوه قائدا وإماما لهم على الكتاب والسنة، وأول من بايعه هو أخوه عبد الله بن فُودِي، ثم ابنه محمد ، وبعده صاحبه عمر الكَمّ، ثم بقية الجماعة[١٠٥].

هذه الحادثة كانت بمثابة فصل جديد في تاريخ نيجيريا، فهي نقطة البداية للحوادث التي هدمت ولايات الهوسا، ولم تلبث الأحداث أن أدت إلى وقوع قتال بين جماعة الشيخ عثمان وأمير غوبر وأتباعه، فتتابعت الغارات تلوى الأخرى التي أدت إلى واقعة في مكان يسمى

---

[١٠٤] الإلوري، **الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فودي الفلاني**، ص١٤٩-١٥٠، و محمد بلو، المصدر نفسه، ص ٩٤-٩٧.

[١٠٥] شيخو أحمد سعيد غلادنثي، المصدر نفسه، ص٥٣.

كُتُو (Koto)، وهي أعظم واقعة بينهم وبين أعدائهم، فهي بمثابة يوم الفرقان يوم التقى الجمعان، ولم يزل الشيخ وجماعته يقاتلون ملوك هوسا حتى انتصروا عليهم كلهم، وسقطت الولايات واحدة تلوى الأخرى، ودخلت بعد ذلك كلها تحت الدولة الجديدة، وصار الشيخ عثمان إماما لهذه المملكة الواسعة، فوضع نظاما إداريا دقيقا، خاضعا للنظم الإسلامية السليمة، وجعل اللغة العربية هي اللغة الرسمية للدولة، وبعد أن استولى الشيخ على أكثر الولايات؛ بما فيها أَلْقَالَاوَا حيث لقي أمير غوبر يُنْفَا حتفه، واستقر له الأمر، رأى أن الأليق أن يترك زمام القيادة بيدي وزيريه، ابنه محمد بَلّو، وأخيه عبد الله، ويتفرغ هو للتدريس والوعظ، والتأليف، فجعل الأول واليا على البلاد الشرقية، والثاني واليا على البلاد الغربية، وأمرهما بمراعاة العدل فيهما، وكان ذلك في سنة ١٢٢٧هـ الموافق ١٨١٣م، واستمر الأمر كذلك إلى أن توفي الشيخ سنة ١٢٣٢هـ الموافق ١٨١٧م وعمره ثلاث وستون سنة[١٠٦].

المطلب الرابع: التعليم الإسلامي في نيجيريا

يرجع تاريخ التعليم الإسلامي في نيجيريا إلى وقت توغل الإسلام إلى هذه البلاد، وقبل جهاد الشيخ عثمان بن فودي بعدة قرون، لأن المسلمين لابد أن يتعلموا على الأقل ما يكفيهم لأداء فرائضهم الدينية العينية، من صلاة، وصيام، وغيرهما من العبادات، كما أن انتشار الإسلام هو الذي أدى إلى انتشار المدارس الإسلامية لتحفيظ الأطفال شيئا من القرآن الكريم، فهي ضرورية المجتمع الإسلامي، والمسلمون دائما يعطون أهمية كبيرة لها، ويفتحونها لتعليم أطفالهم، لذا فلابد أن يكون بعض التجار الذين أدخلوا الإسلام ساعدو أيضا في فتح المدارس القرآنية، وتدريس شئ بسيط لمن اعتنق الإسلام، وإن كان الفضل الكبير والمساعدة الكثيرة يرجعان إلى علماء المغاربة والمشارقة؛ الذين يمرون بهذه البلاد في طريقهم إلى الحج ذهابا وإيابا، من أمثال الشيخ عبد الكريم المغيلي، وأحمد بابا التمبكتي وغيرهما، وكذلك النيجيريون الذين درسوا في الأزهر الشريف كمحمد الأمين الكانمي، ولا يخفى دور كثير من الطلاب النيجيريين، الذين تخرجو من الجامعات العربية الإسلامية ؛كالأزهر الشريف، مما حمل أولى الأمر بالأزهر على إنشاء الرُّوَاق البَرْنَاوِي، نسبة إلى برنو، والرُّواق ما زال بهذا الإسم في الأزهر الشريف، وكذلك أيضا الطلبة

[١٠٦] المصدر نفسه ص ٥٥.

النيجيريون الذين درسوا في المغرب وتُمْبُكْتُو، والأَقْدَسْ، كجبريل بن عمر، وعثمان بن فودي، وأخيه عبد الله، وغيرهم من العلما الذين كرّسوا حياتهم في نشر تعاليم الإسلام، ومن أكبر شاهد على ذلك عند ما قام الشيخ عثمان بالجهاد لنشر الإسلام في أوائل القرن التاسع عشر، كان أكبر همتهم بعد تحطيم الوثنية نشر مبادئ الإسلام الصحيح[١٠٧].

وفي القرن الرابع عشر وجدت عوامل ساعدت في نشر التعليم الإسلامي، منها: زيارة الوفود والأفراد لبعض ممالك الهوسا التي بدأ أثرها يظهر من ذلك القرن، فقد كان العلماء في تلك القرون الغابرة ينتقلون من بلد إلى آخر طلبا للعلم، والتماسا للرزق والحياة، وكانو يدرسون ويتعلمون في خلال تلك التنقلات التي يصحبهم فيها بعض طلابهم، فإذا سمعوا بمركز علمي أو تجاري، قصدوه واتصلوا بعلمائه وملوكه، فإذا طابت لهم الإقامة أقاموا فيه ما شاء الله أن يقيموا، وكانت ولاية كَانُو، وكَتْسِنَا؛ مركزين رئيسيين للعلم والتجارة، فكثر فيها الزوار وفودا وأفرادا، ولا تزال آثار تلك الزيارة باقية، وكلما أتى عالم التف حوله طلبة العلم، وأخذوو منه واستفادوا بعلمه، وقد يرافقه بعضهم إلى حيث يتجه حتى يرضع كفايته منه، ثم يعود إلى وطنه متصدرا للتدريس[١٠٨].

المعاهد الدينية في نيجيريا

الحديث عن المعاهد الدينية في نيجيريا عبارة عن ما يقوم به المشايخ بإلقاء الدروس الدينية في حجرة جلوسه في منزله، كبيرة كانت أو صغيرة، مفروشة بحصر أو فراء، وقد لا يكون هنالك فراش إلا في مجلس الشيخ وحده، خصوصا إذا كان قاضي قضاة المدينة أو وزيرا، فهي حجرة جلوس الشيخ مع ضيوفه، وفي نفس الوقت معهد إلقاء دروسه أو مسجده، فيقوم الشيخ بالتدريس حسب طريقته، فلا يشترط عليه أن يتحصل على إجازات في المواد التي نصب نفسه لتدريسها، وأن يكون واثق بنفسه، يقتدر تدريسها كما درسها على الطريقة التقليدية، فأهم شئ أن يكسب طلاب العلم التي عليها المعول، وأما بالنسبة لهؤلاء المشايخ فينقسمون إلى قسمين: متفنن، ومتخصص، فالمتفنن هو المعلم الذي جمع كل العلوم من أصول الدين،

---

[١٠٧] غلادنثي، المصدر نفسه، ص ٦٠-٦١، و علي أبوبكر، المصدر نفسه، ص ١٨١-١٨٢.

[١٠٨] غلادنثي، المصدر نفسه، ص ٦٢.

والشريعة، واللغة، وغير ذلك من الفنون، بينما المتخصص هو من يقتدر على تدريس واحد من هذه الأقسام، فطريقة التدريس يبدأ الطالب بالكتب الدينية السهلة، ثم بعض كتب اللغة، ثم بعض كتب النحو، ثم الفقه، والتفسير، والحديث ، ثم الصرف والبلاغة، ثم التاريخ، والمنطق، والعروض، وقد يدرس الطالب جميع هذه الفنون عند أستاذ واحد إن كان متفننا، وقد يعدد أساتذه إذا شاء، أو ينتقل من معهد إلى معهد، ويستغرق الطالب مدة طويلة ما يزيد عن عشرين سنة، قبل أن يكون مستقلا في هذه الدراسة ويشتغل هو بالتدريس، كما أخبر بذلك وزير سَكُّتُو الأستاذ جنيد في مدة دراسته التقليدية [١٠٩].

وهذه المعاهد منتشرة في الولايات النيجيريا منها معاهد سَكُّتُو فأشهرها: معهد الشيخ عثمان بن فودي، والذي تطورت إلى جامعة الشيخ عثمان بن فودي في سَكُّتُو، ومعهد الوزير جِدَادُو بن لِيماً، الوزير الأول للشيخ عثمان، ومعهد الشيخ مصطفى، كاتب الشيخ عثمان، ومعهد الشيخ إسحاق، ومعهد إمام سَابُونْ بِرْنِي أبي بكر قاضي القضاة، ومعاهد الشيخ أبوبكر الملقب بُوي، وفي غُونْدُو أشهرها معهد الشيخ الحاج إبراهيم، وهو أحد أحفاد الشيخ عبد الله، ويليه في الأهمية والمنعة معهد الإمام محمد مُوْدِي؛ أحد تلاميذ الشيخ عبد الله، ثم معهد محمد البخاري، وما زال لبعضها وجود نشاط لكن بعضها أخذها أسماء غير الأسماء الأولى[١١٠]..

وهكذا كانت المعاهد منشرة في سائر الولايات النيجيريا كمعاهد كانو، ومعاهد كتسينا، ومعاهد زَارِيَا، ومعاهد بَوْثِي، ومعاهد أَدَمَاوَا، ومعاهد بِدَّا، ومعاهد إِلُورِنْ، ولاَغُوس، وأَبَيكُوتَا، وإِبَادَنْ، وغير ذلك من المعاهد التقليدية التي ما زال أثرها ملموسا في التعليم النيجيري الإسلامي، أما الجامعات ومعاهد التربية المنتشرة في كل أنحاء نيجيريا؛ الفدرالية منها أو التابعة إلى الولايات لا يخلو منها عن شعبة دراسات إسلامية لدرجة لا يستهان بها [١١١].

وجملة المبحث درس موجز تاريخ نيجيريا، من جغرافيتها، وديانتها، وحياة شعبها من النواحي الإجتماعية، والسياسية، مع ذكر دخول الإسلام فيها والتعليم الإسلامي، واختتم بالشيخ عثمان بن فودي ونشاطه الدعوي والسياسي ثم ذكر بعض المعاهد الدينية، التي هي

---

[١٠٩] علي أبوبكر، المصدر نفسه، ص١٨٩-١٩٠.

[١١٠] ناجي، المصدر نفسه، ص١٦٩-١٧٠.

[١١١] المصدر نفسه، ص ١٧١-١٧٣.

اللبنة الأولى لحركة علم التفسير وجميع المفسرين الذين لعبو دور فعالا كانو من مؤسسي أو خريجي هذه المعاهد.

خريطة جمهورية نيجيريا الإتحادية موضحة نسبة مناطق السكان

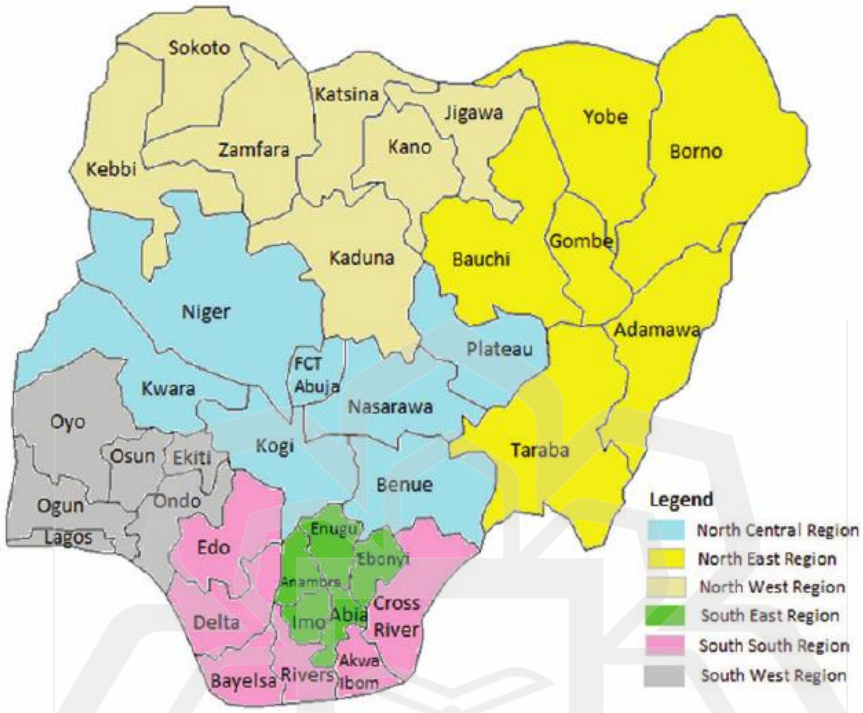

المبحث الثالث: نبذة مختصرة عن ولاية كانو ونشاط التعليم الإسلامي فيها

يتناول هذا المبحث الحديث عن ولاية كانو ودخول الإسلام ونشاط التعليم فيها ويحتوي على ثلاثة مطالب التالية:

المطلب الأول: نبذة عن ولاية كانو ودخول الإسلام فيها

المطلب الثاني: نشاط التعليم الإسلامي في ولاية كانو

المطلب الثالث: المعاهد الدينية التي أسست في ولاية كانو وأبرز مشايخها

المطلب الأول: نبذة عن ولاية كانو ودخول الإسلام فيها

كانت ولاية كانو تقع في الشمال الغربي في نيجيريا، تحدها من الجنوب الغربي ولاية كَدُونَا، ومن الجنوب الشرقي ولاية بَرْنُوا وبَوْثِي، ومن الشمال الغربي ولاية كسنا، ومن الشمال الشرقي ولاية جِغَاوَا. تبلغ مساحاتها ٢١٣١ كيلو مربعا. وعاصمتها مدينة كانو. بينها وبين العاصمة

الفدرالية أَبُوجَا ٤٤٤ كيلو مترا، وبلغ تعداد سكانها في عام ٢٠٠٦م ٩,٤٠١,٢٨٨ نسمة[١١٢]، وتبلغ عدد سكانها الآن ٢٠ مليون نسمة حسب إحصائيات الحكومات الأميركية [١١٣].

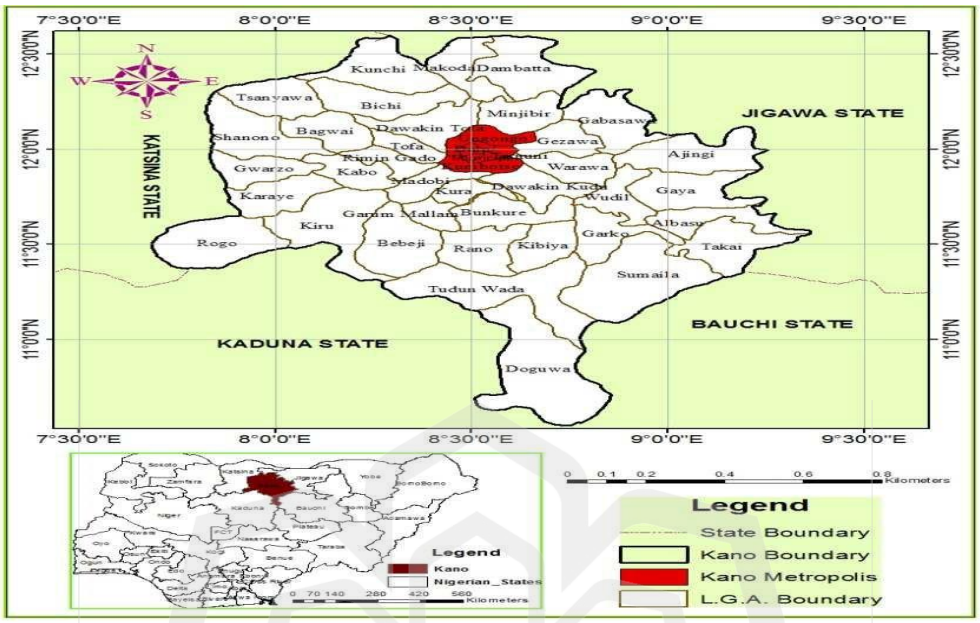

وكان المسلمون أكثر من خمسة وتسعين في المائة من السكان ، وتعتبر ولاية كانو من أهم ولايات هوسا في نيجيريا، وقد ازدهرت وصارت مركزا تجاريا هاما في غرب إفريقية، وخاصة من القرن الخامس عشر، ويرجع تاريخها المدون إلى القرن العاشر الميلادي، وتذكر المراجع التارخية أن أهل كانو قبل هذا التاريخ يسن بجوار تُلُّ دَالَ، وغُورَنْ دُوثَيْ، ومَغَونْ، وتُلُّ فَانِيسَوْ[١١٤]، وكانوا يعبدون صنما يسمى بُثْمْبُرْبُرَا، (TSUMBURBURA) وهي عبارة عن شجرة كبيرة محاطة بسور عال، لا يدخله إلا الراهب الكبير المشهور المسمى بَرْبُوشَيْ،(BARBUSHE) وهو رئيسهم، وكان يسكن على تُلّ دَالَ، ولا ينزل منه إلا مرة واحدة في السنة، ولما آل عرش دَوْرَا إلى بَاوَ بن بَيَاجِدّ، أوفد إليها كبير أبنائه المسمى بَغَوْدَا (Bagauda)، فلما أتى بَغَوْدَا وجماعته، استولى على السكان، وأصبح ملكا عليهم من سنة ٩٩٩ إلى ١٠٦٣م، وبعد وفاته خلفه أولاده، ثم توالت الملوك واحدا بعد الآخر إلى مستهل القرن التاسع عشر الميلادي[١١٥].

---

[١١٢] <https://en.wikipedia.org/wiki/List_of_Nigerian_states_by_population> شوهد ١٧\٠٨\٢٠٢٣م

[١١٣] <USCIRF Issue Update: Religious Freedom Violations in Kano Madeline Vellturo Policy Analyst State, Nigeria> شوهد ٢١\٠٨\ ٢٠٢٣م

[١١٤] غلادنثي، المصدر نفسه، ص ٣٩.

[١١٥] المصدر نفسه.

وفي نهاية قرن الرابع عش الميلادي في عهد علي يَاجِي بن ثَامِيا (Aliyu Yaji Dan Tsamiya) الملك الحادي عشر من سلالة بَغَوْدَ(Bagauda) ، أوفد الوَنْغَارَوِيُّون إلى كانو من مَالِي يبلغ عددهم أربعين، ويقودهم زعيمهم عبد الرحمن الزَيْتِي، ولما وصل الوفد إلى كانو اتصل بالملك ودعاه إلى الإسلام، وإلى نشره في مملكته، وبناء المساجد، وإقامة شعائر الإسلام، فقبل الملك ذلك وأسلم، وهو أول ملك أسلم في كانو، ثم أصدر أوامره إلى كل المديرات التي تحته بنشر الإسلام والتمسك بتعاليمه، وبنى مسجدا في مكان الشجرة التي كانو يتخذونها مكانا لعبادتهم، ثم عين الملك بعض أعضاء الوفد لمناصب ذات أهمية في المجتمع الإسلامي، فعين عبد الرحمن الزَّيْتِي قاضيا، ومَنْدَوَرِي إماما، ومحمد الأول مؤذنا، وَأَوْتَا مشرفا على ذبح اللحوم على الطريقة الشرعية[١١٦].

وهذه السذاجة التي تصور بها أخبار كانو، وطريقة إسلام أمير كانو ورعيته إن دلت على شئ فإنما تدل على أنه كان متأثرا بالإسلام، لما كان يسمعه عن حسن هذا الدين، ولما كان يشاهده من سلوك أفراد رعيته الذين قد أسلمو قبل وصول هذا الوفد، فإن الدلائل تشير إلى أنه كان مستعدا لاعتناق الإسلام، وأن عرض الوفد الإسلام عليه قد صادف هوى في نفسه، وفضلا عن ذلك فإن تسميته عليا ينهض لنا دليلا آخر على أن ملوك كانوا متأثرين بالإسلام، وأكبر شاهد على ذلك هو تسمية هذا الملك بعلي، ولقّب بيَاجِي لحدة طبعه عندما كان صغيرا، ومعنى يَاجِي بلغة هوسا التوابل[١١٧].

فالذي تثبته المصادر أن الإسلام كان منتشرا بين العوام في كانو، لكن لم تعتنقه الأسرة الحاكمة إلا في عهد الملك علي يَاجِي كما سبق، فليس من المعقول أن يدخل وفد كما دخل أولئك ويأتي بدين جديد غير معروف فيجد ذلك القبول، وتلك الحفاوة التي وجدها في كانو وخاصة من الأسرة الحاكمة، ذلك مما يؤكد أن الإسلام معروف إذ ذاك وكانت مزاياه قد اتضحت للناس، وزد على ذلك حاجة المجتمع الإسلامي في كانو إلى علماء متخصصين في شؤون الدين، وقد تحقق هذا المطلب في وفد الوَنْغَرَاوِيين، ومن ثم كان الترحيب به ذا طابع علمي، كما أن تقليده مناصب ذات طابع علمي، ومما لا شك فيه أيضا هو أن الأسرة الحاكمة

---

[١١٦] المصدر نفسه ص ٤٠.

[١١٧] غلادنثي، المصدر نفسه، ص٦٨

بدأت في ذلك الزمن تعاف ما تراه من ذلك النفوذ، الذي يتمتع به الرهبان الوثنيون، الذين كانوا يحكمون المجتمع قبل أن يؤسس بَغَودَا مملكته في أواخر القرن العاشر[١١٨].

ثم قامت الأسرة الرُنْفَاوِيَة وبلغ عدد ملوكها تسعة، وتقدر مدتهم بنحو مائة وأربعين عاما، وأولهم محمد رُنْفَا، الذي يعد من أعظم ملوك كانو، وكان عهده أزهى العصور وهو الذي بنى القصور ، والحصون، والأسوار، وجدد بناء الجامع ، ووسع رحابه، حتى صار يضم نحو خمسة آلاف مصل. وفي عصره زار الشيخ محمد المغِيلِي التِلْمِسَانِي ولاية كانو[١١٩].

وكان لهذه الزيارة أثر بالغ في نشر الثقافة الإسلامية في هذه المملكة، وقد اتخذ محمد رُمْفَا هذا الشيخ صديقا أمينا، وشيخا هاديا، حتى أصبح المغيلي مستشارا خاصا للملك؛ يستشيره في أمور دينه ودولته، كما فعل دورا فعالا في تأسيس دولة إسلامية على أسس إسلامية سليمة، وأمره بتكوين مجلس استشاري، يضم الوزير، والقاضي، والإمام، وبعض رجال الدولة. وكان الشيخ ذاته يجلس فيه ويشترك في تنفيذ أموره، وخلفه ابنه فيه بعد مغادرته لكانو، ولا يزال أفراد ذريته يجلسون في مجلس أمير كانو إلى يومنا هذا[١٢٠].

المطلب الثاني: نشاط التعليم الإسلامي في ولاية كانو

سبق الحديث عن التعليم الإسلامي النجيري، من حيث التقسيم ونظام التعليم، بحيث أنها قسمت إلى قسمين: مدارس القرآن الكريم، والمعاهد الدينية، والذي يهم الباحث في هذا المطلب هو الحديث عن المعاهد الدينية في ولاية كانو، وأهم معاهد التعليم فيها.

ويعتبر مجئي الشيخ مغيلي إلى كانو أول لبنة للتعليم الإسلامي وانتشاره في الولايات الأخرى، كما أشار إلى ذلك الدكتور علي أبوبكر:" لقد كان لهذه الزيارة التي قام بها المغيلي إلى كانو صدى كبير، ونتائج عظيمة، تركت أثرا واضحا لا في كانو فحسب؛ بل في ولايات هوسا جميعا؛ لأن انتشار الإسلام في كانو أدى إلى انتشاره في الولايات الأخرى. ومن ذلك الوقت يمكن القول إن ولاية كانو أصبحت ولاية إسلامية حقا، وبدأت بعدئذ تلعب دورا هائلا

---

[١١٨] المصدر نفسه، ص٤١

[١١٩] الإلوري، المصدر نفسه، ص٨١

[١٢٠] غلادنثي، المصدر نفسه، ص ٤٢.

في خدمة الثقافة الإسلامية، واستمر الإسلام يتسع وينتشر، وأصبحت مركزا ثقافيا تفد إليها وفود عديدة من العلماء وطلاب العلم من كل صوب، لقد لعبو دورا هاما في نشر التعاليم الإسلامية"[١٢١].

ذكرت المراجع أن وفدا آخر من الفلانيين قدموا إلى كانو من مَالِي في عهد الملك التاسع عشر، وهو يعقوب بن تَسَافِي والد محمد رُنْفَا، وقد أحضروا معهم كتب التوحيد واللغة، وكان الناس من قبل لا يعرفون إلا كتب الحديث، والفقه، والقرآن، ولم تذكر المراجع أسماء الكتب التي أحضرت في التوحيد واللغة. ولكن المحتمل أن يكون المقصود بكتب اللغة بعض القصائد الشعرية، وخاصة شعر أصحاب المعلقات، التي كانت تدرس وتحفظ كزخيرة لغوية، وقد قدم أيضا أحد الشيوخ إلى كانو من مصر مع تلاميذه في عهد محمد رُمْفَا بعد دخول الوَنْغَرَاوِيين، ومعه كتاب المختصر في الفقه المالكي لخليل بن إسحاق الجندي المالكي المتوفي سنة ١٣٦٥م، فجعل الشيخ يدرسه لطلبته، ولما شاع في المدينة ذلك ذهب الشيخ زيتي رئيس الوَنْغَرَاوِيَين في كانو ليستمع إليه، ولما حضر المجلس أكرمه الشيخ المصري، وأجلسه على بساطه، ثم شرع في التدريس، ولقد أعجب الشيخ بالكتاب والشيخ معا. ثم أمر طلبته بنسخه، وفي عهد قَيْسُوكِي الملك الثاني والعشرين لكانو، جاء الشيخ التُّونِسِي بكتاب الشفاء للقاضي عياض، وقدم الشيخ عبد السلام من المغرب بالمدونة، والجامع الصغير، والسمرقندي، ولما سمع طلبة العلم بقدوم الشيخ أتو إليه حتى من مملكتي زَكْزَك، والبَرْنُو، ودرسوا تلك الكتب عنده[١٢٢].

والكتب المتداولة في أيد العلماء والطلبة تنقسم إلى ثلاث مراحل للمبتدئين والمتوسطة، والمرتبة العليا. على النحو التالي:

---

[١٢١] علي أبوبكر، المصدر نفسه، ص ٤٩-٥٠.

[١٢٢] غلادنثي، المصدر نفسه، ص٦٤.

أولا: المرحلة الألى

يقرأ فيها الطالب هذه الكتب التالية: كتاب الأخضري، وكتاب العشماوي، ومنظومة الزهد، ابن رشد، وتعليم المتعلم، ومنظومة يحي القرطبي، وابن عاشر لابن عبد الواحد[١٢٣].

هذه الكتب هي التى يبدأ بها الطالب كالمبتدأ، ولا يأخذ أي كتاب تفسير أو علم التفسير، فبمجرد أن ينتهي منها يتدخل إلى الكتب التي تليها وهي المرحلة المتوسطة.

ثانيا: المرحلة المتوسطة

كتاب مقدمة العزية، والرسالة لابن أبي زيد القيروان، وأيقظ الهمم، وتنبيه الأنام، وتنبيه الغافلين، ونوابغ الكلم، وبردة المديح في مدح سيد الأنام، وبدائع الزهور، ومتن الآجرومية، وملحة الإعراب، وقطر الندى، ولامية الأفعال، وجواهر المعاني، والهمزية، والوترية، وجوهرة التوحيد، وجواهر المن، ومجموع التوحيد، وغنية الطالب وغير ذلك من الكتب، وحينما ينتهي الطالب من هذه الكتب أو بعضها يستمر إلى المرحلة التي تليها وهي الأخير، ويدرس فيها الكتب التالية وهي العالية الأخيرة[١٢٤].

ثالثا: المرحلة العالية

إرشاد السالك، ومصباح السالك، ومختصر الخليل، والمدونة، وتحفة الحكام، والفقه على مذاهب الأربعة، وكتب الستة، ورياض الصالحين، وكنز المدفون، وكتاب الشفاء، وألفية ابن مالك، وألفية ابن معطي، وألفية السيوطي، وتفسير الجلالين، وتفسير المنار، وتفسير الكبير، والمعلقات السبع، ومقامات الحريري، وألفية ابن مالك، ودالية ابن ناصر، والحصن الرصين، وابن دريد، وغيرهم من الكتب[١٢٥].

والمدة التي يستقرق فيها الطالب من المرحلة الإبتدائية لا تقل عن ثلاثين سنة، ثم يجيز له الشيخ أن يلقي الدرس، وبعض المشائخ يختارون المتميزين من الطلاب لمساعدتهم في إلقاء الدروس لمن دونهم من الطلاب قبل أن يصل الطالب إلى المرحلة الأخيرة.

---

[١٢٣] مدابو، موسى حسين، ***Bullowar Musuluci a Kano***، (د.م : د.ط ٢٠١١م)، ص ١٩-٢١.

[١٢٤] المصدر نفسه.

[١٢٥] المصدر نفسه.

المطلب الثالث: المعاهد الدينية التي أسست في ولاية كانو وأبرز مشايخها

يرجع تاريخ تأسيس معاهد كانو في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي، وأنها تأسست في نفس الوقت الذي تأسست معاهد سَكُّتُو، وغُونْدُو وكانت المعاهد الرئيسية هي كالتالي:

المعهد الأول: معهد كبر: أنشأه الشيخ عمر بن محمد المختار سنة ١٧٨٧م حينما قدم إلى كانو، وقد سافر إلى مدن متعددة في السودان الغربي طلبا للعلم، ثم اشتغل بعد ذلك بالتصوف مبتعدا عن الناس إلى الغابات، وبعد قيام الشيخ عثمان بن فودي بالجهاد، طلب منه أن يستقر في كانو؛ ليقوم بالإرشاد فيها ودعوة الناس إلى الدين الحنيف، وكان منشئ هذا المعهد ملما بفنون شتى ولا سيما التوحيد، ولشغفه لهذا العلم طلب من شيخه الشهير الشيخ طاهر بن إبراهيم فَيْرَمَّ؛ أن ينظم له متن الكبرى السنوسية ثم أملى عليه شرحها، اكتظت المعهد بالطلاب من زَارِيَا، وكَسْنَا، وبَرْنُو، وبِدّا، وبعد أن وافته المنية خلفه ابناه الشيخ عمر مَيْ زَوْرَي، والشيخ محمد سُلَيْ؛ فقام كل واحد منه بالتدريس في معهده الخاص، وبعد وفاتهما خلفهما الأستاذ أحمد، وبعد وفاته خلف الشيخ إبراهيم نَظُغُنَيْ وهو ابن الأستاذ عمر مي زَوْرَي، وخلفه الأستاذ محمد الناصر كبرا، والذي يتولى التدريس بالمعهد حاليا هو الشيخ قريب الله ابن الشيخ ناصر كبرا[١٢٦].

المعهد الثاني: المعهد النائب ومؤسس هذا هو الشيخ سليمان إمام مسجد كانو في عهد أمير كانو سليمان، خلفه حفيده الشيخ آدم وكان أستاذا متفننا، أتقن معظم الفنون ودرس عنده الوالي سليمان، والوالي أبوبكر، قبل أن يسافرا إلى زاريا في طلب العلم، ثم خلفه بعد وفاته أخوه الشيخ طلحة، وهو الذي استمر بالتدريس في ذلك المعهد[١٢٧].

المعهد الثالث: معهد التفسير للحاج ناصر، أنشأه الشيخ مَيْ زَوْرَي والحاج ناصر، فكان الثاني يتلو على حين يقوم الأول بتفسير الآيات إلى لغة هوسا، وبعد وفاتهما قام عبد الوهاب بالتفسير فيه، وخلفه الشيخ صادق ومدني؛ ابنا الحاج ناصر، وبعد وفاتهما انتقل أمر المعهد إلى ابنيهما الشيخين شمس الدين وعابد، واستمر أمر المعهد لإبنه الأول أحمد[١٢٨].

---

[١٢٦] علي أبوبكر المصدر نفسه، ص ٢٠٤-٢٠٦.

[١٢٧] المصدر نفسه، ص ٢٠٧.

[١٢٨] المصدر نفسه ص ٢٠٨.

وهذا غيض من فيض، وهناك عدة معاهد أسست قي القرن العشرين ولعبت دورا فعالا في نشر الثقافة العربية والإسلامية في نيجيريا خصوصا في ولاية كانو، منها معهد الأستاذ الأديب القاضي إبراهيم مَيْغَرِي الذي ظل ينشر العلم مدة لا تقل عن خمسين سنة، وتولى قاضي قضاة كانو، لكن من المؤسف أن المعهد لم يستمر بعد وفاته، ومن ضمن الذين درسو في هذا المعهد الشيخ محمد ناصر كبرا والحاج محمود عمر[١٢٩].

وبالخلاصة عالج المبحث عن نبذة مختصرة عن ولاية كانو،ودخول الإسلام ونشاط التعليم فيها، وفي الأخير تم التطرق عن أهم المعاهد الدينية المتعلقة بالتفسير وغيره من الفنون، والمراحل التي يمر بها الطالب أثناء التدريس فيها.

المبحث الرابع: نشأة علم التفسير في نيجيريا

تتوزع محاور هذا المبحث عن بداية علم التفسير في نيجيريا وتطوراته، التي مر بها عبر القرون الغابرة، مع ذكر أبرز العلماء الذين بذلو جهودهم في هذا المجال وفيه مطلبان:

المطلب الأول: نشأة علم التفسير وتطوره في نيجيريا

المطلب الثاني:أبرز الشخصيات التي لها أثر في علم التفسير في نيجيريا

المطلب الأول: نشأة علم التفسير وتطوره في نيجيريا

يرجع تاريخ نشأة علم التفسير في نيجيريا إلى دخول الإسلام فيها، لأن الإسلام مرتبط بالقرآن، وهما في الحقيقة وجهان لعملة واحدة، وقد عبر الإسلام إلى نيجيريا كما مر الحديث عنه عن طريق قوافل التجار، ودعاة شمال إفريقيا وما جاورها، ثم وفدت الوفود التوعية الإسلامية للأفراد ودعوة الملوك والأمراء الذين لم يقبلو الإسلام، وهذه الوفود التي جاءت من مالي لنشر العلوم الإسلامية، فإن علم التفسير كغيره من العلوم الإسلامية وجد بذوره الأولى، ولا شك أن هذه العلاقة ساعدت في نشر الثقافة الإسلامية.

ويمكن تقسيم مراحل التي مر بها التفسير في نيجيريا كالآتي:

---

[١٢٩] المصدر نفسه ص٢٠٩.

المرحلة الأولى: ما ذكره المؤرخون أن بدايات هذا العمل يرجع إلى عهد أمير كانو علي يَاجِي؛ الذي حكم في القرن الثالث عشر الميلادي، عندما نزل وفد قبيلة وَنْغَرَا حيَّ مدابوا بقيادة الشيخ عبد الرحمن الزيتي، فقد وضعوا عصا الترحال في مدينة كانو عندما لمسوا كرما أصيلا عند سكانها، وزادهم شوقا إلى البقاء في هذه المنطقة، لما رأوه من حب أهلها للإسلام وحرصهم في تعلمه، فقام زعيم هذه الجماعة بالدعوة إلى الإسلام، ونشر تعاليمه بين هذه القبيلة، واتخذ لدعوته إلى الله طريقة تفسير آيات من كتاب الله وخاصة ما يتعلق منها بالإيمان بالقضاء والقدر، والأحاديث الشريفة التي تبشر المؤمنين بالجنة، وفي هذه الفترة تعاقبت زيارات كبار العلماء منهم الإمام جلال الدين السيوطي إلى مدينة كانو وكشنا، عام ٨٧٨\١٤٧٣م، وذلك من أسباب اشتهار كتابه تفسير الجلالين في هذه المنطقة، وعكوف علمائها على دراسته واعتماده مرجعا أساسيا في تفسير القرآن الكريم، وهو تفسير وجيز عظيم الفائدة[١٣٠].

وفي عام ٨٨١هـ\١٤٧٦م زار الشيخ عبد الكريم المغيلي التلمساني مدينة كانو عصر محمد رُمْفَا؛ الذي يعد من أعظم ملوك كانو، وكان عهده أزهى العصور الية، وهو الذي بنى القصور والحصون والأسوار وجدد بناء الجامع، ووسع رحابه حتى صار يضم نحو خمسة آلاف مصل، وقد استوطن المغيلي في كانو، وتولى القضاء فيها واتخذه الملك محمد رمفا مستشارا خاصا له، وترك عدة مؤلفات في النصائح والإدارة والشؤن السياسية، وللمغيلي دور فعال في ابتكار نظاما جديد في مدينة كانو في تعليم القرآن الكريم عرف باسم نظام البر[١٣١].

وفي عهد السلطان بَاوَا بن محمد رُمْفَا ١٦٦٠-١٧٠٠م وفد إلى كانو داعية إسلامي يدعى الشيخ عبد الله، ومنذ جعل شغله الشاغل تفسير القرآن الكريم يقوم، بذلك دبر كل صلاة الصبح في كل يوم، حتي استفحل أمره وتعاظم ذكره، وسمع به السلطان، فطلبه وأكرم وفادته وأسكنه في قصره الملكي. فبوجوده في قصر السلطان اكتسب دروس التفسير لونا آخر

---

[١٣٠] رفاعي أبا حمزة المصدر نفسه، ص ٢٦٥.

[١٣١] المصدر نفسه، و عبد الله إلوري، **موجز تاريخ نيجيريا**، ٨١-٨٢.

من الرفعة والجلال، وحرك ذلك مشاعر المفسرين، فشمروا عن ساق الجد في البحث والتنقيب في معاني القرآن[١٣٢].

المرحلة الثانية: تبدأ هذه المرحلة من منتصف القرن الثاني عشر الهجري، منتصف القرن الثامن عشر الميلادي إلى منتصف الثالث عشر الهجري وأوائل القرن العشرين الميلادي، وهي السنة التي ولد الشيخ عثمان بن فودي، الذي قام بنشر الدين الإسلامي الحنيف، ومحاربة البدع الشيطانية، ونبذ الخرافات والخزعبلات الزائفة، وهكذا كانت حركة الشيخ دعوة خالصة بذاتها تهدف إلى حمل لواء الإصلاح، وإعادة الإسلام إلى مجده الأول، وإلى المسلمين عزتهم وكرماتهم، وبما أن الشيخ لم يفسر القرآن كله مكتوبا، إلا أنه له مجلس التفسير الذي يفسر فيه القرآن للناس، ويؤيد التفسير الذي يعتمد على منهج السلف، مهما كان المفسر صغيرا كان أو كبيرا، فالمطلوب منه أن يكون للمفسر أهلية علمية وثقافية، خالصة من الشوائب والخزعبلات، كما أنه يحارب كل من يخالف منهج السلف في بيان معاني كتاب الله، ونبذ التفاسير المبتدعة المعتمدة على الرأي المذموم؛ أو من يتجرأ على التفسير مع عدم أهليته في هذه الصنعة، ومن تلك الأوهام إعتقاد بعضهم أن كل ما وجدوه في كتب التفسير حق، وأنها تفسير كلام الله، وهذا أيضا باطل ووهم على الإجماع، لأن كتب جهلة المفسرين مملؤة بالأباطيل، وما لا يليق بالأنبياء، كما أشار إلى ذلك القاضي عياض في كتاب الشفاء: " ولا تلتفت إلى ما تجده في كتب جهلة المفسرين والمؤرخين"[١٣٣].

وكان هذا العصر هو العصر الذهبي للدراسات الإسلامية في شمال نيجيريا عموما، لأن فيه قام علماء الجهاد بكتابة كتب التفسير وعلومه، فقد ألف الشيخ عبد الله بن فودي رحمه الله خمسة كتب في مجال التفسير : "ضياء التأويل في معاني التنزيل"، وهو أكبر مؤلفاته في التفسير في مجلدين كبيرين، و "كفاية ضعفاء السودان في بيان تفسير القرآن"، وهذا الكتاب تلخيص لكتابه الأول ضياء التأويل، و "نيل السول من تفاسير الرسول" وهو كتاب صغير،

---

[١٣٢] محمد ثاني عمر، **أوضح البيان لمعاني وهدايات القرآن باللغة الهوسا**، (كانو: مركز الإمام البخاري، ط١، ١٤٤١هـ\٢٠٢٠م)، ج١، ص ٣٢-٣٣.

[١٣٣] محمد عيسى تَلَاتَرْ مَفَرَا، **الدولة العثمانية**، (كانوا: نيجيريا دار الأمة لوكالة المطبوعة، د.ط، د.ت)، ص ١١٦-١١٨. و علي أبوبكر المصدر نفسه، ص ٢٨٨.

وهو عبارة عن تلخيص الإتقان في علوم القرآن للسيوطي، و "مفتاح التفسير" وهي منظومة تحتوي على ما يقارب ألف بيتا في أصول التفسير، و"سلالة المفتاح" وهو شرح لمنظومته مفتاح التفسير و" الفرائد الجليلة وسائط الفوائد الجميلة في علوم القرآن"، وهي منظومة في علوم القرآن، ولا شك أنه كان أكبر عالم وكاتب عرفته أفريقية الغربية ليس في مجال التفسير فقط؛ بل في المجالات كلها، فلا غرابة أن يلقبه الناس (بعربي السودان) لمجهوده الجبار، وزد على ذلك فهو شاعر مفلق، وقاعد بارع، وسياسي محنك. وكذلك كتب ابن أخيه أمير المؤمنين محمد بلو كتابه في التفسير "غاية السول في تفسير الرسول"[١٣٤].

وبالنظر إلى مؤلفاتهم في التفسير يظهر أن الشيخ عبد الله قد ابتكر طريقة في التفسير، جديدة منظمة؛ لم يسبقه إليها مفسر قبله في هذه القارة، وذلك لأن بعد أن قام بوضع تفسيره الكبير ضياء التأيل في معاني التنزيل في أربعة مجلدات، لخصه تلخيصا بديعا سهلا، مقتصرا فيه على إيراد قراءة نافع وحدها، دون غيرها كفعله في التفسير الكبير، وعلى مذهب مالك وحده دون التطرق إلى المذاهب الثلاثة الأخرى كما فعل في الكبير، وكلا التفسيرين يتمتعان بتقدير كبير في أوساط علماء نيجيريا، حتى بلغ من تقدير بعضهم لهما أنه لا يفسر إلا بواحد منهما[١٣٥].

وهذا النهضة العلمية لم تقتصر على شمال نيجيريا فقط، بل وصلت آثارها إلى الجنوب؛ لأن في القرن التاسع عشر الميلادي ذهب واحد من تلاميذ الشيخ عثمان بن فودي المسمى صالح بن محمد جَنْتَاغِي إلى بلاد يوربا، التي كانت وقت نزوله قرية صغيرة تابعة لدولة أُويُو، وبالتدرج صارت تلك القرية الصغيرة مدينة كبيرة؛ لسبب نزول ذاك العالم والمهاجرين إليها من البلدان المجاورة، وقامت المدارس القرآنية للبنين والبنات، وتختلف عن المدارس القرآنية في شمال نيجيريا، من حيث أن معظمها تقام في المساجد في حين أن المساجد في الشمال تكاد لا تستخدم إلا للصلاة وتفسير القرآن في رمضان فقط[١٣٦].

---

[١٣٤] أحمد مرتضى المصدر نفسه، ص ٨٣.

[١٣٥] علي أبوبكر المصدر نفسه ص ٣٦١- ٣٦٢.

[١٣٦] كبير آدم تُدُنْ نُفَاوَا، **المدخل إلى الأدب العربي النيجيري، في القرن التاسع عشر الميلادي**، (ط٣، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م)، ص ١٢١- ١٢٣. و على أبوبكر، المرجع نفسه، ص ٢٦٣.

والذي تم التطرق إليه في هذه المرحلة هو وجود مؤلفات كتب التفسير وعلومه من المؤلفين النيجيرين، مما يمهد الطريق للمؤلفين الذين أتو بعد ذلك، وأسهمو في إنشاء كتبا أخرى المتعلقة بعلوم التفسير أو التفسير نفسه في شمال نيجيريا وولاية كانو .

المرحلة الثالثة: من نهاية القرن الثالث عشر الهجري، بداية القرن العشرين الميلادي إلى بداية القرن الخامس عشر الهجري، وهو الوقت الذي تم حلول المستعميرين إلى شمال نيجيريا، واستعملو كل وسيلة لتدمير الثقافة الإسلامية؛ التي يعيش الشماليون في ظلها، فقد بذلو ما في وسعهم لمحو كل ما له علاقة بالإسلام، أو بدولتي العثمانية، وكانم برنوا، التي أسسهما الشيخ عثمان بن فودي، ومحمد الأمين الكانمي، بينما كانت المدارس، والإرساليات المسيحية والتبشيرية في الجنوب تتسع وتنموا وتزدهر؛ في حين كانت الشمال لم تكن فيها أية حركة تبشيرية مسيحية، وذلك مما يؤكد أن هذه الأونة كانت شاقة على التعليم الإسلامي عموما والقرآني خصوصا، لأن الحكومة لا تهتم في تلك الفترة بكل ما يشجع مدرسي علوم الدينية، في حين أنها كانت تشجع غيرهم؛ من مدرسي المواد الأخرى، بالتدريبات، ورواتب مكفية، وزد على ذلك من كفاءة العلماء، بينما يعين شيخ كبير السن طويل اللحية، قبيح الهيئة، هو القائم بتدريس المواد الدينية، ويذهب إلى المدرسة وهو في تفسه غير راض عن نظام التعليم الجديد، بل ويعتقد أن تعليم اللغة الإنجليزية كفرا؛ لأنها لغة الكفار، أضف إلى ذلك كله عدم وجود كتب دراسية مناسبة للمواد الدينية، فإذا كانت الحكومة تهمل المواد الدينية في مدارسها فليس غريبا أن تهمل المدارس القرآنية المستقلة على العموم، وأن لا تعترف بها، أو تقدم إليها أية معونة مادية أو معنوية، ولا تفكر في إصلاحها أو تنظيمها، وكانت الحكومة تستغرق أموالا طائلة وكل ما في وسعها إلى المدارس التبشيرية التي أنشئت فيما بعد، وكانت موافقة للشروط التي وضعتها الحكومة للمدارس التي يمكن أن تستحق منحا حكومية، وقد كانت لهذه الحالة المؤسفة تأثير في قلوب التلاميذ نحو المواد الدينية، وخاصة في قلوب التلاميذ الذين كانوا يفدون إلى المدارس الحكومية في الصباح ويروحون إلى المدارس القرآنية التي لم تكن تجد أية معاونة من الحكومة في المساء، كانوا في الصباح يتعلمون في فصول نظيفة وعلى كراسي منظمة، وكانو يجدون تنويعا في الدروس، وحصصا للعب في المدارس الحكومية، ولا يجدون ما يقابل ذلك في مدارسهم القرآنية

في المساء، وهذا أيضا مما يثبت الجمود ونقص في المواد الدينية عموما، هكذا كان الأمر تحت ظلال الإستعمار إلى أن أطلق الله صراح النيجيرين بعد الإستقلال سنة ١٩٦٠م،[١٣٧].

وبالرغم من ذلك الجمود والإنكسار في ظل الإستعمار والمستعمرين لم تزل المعاهد الدينية مستمرة في أنشطتها التعليمية للطلاب الأكفاء، والكتاب المدرس في مجال التفسير هو " تفسير الجلالين" وكما كان لبعض المشايخ جهود جبارة بعد التدريس من ولاية كانو ومن خارجها ليلا نهارا فقد كتبوا التفسير بأقلامهم أمثال الشيخ أبوبكر جُومِي، والشيخ ناصر كبر، كما يقال للشيخ أحمد التجاني بن عثمان الي تفسيرا مخطوطا قطع شوطا كبيرا، وكذلك للشيخ علي الكوماسي تفسيرا لم يكمله وما زال مخطوطا أيضا. [١٣٨]

وبعد تولي الشهيد أحمد بلو رئاسة مجلس وزراء حكومة شمال نيجيريا عام ١٩٦٠م، بدأ التعليم الإسلامي ينتعش من جديد، واستجدت العلاقات الثنائية بين النيجيريا والبلاد العربية والإسلامية، وخاصة السودان، ومصر، والمملكة العربية السعودية؛ وليبيا، فقد توجهت البعثات التعليمية إلى هذه البلاد؛ للتخصص في اللغة العربية والدراسات الإسلامية، وكان لتلك البعثات أثر واضح في مستوى التعليم العربي الإسلامي في نيجيريا، فقد عاد المبعوثون بعد أن نجحوا في دراستهم، والتحق كثير منهم في سلك التدريس في المدارس الثانوية، والمعاهد العليا، والجامعات، ولعبو دورا فعالا في النهضة التعليم الإسلامي، ومنهم من انضم إلى وزارة العدل، أو إلى الإدراة وغير ذلك من المناسب الحكومية[١٣٩].

ثم نجمت فكرت ترجمة معاني القرآن الكريم كتابةً في القرن العشرين إلى اللغات المحلية في نيجيريا، ويعتبر الشيخ سُعَادُ زُنْغُرْ من الذين استقبلو الفكرة في بلاد هوسا، وقدشرع في الكتابة لكن المنية وافته قبل أن يكمل، ثم قامتت إمارة بَوْثِي بإحراق هذا التفسير المخطوط بعد وفاته؛ خوفا من أن يتسرب أفكاره التحررية إلى غيره، بل في الحقيقة إنما تراها ضالة مضللة؛ لأن الناس لم يألفوه ولم يسمعوا بمثل ما يقول قبله، فنفرو منه، ويقال أن الشيخ سُعَادُ زُنْغُرْ

---

[١٣٧] غلادنثي، المصدر نفسه، ص ٧٢.

[١٣٨] إسماعيل إدريس حسن، **النزعة العقلية والسياسة في التفسير عند علماء كانو**، (كانو: دار الأمة ط١، ١٤٣١/٢٠١٠)، ص٦٦.

[١٣٩] رفاعي أبا حمزة المصدر نفسه، ص ٢٦٩. و غلادنثي، المصدر نفسه، ص ٢١٥.

إنصب جميع أفكاره الفلسفية ونظرته للحياة من خلال فهمه لآيات الله البينات إنصاب الماء المنهمر ، ولو عاش طويلا لكان بمنزلة السواد من العين في شمال نيجيريا[١٤٠].

ثم تتابعت الفكرة وأنتج العلماء ترجمات في أشهر لغات نيجيريا، هوسا ويوربا وإيبو، أما بالنسبة لكتابة الترجمة بلغة هوسا من أشهرها ما كتبه القاضي المجدد للسنة في ربوع نيجيريا الشيخ أبوبكر جُومِي؛ حيث ألف تفسيرين: أحدهما باللغة العربية المعروف ب "رد الأذهان إلى معاني القرآن " وثانيهما بلغة الهوسا (Tarjamar Ma, anonin Alkuran)، إضافة على ما يقوم به من الدروس التفسيرية الشفوية في شهر رمضان وفي غيره من الشهور، وقد تلقى عنه التفسير مباشرة أو عن منهجه كثير من علماء السنة في هذه المنطقة، واعتمدو تفسيره رد الأذهان مرجعهم في مجالس تفسيرهم، إلا ما يزاد عليه من الشرح والبيان الذي يقتضيه الحال عند الإلقاء، وذلك مما أثار هم بعض العلماء فأصدروا تفاسيرهم بلغة هوسا إجابة لمتطلبات طلابهم وخدمة لوجهات أنظارهم، أمثال الشيخ ناصر كبر زعيم الطريقة القادرية بشمال إفريقيا، أصدر تفسيره المسمى " إحسان المنان في إبراز خبايا القرآن: تفسير وترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغة الهوسا"، وهكذا استمرت الهمم، ومن أقومها أيضا من حيث اختيار الألفاظ الهوسوية ما قام به مجموعة من العلماء بفكرة الشيخ بشير أحمد محي الدين، وهم الشيخ ناصر مصطفى، والشيخ تجاني يوسف، والشيخ سلمان آدم أَبُوكِ، والشيخ محمد ناصر قُوقِي، ومحمد طاهر سيد[١٤١]. بنفقة الحاج شيحو موسى يَرْأَدُوَا رحمه الله، واعتنى بإخراجه ونشره الشيخ بشير أحمد محي الدين، وطبعت الطبعة الثالثة بعنوان "معاني القرآن الكريم تفسير وبيان إلى لغة الهوسا" وتعد من أحسن الترجمات القرآنية لأنها مع عدم شهرتها سلسلة القراءة وعذبة العبارة وسهلة الفهم[١٤٢]. وأحدث كتاب ترجمة تفسيرية في هذه الآونة الأخيرة هو كتاب "أوضح البيان لمعاني وهدايات القرآن باللغة الهوسا" للدكتور ثاني عمر في ست مجلدات ضخمة، ولأمير زكزك محمد كوسو بن عثمان بن عبد الله بن حمدى بن موسى أرجوزتان : إحداهما في تفسير بعض آي الذكر الحكيم، وسماها نزهة الأسير وأما الثانية فهي تتناول الحديث عن أهل الكهف وقد ألفها

---

[١٤٠] إسماعيل إدريس حسن، المصدر نفسه، ص ١٣٨.

[١٤١] أحمد مرتضى، المصدر نفسه بتصرف، ص٨٤.

[١٤٢] التنغري، المصدر نفسه، ص١٢٩-١٣٠.

في منفاه، ومنهم القاضي أبو إسماعيل إبراهم الملقب بميغري نظم قصيدة رائعة أسماها (ريّ الظمآن في التوسل بسور القرآن)[١٤٣].

المرحلة الرابعة: من أوائل القرن الخامس عشر الهجري، القرن العشرين الميلادي إلى الثلث الأول من الخامس الهجري، وأوائل القرن الواحد والعشرين الميلادي. يمكن القول بأن البعثات التعليمة الخارجية رجعت إلى مسقط رأسها، ولعبت دورا ملموسا في تغيير زمام المعاهد الدينية، التي ما زالت على الطريق التقليدية، ومن ضمنها مجالس التفسير، وكان لتلك البعثات أثر واضح في مستوى التعليم العربي الإسلامي في نيجيريا عموما، وأهم المراجع الموجودة لدى العلماء النيجيريين في هذه المرحلة والتي بعدها تفسير الجلالين؛لجلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي، وهو العمدة عندهم، ثم حاشية الصاوي على الجلالين، وكتابي عبد الله بن فودي: ضياء التأويل، وكفاية ضعفاء السودان، وقد تأثر النيجيريون بتفسير الجلالين تأثرا كبيرا، خصوصا الكنويين ومما يبين ذلك سمي بعض بهذا الاسم في كانو مثل تُل جلالين (Durumin Jalalaini) في حي يَاكَسَيْ، وتفسير الجلالين هو العمدة في كثير من المجالس التفسير، خصوصا كان التفسير في هذه الآونة أصبح أمر تقليدي، بحيث أن كثير من الحاضرين متبركين بالقرآن لا متدبرين والمعتبرين فيه، لذا تجد بعض المجالس يفسرون جزء أو جزأين كل يوم، ويختمون القرآن في شهر رمضان[١٤٤].

ومن العلماء الذين اشتهروا بهذا التفسير في مجالسهم في ولاية كانو الشيخ عيسى وزير، وزير إمارة كانو، وكان شيخ جليل من أجلاء العلماء الأتقيا في الولاية، ومن الأوائل الذين تخرجوا من جامعة الأزهر، ثم اشتغلو بالعلم والتعلم، وتقلد أيضا منصب الوزارة في إمارة كانو[١٤٥]، وكذلك الشيخ يوسف عبد الله مَكُورَارِي، الذي اشهر بتدريس التفسير في مسجده في حارة مَكُورَارِي بمدينة كانو، حيث يفسر القرآن كل يوم ماعدا يومي الخميس والجمعة، يبدأ مجلسه من الساعة السابعة والنصف وينتهي إلى الساعة التاسعة صباحا، ويقرأ من تفسير الجلالين مع التعليق أحيانا، ومجلسه من أقدم المجالس التفسير في شمال نيجيريا؛ قداستغرق

---

[١٤٣] المصدر نفسه.

[١٤٤] رفاعي أبا حمزة، **اتصال هاتفي**٢٠٢١/٩/٢٥، و عمر عباس، اتصال هاتفي ٢٠٢١/١٠/٢٦.

[١٤٥] الشيخ ناصر يحي، **اتصال هاتفي**، ٢٠٢١/١١/١٠.

المجلس ما يقارب أربعين سنة، ثم خلفه ابنه الشيخ سماني يوسف، وسار على سير والده وانتهج منهجه. وكذلك الشيخ عثمان بن علي القَلَنْسَوِي (شيحو مَيْهُولَا)، والشيخ أحمد تجاني عثمان المشهور ب مَالَمْ تجاني زَنغُون بَرِيبَرِي"، وغيرهم من العلماء[١٤٦].

وفي عام ١٩٨٧ أدخل التفسير في المسابقة الوطنية، وذلك مما زاد كفاءة الطلبة النيجيرين حيث لم تتوقف المشاركة بحفظ القرآن فقط، بل المتسابق المفسر أعلى من الحافظ فقط، وفي عام ٢٠٠٤م تغير نظام التفسير من تفسير جزء واحد إلى السؤال في المفردات في جميع القرآن الكريم[١٤٧].

ثم استطاعت كوكبة من جهابذة العلماء أن يقودوا سفينة علم التفسير إلى ذروة سنامها، وبالرغم من العادات والتقاليد التي تأثر بها الناس في المجتمع النيجيري عموما والكنوي خصوصا المتعلقة بالتعليم الديني عموما، وبالتفسير خصوصا، فقد طلع فيها نجم علماء أجلاء، الذين استخدموا مجالس التفسير وسيلة في تغيير المنكرات المنتشرة بين الناس، وتشجيع الناس بالعكوف على العلم والتعلم، وزاد الطين بلة بظهور الجماعة السلفية والمنتسبين إليها من العلماء؛ بحيث أنهم لم يكتفو بالجلالين فقط؛ بل بعضهم يعتمدون على تفسير الشيخ محمود جُومِي؛ قاعد جماعة السلفية في نيجيريا رحمه الله، ثم يطلعون على بعض كتب التفسير المعتمدة، كتفسير القرآن العظيم لابن كثير، وتفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن، وفتح القدير للشوكان، وغير ذلك من أمهات كتب التفسير، كما أنهم ينزلون الآيات على الوقع خصوصا في المسائل الإجتماعية، ومجالس تفسيرهم لم تتقيد بشهر رمضان فقط بل السنة كلها، وكان لبعضهم؛ مجالس أسبوعية، أو شهرية، ومن أبرزهم الشيخ جعفر محمود آدم رحمه الله، بدأ التفسير في مسجده التابع لهيئة عثمان بن عفان للوقف الإسلامي،وكان يلقيه في كل يوم الجمعة، بين المغرب و العشاء، ويقرأ له الآيات الشيخ سعيد هارون، وكان الشيخ سعيد من الطلاب الأوائل الذين بدأ بهم الشيخ جعفر دروسه في التفسير منذ عام ١٤٠٦هـ\ ١٩٨٧م في يومي الخميس والجمعة في بيت الدكتور حسين زبير رحمه الله، وهو طبيب الأسنان، كما كان له مثل هذا الدرس في التفسير في مسجد شارع بَيْرُوت في مدينة كانو، ثم شاءت الأقدار أن يقيم تفسير

---

[١٤٦] التنغري، المصدر نفسه، ص١٦١- ١٧٧.

[١٤٧] رفاعي أبا حمزة، المصدر نفسه، ص ٦٧١.

القرآن الكريم في رمضان في مسجد الحاج محمد إِنْدُمِي في مدينة مَيْدُغُرِي ولاية برنو أيضا.[١٤٨] ومما لا شك فيه أن الشيخ جعفر هو الذي ترأس قيادة سفينة علم التفسير في شمال نيجيريا، وكذلك الشيخ محمد أول آدم ألباني زُارِيَا رحمه الله، ومن الأكاديميين الشيخ الدكتور كبير يونس،هكذا الأمر بالنسبة لعلماء السلفية أما العلماء الصوفية المعتدلين منهم كالشيخ قريب الله ناصر كبر، والشيخ عبد الله أويس، والشيخ نسيد أبوبكر[١٤٩].

المطلب الثاني: أبرز الشخصيات التي لها أثر في علم التفسير في نيجيريا

مما لا شك فيه أن لبعض علماء النيجيريين والوافدين إليها دور فعال في تطوير علم التفسير في الجوانب المتعددة، إما كتابة أو دراسة أو كليهما معا، وهم جم غفير فيمكن أن نلقي ضوءا ساطعا لبعض منهم، لأهميتهم في هذا المجال:

١. **الشخ عبد الكريم المغيلي التلمساني القادري:** هو الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني، من علماء تلمسان، وأحد أساتذة جامعة سَنْكُورِي المشهورة في عهد أَسْكِيَا محمد ملك صَنْغَاي، العالم السياسي، زار ولاية كَسنا وولاية كانو، واتخذه أمير كانو محمد رُمْفَا مستشارا سياسيا، وألف كتابا (نصائح الملوك) ثم عاد إلى تُمْبُكْتُو حيث عينه أسكيا محمد مستشارا سياسيا له أيضا .وإليه يرجع الفضل في ابتكار نظام البر الذي ساعد في تأسيس مدارس قرآنية كثيرة، في إمارات نيجيريا القديمة .وسكن في حارة شَرِيفَيْ، ساعد المغيلي محمد رُنْفَا أمير لدفع عجلة الثقافة الإسلامية، وبث التربية الإسلامية في ذلك الوقت، ومن مؤلفاته: مصباح الأرواح في أصول الفلاح، و تاج الملك فيما يجب على الملك، ومجموعة المغيلي وغير ذلك من الكتب النافعة وتوفي رحمه الله في مدينة توات سنة ٩٠٩هـ [١٥٠].

٢. **عبد الله بن فودي،** أبو محمد بن عبد الله بن محمد الفودي بن عثمان بن صالح بن هارون بن محمد بن غورط بن محمد جبّ بن محمد سَمْبُو بن أيوب بن ماسران بن بوب باب وسى

---

[١٤٨] محمد ثاني عمر **أيامي مع داعية الجيل،** (كانو: نيجيريا مركز الإمام البخاري للأبحاث والترجمة، ط٢ ١٤٣٤هـ\٢٠١٣م، ط٢)، ص٦٠-٦٢.

[١٤٩] وسيأتي الحديث عن كل منهم أثناء الحديث عن مجالس التفسير في المباحث القادمة.

[١٥٠] علي أبوبكر المصدر نفسه، ص ٧٥، والإلوري، **الإسلام في نيجيريا،** ص ١٢٦.

الملقب بجَكُلُوا، ولد في مدينة ولاية سكوتو سنة ١١٨٠هـ نشأ في حجر والديه الصالحين، وكان لهما فضل توجيهه نحو العلم والعمل، وكانت فصيلته التي تؤيه وثيقة الصلة بالعلم والعمل، وكان أبوه من كبار العلماء، وكذلك أمه حواء فقيهة بحيث أخذ عنها، أضف إلى ذلك جدته رقية كانت من الفقهاء إذ أخذ عنها أيضا، والأسرة بأسرها كانت معروفة بالعلم، ففي مثل هذه البيئة الملية بالعلم والتعلم نشأ عبد الله وترعرع[١٥١].

أخذ العلم أيضا عن أخيه وعن جملة من علماء بلاده، وتبحر في العلوم وبرع، حتى لقبه معاصروه بنادرة الزمان، له من المؤلفات أكثر من مائتين، وتوفي رحمه الله سنة ١٢٤٥هـ، وله في التفسير وعلوم القرآن ستة مؤلفات، ثلاثة في التفسير وهي ضياء التأويل في تفسير القرآن، وهو أكبر مؤلفاته في مجلدين كبيرين، و كفاية ضعفاء السودان في بيان تفسير القرآن، وهذا الكتاب تلخيص لكتابه الأول ضياء التأويل، و نيل السول من تفاسير الرسول وهو كتاب صغير عبارة عن تلخيص الإتقان في علوم القرآن للسيوطي، و مفتاح التفسير منظومة يحتوي على ما يقارب ألف بيتا وهو في أصول التفسير، و سلالة المفتاح وهو شرح لمنظومته مفتاح التفسير، و الفرائد الجليلة وسائط الفرائد الجليلة في علوم القرآن، وهو منظومة في علوم القرآن، وله مؤلفات كثيرة في مجالات متعددة[١٥٢].

٣. **أمير المؤمنين الشيخ محمد بلو بن الشيخ عثمان فودي**: وهو أبرز أولاد الشيخ عثمان وخليفته بعده، ولد يوم الأربعاء من ذي العقدة ١١٩٥هـ الموافق ١٧٨٠م، فتح عينيه على شيئين كبيرين، أحبهما للغاية حتى امتزجا بلحمته ودمه، وأفنى عمره في تحصيلهما، وتعزيز جانبهما، وهما: العلم والجهاد، حبب إليه العلم، ولم يمنعه الجهاد عن تحصيل العلم والعمل به، فقد تلقى تعليمه الإبتدائي من والده الشيخ عثمان بن فودي، فكان أولى اهتمامه به من العلوم عنده أصول الدين، وعلوم القرآن، والتفسير، والحديث، وأصول الفقه، ثم أخذ عن عمه عبد الله بن فودي، ثم خرج عن حدود بيته إلى بعض العلماء ذوي الدور الهام في خدمة العلم في

---

[١٥١] نورالدين محمد موسى، **عبدالله بن، عبد الله بن فودي وجهوده في التفسير وعلوم القرآن**، (كانو: دار الأمة ط١، ٢٠١٦م)، ص٢٣-٢٥.

[١٥٢] المصدر نفسه، ص ٤٥.

هذه المنطقة، ليدرس عندهم العلوم العقلية، وسائر ما يثبت قدمه، ويعينه على فهم الكتاب والسنة، منهم الشيخ العالم سليمان، والشيخ علي دُكُّو، والشيخ البَرْنَاوِي، وغيرهم كثيرون[١٥٣].

فقد عكف على تحصيل العلم والنظر والدراسة بنفسه، شأن كل طالب علم جاد، وكان للشيخ محمد بلو حسن حديث مرهف، وهو من أكثر علماء الجهاد(والده، وعمه ومعاونيهم) تأليفا للكتب الحديثية، وله حرص بالغ في إفراد المواضيع الحساسة بالأجزاء، يفرغ إليها ما انتهى إليه بصره من الأحاديث والأثار عن السلف وأقال العلماء، فمن مؤلفاته غاية السول في تفسير الرسول، و إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور، أفراد من يصلي الله عليهم وملائكته، البرد اليمنى في خبر أويس القرني، التربيح في صلاة التسبيح، القول المنعوت في النفقة والقسم في المبيت، وقد ترك ثروة علمية هائلة سوى ما ذكر، حتى إنه يقال له من المؤلفات ما يربو على مائتين، رحمه الله رحمة واسعة[١٥٤].

٤. **الشيخ أحمد عمر حي لي لي صكتو**: ولد في ولاية سَكُّتُو سنة ١٣٨٩هـ الموافق ١٩٦٧م أخذ القرآن وعلومه من والده الشيخ عمر بن إبراهيم، ثم سلمه إلى أمهرة تلاميذه كالشيخ إسماعيل ملّى، وعمر كويف، يتعلم منهما النحو، لم يزل مستمعا معهم الفقه، واللغة، والأحاديث النبوية عند الوالد، ولما ختم ألفية ابن مالك انطلق به أبوه إلى دار الإمام المعروف بالشيخ نَلِيمَنْ؛ فأخذ من ابنه الشيخ الطاهر لامية الأفعال في الصرف، ثم ألفيه السيوطي النحوية قراءة، والحصن الرصين، للشيخ عبد الله في الصرف، وعقود الجمان للسيوطي في البلاغة سماعا، وسمع المختصر من الشيخ أحمد أفغاني، وقد أنتج تفسيرا مختصرا قيما سماه: تفسير القرآن الكريم المسمى فتح البصير في مشكلات التفسير، ومما أثر فيه دعوة الصالحين من العلماء المتقدمين والمعاصرين إلى أن ولاه أبوه التدريس نيابة عنه في حال حياته[١٥٥].

---

[١٥٣] محمد بلو بن الشيخ عثمان بن فودي، **غاية السول في تفسير الرسول صلى الله عليه وسلم**، تحقيق: أحمد مرتضى، (كانو: دار الأمة، ط١، ١٤٣٦هـ ٢٠١٥م)، ص٣.

[١٥٤] المصدر نفسه، ص٥.

[١٥٥] أحمد عمر حي لي لي، **تفسير القرآن الكريم المسمى فتح البصير في مشكلات التفسير**، (د.م: شركة قدس للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٣٨هـ ٢٠١٧م)، ص ٥.

٥. **الشيخ محمد ناصر كَبَرَ**: ولد الشيخ رحمه بنيجيريا الشمالية سنة ١٣٣٤هـ الموافق ١٩١٤م من شهر شوال. وقضى طفولته في حجر شيخه ومربيه الشيخ مالم ابراهيم نَظُغُنَيْ، والده يسمى محمد المختار، وأمه مريم الأزراء . وهو زعيم الطريقة القادرية بغرب إفريقيا.

ختم القرآن وهو ابن سبع عند المعلم محمد سُورَنْ طِنْكِ، وقرأ علم الفقه عند شيخه إبراهيم نَظُغُنَي، قرأ عنده كثيرا من كتب الفقه منها: كتاب الأخضري، والعسكري، ورسالة ابن أبي زيد القيرواني، والمختصر وغيرها من الكتب. وقرأ في علم التوحيد أكثر من خمسين كتابا، وقرأ في علم الحديث كتاب الشفاء، وموطأ، وقد ختم كتاب الشفاء عنده اثنين وثلاثين مرة قراءة تحقيق، وكتابي صحيح البخاري ومسلم وغيرهما، وقرأ علم التفسير كتفسير الجلالين، وضياء التأويل، للشيخ عبد الله بن فودي، عند شيخه المتفنن مالم إبراهيم قاضي قضاة كانو[١٥٦].

سار الشيخ عالما متحققا ومرشدا كاملا، ملأ الآفاق بعلومه وإرشاده، قد بذل كل جهده في الدعوة إلى الله، وقد أسهم الشيخ في إثراء وإحياء الثقافة الإسلامية وتراثها بمختلف الوسائل، من أهمها تأسيس المدراس الإسلامية، بحيث يعتبر الشيخ أول من أسس مدرسة إسلامية نظامية بشمال نيجيريا سنة ١٩٦١م، تم افتتاح مدرسته المسمى معهد الدين في ولاية كانو، التي تخرج منها وما زال يتخرج الآف من الطلبة ويلتحقون بالجامعات داخل وخارج نيجيريا، وتولد من أثرها المدارس الإسلامية في شمال نيجيريا وخاصة في ولاية كانو التي لا ينقص عدد تلك المدرس فيها عن ٣٠٠٠ تقريبا، وحاول الشيخ أيضا في بناء المساجد داخل وخارج كانو، وجعل كل مسجد مدرسة، ولم يتوقف الشيخ على ذلك بل إن شخصيته البارزة وهمته العلية سامحته أن أسس دراسة عليا على مستوى جامعي وهي جامعة الرسول صلى الله عليه وسلم، الذي يتولى التدريس بنفسه في بيته يومي السبت والأحد في الأسبوع، وجعل لهذا المستوى منهجا وأسلوبا عاما، وفي باقي الأيام أوسع المجال للدراسة الفردية ليلا ونهارا، ومن مؤلفاته (تفسير إحسان المنان قي إبراز خبايا القرآن) و (أزهار الحديقة في ترجمة سيدي الإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي) و (بيان التصوف الإسلامي) و (مختصر كتاب ابن عابدين مفتي المالكية – لم يكمل) و(رسالة في قراءة أأنذرتهم) و(تفسير يأيها الذين آمنوا كتب عليكم

---

[١٥٦] الصنهاجي كبر ناصر بن محمد المختار، **إحسان المنان في إبراز خبايا القرآن**، (نيجيريا: مكتبة القادرية، د.ت)، ج١، ص١.

الصيام) و (القول المياس في تكفير من فسر القرآن بالرأي وتفسيق القياس) وهذا غيض من فيض من مؤلفاته، ما عدا التي ألفها بلغة هوسا فبالجملة لا تقتصر مؤلفاته عن ٣٠٠ كتاب. وافته المنية يوم الجمعة عام ١٤١٦هـ الموافق ١٩٩٦م[١٥٧].

٦. **الشيخ أبوبكر محمود جُومِي**: هو أبوبكر بن محمود بن محمد بن علي بن براء البدوي. وهذه السلسلة سلسلة علماء مشاهير، وجده علي بن براء البدوي من العرب الرحالة رعاة الماشية، وصلوا إلى سَكُّتُو بعد أن وطد الإسلام أركانه فيها، ولد في اليوم ٢٥ من رمضان ١٣٤٣هـ ١٩٢٣م، تلقى مبادئ العربية والفقه عند أبيه، ثم التحق رحمه الله بالمدرسة النظامية الإبتدائية في عام ١٩٣٣م، ثم إلى المدرسة الوسطى عام ١٩٣٧م، حيث أخذ مبادئ الإنجليزية والعربية، وبعد تخرجه انضم إلى مدرسة الشريعة بكانو عام ١٩٥٢م، وكان من الطليعة الأولى التي أنجبتها المدرسة، وكان رحمه الله من ضمن أعضاء البعثة التعليمية الأولى إلى جمهورية السودان العربية عام ١٩٤٥-١٩٥٥م، فالتحق بمعهد التربية بخت الرضا للحصول على شهادة الدبلوم في التدريس العام، وبعد عودته باشر التعليم برهة ثم انتقل إلى ميدان القضاء، وشغل منصب نائب قاضي قضاة الشرعيين، ثم قاضي القضاة الشماليين بلقب القاضي الكبير عام ١٩٧٦م، هو قائد الدعوة السلفية في نيجيريا، أحد القضاة البارزين المتضلعين بالعلوم الشرعية والعربية، ومن مؤسسي جماعة نصر الإسلام بنيجيريا، ورابطة العالم الإسلامي، بمكة المكرمة، وله جهود جبارة في الدعوة والتأليف والفتوى، فقد نال جائزة الملك فيصل لخدم العلم والدين، وهو عالم رباني سلفي، ومفكر إسلامي نيجيري، عرف بالشجاعة في قول الحق، ولا يخاف في الله لومة لائم، قمة في الزهد والتواضع والورع، وقد تفرغ الشيخ للدعوة والتدريس في آخر عمره، بعد أن تقاعد من القضاء إلى أن توفي صباح الجمعة ١٤ ربيع الأول ١٤١٣هـ الموافق ١١ سبتمبر ١٩٩٢م، وله عدة مؤلفات منها: رد الأذهان إلى معاني القرآن، ترجمة معاني القرآن إلى لغة هوسا، الإسلام ونواقضه، الورد العظيم من الأحاديث والقرآن الكريم، وغيرها من الكتب، رحمه الله رحمة واسعة[١٥٨].

---

[١٥٧] المصدر نفسه ج١، ص ٣- ١٢.

[١٥٨] التنغري، المصدر نفسه، ص ٩٩-١٠٠، و الإلوري آدم عبد الله، **الإسلام اليوم وغدا**، (لاجوس: مطبعة الثقافة الإسلامية ط٢، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م)، ص٨٧.

٧. **الأستاذ الدكتور محمد كبير يونس محمد حَمَجَمْ:** من مواليد ولاية أَدَمَاوَا في محلية مُوبِ، وهو أحد أعلام التفسير الأكاديميين في نيجيريا، درس على يد والده مؤدب يونس، ثم انتقل إلى أبي الفتح البَرْنَاوِي اليَرْوِي، وبعد ذلك واصل دراسته في مدرسة العلوم العربية في كانو S.A.S، ثم جامعة بَايِرُو في كانو، حيث تخرج منها وحصل على البكالورياس في الدراسات الإسلامية، ثم درجتي الماجستير والدكتورة في نفس الجامعة[١٥٩].

عمل في جامعة بايرو محاضرا بقسم الدراسات الإسلامية، ومحاضرا أيضا في الجامعة الإسلامية بجمهورية نِيجَيْر، قام بتدريس مادتي علوم القرآن والتفسير نحو عشر سنوات، وتقلد منصب نائب العميد بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية والعميد بالنيابة، كما تقلد رئيس القسم في كلتا الجامعتين، وله العديد من النشاطات والأعمال الدعوية، منها: إمام وخطيب جامع جامعة بايرو؛ بالحرم الجديد لسنين كثيرة، وما زال في قيد الحياة، وعطاؤه العلمي متواصلا، ونشاطه الدعوي منتشرا، ومن المشتهرين بالتصنيف في مجال التفسير في نيجيريا منها: (الإقتصاد في القرآن الكريم) و (التفسير الموضوعي لسورة النور) و (دراسات في أصول التفسير) و (التفسير الموضوعي لآيات الأحكام في القرآن)[١٦٠].

٨. **الدكتور محمد ثاني عمر رِيجَيْرْ لَيْمُو:** أبو عبد الرحمن محمد الثاني عمر موسى بن حسن بن عبدالله ولد سنة ١٩٧٠م، في المملكة العربية السعوديّة بحي الغراب، نشأ الدكتور محمد الثاني عمر في نيجيريا بعد عودة أسرته من المملكة العربية السعودية، حيث لا يتجاوز التّاسعة من عمره آن ذاك، ثم أرسله والده إلى الكتاتيب وهو صغير، حيث قرأ القرآن كلّه ولم يتجاوز السابعة عشر من عمره، ولم يرض والده أن يسجّله في المدارس النّظامية في أول الأمر، حيث كان يفضلون الكتاتيب والحلقات العلمية الإسلامية على النظام التعليمي الحديث، وقد أدخله شيخه حمزة أَدَكَاوَا إلى المدرسة النظامية لما لاحظ موهبته العلمية، فسجّله في مدرسة ابتدائية، لكي يحظى بالشّهادة العلميّة الحديثة، دون أن يعرف ماذا يخبّئ المستقبل لهذا التلميذ الفقير، فالتحقه بمدرسة بحي كُرْنَر أَسَبَيْ (Kurnar Asabe)، ومنها نقله إلى مدرسة فقراء المسلمين للتاجر عبد الله طَنْ بَتَّا، ثم استطاع بعد ذلك أن يلتحق بمدرسة الدروس الإسلامية العالية

---

[١٥٩] التنغيري، المصدر نفسه، ص ١٠٩.

[١٦٠] المصدر نفسه.

الثانوية بشَاهُوثِي (School For Higher Islamic Studies, Shahuci)، وذلك عن طريق امتحانه للإلتحاق بالمدارس الثانوية في مدرسة خير البرية الإبتدائية، التي أسّسها الشيخ موسى حسين مَدَابُو (Madabo)، أمين جماعة شبان نصر الإسلام بولاية كانو.

درس الدكتور محمد الثاني في مدرسة الدروس الإسلامية العالية بشَاهُوثِي كانو لمرحلة المتوسط من عام ١٩٨٤ إلى عام ١٩٨٧م، ثم انتقل لدراسة مرحلة الثانوية في كليّة معلمي اللّغة العربية، بغوالي، كانو، (Arabic Teachers College, Gwale)، وتخرّج فيها سنة ١٩٨٩م، وكان تقديره في جميع هذه المراحل (ممتاز)، تم قبوله بالمملكة العربية السعودية لمواصلة الدراسة في كلية الحديث، بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، سنة ١٤١١هـ وتخرّج فيها عام ١٤١٤/١٤١٥هـ بتقدير (ممتاز)،ثم وفّقه الله بالالتحاق بالدّراسات العليا، قسم علوم الحديث أيضا، حتى تخرّج فيه عام ١٤٢٠هـ برسالة الماجستير عنوانها : (ضوابط الجرح والتّعديل عند الحافظ الذهبي من خلال سير أعلام النبلاء)، ونوقشت ١٤٢٠/٨/١هـ، وأجيزت بتقدير (ممتاز)، واستمر الشيخ دراسته لمرحلة الدكتوراه، في نفس القسم، مقدِّما رسالته بعنوان : (المدرَسة الحديثيّة في مكّة والمدينة وأثرُها في الحديثِ وعلومِه من نشأتها حتّى نهاية القرن الثّاني الهجريّ)، ثم عاد الدكتور محمد الثاني إلى بلاده بعد أن غادرها لمدة ستة عشرة عاما متتالية، فواصل في التدريس والدعوة. وفي عام ٢٠١٢م تم توظيفه كمحاضر في قسم الدراسات الإسلامية بجامعة بايرو كانو نيجيريا، وهو مدير مركز الإمام البخاري للأبحاث والترجمة كانو نيجيريا، وللدكتور محمد الثاني مؤلفات متعددة منها: التبصير لمجالس التفسير، وتفسير أوضح البيان لمعاني وهدايات القرآن باللغة الهوسا، و نبي الرحمة سيرة ودروس وعبر، كتب أحاديث الأحكام عند علماء الشافعية جمعا ودراسة، ويعتبر تفسيره أوضح البيان لمعاني وهدايات القرآن آخر من قام بتفسير القرآن كله بلغة هوسا في وقتنا الراهن وما زال نشاطه العلمي مستمر.

وفي الخلاصة ناقش المبحث عن المراحل التي مر بها التفسير في نيجيريا وأهم المصادر المعتمدة واختتم بأبرز الشخصيات التي لها أثر في هذا المجال في ولاية كانو.

تطرق هذا الفصل عن تعريف التفسير لغة واصطلاحا، وكذلك بعض المفردات التي لها علاقة له والتفريق بينهما، ثم ذكر أقسامه بإعتبارات متعددة كما تحدث عن نشأة علم التفسير ومراحل تطوارته منذ عصر النبوة إلى عصر التدوين، ثم انتقل الحديث عن نيجيريا ودخول الإسلام

وانتشاره فيها، وحياة شعبها من الجوانب الإجتماعية والدينية والسياسية، واختتم بموجز تاريخ ولاية كانو وأبرز الشخصيات التي لها في مجال التفسير.

الفصل الثالث

نظم تدريس التفسير في نيجيريا خصوصا في ولاية كانو

يركز هذا الفصل عن نظم تدريس التفسير في نيجيريا خصوصا في ولاية كانو، من المجالس التعليمية، والمجالس التي تقام في شهر رمضان منذ النشأة، وأنواع المفسرين فيها، ويذكر سيرة موجوزة عن بعض أشهر مجالس التفسير التعليمية في ولاية كانو وشيوخها، وكذلك الأمر في المجالس التفسير الرمضانية، ثم ينتقل الحديث عن المصادر المعتمدة في هذه المجالس، ثم الحديث عن المدارس النظامية، مثل المدارس الثانوية، والكليات، والجامعات، ودورهم في تدريس مادة التفسير، ثم يدرس المناهج المتبعة في تلك المدارس، مع نبذة مختصر عن بعض المدارس الثانوية والكليات والجامعات في ولاية كانو، وكذلك سيرة بعض أبرز الشخصيات التي لها أثر لمادة التفسير في الجامعات والكليات، وفي آخر المطاف قام بتقويم نظم التفسير في المجالس العلمية، والمدارس النظامية الأكاديمية، ثم الجامعات والكليات.

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: نظام مجالس التفسير التعليمية.

المبحث الثاني: نظام المجالس التفسير الرمضانية.

المبحث الثالث: نظام المدارس النظامية الثانوية.

المبحث الرابع: نظام المعاهد والكليات والجامعات.

المبحث الخامس: تقويم نظم تدريس التفسير في نيجيريا.

المبحث الأول: نظام مجالس التفسير التعليمية

يتناول هذا المبحث الحديث عن نشأة مجالس التفسير التعليمية ، ونظم التدريس فيها، ونزعاتهم الفكرية، ثم يدرس بعض أشهر مجالس التفسير وشيوخها في ولاية كانو، و عن مصادرها في التفسير.

ويحتوي هذا المبحث على خمسة مطالب التالية:

المطلب الأول: تاريخ مجالس التفسير في نيجيريا.

المطلب الثاني: النزعة الفكرية لمجالس التفسير التعليمة.

المطلب الثالث النظم المتبعة في مجالس التفسير التعليمية.

المطلب الرابع: أشهر مجالس التفسير التعليمية وشيوخها في ولاية كانو.

المطلب الخامس: أشهر مصادر مجالس التفسير التعليمية.

المطلب الأول: تاريخ مجالس التفسير في نيجيريا

سبق الحديث عن المراحل التي مر بها التفسير منذ النشأة، وكذلك عن المعاهد الدينية التي تعتبر الأساس الأول لجميع النهضة التعليم الإسلامي في نيجيريا، كما تطرق الكلام على أن لكل معهد أو عالم تخصصه الذي اشتهر به، وإن كان البعض يستطيعون تدريس كل فن أيا كان، فعلم التفسير مازال على هذا المنوال، وكان بعض العلماء يتحرجون الخوض إليه تواضعا أو خوفا من القول على الله بلا علم، لكن البعض الكثير اشتهروا به؛ وبذلو كل ما في وسعهم لنشره، كما لم يقف اهتمام السلاطين بالمفسرين على أولئك العلماء فقط، بل قد توارث الأمراء والسلاطين ذلك كابرا عن كابر، فقد وجد بعض المفسرين المجال للتدريس في حارة مَدَابُو، وكان منهم الشيخ طاهر، والشيخ بَنْدُو، في عهد السلطان كَنْغَارُو(١٧٣١-١٧٤٢م)، على أن بعضا من العلماء كانوا يقومون بتفسير كتاب الله في كل درس جماعي، أو تلقين فردي، يأخذ طلاب العلم دروسا في كتب تفسيرية مخصوصة، والطالب في تلك الآونة يستطيع أن يتعلم في تلك المدارس إذا شاء، بدون أن يكلفه ذلك شيئا، إذ أن التعليم كان مجانا، فالمدرسون يقومون بالتدريس ابتغاء مرضاة الله تعالى[١]

وإقامة مجالس التفسير في نيجيريا من العادات القديمة لأهل البلاد، اقتداء بالمصطفى صلى الله عليه وسلم، لأنه أول من قام بتفسير القرآن وبيان معانيه، ولا زالت هذه العادة الكريمة مستمرة في بلادنا، خصوصا في شهر رمضان لمدارسة كتاب الله وتذكير الناس بربهم.

[١] أحمد مرتضى، المصدر نفسه، ص٧٨-٧٩.

المطلب الثاني: النزعة الفكرية لمجالس التفسير التعليمة

كانت الأفكار الموروثة عند كثير من علماء نيجيريا من قديم الزمان هو التصوف؛ بل أن الصوفية هم الذين أتو بالدين الإسلامي ونشروه، فلا غرو أن يتأثرو بهم تأثرا بالغا، وبالرغم من أن الأمر قد تغير في هذه الآونة، بحيث أن للجماعة السلفية في نيجيريا نشاط كبير خصوصا في مجال التفسير، يمكن إلقاء الضوء عن النزعة الفكرية لتلكم المجالس، لكي تكون الفكرة واضحة، و يمكن تقسيمها إلى قسمين بالنسبة للنزعة الفكرية، وهي النزعة الصوفية، والنزعة السلفية.

النزعة الصوفية في التفسير

مما هو معروف أن الطرق الصوفية لعبت دورا ملموسا في نشر الإسلام في إفريقيا عموما، وفي نيجيريا خصوصا، وهو ذاك التصوف الذى يقوم على التقشف، والزهد، والتفانى فى طاعة الله في الأذكار والأوراد، وهم من الأعمدة الثالثة التي انتشرت الإسلام في الناحية، ولهما نشاط كبير لا سيما الطريقة القادرية، والطريقة التيجانية، فقد كانت الطريقة القادرية، التي تأسست في القرن السادس الهجري أوسع انتشارا من الطريقة التيجانية في نيجيريا، في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي، وقد دخلت إفريقيا الغربية في القرن الخامس عشر الميلادي؛ على أيدي رجال من توات الذين استقروا بتُمْبُكْتُو، ومن هذه المدينة انتشرت نشاطهم إلى نيجيريا[٢].

لذلك كان أكثر المدارس الإسلامية في ذلك الوقت تنتمي إلى التصوف المعتدل، وفيها المعاهد والحلقات العلمية، وكذلك مجالس التفسير، وكان لكل مفسر اتجاهاته وأفكاره التي يمشي عليها، والتربية الصوفية المعتدلة حريصة على الإتزان التربوي، بين متطلبات الحياة المادية والروحية، في إطار مذهبية الإسلامية الشاملة، يستنبط الأحكام ويطرح الحلول لمشاكل العلمية؛ فلذلك كان منهجهم في التفسير يوافق أفكارهم وإشراقاتهم الروحية، لكن بشرط أن يكون له شاهد شرعي أو منطقي يؤيده، ودون أن يدعي أنه المراد الوحيد دون غيره[٣].

---

[٢] علي أبوبكر، المصدر نفسه، ص ٩٦

[٣] إسماعيل إدريس حسن، المصدر نفسه، ص ٣٨٨

النزعة السلفية

وهي حركة بارزة جبارة؛ تقوم بمحاولة الإصلاح والنصيحة في تسيير المجتمع نحو التمسك بالكتاب والسنة على منهج سلف الصالح نتيجة دعوة قاعدها الأول: الشيخ أبوبكر محمود جُومِي، عن طريق إذاعة كَادُونَا الفدرالية التي تبث برامجه الدعوية، فكانت دعوته يمكن وصفها بصهوة إسلامية؛ ومحاولة إزالة الخيالات التي ألصقت بالدين وتحرير عقول العامة من غشاوة الأوهام، ليرو الأشياء على ما هي عليه، وقلع ما رسخ في عقول العامة من فهم بعض العقائد الدينية على غير حقيقتها، واعتبرو القرآن والسنة الصحيحة على منهج سلف الأمة مصدر مراميهم، ونبذ البدع المخترعة التي تضاهي الشرع، وربط دعوته بقضايا الإجتماعية؛ والسياسية؛ والإقتصادية؛ والتربوية، كما حارب التقليد والتعصب المذهبي، الذي لعب دورا فعالا في تفرق الناس إلى طوائف متعددة[٤].

المطلب الثالث: النظم المتبعة في مجالس التفسير التعليمية

النظام المتبع في مجالس التفسير التعليمية يختلف من مجلس إلى مجلس على النحو التالي:

في بعض المعاهد يبدأ الطالب بسماع ترجمة القرآن من الشيخ ثم بعد الختمة ينتقل إلى تفسير الجلالين، ومع ذلك أن كثير من العلماء يتورعون في تدريس التفسير في معاهدهم [٥].

ومن النظم المشهورة في هذه المعاهد ما يأتي:

النظام الأول: يقوم أحد الطلاب بقراءة القرآن برواية حفص عن عاصم أو رواية ورش عن نافع ثم يشرع الشيخ بشرحها، وبيان معانيها حسب مصادره التى يعتمد عليها في التفسير.

النظام الثاني: يقرأ أحد الطلاب متن كتاب التفسير المعتمد في المجلس، ثم يقوم الشيخ بترجمته إلى اللغة المحلية مع الشرح والبيان.

النظام الثالث: يقرأ الشيخ من كتاب التفسير بنفسه، ثم يقوم أيضا بترجمته إلى اللغة المحلية مقترنا بالبيان والتوضيح، فالطالب يكون مستمعا في أثناء الدرس إنما يسأل ما غمض عليه ويشرح له الشيخ أثناء الدرس أو في آخره.

---

[٤] إسماعيل إدريس حسن، المصدر نفسه.

[٥] ناصر يحي، المصدر نفسه.

النظام الرابع: بعض المجالس التي تعتمد على تفسير الجلالين يتلو القارئ القرآن، ويفسر الشيخ من تفسير الجلالين، ثم يقرأ أحد الطلاب من حاشية الصاوي فيترجم الشيخ إلى اللغة المحلية.

هذه هي أشهر الأنظمة المتبعة في مجالس التعليمية الجماعية، ولا يعني حصرها بل هي المشهورة التي اطلع عليها الباحث وعاش فيها.

المطلب الرابع: أشهر مجالس التفسير التعليمية وشيوخها في ولاية كانو

اشتهر جم غفير من العلماء في ولاية كانو بإقامة مجالس التفسير في معاهدهم، والمساجد أو بيوتهم، وسيطلع الباحث في هذا المطلب بنبذة مختصرة عن جهود بعض منهم في هذا المجال، لبيان مدى اهتمامهم بتعليم الناس تفسير كتاب الله.

لا يسع المجال بذكر جميع مجالس التفسير في ولاية كانو بل يكتفي بذكر نموذجا منها وشيوخها الأجلاء على النحو التالي:

١. مجلس الشيخ أحمد عثمان المشهور بـ " مالم تجاني زَنْغُونْ بَرَيبَرَي"

هو أحمد التجاني بن عثمان بن محمد غِيوَا، ووالدته هي السيدة بِنْتَ مَيْشَاغُو. ولد الشيخ عثمان في حارة دُوكَاوَا بولاية كانو سنة ١٩١٤ أو ١٩١٦م، وهو أحد زعماء الطريقة التيجانية، وعلم من أعلامها ومدافعا عنها، وكان برناوي الأصل من جهة الأب، وأمه كنوية الأصل، غادر والده وهو في الخامسة من عمره، فقامت بتربيته جدته من جهة أبيه؛ الحاجة خديجة، التي أغدقت الهدايا على العلماء الذين يختلفون إليهم حفيدها هذا، وقيل من جهة أمه وأخوها المعلم رَافَا، وقيل أن التي أشرفت على تربيته هي والدته، وكانت ميسورة الحال تحثه عن التعلم، وتسهل له السبيل وتغريه بالكتب، وفي سن المبكر التحق بالكتاتيب ليتعلم القرآن الكريم من شيخه محمد رَافَا، وأتمه على المقرئ السيد عمر مَدَوْبي، ثم الفقه حيث قرأ كتاب الأخضري على الشيخين الفقيهين الشيخ موسى ثم الشيخ عبد الرازاق، وأخذ مبادئ اللغة العربية عن الشيخ أبي بكر، ثم التحق بفريد عصره الشيخ عبد الله سَلْغَ، وهو معروف في ذلك العصر بإلمامه بالفقه المالكي ليس له منازع، اقتبس منه الشيخ التجاني العقلية العلمية والفكر المتزن[٦].

[٦] إسماعيل إدريس حسن، المصدر نفسه، ص ٥٢، و التنغري، المصدر نفسه، ص ١٦٣ – ١٦٤.

أخذ الشيخ أحمد التجاني علوم اللغة والتصوف والمنطق وعلم الطبيعة عن من انتهى إليه رئاسة اللغة العربية ذلك هو الشيخ أبوبكر بن عبد الله المعروف ب (مالم مِجِنْ يَوَا) كما أخذ التفسير والسيرة عن الشيخ محمد الثاني الملقب ب (شَاظَارِي) ذلك المفسر الذي منحه الله الذكاء ونفاذ البصيرة وبعد الهمة مالم يتيح لغيره.[٧]

له مجلس يفسر فيه القرآن الكريم، خلال شهر رمضان المبارك، بعد صلاة العشاء بمسجده في حارة يَنْ مُوتَ(زَنغُون بَرَيبَرِي) ولاية كانو، ويحضره جمع كبير، ويعد من أقدم المجالس وأشهرها بولاية كانو في ذلك الوقت، إضافة إلى مجالسه الخاصة للتفسير وغيره من العلوم الدينية، ويعتمد على تفسير الجلالين مع حاشية الصاوي، ومما يتميز به الشيخ عن جميع معاصريه في مجال التفسير شئ كثير؛ إذا شرع في البيان خلته غيث ينزل من السماء مدرار؛ لأنه لم يكن الشيخ عاكفا على الجلالين عكوف الناسك المتعبد في المحراب، بل إنما يتدبر بعض التفاسير ثم يقارن بين أقوال المفسرين، ويضبطها ثم يخرج ويتصدى لتفسير القرآن، وهو من النوادر علماء كانو فهما وإدراكا وبيانا، قد يدرك العالم شيئا ويعجز عن التعبير عنه تعبيرا سليما يوفي الغرض، لكن الشيخ التجاني بن عثما خلاف ذلك، ومما برز لمن استمع تفسيره أن القرآن كتاب علم وهداية للتي هي أقوم، وليس كتاب علم كالطب مثلا، وغيرها من العلوم بالمعنى المعروف لها، وإنما هو كتاب علم من حيث دعوته إليه، وإرشاده إلى كلياته وأصوله[٨].

ويعتبر الشيخ تجاني عثمان أول من استخدم مكبرات الصوت والمقعد العالي للتفسير في مجلسه في كانو، ليحقق أن صوته يصل إلى الحاضرين[٩].

فتفسيره يمتاز بلون من الأفكار الرائعة، والمعاني العميقة، والتأملات الدقيقة، واختيار الأساليب، وترتيب الفكر والمعنى مع الوضوح والجمال والإفهام والإمتاع والتأثير مع مطابقته لمقتضى الحال، فالبلاغة والحكمة تحتل المكانة الأولى من عقل الشيخ وتتم بها أفهامه ومداركه.

---

[٧] المصدر نفسه.

[٨] المصدر نفسه، ص ٥٤- ٥٨.

[٩] Andrea Brigaglia، **The Radio Kaduna Tafs¥r (1978-1992) and the construction of public images of M uslim scholars in the Nigerian media**، Journal for Islamic Studies, Vol.27, 2007 ص ١٧٨.

توفي الشيخ في شهر ديسمبر عام ١٩٧٢م، في حادثة سيارة وهو في طريقه إلى جوس ولاية فُلَاتُو شمال نيجيريا لفتح أحد المساجد هناك فرحمه الله رحمة واسعة[١٠].

٢. مجلس الشيخ عثمان بن علي القَلَنْسَوِي (شَيْحُو مَيْهُولَا)

هو الشيخ عثمان بن علي بن سليمان بن ملَّي Malle، (طَن كَادَيْ Dan Kadai) بن جبريل سَرِكِن دَوَاكِ مَي تُوتَا(Sarkin Dawaki Mai Tuta) بن الشيخ جَمُو أخي أمير كانو إبراهيم (دَابو Dabo) بن محمود. وأمه زينب كانت بعد وفاة والده كانت معه في البيت، إلى أن وافته المنية عام ١٩٧٣م ولد الشيخ عثمان في حارة طِيسُو محافظة غُولَيْ (Gwale) ولاية كانو عام ١٩٠٩م نشأ وترعرع في بيت علم وأدب، وقد أشرب إلى قلبه العلم منذ صغره، وكان رمزا من رموز الطريقة التجانية، وأحد مشايخها في عصره، إلتقى الشيخ بالسيد عمرو حفيد الشيخ أحمد التجاني، والسيد طيب حفيد الشيخ أحمد التجاني أيضا، وصاحب الفيضة التجانية الشيخ إبراهم بن الحاج عبدالله الكولخي السنغالي وغيرهم [١١].

اشتهر بالقَلَنْسَوِي نسبة إلى تجارته إبان الدراسة عند الشيخ محمود سلغ، وهي بيع القلانس، يعتبر الشيخ من أكابر أصحاب الشيخ سلغ، ومن أشهر العلماء الفقهاء بمدينة كانو، ومن أسرة الحكم في منطقة دَوَاكِن كُودُو في ولاية كانو، وهو من أصل فلاني سلُّوبي، عرف بسعة دائرة معارفه، ورحابة صدره، وبساطة معاملته حتى أنه ليسأل أصغر تلاميذه فيما أشكل عليه تواضعا منه[١٢].

قرأ القرآن عند والده تلاوتا وحفظا وإتقانا، وهو ابن إحدى عشر سنة، وبعد نبوغه في القرآن الكريم ألحقه ببعض المعاهد الدينية في ولاية كانو، وقد ساهم الشيخ عثمان كثيرا في تدريس التفسير على مدار السنة في دَهَلِيزِيّتِهِ، كما هو المعتاد في ذلك العصر، وله حلقة كبيرة للتفسير أيضا في شهر رمضان في مسجده، في حارة غُولَي كونَرْ طِيسُو كانو، بعد صلاة العصر،

---

[١٠] المصدر نفسه، ص ٥٥.

[١١] بلال إبراهيم موسى، **جهود شموس في تفسير القرآن الكرييم ونشره**، (د.م: د.ط، د.ت ٢٠٢٢\١٤٤٣م)، ص ٩١- ٩٣.

[١٢] آدم عثمان آدم، المصدر نفسه، ص ١٦٢- ١٦٣.

ومجلس آخر يقيمه بعد العشاء بفِيلِنْ غَلاَدَنْثِ، ثم خلفه إبنه الشيخ إبراهيم ميهولا شيحو شيحو بعد وفاته[١٣]. وكان الشيخ من أفراد عصره في مجال التفسير رزفه الله الفصاحة والبيان وزلاقة اللسان وليس له مثيل في عصره[١٤].

٣. مجلس الشيخ الثاني حسن كَافِنغَا

هو الشيخ محمد الثاني حسن كَافِنْغَا بن دُكُّو بن أحمد بن أحمد برناوي الأصل، الكنوي مولدا ومسكنا، اشتهر بمالم ثاني كَافِنْغَا، ويكنى بأبي الفاروق، ومن شيوخ الطريقة التجانية، ولد عام ١٣٣٠هـ الموافق ١٩١٠م، في ولاية كانو، نشأء وتروع في بيت علم ودين، وكان أبوه يترجم كتاب إحياء السنة وإخماد البدعة للشيخ عثمان بن فودي للناس في شهر رمضان بلغة هوسا، وأمه هي السيدة عائشة من ولاية كانو، وكان رحمه الله ملازما للمسجد منذ صغره [١٥].

أخذ العلم عن والده في البداية فقرأ جميع المختصرات التي جرت العادة بقرءاتها في كانو، ثم انتقل إلى سائر علماء البلاد ليستفيد من فيوض علمهم، أمثال الشيخ محمد الرابع بن يونس، والشيخ أبوبكر مِجْنِيَوَ، أخذ منه فنونا مختلفة، وكتبا كثيرة، وقد تأثر جدا بالشيخ أبي بكر مِجْنِيَوَ إضافة إلى الصحبة الطويلة، ومنهم الشيخ الصالح الكَشْنَاوِي وغيرهم من العلماء[١٦].

كان للشيخ مجلسان للتفسير: الأول مجلسه التعليمي لطلاب العلم، وهذا المجلس يخصه لطلاب العلم، كمقدمي طريقة التجانية والمريدين الكبار، وكان يقرأ تفسير الجلالين بنفسه، ثم يقرأ أحد الطلاب حاشية الصاوي ويفسر الشيخ، ثم يقرأ عليه من الدر المنثور للسيوطي وغيره من الكتب التفسيرية، ولا يتجاوز الآية إلابعد أن يسرد ما قيل عنها في الكتب التفسير المشهورة المعتمدة، وكان رحمه الله يهتم بالعربية اهتماما بالغا من نحو، وصرف، وبلاغة، ومما تميز به الشيخ أنه يأمر أحد طلابه المسمى (نوح صَلَّوْ) أن يشكل تفسير الجلالين حتى لا يخطأ أثناء القراءة، وإن كان لا يهتم بتخريج الأحاديث ودرجتها بين الصحة والضعف[١٧].

---

[١٣] المصدر نفسه، ص ٩٢-٩٤. و التنغري، ص ١٦٣.

[١٤] ناصر يحي، المصدر نفسه.

[١٥] بلال إبراهيم موسى، المصدر نفسه، ص ٩٤.

[١٦] المصدر نفسه، ص ٩٤.

[١٧] عبدالله ابراهيم دنيج، **مقابلة صوتية** عبر واتساب ١٨\٧\٢٠٢٢.

أما مجلسه الثاني فهو الذي يقوم به في شهر رمضان، وكان يعتمد بتفسير الجلالين كليا، ثم يربط الآيات بواقع المجتمع بأسلوب ممتع وجيز، لتفننه في العلوم الإسلامية من فقه، وسيرة، وحديث، وأصول الفقه، والتوحيد، وغيرها من الفنون[١٨].

٤. مجلس الشيخ يوسف المكَوْرَارِي

هو الشيخ يوسف بن عبدالله الملقب بِمَيْ سَاجَيْ بن عيسى بن هارون بن عثمان، وينتهي نسبه إلى الوَنَاغِرَة الذين أتو إلى كانو أيام أميرها علي يَاجِي طَنْ ظَامِيَا، وأمه زينب بنت الماهر الكَانُورِيَّة. يصعب تحديد تاريخ ولادته، لعدم تقييد تاريخ الولادة في ذلك الوقت كما هو عليه اليوم، لكن أثبت التواريخ على أن الشيخ يوسف ولد في أواخر أيام أمير كانو عباس الذي تولى ما بين ١٩٠٣م إلى ١٩١٧م فيكون ميلاده ما بين ١٩١٧م-١٩١٩م تقريبا[١٩].

نشأ الشيخ يوسف في بيت علم وتجارة معا، لأن أباه عبدالله مَيْ سَاجَيْ كان فقيها وتاجرا يبيع العمائم السوداء في حي فَغَيْ، فقد اشتهر أبوه بالتجارة أكثر من شهرته بالفقه، مما أدى إلى عدم انتفاع الناس بفقهه إلا أبناؤه والقليل من الناس، فقد تلقى الشيخ يوسف عن أبيه العلوم منذ نعومة أظفاره، وقرأ القرآن عند الشيخ محمد منذ صغره إلى أن صار كهلا، فعنده ختم القرآن وحفظه حفظا متقنا في عمر لم يجاوز عشرين سنة[٢٠].

ومجلسه من أقدم المجالس، يبدأه من الساعة السابعة والنصف صباحا إلى التاسعة صباحا، ولا يختص مجلسه بشهر رمضان؛ بل جميع أيام السنة، وقد استغرق هذا المجلس أكثر من نصف قرن، ويحضره جمع غفير من طلاب العلم وعامة الناس، ويقرأ من تفسير الجلالين مع التعليق والشرح، ويجتهد في إيصال المعلومات إلى الطلاب مركّزا على الفروق الفردية بين المبتدئين والكبار، فيبدأ تفسيره بعرض بعض الآيات التي تفسر، ثم يجمع الآيات التي لها مناسبة بالقضية

---

[١٨] عبدالله ابراهيم دنيج، **مقابلة صوتية عبر الهاتف** ١٨\٧\٢٠٢٢. و بلال إبراهيم موسى، المصدر نفسه، ص٩٥.

[١٩] بلال إبراهيم موسى، المصدر نفسه، ص ١٣٦.

[٢٠] المصدر نفسه، ص ١٣٧.

فيقوم بشرحها وبيانها، وكان رحمه الله يعتني بالسنة أيضا من تقييد المطلق، وتخصيص العام، وبيان المجمل وغير ذلك مما فسرت السنة القرآن الكريم[٢١].

ومن مميزات مجلسه بين سائر المجالس في ذلك العصر، ترسيخ الأدب والإحترام في قلوب الحاضرين، وخاصة فيما يتعلق بجانب الله تعالى، والأنبياء عليهم الصلاة والسلام، والصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، وكان متورعا ومحترما لذاك الجناب، وكان رحمه الله أيضا يحرض ويشجع الحاضرين على الإقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم قولا وفعلا، على سبيل المثال لا تراه إلا لابسا عمامته، وكذلك كثيرا من طلابه، وقل ما تجد مدرسة يحضرها حفاظ كتاب الله مثل معهد الشيخ يوسف مكوراري[٢٢].وما زال المجلس مستمرا تحت قيادة ابنه الشيخ سماني يوسف مكوراري.

٥. مجلس الشيخ عبدالله أُوَيْسُ

هو الشيخ عبد الله أويس من العلماء المشهورين في ولاية كانو، ومن كبار المشايخ الطريقة التجانية، ولد عام ١٣٧٣هـ-١٩٥٤م، درس القرآن، والتفسير، والفقه، واللغة، وغيرها عند والده، ثم التحق إلى كتاتيب الآخرين، وقارن بينها وبين ما أخذه من أبيه، ولم يزل ينهل العلم من منعه ويجتهد في طلبه عند أبيه حتى تمكن ورسخ قدمه في التفسير، والفقه المالكي، واللغة العربية، وكان معتنيا بكتب الشيخ عبد الله بن فودي، في التفسير وعلوم القرآن دراسة وتدريسا، وقد رزق الشيخ عبدالله أويس ذكاء مفرطا، وذهنا سيّالا مع حسن أدب وتواضع وورع، وله همة عالية في تعلم العلم ونشره والدعوة إليه، مما أدى إلى تخرج على يديه علماء كثيرون[٢٣].

وله حلقات التعليم الخاصة في بيته، حيث يدرس فيها كتبا كثيرة المتعلقة بالتفسير، كتفسير الجلالين مع حاشية الصاوي، وضياء التأويل في بيان معاني التنزيل، وكفاية ضعفاء السودان، والإتقان في علوم القرآن، وزبدة الإتقان، ورسالة في أصول التفسير (المفردة من

---

[٢١] التنغري، المصدر نفسه، ص١٦١. وبلال إبراهيم المصدر نفسه، ص ١٤٧.

[٢٢] بلال إبراهيم موسى، المصدر نفسه، ص ١٥٢-١٥٤

[٢٣] التنغري، المصدر نفسه، ص ١٨٧.

النقاية) والمنظومة الزمزية لعبد الله الزمزمي، و مفتاح التفسير للشيخ عبد الله بن فودي، والفرائد الجليلة له أيضا[٢٤].

وله مجلس التفسير خلال شهر رمضان ببيت أحد تجار كانو: الحاج أُبَا لِيدَا؛ الواقع في حارة غمَّجا بولاية كانو، وكان يفسر ربع القرآن يوميا بعد صلاة العصر، من الساعة الرابعة والنصف إلى الساعة الخامسة والنصف مساء، وقداستغرق هذا المجلس أكثر من ثلاثين سنة، ويحضره جم غفير، ويسجل وينشر عبر الوسائل الإعلامية، ويركز الشيخ على توضيح المعاني الآيات المقروءة له من غير إطناب، معتمدا على تفسير الجلالين مع حاشية الصاوي[٢٥].

وكا للشيخ عبد الله أويس مجلسان في الأسبوع أيضا وهما:

الأول: هو الذي يقيمه في بيته يومي السبت والأحد؛ من التاسعة إلى العاشرة صباحا، استغرق ما يقارب عشرين سنة، ويعتمد على ضياء التأويل للشيخ عبدالله بن فودي.

الثاني: يقيمه الشيخ يومي الخميس والجمعة من الساعة الثامنة إلى الساعة العاشرة صباحا، شرع فيه عام ٢٠١١م العام الذي توفي فيه أخوه الأكبر ويقرأ من تفسير "كفاية ضعفاء السودان" للشيخ عبد الله بن فودي.

وله مجلس يومي؛ يفسر كل يوم لمدة ساعة واحدة ويفسر من تفسير الشيخ إبراهيم إنياس، وما زال الشيخ على قيد الحياة[٢٦].

٦. مجلس الشيخ جعفر محمود آدم

هو أبو سالم جعفر بن محمود بن آدم، الشيخ الجليل، المفسر النحرير، والداعية الشهير، ولد في محافظة دَوْرَا بولاية كَتسِنَا في عام ١٩٦١م، وكانت أسرته تعتني بالعلم وحفظ القرآن، وكان جده آدم شيخا يدرس كتب العلم من الفقه، واللغة العربية، وأول شيخ له هو مالم مغَاجِي، وهو بمثابة أخيه الأكبر، نشأ في بيتهم وهو أول من لقن أبا سالم الحروف الهجائية، وكان حافظا للقرآن، ثم بدأ أبو سالم تلقيه القرآن على زوج أخته الكبيرة، المعلّم هَارُون؛ الذي هو الآخر من

---

[٢٤] المصدر نفسه، ص ١٨٨.

[٢٥] المصدر نفسه.

[٢٦] التنغري، المصدر نفسه، ص -١٨٩.

أقاربه، وهكذا استمر أبو سالم تجواله من هنا وهناك ليتعلم القرآن حتى حفظ القرآن في سنة ١٩٧٨م وعمره إذ ذاك ١٧ عاما تقريبا[٢٧]. سجل نفسه في مدرستين في آن واحد؛ إحداهما فصول دراسية بالمركز الثقافي المصري في كانو، والأخرى مدرسة مسائية لمكافحة الأمية، ولم يذهب إلى الإبتدائية نظرا لمجاوزة سن الدراسة الإبتدائية، وكان يدرس في المركز الثقافي من الساعة الرابعة إلى السادسة مساء، ويدرس في المكافحة الأمية من الثامنة إلى العاشرة ليلا، درس في هاتين المدرستين لمدة ثلاث سنين متتالية من سنة ١٩٨٠-١٩٨٣م[٢٨]

أتقن التجويد عند الشيخ عبد العزيز مصطفى، أحد أساتذته في المركز الثقافي المصري، واستطاع بعد ذلك أن ينافس غيره من القراء في المسابقات القرآنية ويفوز بالمركز الثالث في المسابقات الدولية، التي أقيمت بالمملكة العربية السعودية عام ١٩٨٨م، ثم التحق بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٩٨٩م بعد فوزه في المقابلة التي جرت بينه وبين الدكتور محمد زربان الغامدي عام ١٩٨٨م[٢٩].

وكان للشيخ جعفر رحمه الله خمسة مجالس في تفسير القرآن، ثلاثة منها في كانو وهي على النحو التالي:

المجلس الأول: مسجد شارع بيروت (Beirut road)[٣٠]، بدأ بهم الشيخ جعفر دروسه في التفسير منذ عام ١٩٨٦ في كل يومي الخميس والجمعة في بيت الدكتور حسين زبير رحمه الله وهو طبيب الأسنان، كان يعلمهم عشر آيات قراءة وتجويدا في كل يوم الخميس؛ ثم يفسرها لهم يوم الجمعة مساء، وهكذا حتى حفظوا سورة البقرة بأكملها بهذه الطريقة، وهذا الدرس هو النواة الأولى في مسجد لَوَنْ أتَنَا الذي اشتهر بمسجد شارع بيرت، ثم تحول المجلس إلى كل يوم

---

[٢٧] حوار مع الشيخ جعفر في يوتوب بلغة هوسا، بعنوان **Tarihin Sheikh Ja'afar Mahmud Adam Kano,** <KCWBM٣https://www.youtube.com/watch?v=MmBgb> شوهد ٢٠٢٣\٠٨\٢٥م، ومحمد ثاني عمر بن موسى، **أيامي مع داعية الجيل الشيخ جعفر محمود آدم**،(كانو: نيجيريا: مركز إمام البخاري للأبحاث والترجمة، ط٢، د.ت)، ص٧-٨.

[٢٨] المصدر نفسه.

[٢٩] المصدر نفسه، ص ٩-١١.

[٣٠] سمي الشارع بهذا الإسم لكثرة اللبنانيين هناك في ولاية كانو نيجيريا.

الأربعاء والذي استمر حتى عام ٢٠٠٦ حيث تمت الختمة في يوم الخميس ١٥ من شهر رجب.[٣١].

المجلس الثاني مسجد ترايومف (Triumph) ب يفسر فيه الشيخ القرآن الكريم.

المجلس الثالث مسجد عثمان بن عفان للوقف الإسلامي بحيث يفسر فيه القرآن أسبوعيا في يوم الجمعة بين المغرب والعشاء[٣٢] .

وكان منهجه رحمه الله إعداد تفسير الآيات التي يريد تفسيرها معتمدا على بعض كتب التفاسير المعتمدة ومن أهمها: تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير، ومحاسن التأويل لجمال الدين القاسمي، وأضواء البيان للشيخ محمد الأمين الشنقيطي، و التحرير والتنوير للشيخ محمد الطاهر بن عاشور، و الجامع لأحكام القرآن للإمام القرطبي، وكتاب الصحيح الميسور من التفسير بالمأثور للدكتور حكمت بشير ياسين، أحد مشايخه في الجامعة الإسلامية، وكان يعطي خلاصة ما قرأه من هذه الكتب في تفسير الآية بإيجاز شديد، ممزوجا بإرشادات تربوية، وكلمات وعظية، تناسب الحال والمقام، ناظرا في كتاب رد الأذهان إلى معاني القرآن للقاضي أبوبكر محمود جُومِي غير مقتصرا عليه[٣٣].

توفي الشيخ جعفر رحمه الله عام ٢٠٠٧ إثر اغتيال وحشي؛ قام به فريق من المعتدين الإرهابيين الأشرار، حيث أطلقو عليه الرصاص وهو يؤم الناس في صلاة الفجر صبيحة يوم الجمعة. ويسجل دروسه التفسيرية بوسائل الإعلام المختلفة، وينشر في أغلب الإذاعات داخل نيجيريا والدول المجاورة والقنوات الفضائية[٣٤].

وقد استمر الدكتور محمد ثاني عمر موسى بمجلسه التفسير الذي يقام في كانو في كل جمعة في مسجد عثمان بن عفان للوقف الإسلامي بحارة غَدَنْ قَيَا، ومجلسه الرمضاني الذي يقام في ميدغري، إلي أن حول إلى ولاية بَوْشِي بسبب فتنة بُوكُو حرام.

---

[٣١] محمد ثاني عمر بن موسى، **أيامي مع داعية الجيل الشيخ جعفر محمود آدم**، (كانو: نيجيريا: مركز إمام البخاري للأبحاث والترجمة، ط٢، ٢٠١٣م-١٤٣٤هـ)، ص ٦١-٦٤.

[٣٢] النغري، المصدر نفسه، ص ١٧٩-١٨٠.

[٣٣] محمد ثاني عمر بن موسى، **أيامي مع داعية الجيل الشيخ جعفر محمود آدم**، (كانو: نيجيريا: مركز إمام البخاري للأبحاث والترجمة، ط٢، ٢٠١٣م-١٤٣٤هـ)، ص ٦٤.

[٣٤] النغري، آدم عثمان آدم ، المرجع نفسه، ص ١٨١.

المطلب الخامس: أشهر مصادر مجالس التفسير التعليمية

فالمراد بالمصادر هي الكتب التفسير التي يعتمد عليها المفسر أثناء تفسيره لكتاب الله، سواء كان المجلس لطلاب العلم أو مفتوحا للجميع، بعد الإستقراء لمجالس تفسير العلماء في نيجيريا عموما وفي ولاية كانو خصوصا يظهر بأنهم انقسمو إلى ثلاثة أقسام بالنسبة لمصادرهم التفسيرية: فبعضهم لا ينظرون إلى أي كتاب التفسير بل يترجمون الآيات التي قام القارئ بقرائتها إلى لغة هوسا؛ ثم يعلقون في بعض الأحيان بما هو صالح للمستمعين، ومن أمثلتهم الشيخ طاهر عثمان بوثي، من أكابر زعماء طريقة التجانية في نيجيريا، والقسم الثاني يلخصون ما اطلعو عليه من كتب التفسير في الأوراق، ويأتون بها إلى مجالسهم ثم ينظرون إليها أثناء التفسير، ومن نماذجهم الدكتور محمد ثاني عمر ريجير ليمو أحد زعماء السلفية، والقسم الأخير هم القائمين على تفسير واحد كالمعتمدين على تفسير الجلالين أو غيره من الكتب التفسير، فيفسرون القرآن حسب ما فسره الجلالين أو الكتاب المعتمد بين يديهم، وبعضهم يعتمدون على الجلالين فقط والبعض الآخر يطلعون على بعض الكتب التفسير ليزيدون على ما في الجلالين من الشرح والبيان.

أما بالنسبة لمصادر العلماء ينقسم إلى قسمين:

الأول: الصوفية: وبعض الصوفية يعتمدون في مجالسهم على تفسير الجلالين، وحاشية الصاوي، وحاشية الجمل، وبعضهم يقرأون الجلالين حرفا بحرف ولا يزيدون عليه شيئا، خصوصا في رمضان، والبعض الآخر يشرحون ويعلقون بل ينقدون الآراء المخالفة للنصوص الشرعية المعتمدة وذلك لثقافتهم العلمية ونبذهم لتقاليدهم السابقين وقليل ما هم، وقلة منهم من يعتمدون على تفسيري الشيخ عبد الله بن فودي؛ ضياء التأويل، وكفاية ضعفاء السودان، كالشيخ عبد الله أويس، والشيخ عمر ثاني فَغَيْ.

الثاني: السلفية: أما السلفيون يعتمدون على كتاب رد الأذهان للقاضي أبي بكر محمود غُمِي، وبعضهم على تفسير السعدي، أو تفسير ابن كثير، لكن أكثرهم لا يعتمدون عليه بالكلية بل يطلعون على سائر أمهات كتب التفسير.

وفيما يأتي بعض الكتب المداولة بين يدي المفسرين

١. **التفسير الجلالين:** ألَّف هذا التفسير الإمامان الجليلان، جلال الدين المحلَّى، وجلال الدين السيوطى، أما جلال الدين المحلّى، فقد ابتدأ تفسيره من أول سورة الكهف إلى آخر سورة

الناس، ثم ابتدأ بتفسير الفاتحة، وبعد أن أتمها اخترمته المنية، فلم يُفسِّر ما بعدها، وأما جلال الدين السيوطى فقد جاء بعد الجلال المحلَّى فكمَّل تفسيره، فابتدأ بتفسير سورة البقرة، وانتهى عند آخر سورة الإسراء، ووضع تفسير الفاتحة فى آخر تفسير الجلال المحلَّى لتكون ملحقة به[٣٥]، فقد اشتهر هذا التفسير شهرة كبيرة في نيجيريا كلها، ومن أسباب شهرة الجلالين في نيجيريا زيارة الإمام السيوطي إلى ولاية كانو وكتسنا، وقد قيل بأنه كمله في ولاية كانو أو كتسنا، وكذلك سهولة عبارته واختصاره، وعدم إطالته، وزد على مساندة الأمراء له وموافقته لعقائد العشائرة [٣٦]

٢. **حاشية الصاوي على تفسير الجلالين**: تقع هذه الحاشية في أربع مجلدات من القطع الكبير، وقد طبعت أعداد منها مرات بدون تحقيق ولا تخريج، وكلها مليئة بالأخطاء التي لم تكن في الأصل، وكانت الحاشية اختصارا اختصره المؤلف لحاشية شيخه الجمل،[٣٧] وقد ذكر سبب اختصاره لها في أول تفسيره فقال "كان علم التفسر أعظم العلوم مقدارا، وأرفعها شأنا ومنارا، إذ هو رئيس العلوم الدينية ورأسها، ومبن قواعد الشرع وأساسها، وقد أجمع على الإعتناء به الجم الغفير، من أهل البصائر والتنوير، وجائني الداعي الإلهي بقراءته، فاشتغلت به على حسب عجزي، ووضعت كتابة ملخصه من حاشية شيخنا العلامة المحقق الورع الشيخ سليمان الجمل، مع زوائد وفوائد فتح مولانا من كتابه، وإنما اقتصرت على تلخيص تلك الحاشية، لكوني وجدتها ملخصة من جميع كتب التفسير التي بأيدينا تنسب لنحو عشرين كتابا: البيضاوي وحواشيه، ومنها الخازن، والخطيب، وتفسير السمين الحلبي، وأبو السعود، والكواشي، والبحر، والنهر، والساقية، والقرطبي، والكشاف، وابن عطية، والتحبير، والإتقان، ولم أنسب العبارات لأصحابها غالبا اكتفاء بنسبة الأصل، والله على ما أقول وكيل وهو حسبي وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى"[٣٨].

---

[٣٥] الذهبي حسين، المصدر نفسه، ج١، ص٢٣٧-٢٣٨.

[٣٦] عبدالله ابراهيم دنيج، **مقابلة صوتية عبر الهاتف**، ١٨\٧\٢٠٢٢.

[٣٧] محمد أبوبكر محمد، **حاشية الصاوي على تفسير الجلالين دراسة وتحقيق من أول سورة الأنعام إلى آخر سورة الأنفال**، (رسالة الدكتورة في التفسير وعلوم القرآن جامعة المدينة العالمية بماليزية)، ص ٤٤.

[٣٨] محمد أبوبكر محمد، المصدر نفسه، ص ١١.

٣. **ضياء التأويل في تفسيرالقرآن، و كفاية ضعفاء السودان في بيان تفسير القرآن للشيخ عبد الله بن فودي**[٣٩]:

٤. **رد الأذهان إلى معاني القرآن** للقاضي أبي بكر محمود جومي[٤٠]

٥. **صفوة التفاسير** للشيخ محمد علي ابن الشيخ جميل الصابوني الحلبي، ولد الشيخ الصابوني بمدينة حلب الشهباء بسوريا عام ١٩٣٠ م، من أسرة عريقة، وكان والده من كبار علماء حلب، تلقى الشيخ الصابوني تعليمه على يد والده وغيره من العلماء، فقام بدراسة العربية والفرائض وعلوم الدين، كما حفظ القرآن الكريم في الكتّاب وأكمل حفظه وهو في المرحلة الثانوية، هذا بالإضافة لدراسته للعديد من العلوم التي تلقاها على يد كبار العلماء بسوريا، والتي كانت تشتهر بعلمائها الكبار.

تلقى الصابوني دراسته الإبتدائية في إحدى المدارس النظامية، والتحق في المرحلة الإعدادية والثانوية بمدرسة التجارة ولكنه لم يستمر بدراسته فيها، حيث فضل الإتجاه إلى الدراسة الدينية فالتحق بالثانوية الشرعية والتي كانت تعرف باسم " الخسروية" وذلك في مدينة حلب، وتلقى هناك دراسته التي مزجت بين كل من العلوم الشرعية والعلوم الكونية، فجمع في دراسته بين كل من الدراسة الشرعية مثل التفسير، والفقه، والحديث، والأصول، والفرائض، وغيرها من العلوم الأخرى مثل الكيمياء، والفيزياء، والجبر، والهندسة، والجغرافيا، والتاريخ، وبذلك جمع الصابوني بين كلا من نوعي الدراسة الدينية والدراسة في فروع العلم الأخرى، وتخرج الصابوني من الثانوية الشرعية عام ١٩٤٩م.

هذه أشهر الكتب المتداولة بين المفسرين النيجيرين في مجالسهم العلمية أو المجالس الرمضانية لكن بعضهم لا يعتمدون عليها إعتمادا كليا بل يطلعون كثير من أمهات كتب التفسير كتفسير الطبري، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي، وتفسير القرآن العظيم لإبن كثير، والتحرير والتنوير لإبن عاشور وغيرهم من الكتب المشهورة في مجال التفسير.

---

[٣٩] سبق الحديث عنه، انظر ص ٦٣

[٤٠] سبق الحديث عنه، ص ٦٧.

ناقش المبحث نبذة مختصرة عن نظام تدريس التفسير في المجالس التعليمية في ولاية كانو نيجيريا منذ نشأتها، مع ذكر أنواعها ومصادرها ونظمها في التدريس ونزعاتهم الفكرية، ثم تطرق الحديث عن أشهر مجالس التفسير التعليمية وشيوخها.

المبحث الثاني: نظام المجالس التفسير الرمضانية

يدرس هذا المبحث تاريخ قيام مجالس التفسير في شهر رمضان في نيجيريا وأنواعها، وطريقة تفسيرهم، مع ذكر نبذة مختصرة عن بعض أشهر مجالس التفسير الرمضاني.

وفيه أربع مباحث:

المطلب الأول: تاريخ قيام مجالس التفسير في شهر رمضان

المطلب الثاني: طريقة مجالس التفسير في شهر رمضان

المطلب الثالث: أنواع مجالس التفسير في شهر رمضان

المطلب الرابع: أشهر مجالس التفسير في رمضان

المطلب الأول: تاريخ قيام مجالس التفسير في شهر رمضان

لقيام مجالس التفسير في شهر رمضان أصل ثابت، استنبطه العلماء من حديث ابن عباس رضي الله عنهما حيث يقول: "كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ، فَلَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ"[٤١] وفي حديث فاطمة رضي الله عنها قال ".... أَنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُهُ بِالْقُرْآنِ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً وَإِنَّهُ قَدْ عَارَضَنِي بِهِ الْعَامَ مَرَّتَيْنِ، وَلَا أُرَى الْأَجَلَ إِلَّا قَدِ اقْتَرَبَ"[٤٢]. قال ابن حجر معلقا على هذا الحديث: المقصود تجويد الحفظ قلنا الحفظ كان حاصلا والزيادة فيه تحصل ببعض المجالس[٤٣]. وزد على ما كان يفعله الصحابة

---

[٤١] أخرجه البخاري، المصدر نفسه ج١، ص٨، ٦.

[٤٢] المصدر نفسه، ج٨، ص٦٤، رقم الحديث ٦٢٨٥

[٤٣] ابن حجر أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، **فتح الباري** تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، محب الدين الخطيب، (بيروت: دار المعرفة د.ط، ١٣٧٩هـ)، ج١، ص٣١.

لا سيما حبرهم وأفقههم بكتاب الله، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد "كان يغشى الناس في رمضان وهو أمير البصرة، فما ينقضي الشهر حتى يفقّههم".[٤٤]

وهذا من دأب الصالحين ويقال أن أبا حيان وحمزة الزيات كلاهما من كبار القراء، إذا كان شهر رمضان جاء أبو حيان التيمي وحمزة الزيات مع كل واحد منهما مصحف، فيمسكان على الأعمش المصاحف ويقرأ ويجتمع الناس ويسمعون قراءته، فأخذنا الحروف من قراءته[٤٥].

فمن ما سبق يظهر جليا أن قيام مجالس في شهر رمضان دأب من دأب الصالحين، بل الشهر كله شهر القرآن، وليس من المخترعات الدينية التى ما أنزل الله بها من سلطان.

المطلب الثاني: طريقة مجالس التفسير في شهر رمضان

اهتم المسلمون في شهر رمضان المبارك بأنواع العبادات من صلاة، وصيام، وإفطار صائم، وغير ذلك من أعمال البر تقربا لله تعالى، ويزداد النشاط الديني على الأخص بالليل بعد صلاة التراويح، التي تقام في المساجد وغيرها من الأماكن، يقام معظم العلماء بتفسير القرآن أمام منازلهم، ويجتمع الناس حولهم للإستماع، كالذي يقع في القصر الملكي، أو في بيت أحد كبار التجار أو السياسيين، بل من العلماء والدعاة من لا يتطرق إلى تفسير القرآن الكريم لعامة الناس إلا في رمضان، وكا يتصدى لهذه المهمة قديما قلة من العلماء والدعاة، ولكن الأمر في هذه الآونة زاع وانتشر.

وطريقة التفسير هي أن يقوم أحد القراء الماهرين بقراءة آيات القرآن من المصحف، ثم يتولى الشيخ تفسيرها إلى اللغة المحلية، ويختلف طول الفترة التي يقضيها في الليلة حسب اختلاف الشيوخ، فمنهم من كان عادته أن يقوم بتفسير القرآن كله خلال شهر رمضان فيتعين عليه حينئذ أن يفسر حزبين في كل ليلة، ويبدأ الدرس في كثير من المجالس في ثلاثة أيام بقيت من شعبان، وينتهون في اليوم السابع والعشرين من رمضان، ويستغرق ثلاث ساعات أو أكثر،

---

[٤٤] ابن حجر أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، **الإصابة في تمييز الصحابة** تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥ هـ)، ج٤، ص ١٢٩.

[٤٥] ابن الجزري،شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، **غاية النهاية في طبقات القراء**، (د.م: مكتبة ابن تيمية، ط١ ١٣٥١هـ)، ج٢ ص ٣٧٣.

وأشهر مجلس اشتهر بهذا هو مجلس الشيخ محمد ناصر كبر؛ الذي يقام في قصر أمير كانو بعد صلاة التراويح[٤٦].

ومنهم من تعوّد أن يفسر نصف القرآن الأول، من سورة البقرة إلى سورة الكهف في هذه السنة، والنصف الأخير من الكهف إلى الناس في السنة التي بعدها؛ فيتعين عليه حزبا وحدا كل يوم، لكن الأمر قد تغير في هذه الآونة الأخيرة، بعد ظهور الجماعة السلفية التي لم تهتم بتفسير جميع القرآن في شهر رمضان أو كمية معلومة بل كان اهتمامهم الدعوة والتذكير بكتاب الله، وتعليم الناس أحكام الدين، ومعالجة بعض المشكلات الإجتماعية، وبعض القضايا السياسية[٤٧].

ويختلف موعد الدرس من مجلس إلى آخر، ففي بعض المجالس يكون الموعد بعد صلاة العصر إلى قبيل المغرب بنصف الساعة تقريبا، وفي الأخرى بعد صلاة التراويح إلى الساعة العاشرة تقريبا، ومن العلماء من له أكثر من مجلس في اليوم؛ حيث يجتمع بين الفترتين، الفترة المسائية بعد صلاة العصر، والفترة الليلية بعد صلاة التراويح، وبعضهم يضيفون مجلسا ثالثا الخاص بالنساء؛ وكان موعده يبدأ من التاسعة صباحا في الغالب إلى الحادية عشرة صباحا يوميا، ومنهم من يخصص لهن بعض الأيام في الأسبوع من الإثنين إلى الجمعة وبعضهم السبت والأحد فقط[٤٨].

ولغة التفسير في تلكم المجالس هي اللغة المحلية؛ وهي لغة هوسا في أكثر المجالس التفسير في شمال نيجيريا ، ويوجد نادرا من المفسرين يستعملون غيرها من اللغات فيستخدمون اللغة الفلاتية، واللغة الكانورية، وفي الجنوب يستخدمون لغة اليُورُبَا، أو أي لغة للحاضرين، وقد بدأ بعض العلماء إلقاء التفسير باللغة الإنجليزية في هذه اللآونة في المجالس التي تقع في الأماكن المركزية.

---

[٤٦] التنغري، المصدر نفسه، ص ١٥٢.

[٤٧] علي أبوبكر المصدر نفسه، ص٢٧٥، و محمد ثاني عمر موسى، المصدر نفسه، ص٣٧.

[٤٨] التنغري، المصدر نفسه، ص ١٥٢.

المطلب الثالث: أنواع مجالس التفسير في شهر رمضان

يتنوع أصناف المفسرين في السحاة العلمية والدعوية في نيجيريا إلى أصناف متعددة نجملها فيما يأتي:

١. **التقليديون** : هم الذين يعتمدون على تفسير الجلالين واقتصرو على ما فيه دون إضافة غيره، ويمكن أن يسمى واحدا من هذا الصنف جلالينيا، فتفسيرهم يكاد يكون ترجمة حرفية لعبارات الجلالين، والمقصود فقط هو تفسير ألفاظ القرآن وإتمام الحصة المخصوصة بهذا المجلس، فمنهم من زادو عليه بما في حاشية الصاوي على الجلالين أو حاشية الجمل، وأكثر هذا النوع من المفسيرين من أتباع الطرق الصوفية لا سيما غلاتهم ويتخذون هذا الكتاب سلما للنيل على عقيدة أهل السنة والجماعة، ولا يهتمون بتفهيم المستمعين مقاصد الآيات، أو ربطها بالواقع على وجه جلي، وهمتهم في غالب الأمر التوسع في شرح القصص حتى إن بعضهم يقرأ فصولا من التفاسير المعتنة بسرد القصص الطويلة، ومن عجائبهم ينهون تفسير القرآن كاملا في ثلاثين يوما من شهر رمضان لكل عام أو عامين، أي بمعدل ترجمة جزء كامل أو نصفه، وهذا النوع من المفسرين أقل ضررا من الصنف الذي اتخذ آيات الله لعبا ولهوا يخوض بأهوائه، وشهواته في تأويلها وتحريف معانيها، وأقل نفعا من النوع الذين أعطوا نصيبا من معرفة الكتاب والسنة، فأفاد منهم قومهم وانتفعو بعلمهم، فمنهم من لا يسترشد بأي كتاب ولا يعتمد في تفسيره على أي أصل، بل يقول ما تملى عليه نفسه الأمارة بالسوء، يضرب الآيات بعضها ببعض ليخرج بمعان في تفسير كلام الله تعالى، لم يقل بها أحد من العلماء ولا سطره، يراع أحد من الكتاب فالغاية منه الدعوة إلى طريقته الباطلة بتحمل كلام الله ما يتحمله وتحريف الكلم عن موضعه[٤٩].

ومن أمثلتهم المتأثرين بالمستشرقين وآرءهم أمثال عبد الجبار ابن الشيخ ناصر كبر.

٢. **المتحررون**: هم الذين تحررو من النمط التقليدي في التفسير، فلا يلتزمون بتفسير حزب أو جزء معين، ولا بالختمة في عام أو عامين، يفسرون قدرا قليلا من الآيات مع التوسع في الشرح والتوضيح خصوصا في الأمور الإجتماعية، وإن كانو في بعض القضايا العقدية والفقهية لا يخرجون عن المنهج التقليدي في التوحيد الأشعري والفقه المالكي، ولكن بعضهم ينقد أفكار

---

[٤٩] أحمد مرتضى المصدر نفسه، ص ٨٥-٧. و محمد ثاني عمر **التبصير لمجالس التفسير**، ص ٤٤- ٤٨.

أهل الطرق، وما يقومون به من أنشطتهم الدينية المنكرة، كضرب الدفوف والبنادير، وهيئات الأذكار في الدين، والشيخ لون (قال رَاوِي) نموذج لهذا النوع من المفسرين[٥٠].

ومن جملة المتحررين ما قام به بعض السياسيين المتقدمين من تفسير القرآن الكريم أيضا، ومالم أمين كانو هو الذي ترأس إلقاء هذا النوع من التفسير، ويبدو أنه اعتمد على تفسير ضياء التأيل للشيخ عبد الله بن فودي، لمناسبته للبيئة الهوساوية من حيث أن كاتبه مالكي المذهب منذ نعومة أظفاره، وكانت السياسة وتوعية المجتمع هي محور تفسير مالم أمين، غير أن هذا الشكل من التفسير لم يقدر له الإستمرار، لأن أغلب المتصدرين للسياسة اليوم بمعزل عن فهم حقيقة الإسلام، وهذا لا يعني أن من اجترأ على التفسير كانو أكفاء بل إنما هو اعتماد منهم على ما لديهم من الحفنة القليلة من العلم الشرعي.[٥١]

٣. **الأكفاء**: هم الذين لهم معرفة بعلم التفسير وقواعده في القرى والمدن، ولهم بصر بأحكام الدين وأصوله وفروعه، درسوا العلوم الشرعية، ولهم حظ وافر، ومن أمثلهم في الجيل السابق: الشيخ أبوبكر جُومِي، الذي عرف بعلمه وورعه وديانته ودعوته السلفية الإصلاحية، ومنذ أواخر القرن العشرين بذلت جماعة إزالة البدعة وإقامة السنة جهود جبارة تحت قيادته، وبدأت هذه الجماعة تبعث بعثات تضم العلماء المفسرين والمقرئين المجودين إلى الأماكن المختلفة في المدن للتفسير في شهر رمضان، فقد كان تركيزهم يختلف عن التركيز التقليدي لأنهم في العقيد على المنهج السلف الصالح، والفقه على منهج فقهاء المحدثين، كانا هما العمدة في الشرح والتعليم. واستبدلو الكتب التي تدرس من تفسير الجلالين وحاشية الصاوي إلى تفسير القرآن العظيم "لابن كثير" و " رد الأذهان للشيخ جُومِي" وغير ذلك مما يراه كل مفسر صالح الإعتماد عليه، كما قل الإعتماد بنشر القصص والأخبار المكذوبة واستكمال القصص القرآنية بها، وزد على جانب أن الناس يشرح لهم آيات القرآن الكريم شرحا يستضيؤون به في حياتهم ويبنون عليه واقعهم[٥٢].

---

[٥٠] المصدر نفسه.

[٥١] أحمد مرتضى، المصدر نفسه، ص ٨٦ – ٨٧.

[٥٢] المصدر نفسه.

٤. **القرآنيون**: هم الذين اكتفوا بالقرآن في كل شئ، ولا يبالون بالسنة أو ما أثر عن الصحابة والتابعين في بيان معاني القرآن، وقد ظهرت هذه الفرقة في بداية القرن الخامس عشر الهجري في نيجيريا، اغتر هذه الجماعة بعضًا من طلاب كتاتيب القرآن الكريم في المقارئ، فهجروا العلوم العربية والإسلامية، قائلين بأنها مصدر كل ضلال، وعلى الرغم من ضيق حظهم بهذه العلوم قام بعضهم بتفسير القرآن حسب أهوائهم وتخميناتهم، فتؤلت الآيات على نحو مضحك لا ينبئ عن علم، ولا أسس معرفية! لأنهم فقراء، وصفر في اللغة العربية والأحاديث النبوية، التي هي سلما في فهم كلام الله تعالى قبل ترجمته للناس، ويرفضون الأخذ عن علماء الإسلام، بل وصل بهم الأمر يرون أن المذاهب الأربعة المتبعة هي على غرار الأناجيل الأربعة للنصارى، ويترأس هذه الجماعة طَنْ غُنْغُنْ، وكان داعيا من جماعة إزالة البدعة وكان يركن كثيرا إلى الجدل وإثارة الخصومات في شؤون تافهة، ومسائل قليلة الجدوى. ثم تحول إلى رأي القرآنيين وصار شيخا لهم، ولهم شيوخ سواه؛ كل يقرر ما يراه في دائرة إنكار السنة وتهجين الصحابة الذين رووها ورفض الفقه وكل ما يصلح لاتجاههم[٥٣].

٥. **الشيعة**: تسربت الشيعة الإمامية في بلاد هوسا بعد الثورة الإيرانية الشيعية، وتسترت في قميص منظمة الطلاب المسلمين، وقد تبينت أهدافها على مرأى ومسمع في بداية التسعينات، ثم تحررت منظمة الطلاب المسلمين من التشيع وتبرأت منه وأهله، وفي بادئ الأمر لم تقدر على تفسير القرآن إلا في العقد الأول من الألفية الثانية، تحرك بعض رجالاتها للتفسير في بعض حلقاتهم، وتفاقم الأمر إلى تجرأوا على شراء أوقات مخصوصة للبث غير المباشر لتلك الدروس التفسيرية، والطابع الظاهر على التفسير هو محاولة إنكار ما يستهجن من عقائد الشيعة الإمامية المعروفة من سب الصحابة، والغلو في تقديس أئمتهم، ومحاولة تبرير بعض المسائل التي انفردت بها الشيعة مثل النكاح المتعة، وإتيان النساء في محاشهن، ثم الدعوة إلى التشيع تحت ستار حب أهل البيت ومناصرتهم، وكان التفسير على مدار مؤلفات الشيعة وعلى فتاوي علماءها المتقدمين والمتأخرين، وبالرغم من أن كبير زعمائهم في نيجيريا لا يحسن اللغة العربية ولا النطق بألفاظ

---

[٥٣] المصدر نفسه، ص ٨٨

القرآن الكريم،كما هو واضح لمن استمع إليه في دروسه، الأمر الذي يدل على عدم التشبع بالعلم الشرعي، ورغم ذلك يصر على إجراء حلقات[٥٤].

ثم في هذه الآونة اغتر زعيم من زعماء علماء الصوفية بالشيعة الإمامية؛ المسمى بعبد الجبار ناصر كبر ابن لمرشد الطريقة القادرية في نيجيريا وغرب إفريقيا، مما أدى إلى إثارة الغوغائيات بين الناس لسبب ما ينكر في مجلس تفسيره مما هو معلوم بالدين بالضرورة، مدعيا بأنه سيفسر القرآن على منهج لم يسبق عليه أحد، واعتمد في تفسيره بما ينسخه من كتب الشيعة والمستشرقين، وسماه (جوف الفراء) وحينما رأت الحكومة أن أمره قد تفاقم مما قد يسبب الحرب بين الناس نظمت المقابلة بينه وبين علماء كانو، فكشف الله أمره على مسمع من الناس، وما استطاع أن يجيب على أي سؤال أو يدافع على تأويلاته الباطلة، فتم نقله إلى السجن، وتوقفت حركة مركزه المسمى بأصحاب الكهف، وكفى الله المؤمنين القتال وبعض إعطائه الفرصة الدفاع على نفسه أمام القاضي في المحكمة الشريعة الإسلامية ما يقارب سنتين ولم يستطيع الدفاع حكم عليه القاضي بالإعدام.

مما سبق وصف وجيز لمشاهير طوائف التفسير في ولاية كانو نيجيريا، من حيث المنهجية والمشرب، ولا يعني هذا لا يوجد بعض المفاهيم، لكن الذي تم التطرق إليه هو المشهور في الزوايا والحلق العلمية.

وللمنظمات الدعوية والمؤسسات الدينية ووزارات الشؤون الدينية دور كبير في إقامة مجالس التفسير الرمضانية، وذلك عن طريق ابتعاث المفسيرين إلى المدن والقرى وإعطائهم المكافأة المالية على ذلك.

ومن تلك الجهات المباركة جماعة إزالة البدعة وإقامة السنة، فمن مميزات هذه الجماعة ابتعاث المفسرين في شهر رمضان إلى المدن والقرى الشمالية والجنوبية، بل وحتى الدول المجاورة كدولة نِيجَيرْ وغَانَا وبِنِين، مما ساعد في هذه الآونة والأخيرة على انتشار مجالس التفسير في شهر رمضان المبارك[٥٥].

---

[٥٤] المصدر نفسه.

[٥٥] التنغري، المصدر نفسه، ص ١٥٤.

المطلب الرابع أشهر مجالس التفسير في رمضان

١. مجلس الشيخ محمد ناصر كبرا[٥٦]

يعتبر مجلس الشيخ ناصر كبر من أقدم المجالس في ولاية كانو فقد استغرق أكثر من سبعين عاما، كانت بداية هذا المجلس في بيت أحد أبناء أمير كانو آنذاك؛ وهو محمد سنوسي الأول حينما كان ثِيرُومَا[٥٧] (Chiroma) ثم تحول إلى قصر الأمير حينما صار أميرا لكانو بعد وفاة أبيه عبد الله بايرو، ١٩٥٤ إلى ١٩٦٣ وحينما استقال من إمارة كانو، استمر التفسير في قصر الإمارة بعد تولى الحاج آدُو بَايَرُو زمام إمارة كانو، وأول من بدأ هذا التفسير هو القاضي الشيخ مصطفى قاضي بِثِ (Alkaqalin Bichi) أحد مشايخ الشيخ ناصر كبر، وهو الذي يفسر القرآن لمحمد سنوسي الأول في شهر رمضان، بشرط أن يفسر جزئين كل يوم خلال شهر رمضان؛ حتى يختم القرآن كله في رمضان خلال ساعتين أو ساعتين ونصف كل يوم بعد صلاة التراويح، وبعد وفاة الشيخ مصطفى استمر الشيخ ناصر بالتفسير على منهجه من ١٩٤٩م إلى ١٩٩٢م حين أسند الشيخ ناصر كبر هذا المجلس إلى أحد أبنائه الشيخ قريب الله ناصر كبر، أثناء تفسير سورة المائدة معللا بأن كِبْرَ السن قد اعترضه، وأن أمير كانو آدم باير أذن للشيخ قريب الله أن يستمر بهذا التفسير نيابة عنه[٥٨]، وأول قارئ لهذا المجلس هو الماهر غوني مصطفى، وقبيل وفاته خلفه ابنه الماهر هادي مصطفى وهو الذي يرتل القرآن ثم يفسرها الشيخ قريب الله إلى الآن [٥٩].

كانت حياة الشيخ ناصر كبر حافلة بالجد والإجتهاد لتكون راية الإسلام هي العليا، لذلك يصعب الإحاطة بجميع مساهماته، وكان يغني بترجمته للقرآن كتغني الشناقطة، ولا تجد مدرسة من مدارس التفسير يُغَنِّي كما يغني الشيخ ناصر كبر، وكان رحمه الله يفسر الآيات بما يوافق أفكار الصوفية وإشراقاتهم ومواجيدهم المعتدلة، وفيه يظهر بعض التأويلات في غشاوة خفية، لا يدرك معانيها إلا لأرباب هذا الفن، ولربما يكون مستندهم في ذلك الحث إلى التأمل

---

[٥٦] المصدر نفسه، ص ٦٥-٦٦.

[٥٧] اسم مرتبة من مراتب أبناء أمراء كانو.

[٥٨] كبر شيخو متبولي، **حوار عبر الوتساب**، ٢٠٢٢/٧/٢٥م.

[٥٩] الفاتح قريب الله، أحد أسباط الشيخ والمحقق لتراثه العلمي، **اتصال هاتفي**، ٢٠٢٢/١/١٢.

والتدبر في آيات الله، وما زال هذه المجلس مستمرا إلى الآن تحت خليفته الشيخ قريب الله ناصر كبر، وزاد على ذلك تفسيرا آخر يقوم به أسبوعيا في يوم الخميس بعد صلاة العصر حيث يستخدم تفسير الجيلاني للشيخ عبد القادر الجيلاني بدار القادرية كبر[٦٠].

٢. مجلس الشيخ عيسى وزير

مؤسس هذا المجلس هو الشيخ عيسى بن محمد وزير، الوزير بإمارة كانو سابقا، ولد الشيخ عيسى وزير بمدينة كانو سنة ١٩٢٥م، في بيت اشتهر بالعلم والدين والوزارة، فشب حميد الخصال، عالي النفس، بعيدا عما يشين، وهو من أوائل الدفعة النيجيرية التي تخرجت من جامعة الأزهر الشريف، ما بين سنة ١٩٦٢-١٩٦٧م كما كان من المتمكنين في العلوم العربية، وله باع طويل في الفقه المالكي وغيره من العلوم الشرعية، وكان من صغره مترفعا عن الديانات، متحليا بمحاسن الأخلاق؛ ثم ساعده والده على ذلك بما كان يقدم له من نصائح وتوجيهات تربوية، وحبب إليه العلم فأثمرت هذه التربية ثمراتها المبكرة، فكان مثالا عظيما في التفسير بكانو، وألبسه لباسا حسنا بصوته العالي الذي لا يخاف في الله لومة لائم، وكان لا يتجاوز كلمة تستحق الوقوف إلا أعطاها حقها في الشرح والبيان، فأصبح الشيخ عيسى وزير موضع التقدير والإعجاب بين العامة والخاصة[٦١].

كان مجلسه بجامع مرتضى محمد تُدُن مَالِكِي ولاية كانو، يفسر فيه القرآن في شهر رمضان بعد صلاة الظهر إلى قبيل المغرب، وهو من أطول مجالس التفسير في ذلك الوقت؛ إذ يستغرق أربع ساعات بينما بقية المجالس لا تتجاوز ساعتين ونصف، ومنهم من يقتصر على ساعة واحدة؛ بعد صلاة العصر أو بعد صلاة التراويح، وهو من أكثر المجالس حضورا وتأثرا في كانو؛ حيث يحضره جمع غفير من رجال الأعمال، والتجار وعامة الناس، وكذلك من أكثر

---

[٦٠] تجاني زبير إمام، **مساهمة علماء نيجيريا في تفسير القرآن الكريم دراسة على شمال نيجيريا**، (رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتورة في التفسيروعلوم القرآن جامعة أم درمان الإسلامية جمهورية السودان ٢٠١١\٢٠١٢)، ص٣٣٣. وبلال إبراهيم موسى، المصدر نفسه، ص١٢٣.

[٦١] التنغري ، المصدر نفسه، ص١٧١ و إسماعيل إدريس حسن، المصدر نفسه، ص ٣٥٩-٣٦١.

المجالس الذي ينشر في الإذاعات والتلفيزيون حال حياته وبعد وفاته رحمه الله تعالى رحمة واسعة[٦٢].

ومما تميز به مجلسه عدم الخوف في إصغاء الحق ولا يخاف في الله لومة لائم، بدأ نشر تفسيره في إذاعة كانو الحكومية بعد توقف نشر تفسير الشيخ ناصر كبر في هذه الإذاعة بسبب توتر العلاقة بين أمير كانو والحاكم الأول الديمقراطي لكانو الحاج أبوبكر رِيْمِي[٦٣].

والمصدر الأساسي للشيخ عيسى وزير هو تفسير الجلالين، ويركز أيضا على بيان معاني الآيات ولا يستطرد فيخرج به عن المقصود الأساسي الذي هو بيان معاني القرآن، ويذكر في مطلع تفسير كل سورة ترتيبها في المصحف، وعدد آياتها، وكلماتها، وحروفها من التفاسير التي تعني بذلك، ورغم اختصاره فإن تفسيره من أفضل وأحسن التفاسير من حيث الموضوعية والدقة والبيان، خصوصا في بيان مفردات القرآن، وعدم الإكثار من الخوض في الردود على الآخرين، بل يهتم بمعالجة مشاكل المجتمع، كمشاكل الزواج، والتربية، وحقوق الراعي على الرعية، وغيرها من المشاكل التي تعانيه المجتمع.[٦٤]

توفي رحمه الله عام ٢٠١٣م وله ٨٨ سنوات رحمه الله رحمة واسعة[٦٥].

٣. مجلس الشيخ نَسِيدِ أبوبكر

هو الشيخ عبد اللهَ نَسِيدِ أبي بكر بن محمد سَلْغَ، ويلقب بِنَسِيدِ، ولد بحارة أَرْزَيْ الواقعة في محافظة دَالَا بولاية كانو نيجيريا سنة ١٩٦٠م، أخذ العلم عن والده مالم أبي بكر منذ نعومة أظفاره، حيث أخذ القرآن الكريم تلاوة وحفظا هو وبقية إخوانه في المعهد الذي أسسه الوالد، إلى أن وافت والده المنية عام ١٩٧١م، وفي نفس العام التحق بمدرسة الشيخ مَنْزُو أَرْزَيْ التي تسمي (جنة الولدان المخلدين للقرآن الكريم والعلوم الإسلامية) فمنَّ الله تعالى عليه بحفظ القرآن كاملا عام ١٩٧٨م، وفي الوقت ذاته أتم دراسته النظامية الإبتداعية والمتوسطة، ثم اشتغل

---

[٦٢] آدم عثمان آدم المصدر نفسه، بتصرف ص١٧١-١٧٢.

[٦٣] كبر شيخو متبولي، المصدر نفسه.

[٦٤] المصدر نفسه، ص ١٧٢.

[٦٥] المصدر نفسه.

بالتجارة؛ وقضى حين من الزمن بين التردد على المعاهد والكتاتيب العلمية، لتلقى مختلف العلوم الإسلامية والعربية على أيدي الشيوخ في ولاية كانو، ولم يواصل الدراسة إلا في سنة ١٩٩٩م، فالتحق بمعهد النور للتربية الإسلامية كانو نيجيريا، وهكذا واصل السير في الدراسة حتى الدرجة الدكتورة بجامعة أم درمان الإسلامية، في البلاغة سنة ٢٠١٨م، وهو محاضر بقسم اللغة العربية كلية الآداب والدراسات الإسلامية جامعة بايرو كانو نيجيريا[٦٦].

وللشيخ مجلس التفسير خلال شهر رمضان، يقيمه بعد العشاء يوميا أمام بيته الواقع بحارة غُورَنْ دُوثِي كانو، بدأ إقامته منذ ١٩٩٩م وختم التفسير عام ٢٠١٣م خلال أربعة عشر سنة، وابتدأ الثانية عام ٢٠١٤م فوصل إلى آخر سورة الأنبياء رمضان عام ١٤٤٤هـ الموافق ٢٠٢٣م. وينشر تفسيره عبر وسائل الإعلام في داخل وخارج نيجيريا، ويقرأ من حاشية الصاوي على الجلالين مع ربط الآيات بالواقع المعاصر، والإعتناء ببيان بلاغة القرآن، واستنباط الأحكام، مجتنبا كل ما يؤدي إلى التنازع والتفرق بين الأمة الإسلامية، وله باع طويل في اللغة العربية والفقه والتفسير، وقد جمع بين العلم والتعلم والرحلة والتجارة، وما زال في قيد الحياة وهو رمزا من رموز الطريقة التجانية المعتدلين[٦٧].

٤. مجلس المعلمة حَلِيمَةُ شِيثُ

هي حليمة بنت شيث، زوجة الشيخ عبد الواهاب عبد الله إمام أهل السنة والجماعة في نيجيريا، ولدت في شهر ديسمبر عام ١٩٦٣م، ودرست في مدرسة الإبتدائية الحكومية بحارة شَاهُوثِي كانو من عام ١٩٧٦م إلى ١٩٧٥م، ثم كلية البنات بحارة دَالَا ولاية كانو من عام ١٩٧٦م إلى ١٩٨١م ثم معهد اللغة العربية بمكة المكرمة ١٩٨٣م إلى ١٩٨٦م، ثم جامعة أم القرى ١٩٨٧م إلى ١٩٩٣م ثم استمرت بأخذ العلوم الشرعية من حديث، وفقه، وتفسير، وسائر الفنون عن زوجها[٦٨].

---

[٦٦] المصدر نفسه، ص ١٨٩.

[٦٧] المصدر نفسه بتصرف، ص ١٨٩-١٩٠.

[٦٨] التنغري، المصدر نفسه ص ٢٢٤.

ولها مجلس التفسير في شهر رمضان بدأت بإقامته عام ١٩٩٨م إلى أن وافتها المنية عام ٢٠٢٠م بجامع عثمان بن عفان من الساعة العاشرة صباحا إلى الثانية عشر ظهرا، ولها ختمة واحدة عام ٢٠١٣م، ويسجل تفسيرها في الأشرطة، وينشر في وسائل الإعلام المختلفة، وكان مجلسها خاص للنساء، ويعد مجلسها من أكثر مجالس التفسير النسائية حضورا في كانو، وافتها المنية إثر مرض قصير يوم الثلثاء ٢٨ أبريل ٢٠٢٠م ولها ٥٥ سنة[٦٩].

هذه غيص من فيض من مجالس التفسير التي ما زالت في قيد الحياة في ولاية كانو، وما زال الناس يكتزون إليها ويروون من فيوض علمائها، منها ما كانت تعلمية خاصة لطلاب العلم، ومنها ما كانت للجميع والمختصين وغيرهم، ومنها ماكانت تقام في رمضان وهذه ممن تأثر به الناس في قارتنا الإفريقية .

تحدث المبحث عن المجالس التفسير في شهر رمضان وما يتعلق بها ثم ذكر أبرزها وعلمائها ونبذة عن مناهجهم في التفسير.

المبحث الثالث: نظام المدارس النظامية الثانوية

يناقش هذا المبحث عن نشأة المدارس الثانوية الإسلامية، لأهميتها في مجال الدرسات الإسلامية الأكاديمية، وطريقة تدريس التفسير فيها، ومناهجها مع ذكر بعضا من نماذجها باختصار.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول تاريخ نشأة المدارس النظامية الثانوية الإسلامية في ولاية كانو.

المطللب الثاني: نظام تدريس التفسير في مدارس الثانوية الإسلامية.

المطلب الثالث : نماذج المدارس الثانوية الإسلامية في ولاية كانو.

المطلب الأول: تاريخ نشأة المدارس النظامية الثانوية الإسلامية

يرجع تاريخ إنشاء المدارس الثانوية الإسلامية نتيجة تهميش الحكومة الإستعمارية نحو التعليم الإسلامي في المدارس الحكومية الحديثة، وعدم كفاءة الخريجين، التي تؤهلهم ملء المناصب الوظيفية في المحاكم الشرعية، لأن ذلك يتطلب معرفة الشريعة الإسلامية، لذلك استمر الخريجون

---

[٦٩] المصدر نفسه، ص ٢٢٥.

من المعاهد الدينية التقليدية يتولون مناصب القضاء والكتبة في المحاكم الشرعية، إلى أن أنشئت مدارس عربية إسلامية حديثة، لتخريج هذا النوع من الموظفين، فأنشئت سنة ١٩٣٠م في كل من سَكُّتُو، وكانو، مدرسة الشريعة على النظام المدارس الحديثة، وكان الطلبة فيها يتعلمون اللغة العربية، والشريعة الإسلامية على المذهب المالكي، ثم فتحت مدرسة أخرى في سنة ١٩٣٤م في كانو، وسميت مدرسة الشريعة الكبرى، وتحملت الإدارات دفع مرتبات الشيوخ؛ كما تحملت كل منها أيضا صرف العلاوات للطلبة الذين أرسلت كل واحدة منها إليها، وكان معظم الذين التحقوا بهذه المدرسة هم الذين قضو فترة في المعاهد العلمية، والذين أتمو دراستهم في مدرسة الشريعة الصغرى بكانو وسَكُّتُو، وكانت أول مدرسة من نوعها في غرب إفريقية، ولقد لعبت دورا هاما، ونجحت التجربة إلى حد أن عددا كبيرا من الإدارات الأهلية الأخرى أخذت تفكر في أن تحذو حذوها، ولما شعرت الحكومة بهذه الرغبة، اقترحت في إنشاء مدرسة واحدة للشريعة يلتحق بها الطلاب من جميع الولايات، لأن هذا مما يوحد النظام والمؤهلات أيضا، واقترحت أن يأتي أساتذة هذه المدرسة من السودان وأن تكون لهم خبرة بالشريعة الإسلامية[٧٠].

أما المواد التي تدرس في هذه المعاهد فهي: الفقه، والحديث، والتفسير، والنحو، والبلاغة، والتاريخ، والحساب، والجغرافيا، وخط النسخ والرقعة، وبذلك أخذ النوعان من الخط ينتشران في نيجيريا بعد أن كان الخط المغربي هو السائد[٧١].

المطللب الثاني: نظام تدريس التفسير في مدارس الثانوية الإسلامية

كانت المدارس الإسلامية واللغة العربية في نيجيريا تسير على الخطة الوطنية، تحت إشراف المجلس الوطني للدراسات الإسلامية واللغة العربية (NATIONAL BORD FOR ARABIC AND ISLAMIC STUDIES)، وهذا المجلس هو المسؤل عن وضع المناهج، والمراقبة العامة، وتنظيم الإمتحانات، وهو المسؤل أيضا عن منح الطلاب الشهادات النهائية، وكانت مادة التفسير مادة إضافية مع القرآن والحديث ومصطلح الحديث تحت اسم " الدراسات الإسلامية " ويتلخص منهج مدارس الثانوية لمادة التفسير في النقاط اللآتي:

---

[٧٠] علي أبوبكر المصدر نفسه، ص ٢٥٧-٢٥٨. شيخو أحمد سعيد غلادنثي المصدر نفسه، ص ٨٣-٨٤.

[٧١] علي أبوبكر المصدر نفسه، ص٢٥٨.

السنة الأولى: يدرس الطالب في السنة الأولى السور الآتية: وهي سورة الحجرات، وسورة ق، وسورة الذاريات، وسورة الطور، وسورة النجم، وسورة القمر، وسورة الرحمن، وسورة الواقعة، وسورة الحديد، فالمطلوب من الطالب أن يستطيع حفظ هذه السور، ويعرف معانيها وما يستفاد منها من التفسير المقرر[٧٢].

السنة الثانية: يدرس الطالب سورة البقرة برواية الحفص عن عاصم قراءة وتفسيرا، مما يعني أن الطالب لا ينتهي هذه السنة إلا بحفظ هذه السورة وإلمام معانيها والدروس المستفادة منها[٧٣].

السنة الثالثة : يأخذ الطالب ثلاث سور من المفصل وهي سورة الأحقاف، وسورة محمد، وسورة الفتح، ويطلب من الطالب في هذه المرحلة الأخيرة أن يحفظ هذه السور حفظا متقنا، ويدرك معانيها إدراكا تاما والدروس المستفادة منها[٧٤].

المطلب الثالث: نماذج المدارس الثانوية الإسلامية في ولاية كانو

مدرسة العلوم العربية

يرجع تاريخ تأسيس هذه المدرسة إلى ١٩٣٠م بعد رجوع الحاج محمد غِطَاطَوْ وزير كانو من أداء فريضة الحج، فقد أتيحيت له فرصة المرور عبر السودان، وسنحت له زيارة بعض المدارس، ومن ضمنها قسم الشريعة بكلية غردون في جامعة الخرطوم، فلما رجع إلى وطنه عرض الفكرة لأمير كانو الحاج عبد الله بايرو، الذي رحب بالفكرة وتحمي لها وعزم على تنفيذها، فرفع الأمر إلى المسؤلين حينذاك للموافقة عليه، ورفع أمثال هذه الأفكار للمستعمرين البريطانيين في ذلك الوقت يحتاج إلى نوع من الحكمة والخبرة، ولما قدمو الفكرة إلى الحاكم العام البريطاني رحب بالفكرة وكون لجنة شورى من الأمراء الشماليين، وتم الموافقة من قبل الحاكم البريطاني، فقامت

---

[٧٢] **منهج وزارة التربية والتعليم والعلوم والتلجيات والإبداع بولاية كانو مكتب اللغة العربية والتربية الإسلامية**، ص ١-٦.

[٧٣] المصدر نفسه، ص ٧-١٢.

[٧٤] المصدر نفسه، ص ١٢-١٨.

مشورة أخرى على أن يبعث المعلمون من السودان من خريجي قسم القضاة الشرعي ليدرسو في تلك المدرسة[٧٥].

كانت تعرف بمدرسة الشريعة الكبرى في عام ١٩٣٤م، وظلت بهذا الإسم حتى عام ١٩٤٦م وكانت تقبل الطلاب من أتم المدرسة القرآنية أو أكمل تعليمه بمدرسة الشريعة الصغرى، وكذا يلتحق بها من تعلم بالمدارس الوسطى وله معرفة باللغة العربية، غير اسمها إلى مدرسة العلوم العربية بعد انشاء قسم المعلمين عام ١٩٤٨م، وأطلق عليها هذا الإسم، ويلتحق بهذا القسم من الطلاب من أكمل تعليمه الأوسط، على أن يقضي بالقسم خمس سنوات دراسية، يدرس فيها اللغة العربية، والدراسات الإسلامية، والرياضات، والإنجليزية، والحساب، والتربية. ثم يتخرجون الطالب بشهادة قسم المعلمين بالدرجة الثانية[٧٦].

وقد أنجبت هذه المدرسة كثيرا من القضاة والمعلمين وغيرهم في المجالات المختلفة في نيجيريا كلها، أمثال الشيخ أبي بكر محمود جمي، الدكتور علي أبوبكر، الدكتور حسن إبراهيم غُورْزُو، والشيخ الدكتور أحمد سعيد، والدكتور أبوبكر علي غُنْدُو، وغيرهم من المشهورين الناشطين في نيجيريا.

مدرسة الدروس الإسلامية العالية شاهوثي كانو

تأسست هذه المدرسة عام ١٩٢٨م باسم مدرسة الشريعة الصغرى، و كانت مدة الدراسة فيها أربع سنوات، ثم يتخرج الطالب بعدها مدرسا أو عاملا قضائيا بعد أن درس فيها العلوم الشرعية واللغة العربية، ومديرها الأول محمد عمر بن عبد الرحمن السيوطي بن عمر بَعَجُومَي (Babban Malami Na Madabo)، رئيس علماء مَدَابُو، ومن رؤسائها الأول وزير غِطَاطُو وزير إمارة كانوس سابقا، ومن الذين لعبو دورا ملموسا في تحويلها إلى مدرسة الشريعة الكبرى؛ الشيخ محمد ناصر كبر بعد أن تولى منصب المدير، وكان قبل ذلك عضو من أعضاء هيئة التدريس فيها، بأمر من أمير كانو محمد سنوسي الأول، وفي ١٩٥٧ تولى الشيخ ناصر كبر منصب المدير، فقام بتفكير تطويرها من المدرسة الشريعة الصغرى إلى مدرسة الشريعة الكبرى العالية؛ لتصد حاجة

---

[٧٥] **مدرسة العلوم العربية خلال خمسين عاما**، ص ٣-٦.

[٧٦] المصدر نفسه، ص ١٣-١٤.

أهل كانو، لكون المدرسة الشريعة الكبرى الموجودة في ذلك الوقت ليست لأهل كانو فقط، بل لشمال نيجيريا كلها، ولا يقبلون أكثر من ثلاث طلاب من كل ولاية، وقد واجه الشيخ ناصر كبر المشاكل والتحديات، من قبل إخوانه العلماء ومن الحكومة أيضا، ومن المشاكل التي واجهها الشيخ من جهة إخوانه العلماء؛ وجهة نظرهم تجاه المدارس الحكومية؛ بحيث أنهم ينظرون إليها كمدارس يهودية كفرية بحت، فلم يرضو بها في بادئ الأمر، أما من جانب الحكومة عدم الإعتماد بها وبشهادتها، لكونها مدرسة دينية وأكثر علمائها لم يحصلو على أي شهادة من قبل الحكومة، وكان جلهم من علماء المعاهد الدينية التقليدية، وصل الأمر إلى عدم بناء الفصول لطلابها الأول بل كانو يدرسون تحت الشجرة، فسمي طلابها طلاب تحت الشجرة، استهزاء وسخرية، اعترفت الحكومة بها وارتقت إلى مرتبة المدرسة الشريعة الكبرى بعد الإمتحانات النهائية لطلابها الذين تفوقوا على إخوانهم الذين يدرسون في المدرسة الشريعة الكبرى[٧٧].

وقد تخرج منها جهابذة من الفرافسة، والدكاترة، والشيوخ، والعلماء، والقضاة، والدبلوماسيين، ورجال الأعمال، والمهندسين وغيرهم في مجال شتى، ومنهم الشيخ الدكتور ثاني خامس، والشيخ الدكتور متبولي، والدكتور مختار أتم، والشيخ عبدالله إبراهم دنيج، والدكتور أحمد عبد الله إبراهيم دنيج، والأستاذ طاهر لون دنيج، والأستاذ عثمان ثاني صالح دنيج وغيرهم كثير.

كلية المعلمات العربية بِغُورَنْ دُوظَيْ

تقع كلية المعلمات العربية على شارع كَابُغَا بمدينة كانو وفيها ثلاثة أقسام: قسم الدراسات الإسلامية والعربية، وقسم الدراسات الإنجليزية، وقسم التحفيظ.

أنجبت هذه المدرسة كثيرا من الطالبات اللواتي كن جُنَّة لولايات كانو في المسابقات الوطنية الكبرى، ومنهن الدكتورة عائشة محمد رابع، التي نالت شهادة الدكتورة من قسم اللغة بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا عام ٢٠١٦م، والسيدة مريم بشير الحاصلة على الماجيستير

---

[٧٧] متبولي شيخ كبر، المصدر نفسه، حافظ ثِرُومَا، **رسالة صوتية عبر الواتساب** ٢٠٢٢/١١/٢١، والشيخ عبد الله ابراهيم دنيج، المصدر نفسه.

اللغة العربية من جامعة بايرو ٢٠١٠م، والسيدة بَتُولُ إسماعيل، والسيدة رهينة ثاني، والسيدة زينب عمر، والسيدة ماجدة محمد ناصر، والسيدة نفيسة يوسف عبد الله، وغيرهن كثير[٧٨].

درس المبحث نبذة مختصرة عن المدارس الثانوية الإسلامية ومادة التفسير فيها مع ذكر أمثلة لبعض المدارس، وإلقاء الضوء عن بعض المشهورين من خريجها.

المبحث الرابع: نظام المعاهد والكليات والجامعات

يتطرق المبحث تاريخ تدريس مادة التفسير في المعاهد والكليات والجامعات في نيجيريا، ومناهجها، ونظم التدريس فيها، ثم قدم نماذج لبعض منها وأبرز شيوخها.

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: نشأة تدريس التفسير في المعاهد والكليات والجامعات.

المطلب الثاني: نظام تدريس التفسير في المعاهد والكليات والجامعات.

المطلب الرابع: نماذج للمعاهد والكليات والجامعات المعنية بتدريس علم التفسير.

المطلب الثالث: أبرز الشخصيات التي كان لها أثر في تطوير علم التفسير في المعاهد والكليات والجامعات.

المطلب الأول: نشأة تدريس التفسير في المعاهد والكليات والجامعات

كان التفسير من المواد الأساسية التي تدرس في المعاهد والكليات والجامعات في نيجيريا تحت قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، وإن كان لا يوجد قسم خاص للتفسير، بل الطالب يأخذ المواد في علم التفسير، وتفسير بعض سور القرآن الكريم، وقل أن تجد جامعة يتخصص فيها الطالب النيجيري فرصة استمرار مواصلة دراساته في نفس تخصصه إلا أن يسافر إلى البلاد العربية والإسلامية التي فيها هذا التخصص، أمثال السعودية، ومصر، والسودان، وماليزيا، أو يضطر أن يلتحق بأقسام اللغة العربية والدراسات الإسلامية أو قسم الشريعة والقانون المدني، ولكن بحمد الله فقد تم افتتاح أول قسم لعلوم القرآن الذي يضم بعض المواد التفسير في عام ١٩٩٧م بكلية التربية الإسلامية بمنطقة كُورَا ولاية كانو، وكانت هذه الكلية تابعة لمنظمة الدعوة

[٧٨] رفاعي أبا حمزة، المصدر نفسه، ص ٤٠٩.

الإسلامية السودانية تمويلا وإداريا، وجامعة بايرو كانو أكاديميا، ثم افتتح قسم آخر بكلية أمين كانو للشريعة والقانون عام ٢٠٠٠م، ثم أنشئ قسم جديد لعلوم القرآن في كلية سعادة ريمي للعلوم التربية كانو عام ٢٠١٢م، ثم تقدمت جامعة بايرو بمبادرة التخصص في علوم القرآن في البكالورياس بقسم الدراسات الإسلامية[٧٩]،وإن كان القسم ما زال تحت الإجراءات الأكاديمية فالذي يجيري الآن بعض الدورات العلمية لحفظة القرآن من الكتاتيب[٨٠].

ومن أهم ما تشرف به علوم القرآن والتفسير في هذه السنة ٢٠٢٢م اعتماد الحكومة النيجيرية بجامعة التنزيل رسميا، وقدتم تغيير اسمها إلى اسم مؤسسها الأول الشيخ إسحاق رابع رحمه الله[٨١]، كما يتوقع إيجاد بعض الجامعات الخاصة التي ستهتم بالشؤن القرآنية خصوصا من قبل الأحزاب والجمعيات الدينية. مثل جامعة السلام لجماعة إزالة البدعة وإقامة السنة.

المطلب الثاني: نظام تدريس التفسير في المعاهد والكليات والجامعات

يتفق منهج مواد التفسير في كلية أمين كانو للشريعة والقانون، مع كلية سعادة ريمي كانو، وكلية التربية الإسلامية كورا أيضا، بحيث أن الطالب يدرس المباحث المتعلقة بعلوم القرآن أولا من مفرداته الأولية من معنى القرآن وأسماءه، وصفاته، والأوائل المتعلقة بالقرآن كأول ما نزل من القرآن وآخره، وجمعه وأسباب نزوله.ثم الناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه، وغير ذلك من الموضوعات، وفي المرحلة الثانية يشرع في علم التفسير وأصوله، ومن الموضوعات التي يدرس طرق التفسير، والإسرائيليات، والموضوعات في التفسير، والإختلاف وأنواعه في التفسير، ثم ترجمة معاني القرآن وينتهي بدراسة وجيزة لبعض كتب التفسير ومناهج مؤلفيها، أما في مادة التفسير يأخذ تفيسر بعض الآيات مثل من سورة الفاتحة إلى سورة البقرة الآية ١٤١. ويزيد منهج كلية التربية الإسلامية في كورا وسعادة ريمي بإعداد بحث وجيز يتعلق بتخصصه[٨٢].

---

[٧٩] رفاعي أبا حمزة المصدر نفسه، ص ١٧١-١٧٢، **والمقابلة صوتية عبر الواتساب** ٢٠٢٢\٧\٢٧م.

[٨٠] تجاني زبير إمام، **مقابلة صوتية عبر الوتساب** ٢٠٢٢\٧\٢٧م.

[٨١] kano focus Nasiru Yusuf، https://kanofocus.com/٢٠٢٢/٠٤/٠٦-khalifa-isyaka-to-approval-grants-fg/ rabiu-university> شوهد ٢٠٢٣\٠٨\٢٥م.

[٨٢] كلية أمين كانو للدرسات الشريعة والقانون، كانو نيجيريا، **المنهج المقرر لبرنامج الدبلوم في القرآن واللغة العربية والتربة** ص ١٦- ٢١، رفاعي أوبا حمزة **حوار عبر الوتساب** ٢٠٢٢\٧\٣٠م.

أما منهج مادة التفسير في البكالورياس في جامعة بايرو بولاية كانو قسم الدرسات الإسلامية تخصص علوم القرآن يتتفق مع منهج الكليات المتقدمة في بعض النقاط، ويزيد عليه في النقاط الآتية: كالدراسة عن التفسير الموضوعي، وتطور علم التفسير وعلوم القرآن في غرب إفريقيا، ثم تفسير بعض السور القرآنية، والتركيز على الآيات المتعلقة بأصول الإيمان، والأخلاق، والحدود، والحوار الديني، وغير ذلك من الموضاعات المهمة. والكتب المعتمدة: التفسير الطبري، الجامع البيان في تأيل آي القرآن، وفتح القدير للشوكاني، والتحرير والتنويرلابن عاشور، و أضواء البيان للشنقيطي.ثم يختتم الطالب بكتابة بحث قصير في آخر المطاف[٨٣].

المطلب الثالث: أبرز الشخصيات كان لها أثر في تطور علم التفسير في المعاهد والكليات والجامعات

الدكتور الماهر رفاعي أُوبَا حمزة[٨٤]

هو مَالَمْ رفاعي بن الحاج أُوبَا بن حمزة بن إبراهيم بن موسى الغَبَارِي، ولد بمدينة كانو عام ١٩٦٨م، وكان أبوه تاجرا محبا لأهل القرآن، وجده للأب الحاج حمزة مَيْ كَرِنْ كُنْدِي معروف بالإنفاق على القراء والخلاوي، وجده للأم الحاج محمد بُوَا مشهور بالفصاحة، وهو والد الحاج مُودِي سِفِيكِنْ رحمه الله، أحد أعضاء الوفد الذين أخذوا استقلال نيجيريا من ملكة انجلترا عام ١٩٦٠م[٨٥].

ألحقه الوالد بكُتَّاب مالم حسين المعروف بمالم الحاج بحارة غَبَارِي، وختم القرآن نظراً في الثانية عشرة من عمره، ثم التحق بمدرسة علوم الدين بحارة قُوقِي١٩٨١م، ثم بمدرسة العلوم العربية كانو قسم الدراسات الإسلامية والعربية ١٩٨٣م، ثم التحق بالأزهر كلية أصول الدين قسم التفسير وعلوم القرآن على منحة من حكومة ولاية كانو وتخرج عام ١٩٩٥م، وفي هذه الأثناء قرأ القرآن عرضاً على الشيخ عبد الله بن عطية البيومي، الإمام الراتب للجامع الأزهر، وقرأ القراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة شرحاً وتطبيقاً على الشيخ علي الرضا سالم،

---

[٨٣] Depertment Of Islamic Studies and Shari, Ah, Faculity of Art and Islamic Dtudies Bayero University Kano, **Students Handbook,** P 29-62.

[٨٤] رفاعي أوبا حمزة **رسالة خطية**، ٢٠٢٢\٧\٣٠.

[٨٥] المصدر نفسه.

المدرس بمعهد القراءات رحمه الله تعالى، وبعد عودته إلى نيجيريا توظف مع منظمة الدعوة الإسلامية محاضراً ورئيساً لقسم القراءات في كليتها كلية التربية الإسلامية كُورَا ١٩٩٧م، حصل على الدبلوم العالي في الشريعة الإسلامية من المعهد العالي التابع لوزارة التعليم العالي بجمهورية مصر العربية ٢٠٠٨م، وعلى الماجستير تخصص التفسير وعلوم القرآن من كلية أصول الدين من الجامعة الأمريكية المفتوحة بالقاهرة عام ٢٠١٣م، وفي عام ٢٠١٨م حصل على الدكتوراه من قسم دراسات القرآن والسنة تخصص القراءات في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ونالت الرسالة (تطور علم القراءات وتعليمه في نيجيريا دراسة تاريخية ميدانية) جائزة الكلية لأفضل بحث مع توصية الجامعة بالنشر[٨٦].

وللدكتور رفاعي أُوبَا حمزة مشاركات دعوية والأكاديمية في المسابقات والندوات والمؤمرات الوطنية والدولية، كما له نشاط تجاري أيضا وله مكتبة لبيع الكتب الإسلامية والطباعة والنشر والتوزيع . حفظه الله تعالى وختم له بالخير والبركات.

الشيخ الدكتور مُجْتَبَى إبراهيم أبوبكر رمضان

هو الشيخ الدكتور مُجْتَبَى إبراهيم أبوبكر رمضان، أحد أعلام المقرئين المفسرين البارزين في ولاية كانو نيجيريا، ومن أشهر الأسر المعروفة في خدمة العلم والقرآن، ولد الشيخ مُجْتَبَى عام ١٩٧٠م في حي تُدُنْ نُفَاوَا، نشأ وترعرع فيها، أخذ مبادئ العلوم القرآن والدراسات الإسلامية على الوالد رحمه الله، ثم التحق بكتّاب مالم عثمان موسى مانِي من إمارة غُومِيلْ، الذي نزل ضيفا على الجد؛ الشيخ أبي بكر رمضان فأنزله في حيّه تُدُنْ نُفَاوَا، وساعده في تأسيس الكتّاب الذي أصبح مأوًى لأكثر الأولاد في المنطقة[٨٧].

إلتحق الشيخ مجتبى بمدرسة جَاكَرا الإبتدائية ١٩٨٧-١٩٨٣م، ثم بقسم التحفيظ في كلية المعلمين هَطَيْجَا سنة ١٩٨٤-١٩٨٨م، ثم بكلية أمين كانو للدراسات الشريعة والقانون سنة ١٩٨٩م، ولم يكمل لحصوله على القبول في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، فالتحق بكلية القرآن الكريم فيها ١٩٩٢ وتخرج سنة ١٩٩٦م، وفي هذه الفترة تضلع الشيخ مجتبى

---

[٨٦] المصدر نفسه.

[٨٧] رفاعي أوبا حمزة المصدر نفسه، ص ٤٨٨.

بمعارف القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، وغشي كثيرا من حلق كبار العلماء والقرآن الكريم في الحرم النبوي الشريف[٨٨].

ولما عاد إلى نيجيريا واصل دراسته العليا في جامعة بايرو، قسم الدراسات الإسلامية وحصل على الماجستير عام ٢٠٠٤م ثم حصل على الدكتورة من جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية بالسودان عام ٢٠١٩م، وكان عنوان الرسالة قواعد التفسير وأصوله عند الشيخ محمد الأمين الشنقيطي من خلال تفسيره أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، كان الشيخ مجتبى شغوفا بالتدريس خبيرا به، بدأه من وقت مبكر، كما هي أهم المهنة في أسرته. درس في مدرسة أساس القرآن للوالد ١٩٨٤-١٩٨٨م ومدرسة التحفيظ له أيضا ١٩٩٧-٢٠٠٣م، وفي نفس العام عين محاضرا بكلية أمين كانو للدراسة الشريعة والقانون، ثم أمينا للإمتحانات ٢٠٠٥-٢٠٠٦م ثم رئيس قسم علوم القرآن ٢٠٠٦- ٢٠١١م ثم نائبا لعميد الدراسات الإسلامية وعلوم القرآن ٢٠١٢- ٢٠١٧م ثم عميدا لها إلى الآن[٨٩].

شغل الشيخ مجتبى مناصب اجتماعية مرموقة: منها استخلف والده في إدارة مجلسه في مدرسة شباب القرآن المرتل، وكان أول مجلس مشهور لعلم التجويد والقراءات في مدينة كانو، وكان يدرس جميع ما يدرسه الوالد من التفسير وعلوم القرآن، وهو نائبا للإمام في جامع شَرَطَا وفي عام ٢٠١١م عين إماما لجامع قصر الحاكم[٩٠].

غوني الدكتور تجاني زبير رابع (مالم أَبَّ)[٩١]

هو غوني الدكتور تجاني زبير رابع المعروف ب(أَبَّ) الحافظ الماهر ابن الحفظة المهرة.

ولد في حارة جِنْغَوْا بمدينة كانو عام ١٩٧١ م، وينتمي الى عائلة الشيخ محمد الرابع بن الحسن السایاوي طَنْ تِنْقِي، وهي من أكبر عائلة اشتهرت بقراءة القرآن الكريم، والإنتاج في علومه في

---

[٨٨] المصدر نفسه، ص ٤٨٨- ٤٨٩.

[٨٩] المصدر نفسه، ص ٤٨٩- ٤٩٠.

[٩٠] المصدر نفسه ص ٤٩٠.

[٩١] تجاني زبير **رسالة خطية**، ٢٠٢٢/٧/٣٠م.

نيجيريا، ووالده غوني زبير؛ مقرئ عظيم الشأن في دراسات القرآنية، أفنى عمره في تدريس القرآن الكريم وتجويده في القرى والبوادي والمدن في نيجيريا.

بدأ غوني تجاني زبير رحلته القرآنية على يد والده، وفي خلوته، وقرأ على الماهر مالم ثاني، ومالم ثالث، وأخذ منهما مبادئ القراءة، ثم انتقل إلى خارج مدينة كانو كعادة القراء حيث يرسلون أبناءهم للتأدب والتعلم خارج المدينة بعد مروره بمدرسة Sentleus Primary School لمدة خمس سنوات.

انضم إلى الدراسة النظامية، ودخل كلية عبد الله بايرو لعلوم القرآن، ثم نال منحة من المملكة العربية السعودية، والتحق بكلية القرآن الكريم والدراسات الاسلامية بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، وتخرج عام ١٤١٧/١٩٩٧م. وأثناء ذلك درس الآلة الكاتبة، ومبادئ علم الطب، (الإسعافات الأولية) والحاسب الآلي بقسم تنمية المهارات بالجامعة الاسلامية.

وبعد عودته إلى نيجيريا بدأ بالتجارة في سوق دَوَانَوْا ثم سوق سِنْغَا، ولم يمض في السوق مدة حتى رجع إلى ضربه المعهود؛ فبدأ بالتأسيس، والتدريب، والتدريس، فأسس معهد الخليفة لتعليم الكبار بِغُوْرَنْ دُوظَيْ، ثم أخرى بِحَارَة قُوفَرْ مَاتَ قسم المسائي وقسم الليلي، ثم معهد نَانَا حُسَيْنَة لإرشاد الأمهات، كما أسس معهد فاطمة رابع الإعدادية والثانوية، وتحفيظ القرآن الكريم بحارة ثَانِي مَيْنَغَيْ، ثم عمل محاضرا بقسم علوم القرآن الكريم بكلية أمين للشريعة والقانون، مسؤول الحاسب الآلي ثم رئيس القسم .

وأثناء ذلك التحق بكلية التربية الفدرالية F.C.E ، ونال الشهادة الدبلوم العالي في التربية عام ٢٠٠٣م، كما التحق بجامعة بايروا كانو ونال شهادة الماجستير في الدراسات الاسلامية عام ٢٠٠٤م، ثم التحق بمعهد البحوث والدراسات العالم الاسلامي بجامعة أم درمان الاسلامية وحصل على الدكتوراة عام ٢٠١٢م، وبعد لك انتقل إلى جامعة بايرو محاضرا بقسم الشريعة والدراسات الاسلامية، ومركز البحوث والدراسات القرآنية بالجامعة.

ولغوني تجاني زبير مشاركات في المسابقات، والندوات، والمؤتمرات الوطنية والدولية. حفظه الله تعالى وختم له بالخير والبركات.

غوني الدكتور: عمر عباس عبدالقادر[٩٢]

هو الأستاذ الدكتور عمر عباس عبدالقادر، الحافظ البارز المفسر اللغوي المشهور، رائد تحديث مناهج تدريس القرآن الكريم في نيجيريا، ولد عام ١٩٧٢م في مدينة أَزَرَيْ في كَتَاغُمْ القديمة ولاية بوثي، بدأ حفظ القرآن الكريم مبكرا وبعد فصل ولاية جِغَاوَا من ولاية كانو عام ١٩٩١م انتقل إلى مدينة كانو والتحق بكلية عبد الله بايرو لعلوم القرآن الكريم، وكان في الدفعة الأولى في مقرها الجديد بجوار مدرسة العلوم العربية، ثم سافر إلى السودان والتحق بجامعة إفريقيا العالمية بالسودان ١٩٩٩م، ثم الماجستير في الدراسات الإسلامية تخصص التفسير في معهد الخرطوم الدولي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ٢٠٠٤م، ولم يكتف غوني عمر حتى سجل للماجستير مرة أخرى في معهد خرطوم الدولي، وكان عنوان الرسالة تعليم اللغة العربية من خلال ألفاظ القرآن الكريم للناطقين بغيرها وخاصة الحفاظ، ثم استمر إلى تخصصه في التفسير وحصل على الدكتور من جامعة أم درمان الإسلامية عام ٢٠٠٧م، وكان عنوان الرسالة تدهور علم التفسير في شمال نيجيريا، تحت إشراف الأستاذ الدكتور يوسف خليفة. له كتب قيمة منها مناهج المفسرين في تناول آيات الصفات، ومباحث في أصول التفسير، ومعالم وأسس في فهم النصوص القرآنية، وعمل محاضرا بكلية التربية الولائية تابعة لولاية كَانُو نيجيريا. قسم التربية ٢٠٠٤-٢٠٠٦، بكلية أمين كانو للدراسات الشريعة والقانون، قسم علوم القرآن ٢٠٠٦م-٢٠٠٨م، ثم محاضر بقسم الدراسات الإسلامية والشريعة جامعة بايرو . ٢٠٠٨م إلى يومنا هذا، وهو نائب المدير لمركز البحوث والدراسات القرآنية جامعة بايرو كانو حاليا.

وله نشاط دعوي وأكاديمي، ويظهر من سيرة غوني عمر عباس أنه أصلا من وولاية بوثي إلا أن أهل كانو يعدونهم منهم؛ بحسن عشرته وجليل خدماته فيهم.

---

[٩٢] عمر عبد القادر عباس، **رسالة خطية** ٢٠٢٢/٧/٣١م. و رفاعي أبا حمزة، المصدر نفسه، ص ٤٩٧-٤٩٨.

المطلب الرابع: نماذج للمعاهد والكليات والجامعات المعنية بتدريس علم التفسير

١. كلية أمين كانو للشريعة والقانون

أسست كلية أمين كانو للشيريعة والقانون سنة ١٩٨١م[٩٣] لموظفي المحاكم الشرعية في ولاية كانو، وكان مقرها الأول بمدرسة العلوم العربية كانو، ثم انتقلت إلى مقرها الرئيسي فيما بعد، وكانت تحت إشراف مؤسسة التعليم العالي، وفي عام ١٩٨٣م، صدر مرسوم حكومة ولاية كانو بتسمية الكلية بكلية أمين كانو للشريعة والقانون، تخليدا لذكرى أحد أبرز قائد سياسي في ولاية كانو، ثم في عام ١٩٨٢م قسمت إلى ثلاث مؤسسات تعليمية، التالية:

الأولى\ معهد الآداب والعلوم والدراسات التمهيدية.

الثانية\ معهد العلوم والتربية.

الثالثة\ معهد كانو للعلوم والتقنية

وجدت الكلية نفسها تابعة للأخيرة، ثم استقلت في عام ٢٠٠٠م وفي نفس العام أنشئ قسم علوم القرآن في هذه الكلية تحت رئاسة الدكتور سُلَيْ موسى المدير التنفيذي للكلية في ذلك الوقت، والدكتور محمد آدم رئيس اللجنة التأسيسية لهذ القسم، وقد لعبو دورا فعالا وجهدا كبيرا في وضع القسم على أسس متينة مكنته من السير نحو التقدم والإزدهار[٩٤].

يقضي الطالب في هذا القسم سنتين ويتخرج بشهادة الدبلوم في علوم القرآن فهو من أضخم قسم لعلوم القرآن في نيجيريا، وتستضيف الكلية أنشطة قرآنية مختلفة كالمسابقات وتدريب المتسابقين، وقد أنجبت الكلية آلاف الطلاب والطالبات منذ تأسيسها[٩٥].

٢. كلية سعادة ريمي للعلوم التربية

تأسست كلية سعادة ريمي سنة ١٩٨١م باسم، Advanced Teacher's College, Waje، في شارع كتسنا، قريبا من مدية الحجاج، ثم انقلت إلى مقرها الرئسي اليوم وسميت Sa'adatu Rimi College Of Education, Kumbotso شارع زاريا، وكانت تحت إشراف مؤسسة التعليم العالي،

---

[٩٣] موقع كلية أمين للشريعة والقانون، <http://www.akcilsk.edu.ng/akcils/. >، شوهد ٢٠٢٣\٢\٢٥م.

[٩٤] رفاعي أبا حمزة، المصدر نفسه، ص ٥١٠- ٥١١.

[٩٥] المصدر نفسه.

استقلت سنة ١٩٨٧م وأصبح لها فرعان: فرع مدينة غوميل الذي فيه إدارة الكلية، وفرع كانو. وبعد فصل ولاية جِغَاوَا من كانو، قسم فرع كانو إلى مقرين: مقر كُومْبُوظُو ويدرس فيه الأداب واللغات، ومقر وُدِلْ ويدرس فيه العلوم، وتم تغيير اسمها إلى كلية سعادة رِيمِي للعلوم التربية Sa'adatu Rimi College Of Education, Kumbotso تخليدا لذكرى السيدة سعادة ريمي زوج أول حاكم الديمقراطي لولاية كانو السيد محمد أبي بكر ريمي التي اغتيلت في ظروف مغموضة[٩٦].

وبإنتقال الدكتور سليمان موسى من كلية أمين كانو للشريعة والقانون ليصير مديرا لهذه الكلية، اصطحب معه فكرة ما أنجزه في كلية أمين كانو للشريعة والقانون، فأنشأ قسم علوم القرآن ٢٠١٢م، حيث يقضي فيه الطالب ثلاث سنوات ويتخرج الطالب بشهادة العلوم التربية الوطنية (N.C.E) وتعدل هذه الشهادة شهادة الدبلوم[٩٧].

٣. كلية التربية الإسلامية بمنطقة كُورَا

بنى الحاج ثاني مَارْشَالْ ١٩٨٣م هذه الكلية لتكون مقرا لجامعة إسلامية في ولاية كانو، فلم يتم ما أراد، لصعوبة الإجراءات الإدارية في الحكومة الفدرالية، فتبرع بالمبنى لوزارة التربية والتعليم في كانو، ثم اتفقت الوزارة مع منظمة الدعوة الإسلامية السودانية على إنشاء كلية إسلامية مركزة اهتمامها على الدراسات القرآنية، فأنشئت كلية القرآن الكريم في عام ١٩٩٧م ثم غير الاسم فيما بعد لأسباب إدارية إلى كلية التربية الإسلامية كورا، وافتتح فيها قسم القرءات وعلوم القرآن في العام نفسه إلى جانب قسم الدراسات الإسلامية والعربية، وكانت هذه الكلية تابعة لمنظمة الدعوة الإسلامية تمويلا وإداريا، ولجامعة بايور كانو أكاديميا، حيث يمنح الطالب شهادة الدبلوم باسم هذه الجامعة، وتقدم أوراق الإمتحانات إليها للتعديل والتصحيح، وتقوم بزيارات تفتيشية من حين إلى حين، فالطالب يقضي سنتين فيها ويمنح شهادة الدبلوم في القراءات وعلوم القرآن[٩٨].

---

[٩٦] موقع كلية سعادة ريمي، <https://www.srcoe.edu.ng/history-tradition.php> شوهد ٢٠٢٣\٠٨\٢٥م.

[٩٧] رفاعي أبا حمزة، المصدر نفسه، ص ١٨٠

[٩٨] المصدر نفسه، ص ١٧٩.

٤. جامعة بايرو كانو

كانت جامعة بايرو في بادئ أمرها كلية تدعى كلية أحمد بلو زاريا، ويرجع تاريخ إنشائها إلى عام ١٩٦٠م، وذلك قبل إنشاء جامعة أحمد بلو زاريا نفسها، وعندما أنشئت الجامعة أخذت اسم هذه الكلية وأطلقت على الكلية اسم عبدالله بايرو، تخليدا لذكرى أمير كانو عبد الله بايرو (١٩٢٦-١٩٥٣م)، ومن أسباب إنشائها؛ أن الحكومة الشمالية في حاجة شديدة إلى فتح قسم خاص يعد الطلبة للإلتحاق بالجامعة والتخصص في اللغة العربية والدراسات الإسلامية، ففتحت هذه الكلية وأضيف إلى مدرسة العلوم العربية، وفي السنة الدراسية ١٩٦٤-١٩٦٣م بعد إنشاء جامعة أحمد بلو انضمت كلية عبدالله بايرو إليها، وتفرعت عنها كلية الآداب والدراسات الإسلامية، ثم انتقلت الكلية من مدرسة العلوم إلى مبنى فندق المطار القديم، وكان قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية من أقسامها الأولى منذ التأسيس، وبعد تدمير هذا المقر أثناء الحرب الأهلية ١٩٦٧-١٩٧٩م انتقلت إلى مقرها الجديد الأول في شارع كَابُغَا، ثم استقلت عن جامعة أحمد بلو زاريا، وسميت جامعة عبد الله بايرو سنة ١٩٧٧م[٩٩].

وفي سنة ٢٠١٤م تم انشاء تخصص علوم القرآن تحت قسم الدراسات الإسلامية، مما يتيح للطالب فرصة في هذا التخصص بكل ما له العلاقة بالقرآن، من علوم التفسير وغيره، لكن التخصص ما زال في الإجراءات الأكاديمية[١٠٠].

جامعة الخليفة الشيخ إسحاق رابع كانو

من أمنيات الخليفة الطريقة التجانية السابق في نيجيريا الشيخ إسحاق رابع، إنشاء جامعة في الدراسات القرآنية التي رددها في أكثر من مناسبة، ويعتبر تحقيق هذه الأمنية من كمال شكرالله تعالى على ماجمع له من نعمة القرآن حتى اشتهر بخادم القرآن، وزد على ذلك من الجاه والثراء الذي من الله عليه، كثف الخليفة جهوده بين ١٩٩٩م- ٢٠٠٣م فأقطع له الحاكم في ذلك الوقت مساحة كبيرة من معهد ولاية كانو لعلوم التقنية (Kano State Polytechnic)، بجوار كلية أمين كانو للشريعة والقانون على امتداد شارع جامعة بايرو كانو، وأنفق عليها أموالا

---

[٩٩] غلادنثي المصدر نفسه، ص ٢٣١، رفاعي أبا حمزة، المصدر نفسه، ص ١٨١.

[١٠٠] تجاني زبير إمام، **مقابلة صوتية عبر الوتساب**، ٢٠٢٢\٧\٢٢م.

طائلة، واكتمل بنائها الضحمة في عام ٢٠٠٩م، وتم اعتمادها من قبل الحكومة الفدرالية النيجيريا ٦\٤\٢٠٢٢م، ولم تبدأ الدراسة في هذه الجامعة حتى الآن لإجراءات إدارية، وتطمح الجامعة إلى منح شهادة البكالورياس، والماجستير، والدكتورة في مجال الدراسات القرآن الكريم[١٠١].

درس المبحث عن نشأة تدريس التفسير في المعاهد والكليات والجامعات ونظام التدريس ثم أتي بنذة يسيرة عن الشخصيات التي لها أثر في تطوير علم التفسير في هذه الأماكن.

المبحث الخامس: تقويم نظم تدريس التفسير في نيجيريا

يدرس هذا المبحث عن التحديات والمشاكل التي تعاني بها مادة التفسير في المجالس العلمية، والمجالس التفسير الرمضانية، وكذلك في المدارس الثانوية والكليات والجامعات، وطرق علاج هذه المشاكل.

وفيه ثلاثة مطالب التالية:

المطلب الأول: تقويم جهود العلماء في نظم تدريس التفسير في المجالس العلمية والرمضانية.

المطلب الثاني: تقويم جهود العلماء في نظم تدريس التفسير في المدارس النظامية.

المطلب الثالث: تقويم جهود العلماء في نظم تدريس التفسير في المعاهد والكليات والجامعات.

المطلب الأول: تقويم جهود العلماء في نظم تدريس التفسير في المجالس العلمية والرمضانية

سبق الحديث عن المعاهد الدينية التي تعتبر من النواة الأولى لجميع حركات التعليم الإسلامي، من خلال مناهجها ونظمها التي تسير عليها، وكان تفسير الجلالين هو المصدر الأساسي لهذه المعاهد والمجالس، يعكفون عليه ليلا ونهار؛ بل أصبح تفسير الجلالين وحواشيه هو العمدة عند كثير من المفسرين، وبالرغم من التفاسير التي ألفها النيجيريون بأنفسهم، مثل : كفاية ضعفاء السودان، وضياء التأويل، لعبد الله بن فودي، ورد الأذهان للشيخ أبوبكر جُومِي، لكن المجالس

[١٠١] رفاعي أبا حمزة، المصدر نفسه، ص ١٨٢

ما زالت تعتنق تفسير الجلالين كابرا عن كابر، بل وصل الأمر لبعض المجالس يرددونه ختمات ولا ينطلقون إلا تفسير آخر؛ مما يحرم لكثير من الطلاب التعمق إلى فهم كتاب الله وتدبر آياته.

ومن أبرز ما يهتمون به في هذه المجالس التعلمية الترجمة الحرفية التفسيرية باللغة المحلية، ثم القواعد النحوية والصرفية، فالطالب يقرأ نص التفسير، ثم يترجم له الشيخ إن كان الدرس ليس جماعي، ونظام التدريس يختلف من مجلس إلى آخر، وبعض المجالس تسير على نظام الفردي والبعض الآخر على نظام الجماعي.

يمكن تقويم جهود العلماء في المجالس التعليمية في تدريس علم التفسير من جانبين: الأول من حيث الكمية والثاني من حيث الكيفية، أما من حيث الكمية: فكمية التدريس ضعيفة، لأن المجالس المعنية بتدريس علم التفسير قليلة مقارنة بتعداد المسلمين في نيجيريا، إلا في شهر رمضان فلا تجد من يعتني به إلا فئة قليلة جدا، ففي شهر رمضان تكثر هذه الحلقات بل وحتي في بيوت السياسيين والحكام والأغنياء يخصص لهم من يفسر القرآن في رمضان، ولا بأس بهذا لو كان الإختيار من قبل لجنة علمية متخصصة أو عالم متخصص، إنما يأتي الإختيار بمجرد كون الرجل من طلبة العلم الشرعي، أيا كان أو يتكلم بالعربية وإن لم يدرس في المدرسة، وليس له شيخ أخذ عنه هذا العلم منه، فيتجرأ على كتاب الله تعالى[١٠٢].

لذلك بحاجة ملحة إلى مزيد من العلماء، وإيجاد مراكز علمية ومجالس جديدة التي تغطي أكبر قدر ممكن، مع تطوير طرق ووسائل التدريس، وعدم الإكتفاء بكتاب معين مما أدى إلى تضييق أفكار الدارسين، ومراعات التفريق بين مجالس التعليم ومجالس الوعظ والإرشاد.

أما من حيث الكيفية فقد لعب العلماء دورا كبيرا في معاهدهم ومجالسهم في تدريس هذا الفن، لكن ما زال الأمر يحتاج إلى إعادة نظر؛ لأن الكتب المعتمدة لا تغطي للطالب ثروة تفسيرية بحيث يصبح الطالب من أهل الفن، كما أن الإعتماد الكامل على تفسير الجلالين أو الكتب الترجمة إلى لغة الشعب وعدم قبول أي معنى آخر الذي يخالف الترجمات المكتوبة وإن كانت الآية تحتمله حاجز آخر[١٠٣]. وسوف ترتقي كيفية التدريس إلى الكمال والإمتياز بالتوسع

---

[١٠٢] عبدالقادر عباس عمر، **مشكلة تدهور علم التفسير في شمال نيجيريا أسبابها وطرق علاجها**، (رسالة الدكتورة في الدكتوراة جامعة أم درمان الإسلامية)، ص ٩-١٠.

[١٠٣] المصدر نفسه.

في التدريس، إذا اشتمل جميع جوانب هذا العلم، مع الإستمداد من مصادره الأصلية مع تنقيح أقوال المفسرين وعرضها على ميزان الحق والعلم الصحيح؛ لأن بعض المفسيرين كحاطب ليل مما يؤدي إلى التعصب الأعمى، وجمود الفكر، وتعزيز روح التبعية المذمومة.

المطلب الثاني: تقويم جهود العلماء في نظم تدريس التفسير في المدارس النظامية

أولاً: من جانب التدريس

تتبع المدارس النظامية الثانوية المنهج المخطوط الذي ترسله وزارة التربية والعلوم والتكنولوجية والإبداع لولاية كانو، تحت إشراف المجلس الوطني للدراسات العربية والإسلامية،(NBAIS) ويتضمن المنهج تدريس مادة التفسير وترتيل القرآن معا، والحديث ومصطلح الحديث كذلك أيضا؛ كمادة واحدة التي تسمى بالدراسات الإسلامية في شهادة التخرج، ويدرس مادة التفسير مرة أو مرتين في الأسبوع، وتحتوي مادة التفسير على تدريس الطالب بعض السور الآتية: سورة الحجرات، وق، والذاريات، والطور، والنجم، والقمر، والرحمن، والواقعة، والحديد، ثم يرجع ويبدأ من سورة البقرة إلى نهايتها، ثم ينتقل من سورة الأحقاف وسورة محمد، وينتهي بآخر سورة الفتح ، فالمطلوب من الطالب حفظ هذه السور ومعرفة معانيها والدروس المستفادة فيها من خلال ثلاث سنوات الدراسية. وكان المرجع الأساسيي تفسير الجلالين، فالطالب الثانوي لا يستطيع أن يدرس ولو ربع القرآن بل يتخرج بمعرفة بعض السور القرآنية التي سبق ذكرها وكثير من الطلاب يرجعون إلى بلدانهم والقرى بعد التخرج فيبدأون بإلقاء التفسير خصوصا في شهر رمضان.

يمكن تقويم جهود العلماء في تدريس مادة التفسير في المدارس الثانوية من جهتين:

الأولى من حيث الكم والثانية من حيث الكيف:

أما بالنسبة للكمية فكمية التدريس ضعيفة، لأن هؤلا الطلاب الذين يتخرجون من هذه المدارس، هم النواة الأولى في استمرارية الدراسات الإسلامية؛ لأن منهم المدرسين والدعاة والمفسيرين في مجتمعاتهم في القرى والبوادي، يُنْظَرُ إليهم كرمزا من رموز الإسلام والدعاة، إذا كيف يستغرق الطالب ثلاث سنوات الدراسية في قسم الدراسات الإسلامية ولم يكمل ولو ربع القرآن، ولم يطلع على تفسير كثير من السور المفصل؛ التي يدرسها في المدارس الإعدادية

والتحفيظ وغيرها، وهي السور التي تقرأ في الصلوات المفروضة ليلا نهار، وزد على ضعف المقرارات الدراسية التي يعتمد عليها الطلاب، وهي عبارة عن المذكرة التي تحتوي على المفردات والمعاني الإجمالية مما يؤدي إلى تضييق أفكار الطلاب، فلذلك لا شك أن كمية المادة الدراسية في مادة التفسير تحتاج إلى إعادة نظر، لكون القرآن أول مصدر من مصادر التشريع الإسلامي وكل علم وسيلة إلى معرفة معانيه.

أما من حيث الكيف فجهود العلماء في بعض المدارس الثانوية جيد جدا، وإن كان العلماء في المدارس الحكومية يعانون كثير من المشاكل من قبل الحكومة والمجتمع معا، ومن ذلك عدم الإهتمام بهم، وبمجالهم المهني وغير ذلك، وسوف ترتقي كيفية التدريس إذا اهتمت الحكومة بهذا المجال، والإعتراف به كسائر الفنون، بسبب ارتباطه بحياة الأمة الدنيوية والأخروية، مع إعطاء كل ما يستحقه لتنشيط طلاب هذا الفن .

المطلب الثالث: تقويم جهود العلماء في نظم تدريس التفسير في المعاهد والكليات والجامعات

يتمثل تقويم تدريس التفسير في الكليات والجامعات من جهات متعددة منها ما يأتي:

كان التفسير من ضمن المواد التي تدرس في قسم الدراسات الإسلامية في الجامعات والكليات، وليس بقسم مستقل أو تخصص يتخصص فيه الطالب، وليس الأمر كما هو في الدول العربية والإسلامية، مما يصعب للطالب أن يتخصص فيه، وزد على قلة وجود العلماء المتخصصين الأكفاء في هذا المجال أيضا، كما أن لغة التدريس في كثير من الجامعات والكليات هي اللغة الإنجليزية فيصعب للمحاضرين والطلاب العثور على أهم المصادر والمراجع في هذا المجال لقلة كتابتها في اللغة الإنجليزية.

ويمكن تقويم هذه المشاكل في النقاط التالية:

١. فصل التفسير من المواد العامة للدراسات الإسلامية، مما يتبين للطالب النيجيري المتخصص في هذا المجال أن يكون ملما بجميع أطراف التخصص، ويعطي صورة واضحة لمن ليس متخصصا بأن هناك دراسات قرآنية منها علم التفسير لا يتجرأ عليها أحد بدون علم.

٢. الدراسة المتعمقة المستقلة لمواد التفسير مثل قواعد التفسير، ومناهج المفسرين والدخيل في التفسير وغيرها من المواد التي تعطي للطالب ثروة تفسيرية مهمة.

٣. توفير أمهات المصادر والمراجع في المكتبات الجامعات والكليات باللغة العربية والإنجليزية معا.

٤. إعادة النظر إلى المناهج التدريس؛ لتوسيع هذه المادة فيصبح الطالب متمكنا ذا خبرة عميقة.

وخلاصة الفصل ناقش نظام التدريس في المجالس العلمية والمجالس التفسير الرمضانية، ثم ذكر نظام التدريس في المدارس النظامية، من الثانوية والكليات والجامعات، وفي الختام قام بتقويم عام عن نظم تدريس التفسير في ولاية كانو نيجيريا.

الفصل الرابع
إسهامات الحكام ووسائل الإعلام في تطوير علم التفسير

يقدم هذا الفصل دراسة عامة عن إسهامات الحكومات النيجيريا خصوصا ولاية كانو بمختلف طبقاتها، مع ذكر بعض من إسهاماتها في الكليات، والجامعات الحكومية، ثم ذكر دورها في إنشاء الجامعات والمراكز المستقلة، كما أشار إلى منح دراسية من الحكومات والجهات الخارجية، ثم المسابقات القرآنية؛ التي تشجع الطلاب في الدراسات القرآنية. ثم تطرق الكلام عن المؤتمرات، والندوات العلمية، ثم الحديث عن تاريخ إنشاء وسائل الإعلام في نيجيريا وولاية كانو، من إذاعات، وقنوات فضائية، الحكومية والمستقلة، ودورها في نشر التفسير، ثم انتقل إلى ذكر بعض أشهر مجالس التفسير، التي تنشر في وسائل الإعلام خصوصا في ولاية كانو، ونبذة يسيرة عن علمائها، ثم تحدث عن وسائل الإجتماعية، ودورها في نشر التفسير، وذكر بعض الأمثلة للحسابات التي تهتم بنشر التفسير في الفيسبوك، والقنوات في اليوتوب، ومسك الختام قام بتقويم عام عن إسهامات الحكومة، ووسائل الإعلام، مع ذكر التحديات والعيوب.

ويحتوي ذلك على أربعة مباحث:

المبحث الأول: إسهامات الحكومة و البعثات الخارجية.

المبحث الثاني: المؤتمرات والندوات والمسابقات الحكومية.

المبحث الثالث: دور وسائل الإعلام الحكومية، وغير الحكومية.

المبحث الرابع: تقويم إسهامات الحكومة ووسائل الإعلام.

المبحث الأول: إسهامات الحكومة و البعثات الخارجية

يدرس المبحث عن إسهامات الحكومات النيجيريا، والبعثات الخارجية، في المنح الدراسية، المتعلقة بالدراسات الإسلامية، وإنشاء المراكز للدراسات القرآنية، في الجامعات، والكليات، وإعطاء الفرصة للراغبين، وكذلك إسهامات المتبرعين لفتح المراكز الأكادمية المتعلقة بالقرآن الكريم.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: إسهامات الحكومة في تطوير علم التفسير.

المطلب الثاني: المنح التعليمة الحكومية والخاصة لدارسي علم التفسير في الخارج.

المطلب الأول: إسهامات الحكومة في تطوير علم التفسير

تظهر إسهامات الحكومات النيجيرية بمختلف طبقاتها في تطوير علم التفسير لكونه رغبة من رغبات أغلب شعبها المسلمين، لا لكونه أمرا دينيا إسلاميا، لأن الدستور النيجيري لا يعترف بأي دين مهما كان، لكن يعطي جميع الشعب حرية التدين، وعلى الحكومة أن تدافع على تدينه، ولما كان المسلمون هم الأغلبية من حيث العدد والمساحة الجغرافية، لذلك تقوم الحكومة بإسهامات مباشرة أو غير المباشرة فيما يتعلق بدينهم، ويعتبر رئيس وزراء شمال نيجيريا سابقا أحمد بلو رحمه الله من أوائل من بذل جهده من الحكام لخدمة الإسلام والمسلمين، وذلك بمشورة الشيخ أبوبكر محمود جُومِي، حينما اشتكى إليه أحمد بلو كثرة أموال الذي ينفق على السياسة والسياسيين، فأشار إليه الشيخ بأن ينفق ولو عُشرها في أمور الدين فاستجاب له، ومن ذلك الحين قام بخدمات دينية عظيمة خصوصا تحت ظلال جماعة نصر الإسلام[1].

ومن إسهامات الحكومة الفدرالية أيضا التي تمس جانب علم التفسير؛ بناء مسجد جديد الذي سمي بمسجد أمير المؤمنين محمد بلو، في حارة أُنْغُوَرْ سَرْكِ ولاية كَادُوناَ، بمجاورةٍ مسكن رئيس وزراء الشمال، بجوار مسكن كثير من وزراء الشمال، وأهل الحل والعقد في ذلك الوقت سنة ١٩٦٣م، اتخذه الشيخ أبوبكر جُومِي مقر دروسه العلمية، ومن بينها دروس التفسير الذي يقام في شهر رمضان، الذي سنح له الفرصة للوعظ والنصيحة لأكثر وزراء الشمال وأولياء الأمور، ويظهر تأثير هذه المجالس للوزراء اعتراف أحدهم وهو الحاج إبراهيم إمام بَرْنُو، أحد وزراء الشمال في الحكومة الفدرالية بعد سماعه لتفسير الشيخ أبوبكر محمد جُومِي فأعجب بتفسيره ومنهجه، وقال بأنه لم يسمع تفسيرا مثله قط، ثم استدعى رئيس وزراء الشمال، بأن يأمر إذاعة الحكومة بنشره لتعم الفائدة للجميع، ولما استأذن الرئيس الشيخ أبابكر جُومِي بنشر تفسيره في الإذاعة الحكومية؛ لم يوافق الشيخ، لكون منهجه السلفي يخالف منهج

---

[1] ثِيغَا إسماعيل أبوبكر، ***manufata***، ص١٣٤-١٤٣.

كثير من المفسرين، من المتصوفة والتقليديين في ذلك الوقت، لأن أكثرهم ينظرون إلى الشيخ نظرة ضال مضل مبتدع، ويخاف الشيخ استغلال السياسيين هذه الفرصة للنيل على رئيس الوزراء وحزبه، ولكن الشيخ وافق بالفكرة بعد أربع سنوات بعد اعتدال الجو وزيادة فهم الناس للدين[٢].

ومن إسهاماتها أيضا إنشاء المراكز للدراسات القرآنية والإسلامية في بعض جامعتها وإليك نبذة عن بعض هذه المراكز على النحو التالي:

مركز البحوث والدراسات القرآنية في جامعة بايرو كانو

أنشئ مركز البحوث والدراسات القرآنية بجامعة بايرو سنة ٢٠١٤م، ومن أهم أهداف هذا المركز مساعدة القراء بإقامة الدورات، والندوات العلمية؛ بما يساعدهم في تطوير مدارسهم وكتاتيبهم، باستخدام الأساليب والطرق التعليمية الحديثة، وكذلك يساهم المركز بإخراج البحوث المتعلقة بالقرآن والدراسات القرآنية، كما يربط العلاقات مع الجهات المعنية بشأن القرآن الكريم في داخل وخارج نيجيريا، وزد على ما يقوم به من إنشاء المؤتمرات والحلق العلمية في شأن القرآن الكريم، وتخرج طلاب كثير، ذكورًا وإناثًا في برامجه المختلفة[٣].

وكذلك الأمر بالنسبة لحكومة ولاية كانو فقد أسست مراكز قرآنية في كلية أمين كانو للشريعة والقانون[٤] وكلية سعادة ريمي[٥] مما يسمح لمن لم يلتحق بالمراكز الجامعات الفدرالية أن يلتحق بالمراكز الكليات للدبلوم العالي.

المطلب الثاني: المنح التعليمة الحكومية والخاصة لدارسي علم التفسير في الخارج

الحديث عن المنح التعليمية المتعلقة بعلم التفسير مرتبط بالمنح المتعلقة بالدراسات الإسلامية واللغة العربية عمومًا في نيجيريا، ويرجع تاريخ إرسال النيجيرين للتخصص في الدراسات

---

[٢] المصدر نفسه، ص ١٦٧-١٦٩.

[٣] تجاني زبير، **اتصال هاتفي عبر الواتساب** ، ورفاعي أبا حمزة، **تطور علم القراءات والشؤن القرآنية في نيجيريا**، ص٩٠٤-٩٠٦.

[٤] انظر ص ٤٠-٤١.

[٥] انظر ص ٤١-٤٢.

الإسلامية واللغة العربية في الخارج إلى ١٩٥٢-١٩٥٣م، بعد انتقادات شديدة لسياسة الحكومة نحو التعليم الديني الإسلامي، فكونت الحكومة لجنة خاصة تتولى إجراء دراسة شاملة نحو سياسة التعليم العربي والإسلامي، وعقدت اللجنة جلساتها في يوليو وأكتوبر ١٩٥٢م وفي أبريل ١٩٥٣م، ومن خلال جلساتها طلبت من الحكومة إرسال وفد إلى السودان؛ ليجري مباحثات مع الحكومة السودانية في شأن التعليم العربي والإسلامي، ولينظر في إمكانية إرسال بعثة للدراسات العليا هناك، فتم اختيار عدد من الطلبة الممتازين بعد إكمال دراساتهم العامة، فتم إرسالهم إلى بخت الرضا بالسودان للدراسة، سنة ١٩٥٤م، التي كانت مدتها ثمانية عشر شهرا. أخذ أعضاء البعثة ثلاث مواد وهي اللغة العربية، والإنجليزية، والدراسات الإسلامية، ثم أضاف كل واحد منهم مادة فنية من بين هذه المواد الأربعة: الفن، والتجليد، وأشغال الكتب، والرياضة البدنية، والزراعة، والموسيقي. ويتلقون خلال دراستهم تدريبا في التدريس، وإذا عادو إلى نيجيريا أصبحو مدرسين في المدارس الثانوية، أما الذين يريدون التخصص في الشريعة، فتم اختيارهم أيضا وإرسالهم إلى جامعة الخرطوم لإكمال دراستهم في الشريعة هناك، ثم يشغلو مناصب حكومية في المحاكم الشرعية ذات الدرجة الأولى لما عادو، وفيما يخص الدراسات العليا اقترحت اللجنة إرسال بعثة تعليمية مكونة من ستة طلاب إلى بخت الرضا في تلك السنة، وأن يتم اختيارهم بواسطة امتحان تحريري وشفهي، وأن يدرس الطلبة المنتدبون اللغة العربية وآدابها والدراسات الإسلامية هناك[٦].

وبما أن هذه البعثات لم تكن للمتخصصين في التفسير بل في جميع التخصصات الدراسات الإسلامية، إلا أنها يمكن القول بأنها أول لبنة مهدت الطريق للبعثات التي جاءت فيما بعد، وأول بعثة حكومية للتخصص في الدراسات القرآنية هي بعثة الحاكم العسكري لولاية كانو إِدْرِيس غَرْبَ عام ١٩٨٨م، فقد أبدا غاية سعادته بفوز ممثلي ولاية كانو بالمركز الأول، في الفرع الخامس للمسابقة الوطنية، التي أقيمت بالولاية في أكتوبر ١٩٨٨م فأوصى بمنح دراسية لجميع الفائزين، إلا أنه لم يتمكن من الإفادة من هذه المنحة إلا اثنان من الفائزين، وهما: رفاعي أوبا حمزة؛ الذي التحق بالأزهر الشريف قسم التفسير وعلوم القرآن، ومحمد الثاني أَرْمَيَاء الذي الذي التحق بجامعة القرآن الكريم بالسودان، وفي عام ١٩٩٠م منحت حكومة

[٦] غلادنثي، المصدر نفسه، ص ٨٥-٨٦.

ولاية كانو منحة لغُورِي يَهُوذَا غُورِي طَنْ زَرْغَ فالتحق بمعهد القراءات بالأزهر الشريف وجاءت منحة أخرى في عام ١٩٩١م لغُورِي كَبِيرُ يَعْقُوب ومالم أحمد أبوبكر يونس(البزي)، التحق الأول بمعهد القراءات والثاني بقسم التفسير وعلوم القرآن بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر[٧].

أما بالنسبة للمنح التعليمية الخاصة من قبل دول الإسلامية فقد أقبلت البلاد العربية الصديقة، وفي مقدمتها جمهورية مصر العربية بتقديم منح دراسية، لدراسة اللغة العربية والدراسات الإسلامية، في السنة التي استقلت فيها نيجيريا١٩٦٠م، فقد كانت مصر قبل ذلك تقدم المنح إلى الشعب النيجيري لكن الحكومة المستعمرة لم تكن ترحب بتلك المنح، فكانت المنح الدراسية في تلك السنة من: جمهورية مصر العربية، والسودان، والمملكة العربية السعودية، والعراق، وليبيا، وقبلت الحكومة تلك المنح كلها، ثم انتدبت عددا من الطلبة وأرسلتهم إلى تلك البلاد الصديقة ليتابعو دروسهم هناك، ثم بدأت البعثات تخطو قدما، وفي أول السنة الدراسية ١٩٦٢-١٩٦٣م ذهب تسعة وعشرون طالبا من قبل الحكومة إلى جمهورية مصر العربية، والتحق ثلاثة عشر منهم بجامعة القاهرة، وقبل الباقون في الجامعة الأزهر، وكان أكثر هؤلاء الطلبة متمتعين بمنح الحكومة المصرية بالإضافة، إلى بعض المساعدات المالية التي كانو يجدونها من قبل حكومتهم، وتعتبر هذه البعثة أول بعثة في العصر الحديث يذهب فيها عدد لا بأس به من طلبة نيجيريا إلى مصر للتعليم بواسطة الحكومة، وفي سنة ١٩٦٣م منحت كذلك الحكومة المصرية بعثات يبلغ عددها أربعين منحة، خمسة وعشرون منها من قبل الأزهر، والباقي من وزارة التعليم العالي، وكانت هذه المنح موزعة على نيجيريا كلها، وهكذا توالت تلك البعثات التعليمية سنويا إلى يومنا هذا[٨] إلا أن المنح في هذه الأيام تختلف عن المنح السابقة، بسبب الأزمات الإقتصادية أو الأمنية أو أن الدول المانحين يهتمون بالدول التي قل فيها العلماء والدعاة.

وفي السنة الدراسية ١٩٦١-١٩٦٢م ذهب أحد عشر طالبا إلى السودان على نفقة الحكومة السودانية، والتحق ستة منهم بالمعهد العلمي بأم درمان، في حين أن خمسة منهم إلتحقو بكلية المعلمين ببخت الرضا، ثم نال ثمانية عشر طالبا منحة من المملكة العربية السعودية فذهبو فيما بين شهر نوفمبر وديسمبر من سنة ١٩٦٢ إلى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

---

[٧] رفاعي أبا حمزة، المصدر نفسه، ص ٩١٢-٩١٣.

[٨] غلادنثي، المصدر نفسه، ص ٢١٢-٢١٣.

والتحقو بها، ولكن هذه البعثة لم تكلل بنجاح كسابقيها، وكان السبب هو ما وجدوه من النظام والقواعد التي تضبط سلوك الطلبة، وتحدد نظام حياتهم الثقافية والإجتماعية معا، والطالب لا يجد في تلك الجامعة بعض الإمكانات التي يحتاج إليها للقيام بنشاطه خارج الفصل،كالألعاب، والرياضة، والنوادي وغير ذلك من دور السينما، والملاهي التي يجدونها في المدن الجامعية الأخرى، فحياة الطالب هناك كلها جد، ودروس، وعبادة؛ وليس فيها ما يرفه عن نفسه، وينسيه متاعب الدرس، وزد على ما تعودوه في بلادهم من أنشطة طرق الصوفية الذي يخالف نظام المملكة، وأما من ناحية المستوى والتعليم فليس في الجامعة ما يبرر شكاوى الطلبة[٩].

وأما إلى دولة ليبيا ذهبت أول بعثة من قبل الحكومة في سنة ١٩٦٢م، وكان فيها عضوان من خريجي مدرسة العلوم العربية بكانو، ثم قدمت الحكومة العراقية عشر أماكن منحا في جامعة بغداد سنة ١٩٦٤م، ولكن لم يذهب في تلك السنة سوى خمسة من الطلبة لدراسة اللغة العربية[١٠].

وقد أخذ بعض الأثرياء والمؤسسات الدينية يرسلون بالطلبة إلى البلاد العربية والإسلامية، بعد أن فتحت أبوابها للبعثات، والتحق بالأزهر خاصة عدد من الطلبة النيجيرين، وصلو إلى الأزهر على حسابهم، ثم نالو منحة أزهرية بعد الإلتحاق، ومن الذين استفادو بأمثال هذه المنح في التخصص في مجال القرآن الكريم والتفسير في الدول العربية؛ الشيخ جعفر محمود آدم رحمه الله، والشيخ الدكتور ثاني موسى أَيَاغِي، والشيخ مجتبى إبراهيم أبوبكر رمضان، والدكتور جميل سادس،كلهم إلتحقو بكلية القرآن الكريم في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنوة، وأما الدكتور رفاعي أبا حمزة غَبَارِي إلتحق بالأزهر الشريف.[١١]

ومن المنح الخاصة الذي استفاد بها النيجيريين منحة رئيس نيجيريا الأسبق إبراهيم بَابَنْ غِدَا، ابتداء من عام ١٩٩٤م من جميع الولايات، ومن المتخصصين الذين حصلو عليها في مجال القرآن الكريم ثلاثة أشخاص وهم: بَرْهَام هاورن عبد الله، الذي التحق بقسم التفسير

---

[٩] المصدر نفسه، ص ٢١٤.

[١٠] المصدر نفسه.

[١١] رفاعي أبا حمز، **حوار عبر الوتساب**، و المصدر نفسه.

وعلوم القرآن بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر، ومحمد أول أبوبكر كُورَا، ومَكِّي مُعَاذُ، اللذان التحقا بمعهد القراءات بالأزهر، ثم بكلية القرآن الكريم الأزهرية بطنطا[١٢].

وهكذا كان النيجيريون لا يزالون يستفيدون بالمنح التعليمية إما من قبل الحكومة النيجيرية أو الجهات الخارجية من المؤسسات والدول العربية والإسلامية، في تخصصات مختلفة ومن بينها الدراسات القرآنية مما أدى إلى تطور مجال التفسير في هذه البلاد.

المبحث الثاني: المؤتمرات والندوات والمسابقات الحكومية

يستعرض هذا المبحث الحديث عن المؤتمرات، والندوات العلمية، التي أقيمت من أجل التفسير؛ إما من قبل الحكومة، أو من قبل الجمعيات والمراكز الدينية، ثم يتطرق الحديث عن المسابقات القرآنية من تاريخ بدايتها وفروعها وإدخال التفسير فيها.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: المؤتمرات والندوات العلمية المتعلقة بتفسير القرآن الكريم.

المطلب الثاني: تاريخ نشأة مسابقة القرآن الكريم وإدخال التفسير فيها.

المطلب الأول: المؤتمرات والندوات العلمية المتعلقة بتفسير القرآن الكريم

أولا: المؤتمرات

إقامات المؤتمرات والندوات أو الدورات العلمية المتعلقة بالتفسير أو الدراسات القرآنية حديثة العهد في نيجيريا، وإن كانت الفكرة قديمة في أذهان الباحثين الذين انتظرو خروجها في ساحة الوجود، وقد بدأت المؤتمرات القرآنية المتأثرة في عام ٢٠١٤م، العام التي افتتح فيه مركز البحوث والدراسات القرآنية بجامعة بايرو كانو، والواقع أن هذا المركز الجديد هو الذي قام بتنفيذ هذه الفكرة، ثم تلته جامعة عثمان بن فودي سوكوتو، ثم أخذت الفكرة الجمعيات الدينية؛ كجماعة إزالة البدعة وإقامة السنة، وجماعة نصر الإسلام، وسائر المراكز الدينية بإقام الدورات والندوات العلمية قبيل شهر رمضان، بخصوص مجالس التفسير الرمضاني، وبعض المراكز يقومون بهذه الدورات ولو بعد رمضان لتدريب الطلاب المتخصصين، كمركز الإمام البخاري في ولاية كانو،

---

[١٢] رفاعي أبا حمزة، المصدر نفسه، ص ٩١٤-٩١٥.

وكانت المؤتمرات تقدم باللغة العربية، والإنجليزية، ولغة الهوسا، وتعتزم الجامعات والمعاهد والمؤسسات الدينية إقامة المؤتمرات حول الدراسات القرآنية، ومن المؤتمرات التي أقيمت في الدراسات القرآنية ما يأتي:

١. **المؤتمر العالمي حول المسئولية الإجتماعية من منظور القرآني:** قام بنظمه مركز البحوث والدراسات القرآنية بالتعاون مع جمعية (Nusret&Hira) بدولة تركيا، أقيم بمقر الجامعة الجديد، ما بين ١١-١٢ فبراير ٢٠١٥م وكان المحور العام؛ هو المسؤلية الإجتماعية وحرية التعبير من المنظور القرآن الكريم، وقد شارك في المؤتمر عدد كبير من الباحثين من داخل وخارج نيجيريا خصوصا من الدول الإفريقية[١٣].

٢. **المؤتمر العالمي للقرآن الكريم لتكريم الخليفة الشيخ إسحاق رابع (خادم القرآن) تحت عنوان: القرآن الكريم الماضي والحاضر والمستقبل**[١٤]

لقد انبثقت فكرة هذا المؤتمر نظرا للتطور التاريخي للإسلام في العالم، وخاصة في إفريقيا، وبالأخص نيجيريا، وذلك في محاولة لوضع الدراسات القرآنية في إطار مؤسسي، ورسم خطة للعلماء تفضي إلى تعزيز دراسة القرآن الكريم، وفهمه وتطبيق أحكامه، ومجابهة التحديات التي تعاني منها المؤسسات ذات الصلة به.

ويأتي هذا المؤتمر بغرض تكريم أحد أبرز العلماء، ورجال الأعمال في نيجيريا، تضحية وتفانيا في خدمة القرآن الكريم، وهو الشيخ إسحاق رابع الملقب بخادم القرآن، اعترافا بإسهاماته الهائلة، في تطوير الدراسات القرآنية في نيجيريا وغيرها، وخاصة إنشاؤه لجامعة القرآن الكريم[١٥] الأولى من نوعها في الدولة، وبناؤه لمركز الدراسات القرآنية بجامعة بايرو كانو، ويهدف المؤتمر إلى تحقيق الأهاف التالية:

١. تشجيع الدراسات الأكاديمية حول القرآن الكريم.

---

[١٣] رفاعي أبا حمزة المصدر نفسه، ص ٦٦٠-٦٦١.

[١٤] تجاني زبير رابع، **رسالة خطية**، ٢٠٢٣\٢\٢٤م.

[١٥] تم تغيير اسم الجامعة بعد وفاة المؤسس بإسم جامعة الشيخ إسحاق رابع.

٢. إبراز مساهمة علماء إفريقيا عموما ونيجيريا خصوصا في خدمة القرآن الكريم.
٣. إيجاد الروابط القوية وتعزيز قدرة علماء القرآن الكريم والمؤسسات والمراكز الدينية، من أجل مواجهة التحديات المعاصرة بشكل يرقى لتطلعات الأمة الإسلامية.
٤. الاستفادة من استخدام التكنلوجيات المعاصرة في تطوير الدراسات القرآنية، وبرهنة أن القرآن الكريم صالح لكل زمان ومكان.[١٦]

وقد قام الباحثون بالمشاركات القيمة من داخل وخارج نيجيريا، ومن الموضوعات الفرعية التي قدمت في هذا المؤتمر ما يأتي:

- تاريخ علماء القرآن الكريم قديما وحديثا.
- إسهامات علماء إفريقيا في نشر القرآن وعلومه .
- المصطلحات الفنية – من غير العربية – التي اعتمدها علماء غرب إفريقيا في تعليمهم للقرآن الكريم.
- نقد الأفكار والأيديولوجيات الحديثة من منظور قرآني.
- ترجمة لحياة أبرز حفاظ القرآن الكريم في نيجيريا ، مثل : الشيخ محمد الرابع طن تِنْقِي ، غوني صالح طَنْ زَرْغًا ، غوني نَدُودُو ..الخ.
- الشيخ إسحاق رابع ومساهماته في تطوير الدراسة القرآنية .
- مراحل تطور قراءة القرآن الكريم في غرب إفريقيا : سلسة القراءة ، منح إجازة القراءة والإقراء، علم القراءات في الوقت الراهن.
- المؤسسات والمركز القرآنية في غرب إفريقيا : أماكنها واهتماماتها ومساهماتها.
- دور المنظمات الحكومية وغيرها في تعزيز وتجويد الدراسات القرآنية .
- ترقية الدراسات القرآنية عبر وسائل الاتصال الحديثة.
- حماية النسخ القرآنية المحلية : التعرف على النسخ ، تاريخها ، أهميتها ، وطرق المحافظة عليها.
- مراجعة مناهج تعليم القرآن الكريم في المدارس التقليدية والمعاصرة .
- كتابات المستشرقين عن القرآن الكريم في القرن الواحد والعشرين.

---

[١٦] تجاني زبير رابع، **رسالة خطية** بتاريخ ٢٤\٢\٢٠٢٣م.

- استخدام اللغات الإفريقية في نشر تعاليم القرآن الكريم.
- معجزات القرآن الكريم .
- وجهة نظر القرآن الكريم في القضايا المعاصرة : السلام ، التكامل الإقليمي ، حماية البيئة.

وقد أجرى فعاليات المؤتمر باللغة العربية، والإنجليزية، ولغة هوسا، فيما بين ٢-٥ من شهر أغسطس ٢٠١٥م، في قاعة عبد الله موسي بجامعة بايرو كانو، ومركز الدراسات القرآنية بالجامعة[١٧].

الندوات والدورات العلمية

كانت الجمعيات والمراكز الدينية تنظم الدورات في التفسير وعلومه؛ لتصويب بعض الأخطأ الشائعة بين المفسرين في شهر رمضان، خصوصا قبيل هذا الشهر الكريم ، بهدف توعية الواعظين والراغبين في التفسير، وتبصيرهم بأصوله وقواعده ومن أمثلة هذه الدورات التي أقيمت ما يأتي:

الدورة العلمية السادسة في أصول التفسير وقواعده: أقامها مركز الإمام البخاري للتأهيل العلمي، تحت إشراف الدكتور محمد الثاني عمر موسى، ينظم المركز هذه الدورة في السنة مرتين، بهدف تقريب علم التفسير وقواعده للمشاركين، وتبصيرهم بمصادره الأصلية، وكيفية الإستفادة منها، وكذلك التنبيه على مشاكل مجالس التفسير في بلاد هوسا، ثم يختتم بآدب المفسر المثالي لمدة يومين، ومن العلماء المقدمين في هذه الدورة: الشيخ الدكتور عبد السلام شيث، الذي ألقي المحاضرة عن مفهوم علم التفسير ومبادئه، ومناهج التفسير، ثم الإجماع والإختلاف في التفسير وطرق الترجيح. ويليه الأستاذ الدكتور عمر عباس، حيث تحدث عن تفسير القرآن بالقرآن، وتفسير القرآن بالسنة، ثم تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين، ويردفه الأستاذ الدكتور محمد كبير يونس، محاضرا عن تفسير القرآن باللغة، وبالإجتهاد، ثم التفسير

---

[١٧] تجاني زبير رابع، **رسالة خطية**، بتاريخ ٢٠٢٣/٢/٢٤م.

الإشاري والعلمي، ويختتم الدورة الدكتور محمد الثاني عمر مدير المركز، بالتنبيهات، والتوصيات، عن مشاكل مجالس التفسير في بلاد هوسا، وآدب المفسر المثالي[١٨].

المطلب الثاني: تاريخ نشأة مسابقة القرآن الكريم وإدخال التفسير فيها

تعني المسابقة القرآنية إجراء اختبار بين شخصين فأكثر؛ في حفظ القرآن الكريم وأحكام تلاوته، أو فيهما معا مع تفسيره، لحصول الفائز أو الفائزين على جائزة مادية؛ من مبلغ من المال، أو تكلفة أداء فريضة الحج، أو غير مادية كشهادة تقدير وتكريم، أو تخفيف العقوبة أو مدة الإقامة في السجون، وتجرى عادة على مستويات مختلفة، مستوى المحليات، والمناطق، والولايات، وتجرى كذلك على المستوى الدولي. والمسابقات غير الدولية عادة تتفرع إلى فروع حسب الأجزاء، وأما الدولية فبعضها يتفرع إلى فروع كمسابقة الملك عبد العزيز الدولية وجائزة الكويت، وبعضها ليس لها فيها إلا فرع واحد حيث تقدم كل دولة مرشحا واحدا كجائزة دبي وجائزة سيد جنيد عالم بالحرين[١٩].

نشأة مسابقة القرآن في نيجيريا وإدخال التفسير فيها

بدأت المسابقة القرآنية في نيجيريا وهي الدورة الأولى عام ١٩٨٦م، بقسمين: قسم للذكور، وقسم للإناث، ففي قسم الذكور ثلاثة فروع: الفرع الأول حفظ القرآن الكريم كاملا، والثاني حفظ خمسة أجزاء، والثالث حفظ جزء واحد، وفي قسم الإناث فرعان : الأول حفظ خمسة أجزاء، والثاني حفظ جزء واحد، وفي الدورة الثانية عام ١٩٨٧م زيد فرع ثالث في قسم الإناث، وهو فرع الحفظ من سورة يس إلى سورة الناس، وفي الدورة الثالثة عام ١٩٨٨م أصبحت فروع قسم الذكور خمسة؛ للتناسب مع فروع مسابقة الملك عبد العزيز، التي يرشح فيها المتسابقون، ويمثلون نيجيريا بعد فوزهم في هذه المسابقة الوطنية، الفرع الأول حفظ القرآن كاملا مع تفسير جزء واحد، والثاني حفظ القرآن كاملا بدون تفسير، والثالث حفظ عشررين جزءا، والرابع حفظ عشرة أجزاء، والخامس حفظ جزء واحد مع القراءة المجودة (التنغيم)، وظل قسم الإناث

---

[١٨] سنوسي أبوبكر رمضان، **رساالة خطية** ٢٠٢٣/٣/١٠م.

[١٩] رفاعي أبا حمزة، المصدر نفسه، ص ٦٦٢.

بثلاث فروع إلا تغيير بسيط في الفرع الأول، حيث أصبح المطالب به حفظ عشرة أجزاء بدل سورة يس إلى سورة الناس، وهكذا استمر التطوير في المسابقة الوطنية، ففي كل عام يوجد بعض التغيرات إما في قسم الذكور أو الإناث أو كليهما إلى أن استتب الأمر في عام ٢٠٠٣م، وهو عام التكامل والإستقلال لقسم الإناث في المسابقة الوطنية النيجيريا، ففيه تساوت فروع قسم الإناث مع فروع قسم الذكور، حيث أصبح لكليهما ستة فروع: حفظ القرآن الكريم كاملا مع التفسير، وحفظ القرآن بدون التفسير، وحفظ عشرين جزءا، وحفظ عشرة أجزاء، وحفظ خمسة أجزاء، (الإناث بدون تنغيم) وحفظ جزء واحد. وفي عام ٢٠٠٤م تغير نظام أسئلة التفسير الذي أنشئ منذ الدورة الثالثة من تفسير جزء واحد إلى السؤال في جميع مفردات القرآن الكريم [٢٠].

يعتبر الشيخ جعفر هو أول متسابق مثل نيجيريا في مسابقة الملك عبد العزيز الدولية للقرآن الكريم ١٩٨٨م، في فرع حفظ القرآن كاملا مع التفسير وأعجب الحاضرين بحسن أدائه، لكنه لم يفز فيها، ومن أسباب ذلك أن لجنة المسابقة الوطنية لم تعرف عن وجود هذا الفرع عندما أقامت المسابقة الوطنية، وكان أعلى الفروع هو حفظ القرآن كاملا، وهو الذي شارك فيه الشيخ جعفر ولم يستعد لفرع القرآن مع التفسير ولا يدري حتى ما المطلوب فيه[٢١].

المبحث الثالث: دور وسائل الإعلام الحكومية، وغير الحكومية

يدرس هذا المبحث نشأة وسائل الإعلام الحكومية والمستقلة في نيجيريا، منذ عصر الإستعمار إلى عصرنا الراهن، وتاريخ بداية نشر التفسير فيها، مع ذكر أسماء بعضا منها، والنظم المتبعة في نشر التفسير عبر الهواء، ثم ينتقل الحديث عن الوسائل الإجتماعية، ودورها في تطوير علم التفسير، وذكر أهم الحسابات، والقناة التي تهتم بنشر التفسير.

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تاريخ نشأة وسائل الإعلام الحكومية وغير الحكومية.

المطلب الثاني : نظام نشر مجالس التفسير في وسائل الإعلام الحكومية وغير الحكومية.

---

[٢٠] المصدر نفسه، ص ٦٧٠-٦٧٣.

[٢١] المصدر نفسه، ص ٦٩٩.

المطلب الثالث: أشهر التفاسير التي تنشر في وسائل الإعلام.

المطلب الرابع: دور الوسائل الإجتماعية في نشر مجالس التفسير.

المطلب الأول: تاريخ نشأة وسائل الإعلام الحكومية و غير الحكومية

أولا: تاريخ النشأة

يرجع تاريخ نشأة وسائل الإعلام الحكومية في نيجيريا إلى عصر الإستعمار، حيث أنشات هيئة إزاعة نيجيريا (NBC) سنة ١٩٥٧م، ثم أنشأت أول إزاعة راديو حكومية؛ فسميت بإزاعة نيجيريا(RADIO NIGERIA) سنة ١٩٣٣م من قبل الحكومة الإستعمارية، فعُيّنَ القِس بِكْتُور بادَيجي أول عميد لها، وفي عام ١٩٥٧م تم إعادة تنظيم هيئة إزاعة نيجيريا لتصبح هيئة الإذاعة الفيدرالية لنيجيريا(Federal Radio Corporation of Nigeria, FRCN)، وتعتبر هيئة إزاعة الفيدرالية نيجيريا أكبر شبكة في إفريقيا، مع ست محطات إقليمية، تعمل على نطاقات موجات قصيرة، ومتوسطة، ومركزين للعمل، وتضم أكثر من ٣٢ محطة في جميع أنحاء الدولة[٢٢].

أما بالنسبة لمحطة التلفاز الحكومية، أنشئت أول محطة التلفاز النيجيريا في عام ١٩٥٩م، فسميت هيئة إذاعة غرب نيجيريا الحكومية The Western Nigerian Government (Broadcasting Corporation) (WNTV) وفي مارس سنة ١٩٦٢م أسست إذاعة راديو وتلفييزيون كدونا(Radio-Television Kaduna RKTV) وكانت تحت إشراف شركة إذاعة شمال نيجيريا، (The Broadcasting Company of Northern Nigeria) في رئاسة رئيس وزراء شمال نيجيريا أحمد بلو سَرْدَوْنَا سَكُّوتُو،(Sardaunan Sokoto) وهي تضم جميع الولايات الشمالية الوسطى، وهي أبرز إذاعة في شمال نيجيريا كلها، وتبث جميع برامجها في أنحاء الدولة، والدول المجاورة، وفي نفس العام تأسست فرع جديد في زَارِيَا،(Zaria) ثم في ١٩٦٣م أسست فرع آخر

---

[٢٢] شيخ بَلاَكبر، **رسالة صوتية عبر الوتساب** ٢٠٢٢/٩/٢٦م و <https://radionigeria.gov.ng/about-us> شوهد بتاريخ ٢٠٢٣\٠٨\٢٥م.

في كانو، ثم غير اسمها إلى (NTV KADUNA)[٢٣].وإسمها المشهور الآن رَادِيُو كَادُونَا (Radiyon Kaduna).هذا ما يتعلق بالحكومة الفدرالية.

أما بالنسبة لوسائل الإعلام الحكومية لولاية كانو نفسها، قفد أنشئت أول إذاعة راديو كانو(radio kano)سنة ١٩٧٨م، ثم أسست قناة التلفاز الحكومية لولاية كانو وسميت سي تي ب ctv67 ١٩٨١م، وبدأت بنشر برامجها في عام ١٩٨٢م، والآن تم تغيير اسمها إلى(ABUBAKAR RIMI TELEVISION ARTV) تخليدا لحاكم الديمقراطي الأول لولاية كانو ومنشئها[٢٤].

وأما الإذعات المستقلة، فيرجع تأسيس أول قناة تلفيزيونة في نيجيريا إلى عام ١٩٩٨م حيث اخترع أول قناة غير الحكومية، وسميت تلفيزيون الإفريقي المستقل(African Independent Television)، وتعتبر أكبر قناة تلفازية مستقلة، تبث برامجها عبر قنوات الفضائية في نيجيريا من مقرها الرئيسي في أبوجا، ولها محطات في أربع وعشرين ولاية، وهي تابعة لشركة (DAAR Communications plc)، وهي هيئة إذاعية مستقلة الخاصة، تأسست في ٣١ أغستطس ١٩٩٨ على مؤسسها (Raymond Dokpesi)[٢٥].

ويعتبر راديو رَيْفَاوَا (Raypower 106.5fm) أول إذاعة مستقلة في ولاية كانو، لكن بسب عدم الإهتمام بالبرامج الدينية لم تتاثر عند المجتمع الكنوي، حتى أنشئت إذاعة مستقلة أخرى في ولاية كانو سنة ٢٠٠٣م، وسميت إذاعة الحرية صوت الجماعة (Freedon Radio Muryar Jama,a 99.5fm)، وهي أول إذاعة مستقلة متأثرة في ولاية كانو وفي شمال نيجيريا، بدأت بمحطة واحدة، ثم تطورت وفتحت أربع محطات جديدة في ولاية جِغَاوَا، وكَدُونَا، ثم فرع آخر أيضا في كانو المسمى إذاعة دَالا (Dala fm 88.5)، وهكذا استمر الأمر إلى أن وصلت الإذاعات المستقلة في ولاية كانو أكثر من عشرين محطة، وهناك بعض القناة التلفاز التي تبث

---

[٢٣] المصدر نفسه، <https://en.wikipedia.org/wiki/Nigerian_Television_Authority> شوهد بتاريخ ٢٠٢٣\٠٨\٢٥

[٢٤] موقع <https://www.artvkano.org/about>.

[٢٥] _<https://en.wikipedia.org/wiki/Africa_Independent_Television>شوهد بتاريخ ٢٠٢٣\٠٨\٢٥م

برامجها في القرص الصناعي مثل: قناة السنة،(Sunna Tv)، وقناة منارة (Manara Tv)، وقناة المنهاج (Alminhaj Tv)، وقناة أفرقة[٢٦](Africa Tv).

ثانيا: نبذة مختصرة عن بعض وسائل الإعلام في ولاية كانو

١. **إذاعة راديو كانو (Radio kano AM & FM)** أسست هذه الإذاعة سنة ١٩٤٢م، ثم الثانية وهي (FM) وكانت الأولى تهتم بالجوانب الإعلامية، والعلمية، والثقافية، بينما الثانية تتركز على الجانب الأغاني والموسيقي، لزيادة الدخيل للحكومة، ولها برنامج التفسير اليومية، والأسبوعية ثم الرمضانية في كل سنة، ولها ست محطات التالية[٢٧]:

- Tukuntawa 1549khz
- Jogana 412meters
- Radio Kano FM 89.3zkhz
- Blink 360.72mh
- Tukuntawa TX link 96.9mhz

٢. **إذاعة الحرية(Freedom Radio Kano FM 99.5)** وهي أول إذاعة مستقلة تأسست ٢٠٠٣م في ولاية كانو تقع في(Plot 47 Sharada Phase I, Sharada Industrial Estate, Kano) وتعتبر أول إذاعة Fm غيرت برامجها إلى برامج تعليمية، وثقافية، وإرشادية، بل وكل ما ينفع الناس، بعد أن كان Fm أندية للموسيقي والأعمال الترفهية، وقد كان لهذه الإذاعة دورا ملموسا في نشر العلوم الدينية للمجتمع، ومن التفاسير التي اشتهرت بنشره بعد إنشائها "تفسير الشيخ جعفر محمود آدم" رحمه الله، يوم السبت بعد صلاة الظهر، بينما في شهر رمضان تنشر تفسير كثير من العلماء يوميا منهم: الشيخ أمين إبراهيم دوراوا، والشيخ عبد الله أويس، والشيخ نسيد أبوبكر، والشيخ قريب الله ناصر كبر، والشيخ

---

[٢٦] شيخ بلاكبر المصدر نفسه

[٢٧] Maryam Umar Mukhtar، Mass Media and the Recent Economic Recession in Nigeria: A Search for a Viable Solution: Study of Kano State Radio Nigeria **international journal of scientific research in humanities legal studies & international relation,** v2, p17-18.

أحمد إبراهيم بَنْبَا، والشيخ عيسى وزير وغيرهم على نفقة الحكام، والسياسيون، ورجال الأعمال[٢٨].

٣. **رحما رَادَيُو(Rahama Radio FM 97.3)** أسست هذه الإذاعة في شهر أغسطس سنة ٢٠١١م في ولاية كانو، وهي إذاعة تجارية مستقلة، تبدأ بنشر برامجها من الساعة السادسة صباحا إلى الثانية عشر ليلا في جميع أيام الأسبوع، وكانت تبث كثيرا من البرامج النافعة منها: الدينية، والسياسية، والثقافية، والإقتصادية، والعلمية، ولها تأثير كبير في المجتمع، مما أتاح لها الفرصة إلى فتح فرع آخر في ولاية كَدُونَا،(kaduna) وقناة فضائية أخرى التي سميت برحما تِيبِ (Rahma tv)، ومن مميزاتها إعطاء البرامج الدينية والتربوية دورا هاما، مثل برنامج فتاوى الرحمة (Fatawoyin Rahma) وهو إجابة أسئلة المستمعين للمسائل الدينية؛ ويتولى إجابتها: الدكتور محمد الثاني عمر رِيجِيَرْ لِيمُو، وكذلك لها برنامج تفسير في الأسبوع، وأول تفسير نشر في إذاعة رحمة تفسير الدكتور بشير علي عمر سنة ٢٠١١، ثم تفسير الدكتور ثاني عمر ريجير ليمو أيضا، والشيخ جعفر محمود آدم رحمه الله، وتزداد نشاطا في برامجها الدينية خصوصا نشر تفاسير العلماء في شهر رمضان كما هو العادة في جميع الإذاعات ولاية كانو[٢٩].

٤. **Arewa Radio 93.1** وهي أول إذاعة تنشر جميع برامجها بلغة هوسا، أنشئت سنة ٢٠١٦ في ولاية كانو، وصادف فتحها بحلول شهر رمضان هذه السنة، واستغلت هذه الفرصة بنشر تفسير كثير من العلماء مجانا خلال هذا الشهر الكريم، امتثالا لقاعدة الحكومة بأن لكل إذاعة جديدة أن تبث برامج دينية أو نشاطية مدة شهرين مجانا، وتنشر برامجها في أربع وعشرين ساعة يوميا[٣٠]

٥. **(Gaskiya Dokin Karfe) Express Radio 90.3FM Kano** تأسست هذه الإذاعة سنة ٢٠١٣م في ولاية كانو، تحت شركة (Safeline Media)،وتبث

---

[٢٨] شيح بلاكبر المصدر نفسه، و بشير شرفط المصدر نفسه،

[٢٩] شيحو بلاكبر، **رسالة صوتية عبر الواتساب** ٢٠\٣\٢٠٢٣م.

[٣٠] المصدر نفسه.

برامجها في تسعة عشر ساعات يوميا، واشتهرت بنشر برامج كثيرة منها: العلمية، والدينية، والثقافية، والإقتصادية، والسياسية، ويسمع منها من ولاية جَغَاوَا،(Jigawa) كَدُونَا،(Kaduna) كَسْتنَا،(Katsina) وبعض الأماكن في ولاية بَوْثِ،(Bauchi) ويُوبَيْ،(Yobe) وزَمْفَرَا،(Zamfara) وتستخدم اللغة الإنجليزية، والهوساوية، والفلانية، ثم العربية، في بعض البرامج الأسبوعية، وتنشر تفسير الشيخ عيسى على إبراهيم فَنْتَامِي يوميا، في الساعة العاشرة ضحى، وتتوقف أكثر برامجها بحلول شهر رمضان ثم تفتح أبوابها لكل من يريد أن ينفق على نشر تفسير العلماء في شهر رمضان مع تخفيض خاص تبركا للشهر الكريم[٣١].

المطلب الثاني: نظام نشر مجالس التفسير في وسائل الإعلام الحكومية وغير الحكومية

ينقسم البرامج التفسير الذي ينشر في وسائل الإعلام إلى قسمين: التفاسير الرمضانية وهي التي تقام خلال شهر رمضان، وغير الرمضانية؛ وهي التي تقام في المساجد، والحلقات العلمية يوميا أو أسبوعيا أو بعض أيام الأسبوع.

القسم الأول: أما بالنسبة لمجالس التفسير الرمضانية، فهي التي تنشر يوميا خلال الشهر المبارك بحيث تستغرق أكثر أوقات برامج الإذاعات والقنوات التلفاز والفضائية، على سبيل المثال: فالإذاعة أو القناة التي تبث برامجها من ٥ صباحا إلى ١٢ صباحا خلال ١٧ ساعات، فبرامج التفسير تستغرق أربعة عشر ساعات أو أكثر في رمضان، من المجالس التفسيرية المختلفة، لأن الإذاعات والقنوات التلفازية تتوقف أكثر برامجها التجارية، والثقافية، والإجتماعية، بحلول شهر رمضان، ثم تتركز على البرامج الدينية خصوصا مجالس التفسير التي تقام ليلا نهار، يُنشر أكثر التفاسير من خلال ساعة واحدة، بحسب اتفاقية الإذاعة والكفيل على البرنامج، وكانت البرامج التي تنشر على كفالة بعض المتبرعين، والشركات، والمؤسسات الخيرية، بينما الإذاعات والقنوات التلفاز تعطي تخفيضا خاصا لشهر رمضان، ويبدأ تنظيم هذه البرامج قبيل رمضان

[٣١] أبوبكر صالح يعقوب، **إتصال هاتفي عبر الواتساب**، ٢٠٢٣\٣\٢١م

بأسبوعين أو شهر، بحيث يبدأ الكفيل على التفسير بإختيار الوقت المناسب لنشر تفسير المراد نشره في ذلك الوقت[٣٢].

ويرجع تاريخ نشر التفسير في وسائل الإعلام إلى الستينات، ومن أوائل مانُشر من التفسير عبر وسائل الإعلام الحكومية كإذاعة كدونا؛ هو التفسر الذي يقوم بهما كل من الشيخ محمد ناصر كبر زعيم الطريقة القادرية في قصر أمير كانو، والشيخ تجاني عثمان زَنْغُونْ بَرِيبَرِي في كانو أيضا، والشيخ مَالَمْ بَابَا من ولاية صكوتو القادري أيضا، ثم الشيخ مُودِّبُو جِلاني التجاني من ولاية أَدَمَاوَ؛ وكان تفسيره باللغة الفولانية[٣٣].

هكذا استمر الأمر إلى ١٩٦٧م فلما بدأت إذاعة كدونا المحلية بنشر تفسير الشيخ أبوبكر جومي؛ وإن كان الشيخ رفض الفكرة في بادئها، حينما طلب منه رئيس شمال نيجيريا (الأسبق) أحمد بلو موافقته في نشر تفسيره في الإذاعة؛ مستدلا بأن تفسيره سيكون مخالفا تماما لتفسير كثير من العلماء في ذلك الوقت، وطلب لأحمد بلو أن يتمهل بنشر هذا التفسير في الإذاعة حتى يستتب الأمر، من انتشار العلم بين الناس والوعي الديني، وبعد اغتيال الحاج أحمد بلو ١٩٦٦م اقترح الفكرة أحد أساتذة الشيخ جومي مرة أخرى إليه، وهو أيضا أحد موظفي إذاعة كدونا المحلية، فوافق الشيخ، فبدأت الإذاعة الصغيرة بنشر هذا التفسير، وبمجرد نشره في الإذاعة الصغيرة المحلية، تفاقم الأمر وحمي الوطيس بين الشيخ جُومِي والشيوخ الصوفية، ولما انتبه به الإذاعة الكبيرة والتلفيزيون الولاية، تمت الموافقة من الشيخ بنشره في الإذاعات الكبيرة، فبدأ النشر في رمضان ١٩٦٧م وكان التفسير يقدم في مسجد سلطان بلو بعد صلاة التراويح، فيسجلونه ثم يبثونه في اليوم التالي عبر الإذاعة والتلفاز[٣٤].

ومما تميز به الشيخ أبوبكر جُومِي في تفسيره منهجيته وفصاحته في توضيح معاني القرآن، وإعطاء الحرية المطلقة للمستمعين؛ في طرح السؤال والإستفسارات، وهو شئ جديد في سائر مجالس التفسير، مع إصداع الحق بالحكمة والموعظة الحسنة، ومشيه على منهج أهل السنة والجماعة، ونبذ التقاليد الموروثة، وزد على ثقافته الواسعة، وإتقان اللغة العربية والإنجليزية، كما

---

[٣٢] شيخ بلاكبر، المصدر نفسه.

[٣٣] Andrea Brigaglia، المصدر نفسه، ص ١٨٣.

[٣٤] المصدر نفسه، ص ١٨٦- ١٩٠.

يتمتع بالقناعة والتزهد من زخاريف الدنيا، فلذلك بمجرد بداية نشر تفسيره في الإذاعة أثار غضب أصحاب الطرق الصوفية فحمي الوطيس إلى أن وافته المنية.

أما في خارج رمضان فالبرامج التفسيرية لا تجاوز ساعتين إلى خمس ساعات في الأسبوع؛ إلا في إذاعة ولاية كانو الحكومية وهي إذاعة رَادِيُوكانو (Radio Kano) لها برنامج تفسيري يوميا، خلال ربع ساعة مساء وهو آخر برنامج تبثه الإذاعة كل يوم، ويقرأ المقرئ آيات متعددة ثم يفسرها أحد المعلماء المشهورين في كانو كالشيخ إبراهيم أبوبكر رمضان رحمه الله والشيخ قريب الله شيخ ناصر كبر وغيرهم.

المطلب الثالث: أشهر التفاسير التي تنشر في وسائل الإعلام

اشتهر أصوات كثير من العلماء المفسرين في الإذاعات والقناة التلفاز في نيجيريا عموما، وفي ولاية كانو خصوصا، وسيتم التطرق بذكر بعض منهم، التي تنشر في إذاعات كانو على سبيل المثال لا الحصر.

١. **الشيخ طاهر عثمان بوثي:** فلاني الأصل أَمّا وأبا، من مواليد نَافَطَ في ولاية غُومْبَي،(Gombe) ثم انتقل إلى ولاية بَوْثِي،(Bauchi) ولد سنة ١٣٤٦هـ الموافق ١٩٢٧م، أخذ مبادئ العلم والقرآن من والده، حتى حفظ القرآن، وهو فيما بين ١٩- ٢٠ من عمره، وهو من بقايا طلاب الشيخ إبراهيم إنياس الكولخي السنغالي ومريده في نيجيريا، اشتهرت أسرته بالعلم والقرآن، وهو آية في تفسير القرآن، وهو من أبرز زعماء الطريقة التجانية على مستوى الجمهورية وغرب إفريقيا عموما، وله مجلس التفسير بجامع تُدُنْ وَدَا، كَدُونَا(Tudun Wada Kaduna) عاصمة ولاية كدونا شمال غرب نيجيريا، يفسر القرآن في رمضان بعد صلاة العصر إلى قبيل المغرب، بدأ تفسيره في السبعينات في ولاية بوثي، وهو شاب في ذلك الوقت، ثم انتقل إلى ولاية كَدُونَا بأمر من بعض الولاة والأمراء ليكون مدافعا عن الصوفية على أقوال الشيخ أبي بكر جُومِي، ويعتبر إذاعة بَوْثِي المحلية، أول إذاعة نشرت تفسيره الرمضاني، ثم إذاعة كدونا، ثم انتشر صوته في جميع إذاعات نيجيريا في هذه الآونة الأخيرة خصوصا في ولاية كانو، وينشر تفسيره في أكثر من عشر إذاعات كل يوم في شهر رمضان. ومما تميز عليه الشيخ في مجلسه

يفسر القرآن حفظا، ولا يعتمد على أي كتاب تفسير، ومازال الشيخ على قيد الحياة على قرب من ١٠٠ سنة[٣٥].

٢. **الدكتور بشير علي عمر**: من أبرز علماء كانو ومواليدها، ولد سنة ١٩٦١م، أخذ القرآن في الكتّاب الشيخ خليل، في قصر أمير كانو، ثم التحق بمجالس العلماء في ذلك العصر في مدينة كانو فاستفاد بكثير من العلماء، منهم عمه الشيخ إدريس القاضي إمام مسجد الجامع في كانو سابقا، ومن مشايخه في خارج نيجيريا خصوصا في المملكة العربية السعودية؛ الشيخ مطر مطر الزهراني، والشيخ محمود غول زيدان، والشيخ محمد المختار الشنقطي، والشيخ عبد المحسن العباد، وغيرهم من العلماء، وهو الآن محاضر في قسم الدراسات الإسلامية والشريعة بجامعة بَايَرُو، ومدير مؤسسة الفرقان الخيرية كانو، وإمام وخطيب مسجدها الجامع، وهو من خريج جامعة الإسلامية بالمدينة المنورة من درجة البكالورياس والماجستير والدكتورة في علوم الحديث، بكلية الحديث.

بدأ تفسير القرآن في شهر رمضان بجامع أُحُدُ في حي (مَيْ كَلْوَ) بحارة نَائِباوَ بولاية كانو عام ٢٠٠٦م، ثم انتقل إلى جامع مؤسسة الفرقان الخيرية بولاية كانو عام ٢٠٠٩م، وكان يفسر بعد صلاة العصر في شهر رمضان، وله مجلس أسبوعي يفسر فيه القرآن أيضا، في يوم السبت بين المغرب والعشاء، وينشر تفسيره في الإذاعات والقنوات الفضائية، ويسجل عبر وسائل التسجيل المختلفة، وما زال الدكتور على قيد الحياة في نشر العلم والدعوة إلى الله، ومن مميزاته اتقان اللغة العربية والإنجليزية، وخبرة كبير في المعاملات المالية الإسلامية المعاصرة[٣٦].

٣. **الشيخ محمد أمين إبراهيم دَوْرَاوَا**: ولد في كانو في حي قُوفَرْ مَزُوغَلْ سنة ١٩٦٩م، حفظ القرآن منذ صغره، وأخذ مبادئ العلم من أبيه، وهو عالم مشهور، يلقب بمالم إبراهيم مَيْ تفسير

---

[٣٥] حوار مع الشيخ في قناة بي بي سي هوسا عن تاريخ حياته في برنامج Ku san malamanku (107)_، meCRvwLbE<٦٧https://www.youtube.com/watch?app=desktop&v=> شوهد بتاريخ ٢٠٢٣\٠٨\٢٥م، رفاعي أبا حمزة المصدر نفسه، ص ٧١٤ ، و التنغري، المصدر نفسه، ص ١٧٥، و Andrea Brigaglia، المصدر نفسه ص ٢٠٢-٢٠٤.

[٣٦] المصدر نفسه.

(صاحب التفسير)، ثم اشتغل بطلب العلم في الكتاتيب، ومن العلماء الذين أخذ منهم: الشيخ أبوبكر جبريل، والشيخ محمد كبير يونس، والشيخ أحمد إبراهيم محمد، والشيخ أمين الدين أبوبكر وغيرهم من العلماء، ثم اشتغل بعلم الحديث؛ لكن لم يرد الله له أن يحصل على شهادة البكالورياس في وقت مبكر، ثم انتقل إلى الدراسة عن بعد إلى اليوم. ومن المناصب التي قلدها قيادة الحسبة في ولاية كانو من ٢٠١١م إلى ٢٠١٩م ثم من ٢٠٢٣- إلى اليوم[٣٧].

وكان يفسر القرآن بعد صلاة التراويح في مسجد حي جَيكَا دَفَرِي في ولاية غُومْبِي(Jeka Dafari Gombe State) منذ ١٩٩٨م إلى اليوم، وله ختمة واحدة، التي استغرقت أكثر من عشرين سنة، ومما تميز به مجلسه اعتناق كثير من المسيحيين الدين الإسلامي، ومساعدة الفقراء واليتامى والمساكين، تحت مجلس الدعوة للإغاثة والتنظيم، كما أنه ينهج في تفسيره تفسير تحليلي اجتماعي، يربط الآيات بالواقع، مع مراعة مستوايات المستمعين، وتفسيره على منهج سلف الصالح وليس بمترجم فقط، أو ناقل من كتب التفسير، بل يأخذ من مراجع متعددة ثم يشرح ويحرر، وكان للشيخ خبرة عظيمة فيما يتعلق بالمعاملة الزوجية[٣٨].

وتفسيره من أكثر التفاسير انتشارا في الإذاعات، والقنوات التلفاز في ولاية كانو ليلا ونهار.

٤. **الدكتور عيسى علي إبراهيم فَنْتَامِي**: هو عيسى بن علي بن إبراهيم، وزير الإتصالات بجمهورية نيجيريا ٢٠١٩ – ٢٠٢٣م، وهو من مواليد ولاية غُومْبِيَ في حارة فَنْتَامِي بتاريخ ٢٠- ١٠- ١٩٧٢م نشأ على تربية إسلامية، ثم بدأ مسيرته العلمية بأخذ القرآن في الكتّاب، وبعد أن حفظ شوطا كبيرا من القرآن، إلتحق بالمدرسة الإبتدائية بمدينة غُومْبَي ثم الثانوية العامة للعلوم، ثم أوقفه والده بالدراسة النظامية، وأرسله إلى مدينة أخرى حيث اشتغل بأخذ الفقه،

---

[٣٧] حوارمع الشيخ في قناة بي بي سي في برنامج kusan malamanku, <fG_AxpuQkGuD,٢qIAcU&list=PLCfFSW٠https://www.youtube.com/watch?app=desktop&v=IpntM٤ <٢hY&index=٩YQPx٥٥٧C٧٢C ، شوهد بتاريخ ٢٠٢٣\٠٨\٢٥م

[٣٨] ختمة تفيسر رمضان سنة ٢٠٢٢م، بعنوان bayanin rufe tafsiri ramadan, <s١٦RLHfiwo&t=٣٨U٨https://www.youtube.com/watch?app=desktop&v=> شوهد بتاريخ ٢٠٢٣\٠٨\٢٥م

واللغة، والحديث، والتفسير، وغير ذلك من العلوم عن علماء الدهاليز، وبعد أربع سنوات إلتحق بجامعة أبي بكر تَفَاوَا بَلَيواَ بمدينة بَوْثِي نيجيريا في قسم العلوم الحاسوب، ثم الماجستير في نفس الجامعة والتخصص، ثم الدكتورة في تقنية الحاسوب (Oil And Gas Computing)، وقبل تعيينه وزيرا الإتصالات نيجيريا سنة ٢٠١٩م عينه رئيس الجمهورية مديرا عاما لهئية الوطنية لتطوير التقنية المعلومات (National Information Technology Development Agency)، ما بين ٢٠١٦م – ٢٠١٩م، وكان محاضرا وإماما في جامعة أبي بكر تَفَاوَا بَلَيوَا ثم محاضرا في جامعة الإسلامية في المدينة المنورة[٣٩].

بدأ التفسير بمسجد الجامع لجامعة أبي بكر تَفَاوَا بَلَيْوَا ما بين ٢٠٠٢م إلى ٢٠٠٧م، وكذلك مسجد جامع القرآن ببيته بين عام ٢٠٠٨م إلى ٢٠١٥م، ثم انتقل مجلسه التفسيري من مدينة بوثي إلى عاصمة الفدرالية أَبُوجَا، تلبية لطلب لجنة جامع مؤسسة النور، وبدأ التفسير بعد صلاة العصر في شهر رمضان من عام ٢٠١٦م إلى الآن، يفسر بلغة هوسا لمدة ساعة واحدة، ثم بعد انصراف أكثر المستمعين يقيم مجلسا آخر باللغة الإنجليزية لمراعاة حال الذين لا يجيدون لغة الهوسا[٤٠] لكن النظام تغير في هذه السنة ٢٠٢٣م حيث اختار يوم السبت والأحد للنساء ولغة التفسير هي اللغة الإنجليزية.

ويعد مجلسه من أكثر المجالس حضورا في أَبُوجَا، وقد رزق دروسه قبولا بين الموظفين ورجال الأعمال، وينشر تفسيره في أكثر الإذاعات وقناة ولاية كانو في رمضان وغيره[٤١].

٥. **الشيخ تجاني بَلَا قال رَاوِي:** وهو عالم مشهور ولد في فَغَيْ(Fagge) ١٩٤٧م أخذ مبادئ علم القرآن في حارته فغي، كما هو العادة في ذلك الوقت، ولم يلتحق الشيخ بالمدارس النظامية، ومن أسباب ذلك هو بول أحد مدرسي مدارس النظامية قائما تحت الشجرة أمام والده، وهي عادة سيئة عند الهوساويين، فامتنع الأب أن يكون ذلك الرجل مدرسا لإبنه، ومن مميزات

---

[٣٩] التنغري، المصدر نفسه، ص ٢٠٢– ٢٠٣.

[٤٠] المصدر نفسه، ص ٢٠٣– ٢٠٤

[٤١] المصدر نفسه.

الشيخ تجاني بلا زالقة اللسنان، وفصاحة الكلام، وبما أنه رجل متصوف أحد أتباع الطريقة العروسية

ليس بمتطرف غال، بل يذكر فضل الشيخ أبي بكر جُومِي له، وحثه على طلب العلم الشرعي[٤٢].

بدأ تفسير القرآن منذ شبابه، حتى أسس مجلسه الأخير في عام ١٩٨٤م في حارة فغي، يحضره جم غفير من الناس، بل وحتى بعض رؤساء الجمهورية أثنا عملهم في ولاية كانو، كرئيس الجمهورية حاليا جنرال محمد بُخَارِي، وإبراهيم بَابَنْغِدَا، وعبد السلام أبوبكر، وغيرهم من الكبراء، وكان الشيخ تجاني يقرأ من تفسير الجلالين، ثم يضيف بعض الأشياء التي ترشد الناس إلى ربهم[٤٣].وهو الخليفة الأول للشيخ عيسى وزير في مجلسه التفسير، حين عينه وأجلسه في مقامه، وأمره بأن يستمر بهذا التفسير، وذلك قبل موت الشيخ عيسى بسنوات مما زاد كرامته في المجتمع[٤٤].

٦. **الشيخ محمد جميل القادري**: هو محمد جميل بن سليمان الملقب بالقادري، وهو من أتباع الطريقة القادرية، وخريج مدرسة شباب القرآن تُدُنْ نُفَاوَا، أخذ العلم من علماء كانو، أمثال الشيخ أبي بكر رمضان، والشيخ قريب الله ناصر كبر، والشيخ فاضل حَيْدُو، والشيخ مختار أَتَمَّ فَغَيْ، وهو الذي لقبه بالقادري رحمه الله، وغيرهم من العلماء، وقد تخرج من مدرسة الدروس الإسلام العالية، ثم اجتاز الدبلوم من كلية أمين كانو للشريعة والقانون، ثم البكالوريس من معهد الطيب ولاية كانو[٤٥].

---

[٤٢] حوار مع الشيخ في قناة بي بي سي في برنامج المسمى Ku San Malamanku (1025)، <https://www.youtube.com/watch?app=desktop&v=Si>-<https://www.youtube.٤٥hY&index=٩YQPx٥٥٧C٧٢fG_AxpuQkGuDC٢LjkvvMTE&list=PLCfFSW> شوهد بتاريخ ٢٠٢٣\٠٨\٢٥م واتصال هاتفي ٢٠٢٣/٢/٢م.

[٤٣] تجاني بلا، **اتصال هاتفي** ٢٠٢٣/٢/٢م

[٤٤] المصدر نفسه.

[٤٥] حوار مع قناة بي بي سي هوسا، في برنامج Ku San Malamanku (784)، <fG_AxpuQkGuD٢M&list=PLCfFSW٤CJ٧https://www.youtube.com/watch?app=desktop&v=wNoyni ٧٣hY&index=٩YQPx٥٥٧C٧٢C> شوهد بتاريخ ٢٠٢٣\٠٨\٢٥م.

كان للشيخ جميل مجلس التفسير في حارة فغي أسبوعيا لطلاب العلم، حيث يترجم لهم تفسير الجلالين، ومجلس آخر في رمضان في حي تَارَوْنِي الذي استغرق ١٦ سنوات ثم انتقل إلى حارة فغي في سنة ٢٠٢١م إلى الآن، وكان الشيخ يعتمد على تفسير الجلالين وحواشيه، كحاشية الجمل، وحاشية الصاوي، والجمالين على الجلالين للملا علي القاري، ثم يطلع بعض أمهات كتب التفسير، كالطبري، والقرطبي، والخازن، وصفوة التفاسير، وغير ذلك من مصادر التفسير، كان في بداية تفسيره في شهر رمضان بعد صلاة التراويح ثم تم تغيير الوقت إلى وقت الضحى بعد فتنة بوُكُو حرام، وينشر تفسيره في الإذاعات والقنوات الفضائية، ووسائل الإجتماعية، وللشيخ ختمة واحدة في ١٢ سنوات[٤٦].

٧. **الشيخ إبراهيم أبوبكر رمضان:** هو الشيخ إبراهيم بن أبوبكر بن إبراهيم الملقب برمضان بن محمد كَدَا بن يعقوب، من مواليد ١٩٤٤م في حي مَزَنْقُورَيْ بولاية كانو، وجده الأكبر يعقوب وفد إلى كانو من ولاية كشنا، ومستقر الأسرة في حارة تُدُنْ نُفَاوَا وهي من أرقى الأسر علما وتدينا، وأبوه المشهور مالم غَرْبَ تُدُنْ نُفَاوَا من أعيان علماء مدينة كانو، ومؤسس طريقة القادرية التي هي أول طريقة صوفية انتشرت في مدينة كانو.بدأ حفظ القرآن على يد والده، ثم واصل عند الشيخ زبير رابع، وهما في مقدمة كبار قراء مدينة كانو، والشيخ من أشهر تلاميذ الشيخ محمد الرابع بن يونس السايوي، والشيخ ثالث رُوَنْظَا وغيرهم من العلماء[٤٧].

نال الشهادة الإبتدائية من مدرسة علوم الدين الإسلامية قُوقِي عام ١٩٦٢م، ثم الثانوية من مدرسة العلوم العربية كانو ١٩٦٦م، وحصل على شهادة الدبلوم في اللغة العربية والدراسات الإسلامية ولغة الهوسا، من فرع جامعة أحمد بلو زاريا في في كانو المعروفة الآن بجامعة بايرو كانو ١٩٧٤م[٤٨].

وقداشتغل بمهنة التدريس في وقت مبكر، حيث عمل مدرسا بكلية أمين كانو لعلوم التجارة من ١٩٧٦ إلى ١٩٧٤م، ثم انتقل إلى كلية اللغة العربية الثانوية للبنات

---

[٤٦] القادري، جميل بن سليمان، **اتصال هاتفي**، ٢٠٢٣/٣/١٣.

[٤٧] رفاعي أبا حمزة، المصدر نفسه، ص ٢٩٤.

[٤٨] المصدر نفسه.

غُورُنْدُوظِي من ١٩٧٨- ١٩٧٩م، ثم مدرسة الدروس الإسلام العالية بشَاهُوثِي كانو ١٩٧٩-١٩٨٣م، ثم انتقل إلى مدرسة العلوم العربية رئيسا لقسم التجويد عام ١٩٨٤-١٩٩٠م، ثم عميدا لكلية عبد الله بايرو لعلوم القرآن ١٩٩٠-١٩٩٧م[٤٩].

كان للشيخ مجلس التفسير في القصر الحكومي لولاية كانو، الذي يقام في شهر رمضان بعد صلاة العصر، خلال ساعة واحدة كل يوم من بداية شهر رمضان إلى نهايته، ويرجع بداية هذا التفسير منذ عصر الحاكم أبي بكر رِيمِي، أول حاكم ديمقراطي لولاية كانو، وكانت العادة لكل حاكم أن يختار من يقوم بتفسير رمضان في قصر الحكومي، حتي عصر الحاكم كبير إبراهيم غَيَا سنة ١٩٩٢م، فتم اختيار الشيخ منذ ١٩٩٢ إلى أن توفي ٢٠٠٨ رحمه الله، ثم استمر ابنه الشيخ مجتبى بالتفسير إلى الآن، ويحضره حاكم الولاية وكثير من عماله، يقرأ فيه تفسير الجلالين و في بعض الأحيان يزيد صفوة التفاسير للشيخ على الصابوني، كما أنه يأخذ من بعض كتب التفاسير كتفسير القرطبي وغيره[٥٠].

اهتم الشيخ رحمه الله بالقرآن قراءة وتدريسا، وأعطى القرآن حياته كلها وجعله شغله الشاغل، وزد على ما يتمتع به الزهد والقناعة، ومن مناسب الحكومية الذي تقلد تعيينه رئيسا لهيئة رعاية الحجاج عام ٢٠٠٥م، في عهد حاكم الولاية الأسبق مالم إبراهيم شِيكَرَوْ، وهو أيضا مدرسا للقرآن والتجويد لأمير كانو السابق الحاج آدو بَايَرُو رحمه الله، كما كان عضوا في جماعة نصر الإسلام، وفي مجلس الشورى لمجلس العلماء النيجيري فرع ولاية كانو، توفي الشيخ إبراهيم أبوبكر رمضان عام ٢٠٠٨م رحمه الله رحمة واسعة[٥١].

المطلب الرابع: دور الوسائل الإجتماعية في نشر مجالس التفسير

أولاً: تاريخ استخدام وسائل الإجتماعية في نشر مجالس التفسير

يرجع تاريخ استخدام الشبكات الأنكبوتية لنشر مجالس العلوم الدينية في نيجيريا ومن بينها مجالس التفسير مابين سنة ٢٠٠٠و ٢٠٠١م في موقع سمي (www.kanoonline.com)، وكان

---

[٤٩] المصدر نفسه.

[٥٠] مجتبى إبراهيم أبوبكر رمضان، **اتصال هاتفي عبر الواتسب** ٢٠٢٣/٢/٥م

[٥١] رفاعي أبا حمزة، المصدر نفسه، ص ٢٩٥.

المنشور في ذلك الوقت بعض المقاطع الصوتية لتفسير بعض سور القرآن؛ للشيخ ناصر كبر، والشيخ عيسى وزير، والشيخ مَالَمْ لَوَنْ قَالَ رَاوِي، عبر موقع (http://www.kanoonline.com/audio.html)، والذين قامو بإنشاء هذا الموقع مجموعة من المثقفين الكنوبِين وهم: أستاذ إبراهيم آدم كُورَاوَا مديرا، والشيخ الدكتور عبد الله أُبا آدم عضوا، والأستاذ أُبا بَابَا يوسف عضوا، وثالث طَنْ يَارَوْ مسؤل الموقع[٥٢].

وكان قبل حلول سنة ٢٠١٠م استخدم بعد أعضاء جماعة إزالة البدعة وإقامة السنة ساحة فيسبوك لنشر الإعلانات لمواقيت الوعظ، والدروس العلمية، لبعض مجالس العلماء، ثم تطور الأمر بنشر صور الوعظ للأعضاء الذين قامو بهذا العمل وهم: الحاج إبراهيم بابا سليمان، والدكتور إبراهيم دِسِينَا مدير قناة السنة تِيب (Sunna Tv) والحاج علي طَنْ أَبّ، وفيما بين ٢٠١٠ و ٢٠١١م أنشأ مدير جماعة إزالة البدعة وإقامة السنة الشيخ عبد الله بلا لَوْ، مكتب القائم بأعمال الوسائل الإجتماعية لجماعة إزالة البدعة، وعين الحاج بابا سليمان رئيسا لها، فاستمر بإعلان أوقات الدروس، والأنشطة الدينية، كالوعظ الجمهورية، والإقليمية، لجماعة إزالة البدعة وإقامة السنة وغيرها[٥٣].

وفيما بين ٢٠١٣ و٢٠١٤م تطور استخدام الوسائل الإجتماعية لمساهمة بعض الشباب المتحمسين، بنشر الأنشطة الدعوية لجماعة إزالة البدعة وإقامة السنة، والعلماء السلفية عموما، في ساحة فيسبوك، ومن بين هذه الأنشطة المنشورة مجالس التفسير، وكذلك الأمر من جانب الطريقة القادرية. والذين قامو بهذا الجهد الكبير وهم: بشير شَرْفَطِ، و أَوَيْسَ العربي فَغَيْ، ونُورَ أَبّ مَيْ مُقَامِي من جانب الطريقة القادرية[٥٤].

وبعد أن كانت الإعلانات هي المنشورة في بادئ الأمر تغير الأمر من جانب جماعة إزالة البدعة وإقامة السنة شيئا فشيئا؛ فبدأو بنشر الروابط التي يتوصل بها إلى سماع أو تحميل الدروس العلمية والتفسيرية من المواقع التالية: (kiwi6.com) و(dandalinsunnah.com)، لأن في

---

[٥٢] موقع < http://www.kanoonline.com/audio.html> شوهد بتاريخ ٢٠٢٣\٠٨\٢٥م، شرفط بشير أبوبكر **رسالة صوتية عبر الواتساب** ٢٠٢٣٣\١\٢٣م و العربي أويس، **رسالة صوتية عبر الواتساب** ٢٠٢٣\٢\١٨م.

[٥٣] العربي أويس رسالة صوتية عبر الواتساب.

[٥٤] شرفط بشير ثاني أبوبكر **رسالة صوتية عبر الواتساب** ٢٠٢٣٣\١\٢٣م و العربي أويس، **رسالة صوتية عبر الواتساب** ٢٠٢٣\٢\١٨م ومَيْ مُقَامِي،نُورَ أَبّ، **رسالة صوتية عبر الواتساب** ٢٠٢٣\٢\٢٧م

ذلك الوقت لا يمكن تنزيل التسجيلات الصوتية أو المرئية عبر الفيسبوك، ثم فيما بين ٢٠١٦و ٢٠١٧م اخترعو موقعا آخر المسمى ب (darulfikr.com) لتسهيل عمل التنزيل، والتحميل للمستخدمين، وفي بعض الأحيان يلخصون التفاسير المسموعة كتابة ثم ينشورنها عبر الفسبوك أيضا، ومن أشهر التفاسير التي نشر في ذلك الوقت: تفسير الشيخ جعفر محمود آدم، والشيخ ألباني زاريا رحمهما الله، والشيخ كبير غمومبي، والشيخ عبدالله بلا لَوْ وغيرهم، وبزيادة استخدم الوسائل الإجتماعية المختلفة كيوتوب نشر الشيخ الدكتور عبدالله أُبَا آدم أشرطة تفسير القرآن لرمضان ٢٠١٣ كله من سورة البقرة إلى سورة الفاتحة، للشيخ قريب الله محمد ناصر كبر عبر قناته في اليوتوب وذلك سنة ٢٠١٤م. وفي ٢٠١٦م بدأ بعض أتباع طريقة القادرية بنشر تفاسير علمائهم؛ كتفسير الشيخ قريب الله الذي يقام في قصر أمير كانو، وتفسير الشيخ جميل القادري الذي يقام في تَارَوْنِي، وتفسير الشيخ متبولي شيخ كبر الذي يقام في يَاكَسَيْ وغيرهم، ثم بدأ كثير من الطلاب بفتح الحسابات باسم علمائهم أو مدارسهم في فيسبوك، واليوتوب، وتلغرام، لنشر دروسهم التفسيرية والعلمية، بل قد وصل بهم الأمر لنشرها عبر بث مباشر في اليوتوب والفيسبوك منذ وقت جائحة كرونا إلى الآن[٥٥].

ثانيًا: بعض الحسابات التي تنشر مجالس التفسير في الفيسبوك

١. https://www.facebook.com/journalistsharfadi?mibext_id=ZbWKwL: وهو بشير ثاني أبوبكر من الشباب المتهمسين، ومن أوائل الذين استخدمو وسائل الإجتماعية لنشر الدروس العلمية منذ ٢٠١٠م ومن الذين نشرو تفاسير كثير من العلماء كالشيخ جعفر محمود آدم، والشيخ عبد السلام بَابَنْ غُولَيْ، والشيخ عبد الله صالح فاكستان، وغيرهم من العلماء، ومن الجدير بالذكر أنه من أوائل الذين استخدموا أوقاتهم وظروفهم اليومية طلبا لمرضات الله ونشر تعاليم القرآن، فساعده هذا العمل إلى أن صار صحفي مشهور الآن في ولاية كانو[٥٦]

[٥٥] المصدر نفسه.

[٥٦] شرفطي بشيير ثاني أبوبكر، المصدر نفسه.

٢. https://www.facebook.com/awaisu.haruna?mibextid=ZbWKwL: والحساب أيضا لأحد الشباب الناشطين المتهمسين، وهو أَوَيْسُ هارون فَغَيْ من القلة الذين بذلو قصارى جهدهم لخدمة الدين عن طريق وسائل الإجتماعية منذ نعومة أظفارها، لذلك أصبح رئيسا لفريق جماعة إزالة البدعة وإقامة السنة في التواصل الإجتماعي فرع كانو، وحسابه من أشهر الحسابات في فيسبوك التي تنشر مجالس التفسير لكثير من العلماء.

٣. https://www.facebook.com/nuraabbamaimukamialqaribyalfatihy?mibextid =ZbwL: الحساب لأحد أتباع الطريقة القادرية المسمى نور مَيْ مُقَّامِي وهو أول من استخدم الفيسبوك لنشر تفسير الشيخ قريب الله ناصر كبر الذي يقدمه في شهر رمضان في قصر أمير كانو منذ ٢٠١٣م إلى اليوم.

٤. https://www.facebook.com/profile.php?id=100064292761032&mibextid= ZbwL: ينشر هذا الحساب جميع الدروس العلمية الذي يقوم بها الشيخ عبد الله أويس دروسه الأسبوعية منها التفسير والأحاديث واللغة وكذلك مجالسه التفسير في شهر رمضان.

٥. https://www.facebook.com/minbarinmalamansunnah: يعتبر هذا الحساب كمحطة أصوات العلماء السلفيين وينشر فيه كثير من الدروس التفسيرية منها الأسبوعية والرمضانية.

ثالثًا: بعض القنوات التي تنشر مجالس التفسير في اليوتوب

يصعب تحديد عدد القنوات يوتوب التي تنشر تفاسير علماء نيجيريا نكتفي بذكر بعض أهمها:

١. www.youtube.com/@kabaratafsir : وهذه القناة للشيخ الدكتور عبد الله أُبا آدم، أنشأت سنة ٢٠١٤م، وهي من أوائل الحسابات التي نشرت تفسير القرآن الكريم للشيخ قريب الله ناصر كبر من أول القرآن إلى آخره في يوتوب.

٢. https://www.youtube.com/@drsalihulukman/abou: والقناة للمهندس، الشيخ الدكتور صالح لقمان الزكزكي من أتباع الشيخ ألباني زَارِيَا، أنشأ الحساب منذ

٢٠١٢م، ويحتوي الحساب على كثير من تفسير الشيخ جعفر محمود آدم، والشيخ ألباني زاريا، بدأ بنشر تفاسيرهما في اليوتوب منذ ٢٠١٧م.

٣. https://youtube.com/@hausaonlinemedia اهتمت القناة بنشر الدروس العلمية للشيخ محمد ثاني عمر ريجير ليمو كتفسيره الرمضاني؛ الذي يقام في ولاية بَوْثِي، في مسجد غُولَّغَ الجامع، وتفسيره الأسبوعي الذي يقام في ولاية كانو بمسجد عثمان بن عفان غَدَنْ قَيَا، أنشأ الحساب منذ ٢٠١٦م

٤. https://youtube.com/@karatuttukan_malaman_musulunci وهذه القناة من أكبرر القنوات التي تنشر دروس علماء السنة في نيجيريا من التفسير، والحديث، وغير ذلك، أنشأت سنه ٢٠١٧م.

٥. https://youtube.com/@MySunnahTV لقناة سنة وهي من أوائل القنوات التلفيزيونية التي تنشر دروس علماء السنة عبر الأقراص الصناعية، كما استخدمت الوسائل الإجتماعية كيوتوب، والفيسبوك، والتغرام وغير ذلك من الوسائل الإجتماعية.

المبحث الرابع: تقويم إسهامات الحكومة ووسائل الإعلام

يقدم هذا المبحث تقويما عاما حول إسهامات الحكومة النيجيرية خصوصا ولاية كانو بمختلف طبقاتها في تطوير علم التفسير، ويشمل ذلك مجال التدريس في الجامعات والكليات، ثم تقويما آخر في إسهامات وسائل الإعلام الحكومية وغيرها، ووسائل التواصل الإجتماعي مستهدفا إلى اكتشاف جوانب التميز لتعزيزها وجوانب الضعف لعلاجها.

وفيه ثلاث مطالب:

المطلب الأول : تقويم جهود الحكومة في تطوير علم التفسير.

المطلب الثاني :تقويم جهود وسائل الإعلام في التسجيل الصوتي وغيره.

المطلب الثالث: تقويم جهود الوسائل الإجتماعية في نشر مجالس التفسير.

المطلب الأول: تقويم جهود الحكومة في تطوير علم التفسير

مما لا شك فيه أن الحكومات في نيجيريا بمختلف مستوياتها لعبت دورا لا بأس به في تطوير علم التفسير من جوانب متعددة منها:

التدريس: من مساهمة الحكومات في نيجيريا إعطاء الفرص للراغبين في التخصص في الدراسات الإسلامية والدراسات القرآنية، حيث يسمح للطالب أن يدرس بعض المواد المتعلقة بالتفسير في دراسته الجامعية، في جامعات الحكومية وكلياتها المختلفة، بل كان التفسير من المواد القديمة في جامعات نيجيريا لكل من التحق بكلية الدراسات الإسلامية، ثم تطور الأمر بإنشاء المراكز القرآنية في بعض الجامعات والكليات؛ كمركز البحوث والدراسات القرآنية، في جامعة بايرو، ومركز البحوث والدراسات القرآنية بجامعة ولاية يُوبي دَمَاتُرُو، وقسم الدراسات القرآنية في كليتي أمين كانو للدرسات الشريعة والقانون، وكلية سعادة ريمي أيضا في ولاية كانو، وزد على ما قامت به الحكومة أيضا من إعتماد رسمي لبعض الجامعات القرآنية والإسلامية المستقلة مثل جامعة الشيخ إسحاق رابع (خادم القرآن) التي تعتبر أول جامعة قرآنية في نيجيريا، وجامعة السلام لجماعة إزالة البدعة وغيرها من الجامعات المستقلة التى ما زالت على إجراءات التأسيس، وكذلك ترقية بعض الدكاترة إلى درجة الأستاذية في الدراسات القرآنية في جامعات حكومية مختلفة مثل جامعة، بايرو كانو، وبعضهم إلى درجة الأستاذ المشارك، كل ذلك مما يظهر دور الحكومة في تطوير هذا العلم العظيم الذي يعتبر مفتاح لكل خير لهذه الأمة الإسلامية.

النشر: تسمح الإذاعات والقنوات الفضائية الحكومية بنشر تفاسير العلماء في برامجها اليومية والأسبوعية، وبعض التفاسير تنشر مجانا، وبعضها يدفع شيئا من المال خصوصا في شهر رمضان. أما طريقة نشره عبر وسائل الإعلام فبعض الإداريين للإذاعة أو القناة، يختارون المفسر الذي ينشر تفسيره عبر وسائل إعلامهم، وينفرون لمن يهاجم على الحاكم وحزبه أو يخوض في الشؤن السياسية المخالفة للحاكم، بل ويصل الأمر إلى توقف نشر كل من يساند من خالفهم، كالذي حصل بين أمير كانو آدو بَايَرُو وبين أول حاكم ديمقراطي لكانو أبوبكر بكر رِيمي، حينما توترت العلاقة بينهما، فأمر الحاكم ريمي إذاعة راديو كانو بتوقف نشر تفسير الشيخ ناصر كبر الذي يقام في قصر الأمير في رمضان، وإبداله بتفسير الشيخ عيسى وزير رحمهم الله[٥٧].

[٥٧] كبر متبولي شيخ، المصدر نفسه.

والتقويم العام يمكن أن نقول: إن جهود الحكومة في تطوير علم التفسير جيدجدا وفي طريقها إلى ذروة سنامها، خصوصا باستمرار الحكومة لتسهيل الصعوبات التى تواجه المادة في مختلف مجال دراستها، وفصلها من ضمن المواد الدراسية في الدراسات الإسلامية إلى تخصصا مستقلا، واستمرار فتح المراكز في سائر الجامعات والكليات للمتخصيص، وكذلك إنشاء لجنة من العلماء المتخصيصن الربانيين لإختيار المفسرين القائمين بالتفسير في شهر رمضان، والقبض على كل من يتجرأ على كتاب الله، وعدم اعتبار نشر تفسير من يساند الحكومة على من لا يساندها.

المطلب الثاني: تقويم جهود وسائل الإعلام في نشر مجالس التفسير

يمكن تقويم جهود وسائل الإعلام في نشر مجالس التفسير في النقاط التالية:

١. سبق الحديث بأن نشر تفسير العلماء عبر وسائل الإعلام بدأ منذ الستينات، وكان المنشور في ذلك الوقت هي تفاسير مشايخ الصوفية من طريقة القادرية والتجانية، لكن تأثيرهم ضعيف في المجتمع، لعدم انتشار المذياع، والتلفاز في ذلك الوقت، ولكونها آلة جديدة، ومن جانب منهجيتهم في التفسير؛ لأن تفاسيرهم يكتفي بجوانب التصوف المعروف عندهم، وكثير منهم لا يخوضون في الأمور المجتمع، كالعادات المنحرفة، أو الجانب السياسي، أو المشاكل اليومية المتداولة بين الناس أو المتعلقة بالحياة الزوجية، والمعاملات المالية، وغير ذلك، بل وفي بعض المجالس يحددون الأجزاء التي يريدون تفسيرها في الوقت المحدد، مما يؤدي إلى عدم تحليل كثير من الآيات. لذلك أصبح كثير من المستمعين يستمعون إليهم كالمتبركين بالقرآن، بل ومن المستمعين من يكتفي بحضور المجالس التي تهتم بسرد القصص الواهية الضعيفة والموضوعة في مجالسهم، كما أنهم لا يسمحون المناقشات العلمية في مجالسهم، وعلى الطالب أن يكون مستمعا فقط، ومنهم من يعتبر السؤال للشيخ نوع من الإحتقار للعالم، لكن الأمر تغير بمجرد بداية نشر تفسير الشيخ أبي بكر جُومِي، لأن منهجه السلفي يختلف تماما عن المناهج الصوفية المعهودة، حيث يفسر القرآن الكريم مع ربط الآيات بالواقع، ويرد على الصوفية بدلائل قاطعة، كما ينفي مناخرهم وشطحاتهم أيضا، ويفسر القرآن ليتبين للمستمع أنه يسمع رسالة ربه، ليرتب حياته الدنيوية والأخروية، ولا يخاف في الله لومة لائم في تفسيره، ويسمح لطلابه المناقشات

العلمية؛ مع إرشادهم على التريث في بعض الأمور، لأن كثيرا من الناس يمنعهم الجهل والتقليد الأعمى لفهم الحق والعمل به. وهكذا استمر الجو حتى توفي الشيخ أبوبكر جُومِي رحمه الله، واستمر على منهجه كثير من طلابه أو معاصريه الذين سمعو منه مباشرة أو بواسطة، كالشيخ جعفر محمود آدم، والشيخ ألباني زاريا، رحمهما الله وغيرهم كثير،مما جعل علماء الصوفية إعادة النظر إلى مناهجهم في التفسير حفاظا لطلابهم ومستمعيهم.

٢. ومن التحديات التي تواجه الإذاعات والقنوات في نشر التفاسير خصوصا في شهر رمضان كثرة المفسرين، بحيث يطلب من إذاعة واحدة نشر أكثر من عشر تفسيرا كل يوم خلال شهر رمضان، مما يؤدي إلى صعوبة العمل للقائمين بالتحرير والتنقيح للدروس قبل نشرها عبر الهواء[٥٨].

٣. ومنها أيضا: اتخاذ السياسيون نشر الفسير وسيلة لبلوغهم إلى هدفهم السياسي المنشود، فينشرون تفاسير المتجرئين على كتاب الله مع عدم كفائتهم وأهليتهم العلمية.

٤. ومنها أيضا: استخدام بعض المفسرين مجالسهم كأندية سياسية، فيصبح المفسر يؤل الآيات لتوافق هدفه السياسي أو للنيل على من خالف رأيه السياسي، مما جعل كثير من العوام يفضلون اعتزال العلماء من السياسة بأكملها.

٥. أما من جانب الإنجازات لنشر هذه التفاسير فهي كثيرة منها: إرجاع الناس إلى سماع كلام ربهم، وفهمها فهما جيدا؛ بدلا من سماع الأغاني، والمعازف، وغيرها من الإنحرافات المتداولة في الوسائل الإعلام.

٦. نشر العلوم الشرعية، لمن لا يستطيع الذهاب إلى المدارس أو المجالس العلمية لشغلهم العملية، كالعمّال، والموظفين، أو لضعفهم كالنساء، والشيوخ، بل وحتى ذوي الإحتياجات الخاصة، والمرضى في المستشفيات فيستفيدون بذلك.

٧. ومن الإنجازات أيضا إرسال الأسئلة والإستفسارات من المستمعين، وقد تكون متعلقة بالتفسير أو متعلقة بالأمور المجتمع اليومية، كالمعاشرات الزوجية، والمعاملات المالية وغيرها، ومن الذين اشتهرو بإجابتها في مجالسهم الشيخ عيسى وزير، والشيخ جعفر محمود آدم، والدكتور بشير علي عمر، وكثير من المفسرين.

---

[٥٨] كبر شيحو بلا، **رسالة خطية عبر الواتساب** ١٠\٣\٢٠٢٣م.

٨. ومنها اعتناق كثير من غير المسلمين الدين الإسلامي في مجالس التفسير من النصاري والوثنيين، ومن المجالس التفسير التي اشهرت بهذا مجلس الشيخ أبي بكر جُومِي الذي خلفه ابنه الدكتو أحمد أبوبكر جُومِي، ومجلس الشيخ أمين دَوْرَاوَا، ومجلس الشيخ طاهر عثمان بَوْثِي.

٩. ومنها أن هذه المجالس أصبحت صندوق خير لكثير من المحتاجين، كاليتامي، والمساكين، والفقراء، والأرامل، حيث يتم مساعدتهم بتوزيع الطعام، والملابس، وتولية بعض أمورهم في رمضان وبعد رمضان، كتسديد رسومهم الدراسية من الإبتدائية إلى الجامعة، والقيام بنكاحهم أيضا وتسديد الديون على الغارمين، وكل هذه المساعادات بالصدقات والتبرعات التي تجمع في هذه المجالس، وبعض المجالس أسست المراكز الدينية وبيوت الأيتام، والمدارس النظامية، وغيرها من الأمور الخيرية.

١٠. ويظهر تأثير نشر مجالس في المتجتمع ما حدث للشيخ عيسى وزير رحمه الله وهو من العلماء القليل الذين ينقدون بعض المخالفالت الشرعية التي تنتشر في المجتمع، حيث يتحدث عن مساهمة القناة (CTV) في ترك الحجاب لبعض النساء، الذي أدى إلى ذهاب الحياء، والأخلاق الفاضلة، وإلقاء الشرف والفضيلة في صندوق القمامة، وقال: على المسؤلين في القناة أن يحاسبو أنفسهم فيما يبثونه من البرامج بعدما أصبح التلفيزيون فكل بيت، ومن ذلك الوقت اخترعت النسوة نوعا من الغطاء الرأس شبيها بعمامة الشيخ وسموه(Hayaniyar Isa Waziri) أي هياج عيسى الوزير ردا عليه.[٥٩]

والتقويم العام لنشر تفاسير العلما عبر وسائل الإعلام يقتضي أن يقال: أنه في مرتبة عالية، بأنه شجع العلماء بتطوير مناهجهم في التفسير، مع تجنب سرد القصص والإسرائيلايات، والأحاديث الموضوعة، لخوف التناقدات من قبل العلماء والمستمعين، وكذلك قلة تحديد الأجزاء المقروءة كل يوم في تفسير رمضان، وسيرتقي إلى ذروة سنام بوجود الموظفين الأكفاء في الإذاعات والقنوات التلفاز لعملية التحرير.

[٥٩] إسماعيل إدريس، المصدر نفسه، ص ٣٦٧-٣٦٨.

المطلب الثالث: تقويم جهود الوسائل الإجتماعية في نشر مجال التفسير

استخدام وسائل الإجتماعية لنشر تفسير القرآن الكريم عمل قام به الشباب المتحمسين ويقتضي القول في تقويمه على النقاط التالية:

١. أصبحت الوسائل الإجتماعية كبديل لوسائل الإعلام التقليدية، من حيث التكاليف، وسرعة الإنتشار بين الناس، بحيث ينتشر التفسير إلى مسافة طويلة في وقت قصير، الذي لا يمكن وصولها عبر وسائل الإعلام التقليدية. نجمل التقويم في النقاط التالية.

٢. غيرت حياة كثير من الشباب العاملين بها إلى درجات مميزة، بترقية حياتهم الفقرية والخدمية إلى حياة مشغولة غنية، حيث أنجبت لبعضهم الدخيل بسب تعاملهم بها، وأعطت لهم الكلمة عند الناس، وراتقت دراجاتهم إلى مراتب عالية، بل ومنهم من أصبح صحفي كبير بسببها مع صغر سنه.

٣. قبل استخدام وسائل الإجتماعية لنشر التفسير؛ من المشاكل التي تواجه وسائل الإعلام عدم وصول الأشرطة المراد نشرها عبر الهواء في وقت مبكر بسبب طول المسافة، بينما باستخدام وسائل الإجتماعية يمكن نشر المجالس عن البث المباشر أو سويعات بعد نهاية المجلس.

٤. ومن عيوب استخدام وسائل الإجتماعية خصوصا البث المباشر؛ عدم إمكانية التنقيح والتحرير الذي يقام به قبل النشر في الوسائل الإعلام، مما يؤدي إلى مؤاخذة بعض المفسرين من قبل خصومهم.

٥. ومن عيوبها أيضا تقطيع بعض الأصوات والمقاطع للإرجاف وإشعال نار الفتن بين الناس.

٦. قلة الأجهزة الحديثة للناقلين مما يؤدي إلى ضعف الصوت أو الصورة أو هما معا أثناء النقل، كما يظهر ضعف الناقلين المتعلقة بالمال.

٧. ومما يساعد العاملين في هذا المجال مساعدتهم بالمؤنة المالية والعلمية، لتطوير هذا الجهد الكبير، لأن كثيرا منهم يستخدمون أموالهم لهذا العمل.

والتقويم العام يمكن القول بأن نشر مجالس التفسير عبر وسائل الإجتماعية في طريقه إلى درجة الإمتياز بمساعدة القائمين به، ومكافئتهم المادية، والأجهزة الحديثة، مع تجنب كل ما يثير الفتن بين الناس من تقطيع أصوات العلماء بمجرد هوى.

الفصل الخامس

إسهامات العلماء النيجيريين في تطوير علم التفسير

يتناول هذا الفصل الحديث عن إسهامات العلماء النيجيرين في تطوير علم التفسير، من الجوانب المتعددة؛ كالمؤلفات العلمية، والتسجيلات الصوتية والمرئية؛ التي لعبت دورا هاما في تطوير هذا العلم، وانتشاره بين الناس، ويبرز دور علماء النيجيريين في المؤلفات المتعلقة بالتفسير وعلومه، وكذلك المتعلقة بالترجمة التفسيرية، ثم المؤلفات المتعلقة بعلوم القرآن، سواء التي كتبت باللغة العربية أو اللغة المحلية، مبتدئا بمؤلفات علماء الجهاد إلي عصرنا الراهن، كما سيبين تاريخ التسجيل الصوتي والمرئي لمجالس التفسير، مع ذكر أشهر المفسرين الذين لهم تسجيلات صوتية ومرئية، ثم يذكر إسهامات المؤسسات الدينية، والأفراد المشهورين في خدمة مجالس التفسير، وفي الختام قام بتقويم إسهامات العلماء النيجيريين في تطوير علم التفسير عموما.

ويشمل هذا الفصل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التأليف والتسجيل الصوتي.

المبحث الثاني: إسهامات المؤسسات الدينية.

المبحث الثالث: تقويم إسهامات العلماء النيجيريين في تطوير علم التفسير.

المبحث الأول: التأليف والتسجيل الصوتي

يذكر هذا المبحث أهم المؤلفات النيجيريين في مجال التفسير وعلومه، وكذلك الترجمة التفسيرية، والمؤلفات في علوم القرآن، مع إلقاء الضوء عن بعض المؤلفات ومؤلفيهم، كما سيتطرق الحديث عن تاريخ تسجيل التفسير أيضا، وعلماء الذين بدؤ باستخدام أدوات أجهزة التسجيل في مجالسهم.

وفيه ست مطالب:

المطلب الأول: المؤلفات في علم التفسير و علوم القرآن.

المطلب الثاني: المؤلفات في التفسير.

المطلب الثالث: مؤلفات النيجيريين في التفسير الموضوعي

المطلب الرابع: المؤلفات في ترجمة معاني القرآن.
المطلب الخامس: تاريخ التسجيل الصوتي والمرئي لمجالس التفسير.
المطلب السادس: أشهر المفسرين الذين لهم تسجيلات صوتية ومرئية.

المطلب الأول: المؤلفات في علم التفسير و علوم القرآن

مما لا ينكره أحد أن لعلماء نيجيريا دور فعال في المؤلفات المتعلقة بالتفسير، فقد أدلو بدلوهم فألفو مؤلفات مفيدة، لا تقل عن المؤلفات المشهورة في العالم الإسلامي، استفاد بها النيجيرين وغيرهم في مجال علوم التفيسر، وذلك منذ عهد الدولة الشيخ عثمان بن فودي إلى يومنا هذا، ونذكر بعضا منها في النقاط التالية:

١. **مفتاح التفسير**: للشيخ عبد الله بن فودي[١]. وهي منظومة لما في الإتقان والنقاية لجلال الدين السيوطي، وغرضه في ذلك تقريب المعلومات إلى الطلاب، وتسهيل حفظها لهم، وكان هذا طابع التأليف في عصره فانتهج هذا المنهج[٢]، ويحتوي على ما يقارب ألف بيت في أصول التفسير، بدأ المؤلف نظمه بالإلهيات، والنبويات، ثم السور المكية، فالمدنية، فالآيات الصيفية والشتائية، فالفراشية والنومية، ثم القراءات السبع، وألفاظ الرواة، والوقف، والإمالة، والفتح، وغريب القرآن، والناسخ والمنسوخ، وإعجاز القرآن، وقواعد مهمة للمفسر، وغير ذلك مما يتعلق بعلم التفسير، طبع مرات عديدة[٣].
٢. **سلالة المفتاح**: للشيخ عبد الله بن فودي أيضا، وهو شرح وتلخيص لمنظومة مفتاح التفسير؛ ليقربه إلى الذين مستواهم غير مستوى المتقدمين، في العلوم والمعرفة. وهو مطبوع أيضا[٤].
٣. **الفرائد الجليلة وسائط الفوائد الجميلة في علوم القرآن**: للشيخ عبد الله بن فودي أيضا، فهو منظوم أيضا، نظم فيه المؤلف ما أورده الإمام الحسن بن علي بن طلحة الرجراجي

---

[١] انظر ص ٦٣.

[٢] أياغي ثاني موسى **صفحات في ترجمة الشيخ عبد الله بن فودي ومنهجه في التفسير وعلوم القرآن**، (مصر: دار الهداية، ط١، ٢٠١١م- ١٤٣٢هـ)، ص ٦٢.

[٣] علي أبوبكر المصدر نفسه ص ٣٠٣

[٤] نور الدين محمد موسى المصدر نفسه ص ٤٥. و أياغي ثاني موسى المصدر نفسه، ص ٧٧.

الشوشاوي، في كتابه (الفوائد الجميلة في الآيات الجليلة) نثرا، وقد رتب الشيخ عبد الله كتابه على سبعة أبواب، وهي: ما يتعلق بنزول القرآن، وقراءته، وخطه، وتعليمه، وبأحوال حامله، وما يتعلق بأحوال القرآن من محكم ومتشابه، ثم ما يتعلق بفضائله[٥].

قام بتحقيق هذه المنظومة الدكتور عبد العلي عبد الحميد تحقيقا علميا، معتمدا على سبع نسخ مخطوطة للمنظومة، جزاه الله خيرا.

٤. **تعليق على القصيدة في موضوع القرآن ومعانيه ونسبة الفاتحة منه:** لأمير المؤمنين الشيخ محمد بلو بن الشيخ عثمان بن فودي[٦]، وهي منظومة في أصول التفسير، طبع مع كتاب " غاية السول في تفسير الرسول صلى الله عليه وسلم" مع تعليق الشيخ الدكتور أحمد مرتضى[٧]، افتتح المنظومة بالبسملة، والثناء على الله تعالى، ثم الصلاة والسلام على رسول الله، ثم قال "هذا تعليق على قصيدتنا في موضوع القرآن ومعانيه، ونسبة الفاتحة منه، وفقنا الله إلى ما فيه رضاه"[٨] ثم ذكر موضوع نظمه، وبدأ بمقدمة في بيان مقاصد القرآن، من خلال ثلاث أبيات، ثم أردفها بفصل في بيان معاني القرآن، وختم المنظومة بدعاء الله تعالى الهدى، والتقى، والإستعاذة من الشقاء، وحمد الله مع الصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه الكرام، وعدد أبياتها اثنان وستون بيتا [٩].

٥. **سلوة الأحزان بتسلية القرآن للنبي البرهان:** وقد نسب هذا الكتاب إلى أمير المؤمنين محمد بلو، في فهرس مخطوطات معهد الأبحاث في العلوم الإنسانية بنِيَامَيْ جمهورية النِّيجَر[١٠].

---

[٥] أياغي ثاني موسى، المصدر نفسه، ص ٨٧.

[٦] انظر ص ٦٣-٦٤.

[٧] رئيس قسم الدراسات الإسلامية سابقا ومدير مركز الدراسات القآنية حاليا، بجامعة بايرو كانو نيجيريا طبعة دار الأمة –كانو- نيجيريا، ط١، ١٤٣٦هـ ٢٠١٠م

[٨] محمد بلو، **غاية السول في تفسير الرسول صلى الله عليه وسلم**، ص ٢١.

[٩] النغري آدم عثمان المصدر نفسه، ص ١٢٠.

[١٠] آدم بلو، **الدراسات القرآنية في غرب أفريقيا الواقع، الإشكالات، آفاق التطوير (١-٢)**، حوار بين الدكتور وبين فريق موقع مركزالتفسير للدراسات القرآنية، ص ٢٠.

٦. **خصائص سور القرآن:** للسيدة أسماء بنت الشيخ عثمان بن فودي، مقالة ذكرها الدكتور علي أبوبكر في كتابه الثقافة العربية في نيجيريا[١١]، ولدت أسماء في زمن كانت المرأة في عزلة إجبارية، وكانت محاصرة بين جدران المنازل، ومحصورة بين حيطان الحجر، من أداء الفروض التي فرضت عليها ما في ذلك التعليم، وكانت في زمن كان سلاطين هوسا ميالين إلى الفسق والإباحية والإختلاط، بل وصل لبعض سلاطين ذلك العصر أمر النساء بترك الحجاب، وكانت المرأة كالمجوسية، فهي لا تعرف عن الدين إلا اسمه. ولدت سنة ١٧٩٢م، وتعلمت على يد والدها، حيث خفظت القرآن مع إخوتها، ووصلت دراسة العلوم الدينية، واللغة العربية والشعر، ثم تزوجت بجِدَادَو بن لِيما سنة ١٨٠٧م، وتعني كلمة جدادو بلغة الفلاني (المحبوب)، وبعد وفاة أخيها محمد بلو قامت هي وزوجها بكتابة تاريخ خلافة سَكُّتُو، ولما توفي زوجها عام ١٨٥٠م انتقلت إلى وُرْنُو، جيث تفرغت لتنظيم منجزات خلافة سَكُّتُو، بالإضافة إلى مواصلة خط والدها في الإهتمام بالمرأة، وتعليمها لكي تنهض بدورها الرسالي، وكتبت كتبا عديدة، بعضها منظوم، والبعض الآخر منثور، بلغ عددها أكثر من سبعين كتابا وقصيدة، تدور جلها حول الغيبات، والوعظ، والجهاد والمجاهدين، وقصائد في الشريعة، والدعوة، والسياسة، والتاريخ، والإجتماع، والتربية[١٢].

٧. **القصيدة:** للسيدة أسماء بنت الشيخ عثمان بن فودي أيضا، واسمها غير واضح باللغة الفلانية واللغة العربية، مدح فيها القرآن وبالتحديد سورة البقرة، وآل عمران، والمائدة، والأنعام، والأعراف، وبراءة وهكذا[١٣].

٨. **الشيخ عبد القادر بن المصطفى التوردي:** وهو حفيد الشيخ عثمان بن فودي، له منظومات في الدراسات القرآنية، وهي:

١. **تنبيه أهل الوعي على أقسام ضروب الوحي**

٢. **منظومةٌ في ترتيب سور القرآن وعدده وعدد كلماته وآياته.**

---

[١١] علي أبوبكر المصدر نفسه ص ٣٣٢.

[١٢] ناجي، المصدر نفسه، ١٢٧-١٣٢.

[١٣] المصدر نفسه.

٣. **منظومة في مراتب الخطاب الرباني**[١٤].

٩. **شرح قصائد المحب لأخي محمد ليم في التفسير**: للوزير جنيد بن محمد البخاري، المولود سنة ١٩٠٦م، بعد ثلاث سنوات من الإحتلال الإنجليزي، نشأ في كفالة عمه الوزير محمد سَنْبُوْ بن أحمد، فلما توفي عام ١٩١٢م انتقلت رعايته إلى أخيه الوزير عبد القادر بن محمد البخاري مشِّيطُو، ختم القرآن للمرة الأولى وهو في العاشرة من عمره، ثم جالس العلماء لدراسة العلوم الإسلامية، وكان أول من أخذ عنه العلم؛ إمام مسجد محمد بلو، الذي قرأ عليه الكثير من كتب الشيخ عثمان بن فودي، ثم انتقل إلى المعلم يحي بن الوزير خليل حيث قرأ عليه الأدب والشعر، ثم انتقل إلى القاضي يحيي بن عبد القادر جيث قرأ عليه كتب الحديث، ثم إلى الشيخ بُوي، ثم إلى الشيخ أَلْفَا نوح الذي طلب منه ن يبدأ بالتدريس، فعين معلما في المدرسة المتوسطة بولاية سَكُّتُو وذلك عام ١٩٣٤م، حيث درس عليه الرئيس شَاغَرِي الرئيس الأسبق لنيجيريا[١٥].

وقد ساهم كثيرا في النواحي السياسية، فكان عضوا في مجلس النواب بولاية كادونا عاصمة الولايات الشمالية آنذاك، وذلك ما بين ١٩٥٢و ١٩٦٦م، وكان ممثلا لولاية سَكُّتُو في مجلس النواب الشمالي، هذا بالإضافة إلى استمراره في وظيفته كمستشار للسلطان، ويعتبر الوزير جنيد مرجعا تاريخيا ولغويا وأدبيا، بالإضافة إلى أنه شاعر بارع، له ملكة في تصوير الحياة على طبيعتها، وغير ذلك من القدرات العلمية، وهو يكتب بثلاث لغات: اللغة العربية، والهوساوية، والفلانية، وكتب كتبا كثيرة تفوق الخمسين، وتوفي رحمه الله ١٩٩٥ له من العمر ٨٩[١٦].

١٠. **نزهة الأسير في إنالة اليسير**: لأمير إمارة زَزَّوْ الإسلامية، محمد بن عثمان بن عبد الله حمدي الملقب بـ(كَاسَوْ) وهي كلمة هوساوية معناها الحمّال أو المستوعب، وفسر بعض الباحثين سبب هذا اللقب بأنه لكثرة حمله للعلم، واستيعابه لجميع المعارف والعلوم، وهو

---

[١٤] آدم بلو، **الدراسات القرآنية في غرب أفريقيا الواقع، الإشكالات، آفاق التطوير (١-٢)**، حوار بين الدكتور وبين فريق موقع مركز التفسير للدراسات القرآنية، ص ٥١.

[١٥] ناجي، المصدر نفسه، ص ١٤٤-١٤٥.

[١٦] المصدر نفسه.

من علماء النيجيريا الذين اشتهرو بالعلم والعمل والكفاح ضد الإستعمار البريطاني في نيجيريا، حتى أدى ذلك إلى عزله من منصبه كأمير لإمارة ززّو الإسلامية، التي اشتهرت بالعلم والعلماء، وحصروه في السجن، ومنعوه من الحرية والتنقل[١٧].

هذه المنظومة هي نظم لكتاب الإمام السيوطي(مفحمات الأقران في مبهمات القرآن) وهي أحد مؤلفاته في علوم القرآن، الذي وصل إلى علماء نيجيريا، واستفادو منه في فهم القرآن ومعانيه، وقد رأى الناظم أن كثيرا من أنواع علوم القرآن قد وضعها العلماء لها مؤلفات خاصة وكثيرة، كعلم أسباب النزول، وعلم الناسخ والمنسوخ، كتب فيه كثير من العلماء، لكن مبهمات القرآن لم تكثر فيه المؤلفات، إلا ما كتبه ابن عساكر في كتابه (التكميل والإتمام)، وبدر الدين بن جماعة في كتابه مبهمات القرآن، فأراد الأمير محمد بن عثمان أن ينظم كتاب السيوطي في قالب شعري، بعد ضعف وقصور همة أهل عصره في طلب العلم وفهمه، وخاصة علوم القرآن والتفسير، وهما عِلمان واجبا طلبهما؛ لأنهما عظيما الفضل لاتصالهما بكتاب الله؛ ليسهل على الطلاب حفظه وفهمه، فنظمه في تسعمائة وواحد وعشرين، (٩٢١)[١٨].

١١. **منهج التيسير لمن أراد الخوض في التفسير**: للحاج الوزير محمد بن عبد الله الأطركمامي البَرْنَاوِي البدوي، الذي له رحلة إلى الأزهر بمصر، توفي بولاية نَيْجَا (بِدَا) المتوفي سنة ١٩٤٥م[١٩].

١٢. **تهافت المفسرين**: للشيخ أبوبكر محمود جُومِي، وهي مذكرة حذر فيها المنزلق الخطير التي يقعها بعض المفسرين في عصره، ونبه على ما ينشره كثير من المتصدرين للتفسير من الإسرائيليات، والقصص الواهية، وفي بعضها نيل على مقام النبوة، وطعن في رسل رب العالمين[٢٠]. وهذا الكتاب لم يتطرق إليه الباحث، لكن نسبة الكتاب ثابتة إلى الشيخ

---

[١٧] گاسَو محمد بن عثمان، **نزهة الأسير في إنالة اليسير نظم مفحمات الأقران في مبهمات القرآن**، تحقيق د. آدم بلو،(د.م: د.ط، د.ت)، ص ٥.

[١٨] المصدر نفسه، ص١١.

[١٩] آدم بلو، **الدراسات القرآنية في غرب أفريقيا الواقع، الإشكالات، آفاق التطوير (١-٢)**، ص ١٠

[٢٠] محمد ثاني عمر موسى، **التبصير لمجالس التفسير**، ص٣٦.

جُومِي، وقد أثبته أحد أقرانه وهو الشيخ عبد الله إلوري، حيث يقول وقد هجم الشيخ أبوبكر على المفسرين تحت عنوان: تهافت بعض المفسرين" بتهمة حمل الإسرائيليات[٢١]

١٣. **القول المياس في تكفير من فسر القرآن بالرأي وتفسيق القيّاس:** للشيخ محمد ناصر كبر[٢٢] وما زال الكتاب مخطوطا.

١٤. **فتح الباب لأولى الألباب:** (مقدمة تفسير تنوير الجنان) للشيخ محمد ناصر كبر مخطوط أيضا

١٥. **الجواهر الحسان في ذكر الإجازة وآداب التلاوة:** للشيخ المحدث الشريف إبراهيم بن صالح الحسيني، ولد عام ١٣٥٢هـ- ١٩٣٧م في قرية أريدية، التابعة لحكومة دِيكُوَا المحلية، في ولاية بَرْنُو نيجيريا، وهو مفتي نيجيريا حاليا، نشأ منذ صغره نشأة دينية في حجر والده، حيث علمه القرآن، ثم حفظ على يديه الفاتحة وبعض قصار السور، وبعد وفاته انتقل إلى الغوني جدة الحامدي، ثم بعد حفظه لكتاب الله انتقل إلى العلوم الدينية والعربية، وجول من أجل ذلك على عدة زوايا بحثا عن العلوم[٢٣].

وكان للشخ نشاطات قيمة، والمؤسسات والمعاهد الدينية، وإلقاء المحاضرات، والدروس، وحضور المؤتمرات حول العالم، وألف الكتب في شتى المجالات الإسلامية، وتقلد مناصب دينية مختلفة في داخل وخارج نيجيريا، ألف الشيخ كتابين عظيمين فيما له علاقة بعلوم القرآن والتفسير وهما:

١٦. **الإحسان في فضائل سور القرآن.**

١٧. **الجواهر الحسان في ذكر الإجازة وآداب التلاوة:** وهو مطبوع في مجلد واحد ضخم، في خمسمائة وثلاث وأربعين صفحة(٥٤٣)، وهو كتاب منثور حافل بالعلوم، أورد فيه المؤلف مباحث متعلقة بالقرآن وعلومه، وكان سبب تأليف الكتاب أنه وضعه تذكرة لنفسه، ولأحباب القرآن في كافة مراحلهم، ليجعلو القرآن صاحبا وأنيسا لهم، وأن ينشغلو به عن غيره، إذ فيه مخرج من الفتن، التي داهمت مشارق الأرض ومغاربها، وتحدث عن ابتداء نزول القرآن الكريم، وإعجازه، وفضله، وفضل تعلمه، وقرآته، وأنها أفضل أوجه العبادة، وتحدث

---

[٢١] و الإلوري **الإسلام اليوم وغدا**، ص٨٨

[٢٢] انظر ص ٦٥.

[٢٣] التنغري آدم عثمان آدم المصدر نفسه، ص ١٢١.

أيضا عن معنى التفسير، وشروط المفسر، وأمهات مصادر التفسير، وذم التفسير بالرأي والهوى، والتحذير من بعض كتب التفاسير، وغير ذلك من الموضوعات المهمة، ثم ختم كتابه بذكر إجازته في القرآن الكريم، وسنده فيه وفي القراءات، انتهى من تأليفه عام ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م، والشيخ ما زال في قيد الحياة[٢٤].

١٨. **الإحسان في فضائل سور القرآن**: للشيخ المحدث الشريف إبراهيم بن صالح الحسيني أيضا.

١٩. **دراسات في أصول التفسير**: تأليف الشيخ الدكتور محمد كبير يونس[٢٥]، وهو من أشهر العلماء الذين كتبوا في علم التفسير في هذا العصر، وقد ساهم بكتب قيمة في هذا المجال فأفاد واستفاد جزاه الله خيرا، وقد ذكر سببين لكتابة هذا الكتاب وهما أولا: اشتغاله بتدريس مادة علم التفسير لطلاب المرحلة الجامعية وهي جامعة بايرو كانو. والثاني: قلة المراجع المتخصصة في هذا المادة، فأراد أن يجمع لنفسه مذكرة علمية في أصول العلم، يستعين بها في دروسه، ويضعها بين يدي طلابه، ومن في مستواهم من طلاب العلم عموما، لتكون لهم مفتاحا لأبواب هذا العلم الجليل[٢٦].

وكان الكتاب في تمهيد وثمانية أبواب، ويشمل التمهيد على التعريفات الأولية، من تعريف التفسير وأصوله، ونشأته، وتطوره، ومصادر أصول التفسير جملة، ثم الباب الأول في تفسير القرآن بالقرآن ويشمل على ستة فصول، أما الباب الثاني في تفسير القرآن بالسنة، ويشمل فصلين، وفي الباب الثالث في تفسير القرآن بأقوال الصحابة وفيه فصلين أيضا، والباب الرابع في التفسير باللغة وفيه خمسة فصول، والباب الخامس في الإسرائيليات ومدى حجيتها في التفسير، والباب السادس في التفسير بالرأي أو الإجتهاد أو العقل، في فصلين، وفي الباب السابع قضية تفسير القرآن بالعلم، في ثلاثة فصول، وفي الباب الأخير في التفسير الإشاري في فصلين[٢٧]، وللمؤلف كتب أخرى في مجال التفسير منها:

---

[٢٤] المصدر نفسه، ص ١٢١-١٢٥

[٢٥] انظر ص ٦٧.

[٢٦] كبير محمد يونس، **دراسات في أصول التفسير**، (كانو: دار الأمة ٢٠١٠م ط٣، د.ت)، ص ٨.

[٢٧] المصدر نفسه، ص ٩-١٢.

١. **أسس عامة لبناء المجتمع الصالح في القرآن الكريم** مطبوع.
٢. **التلخيص والتحرير لأصول التفسير** مطبوع.
٣. **أسس فنية للإعجاز البياني في القرآن** مطبوع.
٤. **منهج البيان القرآني سماته وخصائصه** مطبوع.
٥. **أخطاء المفسرين** مطبوع[٢٨].

٢٠. **فصول التيسير منظومة في أصول التفسير**:[٢٩] هو محمد كبير بن محمد أول بن شعيب وهو جده الثاني المعروف بـ مَادُغُو (Madugu) واشتهرت أسرته بـ آل غَمْبُو تَيْلاَ (Gambo Tela) وكنيته أبو رفيدة، وينسب بـ السلفي الأثري .نشأ أبو رفيدة محمد كبير على يد أبويه وهما: مالم محمد، وحاجة خديجة، فعني والده بتربيته مع مساعدة أمه على ذلك، حتى توفي والده بتاريخ) ١١-٦-١٩٨٨م تقريبا. نظم الشيخ محمد كبير هذه المنظومة في مائة بيت، توخى الإختصار فيها، حيث جعلها في مقدمة، وإحدى عشرة مسألة، في علم أصول التفسير، ثم الخاتمة.

وللمؤلف كتب أخرى في مجال التفسير وعلوم القرآن منها:

١. **الواضح في علوم القرآن**: في ثلاثة أجزاء، (طبع الجزء الأول والثاني طبعات كثيرة)
٢. **بغية الصبيان منظومة في علوم القرآن**: (مطبوعة في ٧١ بيتا).
٣. **طرق الغفران في اختصار علوم القرآن**: (غير مطبوع).
٤. **درة البيان منظومة في نيل فضل القرآن**: (منظومة مطبوعة في ١١٥ بيتا).

٢١. **التبصير لمجالس التفسير**: للدكتور محمد الثاني عمر موسى[٣٠]، وهو كتاب صغير الحجم، عظيم الفائدة، ألفه المؤلف بعد عودته من الجامعة الإسلامية بالمملكة العربية السعودية، بعد حصوله على الشهادة الدكتورة في الحديث وعلومه، راعه ما رأى من سماع أصوات تمجها الأمواج، واستغرب من جرأة أصحابها على القول على الله بلا علم، والجدال في آيات الله بغير سلطان أتاهم، فألقى في إحدى خطبه كلمة تحذير وتخويف، ثم جاءه

---

[٢٨] التنغري، المرجع نفسه، ص١٣١.
[٢٩] آدم بلو، المصدر نفسه، ص ٩٥.
[٣٠] انظر ص ٦٩.

الطلب من مؤسسة الفرقان الخيرية أن يزوِّر لهم كلمة يطبعونها للتوزيع بين الدعاة، فاقترح لهم كلمات هذه الخطبة فوافقوا عليها، فنشرت بعنوان(مجالس التفسير في بلادنا إلى أين؟) ثم نُشرت بعد تعديل في مجلة (قرآت إفريقية)، وفي الأخير وسَّع القول فيها بزيادة توجيهات في بعض الجوانب؛ لتكون ترشيدا للدعاة ولمجالس التفسير، فجاءت هذه الرسالة بعنوان التبصير لمجالس التفسير[٣١] .

وبعد المقدمة شرع في بيان معنى التفسير وفضله وحاجة الناس إليهه، ثم ذكر تطوراته منذ النشأة إلى عصر التدوين، ثم تطرق إلى بيان مجالس التفسير في بلاد هوسا وعادتهم، مع ذكر أصنافهم ومصادرهم في التلقي، وبعد ذلك انتقل إلى ذكر شدة تخوف السلف من التفسير بغير علم، ثم شرع في بيان أدوات التفسير، ومناهج المفسرين، وأنواع المؤلفات في التفسير، من التفسير بالمأثور، والتفسير بالرأي، وتفاسير الفقهاء، واختتم بذكر مؤلفات في التفسير المعاصرة.

المطلب الثاني: المؤلفات في التفسير

يتناول المطلب الحديث عن المؤلفات النيجيرين في مجال التفسير ومن أهمها ما يأتي:

ضياء التأويل في تفسير القرآن: يعتبر هذا الكتاب أول كتاب ألف في تفسير القرآن الكريم في نيجيريا، ومن أبرز مؤلفات الشيخ عبد الله بن فودي، وقد طبع عدة مرات، منها: طبعة بمطبعة عيسى البابي بالقاهرة ١٩٥٨م، وأصدرته في مجلدين متوسطين، وطبع مرة أخرى تحت إشراف أحمد أحمد أبو سعيد، بمطبعة الإستقامة القاهرة، وعثمان الطيب كانو في سنة ١٩٦١م ١٣٨٠هـ في أربع مجلدات صغار، وعدد صفحات هذا التفسير جملة ١١٤٧ صفحة، وكل هذه الطبعات خالية عن شرح والتعليل[٣٢].

لقد ذكر الشيخ عبد الله منهجه، والباعث الذي جره إلى تأليف هذا التفسير في مقدمته فقال: "... لما اشتد إليه حاجة الراغبين، وإلحاح الملحين أن أكتب لهم تفسيرا يفهمون به كتاب الله، مع الإعتماد فيه على الأرج الأقوال؛ بإعراب ما يحتاج إلى الإعراب منه، والتنبيه على

---

[٣١] محمد ثاني عمر موسى، **التبصير لمجالس التفسير**، (كانو: مركز الإمام البخاري للأبحاث والترجمة، ط٢، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م)، ص٦-٨.

[٣٢] نورالدين محمد موسى المصدر نفسه، ص ٩١.

القراءات المشهورة، بتبدئه قراءة نافع رواية ورش، إذ هي قراءتنا في هذا البلاد، وبيان الأحكام الشرعية، مع رعي مذهب مالك فيها، إذ هو مذهبنا في الأحكام الشرعية الفرعية، والتنبيه على ما يتعلق بالبلاغة؛ فأجبتهم إلى ذلك، راجيا من تيسيره وثوابه، وسميته ضياء التأويل في معاني التنزيل[٣٣].

وقد أبرز الشيخ عبد الله منهجه في هذه المقدمة، وحاول قدر الإمكان أن لا يفسر القرآن برأيه، بل إنما يجمع أقوال المفسرين القدامى من كتب تفاسيرهم، التي يثق بها، ثم يختار منها الأرجح، ولم يقيد نفسه بمفسر واحد، كما لم يكن ناقلا فقط، كحاطب ليل، بل أعطى لنفسه الحرية الكاملة في البحث والإختيار، وأحيانا يناقشهم ويرد عليهم إذا كان ما ذكروه غير صحيح، ويحتفظ أيضا عن القصص والإسرائيليات، خصوصا إذا كانت القصة تمس درجات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، يكذبها ويفندها، ويأتي عقب ذلك بحجج مقنعة، وأما بالنسبة لآيات العقيدة يتناولها متوضحا فيها آراء أهل السنة والجماعة مرجحا ما ذهب إليه أبو الحسن الأشعري[٣٤].

كفاية ضعفاء السودان في تفسير القرآن للشيخ عبد الله بن فودي: وهو كتابه الثاني في التفسير، يقع في المجلدين كبيرين، قام بتحقيقه الدكتور ثاني موسى أياغي، من سورة الفاتحة إلى آخر سورة الكهف، والدكتور حامد إبراهيم حامد، من سورة مريم إلى آخر القرآن، ونشره دار الأمة لوكالة المطبوعات بولاية كانو نيجيريا، وهذا التفسير كتلخيصا لكتابه الأول: ضياء التأويل كما ذكر المؤلف ذلك في مقدمته" لما من الله علي بإكمال تفسير القرآن ضياء التأويل، وكان حافلا ببيان القراءات السبع، وبيان أقوال الأربعة في الفروع، وبيان علوم العربية، والبلاغة، والأصول، وترتيب الغزوات، وغير ذلك، مما لا يعرفه إلا من طالعه مستحضرا لما فيه، فضعف عنه لذلك الضعفاء، صرفت الهمة إلى تلخيصه لهم، مبينا على رواية ورش فقط، وعلى مشهور

---

[٣٣] المصدر نفسه، ص ٩١-٩٢.

[٣٤] المصدر نفسه، ص ٩٥-٩٧.

مذهب مالك، وعلى ما لا بد منه من العربية، والبلاغة، والقصص، وسميته كفاية ضعفاء السودان في بيان تفسير القرآن، والله تعالى المسؤل أن ييسر جمعه بمنه وكرمه آمين[٣٥].

وينتمي التفسيران إلى قسم واحد؛ وهو التفسير بالمأثور، فلم ينح المؤلف فيهما منحى التفسير بالرأي المذموم، كما لم ينصر لفرقة معينة من الفرق، ولم يكن من قبيل التفسير الإشاري الذي يتبناه المتصوفة، على الرغم من كونه صوفيا، ولم يكن مغاليا في تصوفه، بل كان مجرد مريد متواضع مخلص لشيخ الطريقة القادرية، ولم يضع التفسيرين في ضوء مذهب أهل الرأي، لأنه كان سنيا من الطراز الأول، وإنما وضعهما في ضوء المأثور والمنقول[٣٦].

والفرق بين التفسيرين أن "كفاية ضعفاء السودان" أسهب من "ضياء التأويل" فأورد كثيرا من القصص والأحاديث، كما أشار إلى الخلافات المذهبية في تفسير بعض الأيات الأحكام، وتعرض لذكر القراءات السبع، أما في الثاني فقد أوجز واختصر، مع أن التفسيرين يتمتعان بفوائد علمية، يشهد بذلك كل من اطلع عليهما.

نيل السول من تفاسير الرسول صلى الله عليه وسلم: للشيخ عبد الله بن فودي أيضا، وهو تفسير خاص لما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذا الكتاب يتضمن أقوال النبي صلى الله عليه وسلم التفسيرية، لبعض آيات القرآن مما يسمى بالتفسير بالمأثور، مع أنه اختصره على ما أثر عن الرسول صلى الله عليه وسلم دون غيره، وفي الختام تحدث الشيخ عبد الله عن تطور التفسير، وأشهر المفسرين من حيث العموم[٣٧].

غاية السول في تفسير الرسول صلى الله عليه وسلم: لأمير المؤمنين الشيخ محمد بلو[٣٨] بن الشيخ عثمان بن فودي رحمهما الله تعالى جميعا، وضع المؤلف هذا الكتاب بسرد أحاديث صرفة لا يتخللها أي تأويل أو تفسير من العلماء، بل يكتفي بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم فقط، ومن مزايا هذا الكتاب أن جل أحاديثه منقولة من الكتب الخمسة المشهورة، وهي صحيحي البخاري ومسلم، وسنن أبي داود، والترمذي، والنسائي. ولم ينقل عن ابن ماجه شيئا،

---

[٣٥] عبد الله بن فودي، **كفاية ضعفاء السودان**، تحقيق: ثاني موسى أياغي، (كانو: دار الأمة، د.ط، د.ت)، ج١، ص٨٣-٨٤.

[٣٦] علي أبوبكر المصدر نفسه ص ٣٠٤.

[٣٧] التنغري، المصدر نفسه، ص ٩٥.

[٣٨] انظر، ص ٦٣.

ويرجع السبب إلى أن المصدر الذي انتفى منه الأحاديث وهو كتاب " جامع الأصول في أحاديث الرسول" للحافظ المبارك بن محمد ابن الأثير الجزري، ومما يدل على أن الشخ محمد بلو استفاد استفادة كبيرة من كتاب رزين: "جامع الأصول" هو ذكره لرويات رزين العبدري، فكتاب رزين مفقود من العصور المتقدمة، وإنما يحصل الناس على رواياته عن طريق جامع الأصول[٣٩].

رد الأذهان إلى معاني القرآن: للشيخ أبوبكر محمود جُومِي[٤٠]، ذكر المؤلف سبب تأليف هذا التفسير في مقدمته حيث يقول" كثيرا ما قرأت كتب تفسير القرآن الكريم، ما بين مطول ومختصر يرحم الله أصحابها، ثم رأيت أنه مع كثرة تلك الكتب، نحتاج اليوم إلى تفسير وجيز، يبين معاني القرآن على وجه يمكن نفهمها والعمل بها، فإن كثيرا من القصص التي أدخلت في تفسير القرآن أذهلت العقول؛ فجعلت الناس يقرؤنها للتفكه بها، لا للعمل بما جاء به القرآن من العبر، والمواعظ، والشرائع، وربما أدى ذلك إلى نسب ما لا يجوز شرعا أو عقلا إلى خيرة خلق الله من الأنبياء، والملائكة، والصالحين، أو غُيِّر المعنى المقصود، مع أن القصص القرآنية كلها تعاليم، وتكريرها لغرض يقتضيه المحل، وتطويلها لتوضيح الغرض الذي تعالجه السورة، إذ كل سورة وضعت لموضوع رئيس، وإن كان يتداخله مواضيع أخر متناسبة الذكر معه، وسأبين كل ذلك إن شاء الله في محله، مقتصرا على رواية حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي من قراءة عاصم بن أبي النجود الكوفي، لانتشارها، ولأن سندي بها متصل بالنبي صلى الله عليه وسلم، بواسطة شيخي العلامة الشيخ سعدي ياسين وسنده المشهورة، وربما أشير إلى رواية أو قراءة لاحتياج المحل لذلك، وعلى مشهور مذهب مالك، وربما أشير إلي مذهب غيره، وعلى ما لا بد منه من العلوم العربية، والقصص. وسميته:(رد الأذهان إلى معاني القرآن)"[٤١].

وقد استفاد في تفسيره بتفسير الجلالين كما أشار إليه الدكتور محمد ثاني في كتابه وقال" ولم يخرج من ألفاظه إلى بزيادة يسيرة، ملخصة من حاشية الإمام سليمان بن عمر

---

[٣٩] محمد بلو بن الشيخ عثمان بن فودي، **غاية السول في تفسير الرسول صلى الله عليه وسلم**، تحقيق: أحمد مرتضى، (كانو: دار الأمة، ط١، ١٤٣٦هـ ٢٠١٥م)، ص ١٣-١٤.

[٤٠] انظر ص ٦٧.

[٤١] جُومِي أبوبكر محمود، **رد الأذهان إلى معاني القرآن**، (كانو: دار الأمة، د.ط ٢٠٠٠م)، ص٦.

العجلي، المشهور بالجمل في حاشيته عليهما في كتابه (الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية)، وبما زاد من إشارة إلى الموضوع الرئيسي للسورة لخصها تلحيصا بالغا من كتاب (في ظلال القرآن) لسيد قطب رحمه الله، كما ذكر بعض الأحاديث أو الآثار المروية ناقلا إياها من تفسير الإمام إسماعيل بن كثير، وهي قليلة، ومال في كثير من آيات الصفات إلى عقيدة السلف، لكنه لم يحرر كما ينبغي، فقد جره إلتزامه بألفاظ الجلالين إلى إثبات كثير من تأويلات الخلف في كثير من آيات الصفات ونحوها، حيث أبقى فيها تأويلات الأشاعرة على خلاف أهل السنة والجماعة، كما أنه لم يتحرر من بعض الإسرائيليات في بعض المواضع"[٤٢].

ويعتبر تفسير رد الأذهان من أهم مصادر التفسير في نيجيريا، خصوصا للمنتسبين إلى جماعة إزالة البدعة وإقامة السنة في شهر رمضان وغيره من الأوقات.

تفسير القرآن الكريم المسمى فتح البصير في مشكلات التفسير: للشيخ أحمد عمر حي لي لي صكتو[٤٣]، طبع هذا التفسير مرتين، في مجلد واحد، بشركة قدس والتوزيع القاهرة مصر، الطبعة الأولى سنة ٢٠١٣م والثانية سنة ١٤٣٨هـ ٢٠١٧م، فقد أشار المؤلف سبب كتابة هذا التفسير فقال" فقد ألحّ الطالبون، واشتد حاجة الراغبين وأشار إلي المعاصرون من الآئمة والمدرسين، إلى أن أفسر لهم القرآن تفسيرا يقرب إلى أفهامهم كلام رب العالمين، فأجبت سؤالهم وإن لم أكن أهلا لمطلوبهم، توكلا على ما وعد ربي وربهم ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهدِيَنَّهُم سُبُلَنَا وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلمُحسِنِينَ﴾ سورة العنكبوت ٦٩. والله المسؤل أن يوفقنا وإياهم، لما عزمت بعد ما استخرجت سمّيته: (فتح البصير في مشكلات التفسير) لم أتعرض لذكر الأعاريب والقراءات، لكونها واضحة في تفاسير المتقدمين، وسهلها عند المعاصرين، إلا ما لا بد منه أو دعت إليه الحاجة"[٤٤].

---

[٤٢] محمد ثاني عمر موسى، **التبصير لمجالس التفسير**، (كانو: مركز الإمام البخاري للأبحاث والترجمة، ط٢، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م)، ص ٩٧- ٩٨.

[٤٣] انظر ص ٦٤.

[٤٤] حي لي لي، أحمد عمر، المصدر نفسه، ص ٦.

وقد استفاد المؤلف بتفسير الجلالين استفادة كثيرة، وبنى تفسيره على منهجه، كما استقى من ضياء التأويل، وكفاية ضعفاء السودان، كليهما لعبد الله بن فودي.

ويتسم تفسيره بوضوح العبارة، وسهولة الفهم، ويعد من التفاسير المختصرة، ولم يتعرض لذكر مقاصد السور أو موضعها، وكذلك الفوائد المستنبطة من الآيات إلا ضمنا في بعض الأماكن، وجرى في تفسير آيات الصفات على العقيدة الأشعرية ،كتفسير الرحمة بإرادة الخير، وغيرها في جميع آيات الصفات التي خالف فيها الأشعرية وغيرهم السلف الصالح، وليس هذا في جميع آيات الصفات؛ بل قد خالفهم في بعضها كما في صفة الإستواء حيث أثبت لله الإستواء " استواء يليق به " في جميع المواضع التي ذكر فيها الإستواء[٤٥].

المطلب الثالث: مؤلفات النيجيريين في التفسير الموضوعي

سبق الحديث عن أشهر مؤلفات التفسير القرآنية كاملة للنيجيريين، حسب ما تطرق إليه الباحث، من سورة الفاتحة إلى سورة الناس باللغة العربية، ويوجد بعض الدراسات لبعض الآيات أو السور أو ما يسمى بالتفسير الموضوعي، نذكر بعضا منها على سبيل المثال:

١. **هبة الله الرفيق في بيان قصة الصديق:** لمحمد بلو أيضا، وهي منظومة عن قصة يوسف عليه السلام كما جاءت في القرآن الكريم، تقع في أكثر من أربعمائة بيت، في ٦١ صفحات، ويذكر القصة كما وردت في القرآن الكريم مرتبة، فما زالت المنظومة مخطوطة في جامعة بايرو بولاية كانو نيجيريا[٤٦].
٢. **قصة أصحاب الكهف:** لمحمد بلو أيضا، وهي منظومة في سبعة وأربعون بيتا من الشعر، مع تعليقات بين الأبيات في قصة أصحاب الكهف، كما وردت في القرآن حتى ختمها[٤٧].
٣. **الإقتناص في شرح سورة الإخلاص:** للشيخ أحمد بن علي بن أحمد بن علي بن محمد المصطفى ابن محمد المختار بن آدم بن داود عبد الغني بن زبير بن عباس بن الحسين ابن

---

[٤٥] التنغري آدم عثمان آدم، المصدر نفسه، ١١٢.

[٤٦] إبراهيم محمد فضل، **مناهج المفسرين النيجيريين دراسة مقارنة بين رد الأذهان إلى معاني القرآن لأبي بكر جُومِي وضياء التأويل في معني التزيل لعبد الله بن فودي**، (رسالة دكتورة في القرآن والسنة في جامعة ملايا، ٢٠١٧)، ص ٤٨

[٤٧] المصدر نفسه، ص٤٩.

سليمان بن إسحاق بن علي زين العابدين بن أحمد النفس الزكية بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي رضي الله عنه، اشتهر بأبي الفتح، لقب لقه عليه شيخه الشيخ إبراهيم إنياس، ولد في شهر رجب عام ١٣٤٣هـ بقرية سِنْدِوَا بولاية برنو[٤٨]، نشأ رحمه الله وتربى على قراءة القرآن وتعلم علوم الدين، حيث أخذ عن والده سورا من القرآن الكريم، وتعلم منه كيفية الطهارة، والصلاة، وغير ذلك من الآداب الإسلامية، وجال بعد ذلك لأجل حفظ القرآن الكريم، وتعلم العلوم الدينية، ثم تثقف بالثقافة العربية بين القرى والمدن، وتخرج على يديه جمع غفير من الطلاب وهو من أبرز زعماء الطريقة التجانية، له عدة مؤلفات في فنون شتى وله ثلاث كتب ألفها في التفسير وهي:

٢. **تفسير بعض الآيات القرآنية** مخطوط

٣. **الرسالة المعجلة المختصرة في تفسير الخطيب**: وهو مخطوط[٤٩].

٤. **تفسير ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبلِكُم لَعَلَّكُم تَتَّقُونَ﴾**البقرة: ١٨٣. للشيخ محمد الناصر كبر تفسير لآية الصوم.

٥. **البرهان في تفسير جزْء عم**: للشيخ عبيد الحميد بشر الأبهجي، وهو عبارة عن تفسير جزء عم، ذكر المؤلف سبب تأليفه حيث يقول: وجعلني أتفكر في اقتدائه والتشبه به، في وضع شئ يسير يستفيد منه الطلبة، في الأقسام الإعدادية والثانوية، فأفرغت بحثي في القرآن وما يتعلق به، فجاهدت نفسي مع قلة علمي وفهمي في تفسير جزء عم، والكشف عن حقائق السورة، والفحص عن أسرار فوائده المضمونة،" إلى أن قال وسميته البرهان في تفسير جزْء عم، مذيلا ببعض معلومات تتعلق بالقرآن العظيم"[٥٠].

بدأ المؤلف بعد المقدمة بمعنى القرآن، وأسمائه، وأوصافه، ودعاء الحفظ، والقول بخصوصيات السور المكية والمدنية، ثم اختلاف المفسرين، وآخر ما نزل من القرآن، وبدأ من

---

[٤٨] المصدر نفسه، ص ١٠٤.

[٤٩] المصدر نفسه، ص ١٠٤-١٠٥.

[٥٠] إبراهيم محمد فضل، المصدر نفسه، ص ٤٦.

سورة النبأ إلى آخر سورة الناس، ويذكر معاني الكلمات، ومجمل كل سورة مع سبب النزول وفوائد السورة، وهو كتاب صغير الحجم عظيم الفائدة يقع في ١٣٧ صفحة[٥١].

٦. **البينات في تفسير أحكام العبادات**: للشيخ عبيد الحميد بشر الأبهجي أيضا وهو عبارة عن جزء تفسير أحكام العبادات، بين في المقدمة التمهيدية الحكم والشريعة ومميزاتها ويسرها وجمال مصدرها الأول وهو القرآن الكريم، وأردف القول بذكر سبب خلق الجن والإنس، ثم ذكر أقسام التفسير وأنواعه وطبقات المفسرين، وكان هذا الكتاب كتفسير موضوعي؛ يجمع الآيات ذات الصلة في الموضوع الواحد، فيفسرها تفسير موضوعيا[٥٢].

٧. **تفسير جزء عم** للمؤلف محمد كبير يوسف، وراجعه أحمد تجاني رمضان ونشره المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة[٥٣].

المطلب الرابع: المؤلفات في ترجمة معاني القرآن

١. **تفسر القرآن جزء عم**: للشيخ أحمد لَيْمُو من ولاية نَيْجَر، ومالم ناصر مصطفى وهي أول ترجمة تفسيرية في لغة هوسا التي كتبت سنة ١٩٥٠م[٥٤].

٢. **الترجمة الحرفية لجزء عم**: بدون اسم المؤلف الناشر الحاج خامس بن حافظ الي نيجيريا[٥٥].

٣. **معاني قرآن الكريم**: (**تفسير وبيان إلى لغة هوسا**) للشيخ فَرَبَنّا مُسْلِيَار الهندي وآخرون.

أصل هذه الترجمة من تأليف أحد العلماء المبتعثين للعمل الدعوي من المملكة العربية السعودية إلى نيجيريا، وهو الشيخ فَرَبَنّا مُسْلِيَار الهندي، وقد اختار لمساعدته في هذا العمل أربعة من علماء شمال نيجيريا، وهم: الشيخ تجاني يوسف سُودَاوَا، والشيخ ناصر مصطفى، والشيخ سلمان آدم أَبُوكِ، والشيخ ناصر قُوقِ، والشيخ محمد طاهر سيد، وذكر سبب تأليف هذه الترجمة في مقدمته حيث يقول: لما قرأت في إحدى الجرائد النيجيريا سنة ١٩٧٨م بأن

---

[٥١] المصدر نفسه، ص ٤٦.

[٥٢] المصدر نفسه.

[٥٣] تجاني زبير، **رسالة خطية**.

[٥٤] المصدر نفسه.

[٥٥] المصدر نفسه.

هيئات الإرساليات المسيحية، كونت لجنة بترجمة إنجيلهم المنحرف إلى ٧٣ لغة في نيجيريا؛ فنويت لمحاولة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات المختلفة المشهورة في نيجيريا، وبدأت فعلا متوكلا على الله عز وجل بترجمة معانيه إلى لغة "هوسا" لأهميتها في غرب إفريقيا، وبتوفيق الله تعالى قد تفرغت لهذا العمل المبارك، من آخر سنة ١٩٧٩م.وتم مراجعة هذا العمل حهابذة علماء شمال نيجيريا، وهم: الشيخ الدكتور علي أبوبكر، والشيخ أبوبكر محمود جُومِي، والدكتور إبراهيم حسن غُورْزُو، والشيخ محمد ناصر كبر، والشيخ شريف إبراهيم صالح الحسيني، والشيخ طاهر عثمان بوثي، والشيخ إسماعيل خليفة، والشيخ محمد داود، والشيخ عبد الملك محمود، والشيخ أبوبكر محمود، والشيخ باب كُرَ إمام، والشيخ يحي م. كنم، والشيخ موسى محمد، إمام وحطيب جامع أبوجا، والأستاذ الدكتور شيخ سعيد غلادنثي، والأستاذ الدكتور طَنْ دتِّ عبد القادر، والأستاذ الدكتور ثاني زهر الدين، والشيخ نائبي سليمان وَالِي[٥٦].

والذي تولى دعم المادي لهذا العمل وجميع تكاليف الحاج شيخو موسى يَرْأَدُوَا رحمه الله، وقام بإخراجه ونشره الشيخ بشير محي الدين ، وطبعت الطبعة الثانية بعنوان معاني قرآن الكريم (تفسير وبيان إلى لغة هوسا) عام ٢٠٠٤م بمركز كوتننتل لطباعة الكتب أشوش فاناي كيرالا في الهند Publish In India by Continental Center USHUS Panayikulam – 683511 Kerala India والترجمة في مجلد واحد ضخم جدا، وعدد صفحاته ألف وسبعمائة وثلاث وسبعون صفحة [٥٧].

١. **ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغة هوسا**: للشيخ أبوبكر محمود جُومِي[٥٨]، بدأ الشيخ بترجمة الآيات القرآن الكريم الواردة في الجزءين الأخيرين، وهي جزء تبارك وجزء عم، وذلك بالنظر إلى غالب الناس المبتدئين، فإنهما أكثر ما يقرء بهما في الصلاة، ثم استمر في ترجمة القرآن شئيا فشيئا إلى أن أكمله في عام ١٩٧٩هـ، استغرق في هذا العمل سبع سنوات وهذه الترجمة من أكثر الترجمات تداولا في نيجيريا. ومن أسباب كتابة هذا التفسير قول المؤلف رحمه

---

[٥٦] التنغري، آدم محمد آدم، المصدر نفسه، ص ١٢٩– ١٣٠، و الهندي، فَرَبَنّا مُسْلِيَار وآخرون، **معاني قرآن الكريم تفسير وبيان إلى لغة هوسا**، (الهند: مركز كوتننتل لطباعة الكتب، ط٢، ٢٠٠٤)، ص بغير رقم الصفحة.

[٥٧] المصدر نفسه .

[٥٨] انظر، ص ٦٧.

الله: " فلما رأيت أن الإسلام ينتشر فهمه، والمسلمون في ازدياد في حين بعد الآخر، وأصبح المسلمون في حاجة إلى تعلم مبادئ الإسلام في بلادنا خاصة، وفي غربي إفريقية عامة، ورأينا أن أكثر هم لا يستطيعون فهم اللغة العربية بسهولة، ومع أن أكثر سكان تلك البلاد يتكلمون بلغة الهوسا، وهي اللغة السائدة فيها، مع قلة المعرفة باللغة العربية التي نزل بها القرآن لعدم الإهتمام، لما صار الناس في هذه الأزمنة من قلة التوجه إلى طلب العلم، وأصبح واجبا دينيا على رابطة العالم الإسلامي أن تبذل جهدها في ترجمة تفسير القرآن الكريم إلى لغة هوسا، ليعم جميع المسلمين النفع من ذلك الجهد العميم[٥٩].

وبناء على التعاون بين كل من الأمانة العامة لمجمع فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، قامت بطباعة هذه الترجمة الهوساوية للقرآن الكريم، التي قام بعون الله الأستاذ محمد آدم ديكُّو المتخصص في علوم لغة الهوسا، ونائب مدير المكتبة في جامعة أحمد بلو في نيجيريا بمراجعة التصحيحات اللازمة، ووافقت عليها رابطة العالم الإسلامي[٦٠].

٢. **تفسير القرآن الكريم إلى لغة هوسا:** للقاضي محمد كبير الوَالِي وهو مخطوط

٣. **ترجمة معاني القرآني الكريم**: إلى لغة يُورُبَا للشيخ آدم بن عبد الباقي بن حبيب عبدالله الإِلُورِي[٦١] ولد عام ١٩١٧م بقرية وَاسا، فكان ينتسب من جهة أمه إلى جمهورية بِينِين(دَهُومِي سابقا) بينما كان أبوه نيجيرري الجنسية، نشأ في كنف أبيه الذي رباه، وكان يعمل إماما لجامع القرية، وأخذ عنه مبادئ العلوم الدينية، ثم تعلم على يد بعض المشايخ النيجيريين منهم : الحاج عمر الإمام الأبجي الإلوري، والشيخ آدم نَمَعَجِي وغيرهم، وبعد أن أكمل دراسته على أيدي هؤلاء العلماء، زار الشيخ الإلوري السودان، ومصر، وكان عضوا ضمن قافلة علمية دخلت المملكة العربية السعوديةعام ١٩٤٢م، وكان الشيخ رحمه الله متأثر برجال الصوفية، خصوصا الطريقة القادرية، وهو المؤسس لمركز التعليم العربي الإسلامي في مدينة أَبَيْكُوتَا عام ١٠٥٢م، وبعد ثلاث سنوات انتقل المركز إلى أغيغي ولاية لاغوس. وكان للشيخ انجازات قيمة، تفرد بها بين العلماء اليورباويين النيجيريين، منها: أنه أول من تألف كتابا باللغة العربية والعلوم الإسلامية،

---

[٥٩] التنغري، المصدر نفسه، ص ١٣٠-١٣١.

[٦٠] **القرآن الكريم وترجمات معانيه إلى لغة الهوسا**، (مدينة: مجمع المللك فهد لطباعة المصحف الشريف)، ص د.م

[٦١] تجاني زبير **رسالة خطية**

وكان أول عالم نجح في جمع علماء المنطقة تحت راية واحدة(رابطة الأئمة والعلماء) توفي رحمه الله تعالى بلندن يوم الأحد ٣\٥\١٩٩٢م وقد بلغ من العمر ٧٥ رحمه الله رحمة واسعة[٦٢].

له كتابات قيمة، باللغة العربية في تاريخ إفريقيا عموما ونيجيريا خصوصا وسياستها.

٤. **إحسان المنان في إبراز خبايا القرآن إلى كل حواري من فقراء هذا الزمان:** تفسير وترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغة الهوسا للشيخ محمد ناصر كبرا[٦٣]، يعتبر هذا التفسير من أوائل ترجمات الأولى بل زعم أحد القائمين بكتابة هذا التفسير بأنه أول ترجمة هوساوية لكن تأخرت الطباعة حتى خرجت ترجمة الشيخ أبوبكر محمود جُومِي.

ذكر المؤلف سبب كتابة هذا التفسير حيث يقول: الباعث على تأليفه هو "حمل الناس على الإنتفاع بالقرآن، واستعماله في الأشياء التي أنزل القرآن من أجلها، إذ إن كثيرا من الناس يعتقد أن القرآن إنما أنزل للتعبد بتلاوته وطلب الأجر والثواب من الله تعالى فقط، وبعضهم يعتقد أنه للكتب والشراب والتعليق، بل القرآن إنما أنزل لتلاوته تعبدا، وتفهما لقوله تعالى﴿ **أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرءَانَ أَم عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقفَالُهَا**﴾ محمد: ٢٤، إذ أن تفهمه يؤدي إلى امتثال أوامره واجتناب نواهيه، الذي هو التقوى، التي لأجلها بعث الله تعالى الرسل إلى الخلق كي يعرفوه ويعبدوه، فاعتقاد أن القرآن إنما أنزل لحمله، وشربه، والإكتساب بآياته فقط قصور وجهل، بل إنما أنزل لتعلمه والعمل به، ولا نشك أنه هو الشفاء لكل الأدواء، ودواء لجميع العلل الظاهرة والباطنة عند أولى الألباب، ولكن نفعه ليس قصرا على هذا، بل إن نفعه الحقيقي في التخلق بأخلاقه، والتعلق بأسراره، والتمسك بأذياله، والتزلف والتقرب إلى المولى بحفظه وتلاوته. فجاء هذا التفسير لسد أبواب الأهواء والفتن، التي برزت من بعض المفسرين والمترجمين، الذين فسرو أو ترجموا معاني القرآن الكريم، فأدخلو في ذلك آراءهم الزائفة، وأهواهم الضالة، وهم يريدون بذلك تثبيت مذاهبهم، ومن المدهش أيضا أن ترى غوغائي الناس يتعرضون على الطريق يفسرون القرآن الكريم، فكان من سوء جهلهم أنهم يفسرون كل آية بالسب، واللعن، وتكفير المسلمين"[٦٤].

---

[٦٢] الإلوري، **الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فودي**، المصدر نفسه، ص ١٩-٢٦.

[٦٣] انظر ص ٦٥.

[٦٤] كبر ناصر، المصدر نفسه، ص١٦.

ومن الجدير بالذكر أن بعض الباحثين يرون بأن هذا الكتاب ترجمة بحت، وليس بالتفسير لكن لكل من أمعن النظر إلى الترجمة يثبت بأنها ليست بترجمة فحسب بل ترجمة تفسيرية.

والكتاب نشره مكتبة القادرية بنيجيريا في أربع مجلدات كبيرة، بلغ عدد صفحاته ألفا وتسعمائة وثلاثة عشرة صفحة، وتولى طباعتها جمعية الدعوة الإسلامية العالمية طرابلس – الجماهيرية العظمى.

٥. **زبدة معاني القرآن:** (*Tataccen Fassarar Ma'anonin al-Kur'ān*)للشيخ ناصر مصطفى، والشيخ تجاني يوسف سُودَاوَ، والشيخ سعيد بلو، طبع بمطبعة مَيْ نَصَرَ للطباعة والنشر كانو.

٦. **ترجمة معاني القرآن الكريم جزئي تبارك و عم وفضائلهما إلى لغة هَوْسَا أَجَمِى و بُوْكُوْ:** مُحَمَّدُ الْأَوَّلْ عَلِيُّ طَنْكُمْبُوْظُو، (Dan Kumbotso)[٦٥].

٧. **ترجمة وشرح معاني القرآن الكريم بلغة هوسا من سورة الفاتحة إلى آخرة سورة البقرة:** للشيخ جعفر محمود آدم رحمه الله، وهي عبارة عن نسخ ماقام بتفسيره الشيخ في حياته في شهر رمضان، بمسجد الحاج محمد إِنْدِمِي في مَيْدُغُرِي ولاية بَرْنُو من الأشرطة، وقد قام بهذا العمل مجموعة من العلماء، منهم الأستاذ ياء دتِّ، وهو الذي نسخ التفسير من الأشرطة إلى الكتابة عبر الحاسوب، ثم قام الأستاذ محمد سليمان بالتدقيق اللغوي، أما مراجعة ترتيبه في الحاسوب قام به الأستاذ ورش ثاني محمد نَغَنْغَرَيْ، وتولى جمع الأشرطة الأستاذ شيحو خامس كورا، والأستاذ أنس محمد مدابو، ثم راجعه مع تخريج الأحاديث والملاحظات العلمية الدكتور محمد الثاني ريجير ليمو، ثم قام بطباعته ونشره مركز الشيخ جعفر محمود العلمي كانو- نيجيريا.

٨. **معاني القرآني الكريم إلى لغة هوسا:** لمركز اللغات النيجيرية مع مركز الدراسات القرآنية جامعة بايرو كانو، والذين قامو بهذه الترجمة مجموعة من جهابذة العلماء وهم: الشيخ الدكتور سماني ثاني، والشيخ الدكتو إبراهيم محمد، والشيخ الدكتور مَيْكُطِي قَارَايَي، والشيخ الدكتور بلو سعيد، والشيخ الدكتور هارون الرشيد يوسف، والدكتور تاهر آدم، والدكتور غوني يحي غوني يهوذا، والدكتور تجاني زبير رابع، والشيخ الدكتور عمر عباس عبد القادر،والدكتور توفيق أبوبكر، والدكتور عثمان ثاني عباس، ومالم محمدالأول علي طَنْكُمْبُوْظُو[٦٦].

---

[٦٥] تجاني زبير، **رسالة خطية.**

[٦٦] تجاني زبير رابع، **رسالة خطية**

٩. **ترجمة كتاب تيبسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي إلى لغة الهوسا:** قام به الشيخ الدكتور محمد منصور إبراهيم، والشيخ علي رفاعي بترجمة تفسير " تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان" للسعدي إلى لغة هوسا، واستغرقت هذه الترجمة عشر سنوات، وهي الآن تحت المراجعة[٦٧].

١٠. **ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغة اليوربا:** للشيخ عبد الباقي، والأستاذ الدكتور عبد الرزاق ألاَرُو، طبع في مجلد واحد، وله عدة طبعات، منها طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة المملكة العربية السعودية. تشرف بالأمر بطباعتها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، وقد جمع فيه بين المصحف والترجمة في صفحاته، يكتب الآيات في طرف الصفحة، ويقابلها بالترجمة في الطرف الآخر وهكذا، من أول القرآن إلى آخره، ثم يوجد تحت الصفحة تعليقات متعلقة بشرح بعض الآيات. وقداعتمد على قراءة حفص عن عاصم، وعلى مصحف المدينة في سرد الآيات، وقد كتبها الله لها القبول واعتمد عليها المتعلمون، والوعاظ اليرباويون، واستفاد منها العلماء، وتميز بالتنبيه على الأقوال الضعيفة والقصص الواهية وبيان العقيدة الصحيحة[٦٨].

هذه الكتب هي أكثر التراجم التفسيرية المتداولة بين النيجيريين، وبعضها مطبوعة والبعض الآخر ما زالت مخطوطة، ويمكن تقسيمها حسب كميتها ومنهج تأليفها إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: التي تضم جميع القرآن، من أوله إلى آخره لمفسر واحد، كترجمة الشيخ أبي بكر جُومِي، وإحسان المنان في إبراز خبايا القرآن إلى كل حواري من فقراء هذا الزمان، تفسير وترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغة الهوسا للشيخ ناصر كبر، وزبدة معاني القرآن (*Tataccen Fassarar Ma'anonin al-Kur'ān*)، للشيخ ناصر مصطفى، والشيخ تجاني يوسف سُودَاوَا، والشيخ سعيد بلو، وترجمة الشيخ آدم بن عبد الباقي بن حبيب عبدالله الإِلُورِي بلغة يوربا، أو التي قام بها مجموعة من العلماء، كالذي قام به الشيخ فَرَبَنّا مُسْلِيَار الهندي وآخرون، وكذلك عمل مركز اللغات النيجيرية مع مركز الدراسات القرآنية جامعة بايرو كانو.

---

[٦٧] التنغري، المصدر نفسه، ص ١٣٤.

[٦٨] المصدر نفسه، ص ١٣٥.

القسم الثاني: هي تفسير بعض الأجزاء أو الآيات، كترجمة جزء عم للشيخ أحمد لَيْمُو من ولاية نَيْجَر ومالم ناصر مصطفى، وترجمة معاني القرآن الكريم جزئي تبارك و عم وفضائلهما إلى لغة هَوْسَا أَجَمِى وبُوْكُوْ لمالم مُحَمَّدُ الْأَوَّلْ عَلِيُّ طَنْكُمْبُوْظو، وترجمة وشرح معاني القرآن الكريم بلغة هوسا من سورة الفاتحة إلى آخرة سورة البقرة للشيخ جعفر محمود آدم رحمه الله.

القسم الثالث هي ترجمة أحد كتب التفسير المشهورة إلى لغة هوسا أو أحد لغات المشهورة في نيجيريا مثل: ترجمة كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي إلى لغة الهوسا، الذي قام به الشيخ الدكتور محمد منصور إبراهيم، والشيخ علي رفاعي .

المطلب الخامس: تاريخ التسجيل الصوتي والمرئي لمجالس التفسير

العادة التي تجري في مجالس التفسير هي جلوس المستمعين صفا صفا، أو حلقا حلقا لاستماع تفسير القرآن الكريم، إما في المساجد، أو المعاهد التعليمية، أو أحد بيوت الأثرياء، بغير مكبرات الصوت أو آلة التسجيل، لعدم وجودها في ذلك الوقت، وفي الستينات كان الشيخ تجاني عثمان؛ أول من استخدم المكبرات الصوتية في مجلسه في ولاية كانو؛ لإيصال الصوت للمستمعين[٦٩].

عرف التسجل الصوتي طريقه إلى نيجيريا في الستينات، عندما انتشر جهاز التسجيل (Recorder) بين الناس، ويعتبر صوت الشيخ ناصر كبر من أوائل التسجيلات القديمة للتفسير، بل وقبل جهاز التسجيل الحديث، وقد استخدم الشيخ آلة Garmaho، لتسجيل تفسيره الرمضاني[٧٠]. كما أن الشيخ أبوبكر محمود جُومِي من أوائل من كون المجموعة لتسجيل دروسه في مسجد سلطان محمد بلو في ولاية كدونا، لنشره بين الناس وسمي المجموعة ب (Mosque Foundation Committee) وذلك في الثمانينات[٧١].

---

[٦٩] *Andrea Brigaglia*، المصدر نفسه، ص ١٧٨.

[٧٠] متبولي شيخ كبر، المصدر نفسه.

[٧١] ثِيغَا إسماعيل أبوبكر، ***manufata***، ص٢٠٩.

ومن أقدم تفسير المسجَّلة؛ تفسير الذي ألقاءه الشيخ إبراهيم إنياس السنغالي؛ أثناء زيارته إلى نيجيريا ولاية كانو، عصر أمير كانو محمد سنوسي الأول، فكان الشيخ إنياس يفسر باللغة العربية، ويقوم الشيخ ناصر كبر بترجمته إلى لغة المحلية وهي لغة هوسا[٧٢].

المطلب السادس: أشهر المفسرين الذين لهم تسجيلات صوتية ومرئية

يعتبر التسجيل شئ هام فقد لعب دورا فعالا في في ترقية المجالس العلمية النيجيرية بوسائله الحديثة، وكان مجالس التفسير هي التي أخذت حزا وافرا لهذه الترقية، خصوصا التي تقام في شهر رمضان، ثم بعض المحاضرات الوعظية في المناسبات وغيرها، فقد سجل كثير من تفاسير العلماء بهذه الأجهزة، وسيتطرق الباحث بذكر بعضا منهم على سبيل المثال.

الشيخ محمد الأول قال رَاوِي

هو محمد الأول بن الشيخ أبوبكر إمام جامع الحسن طَنْ تَاتَا قُوقِي، المعروف بالشيخ الرواي، ووالد الشيخ أبوبكر؛ زَكْزَكِيّ الأصل، أتى إلى كانو طلبا للواجب؛ ولما أحس بحسن الجوار مد رجليه كما مد من سبقه من القادمين إليها عبر القرون والأجيال، ولم يغادرها حتى وافته المنية رحمه الله، ولد الشيخ قال راوي عام ١٩٢٣م بحارة أَدَكَاوَا، داخل مدينة كانو، ونشأ في بيت معروف بالعلم والفقه والشريعة، وكان والده مشتغلا بالعلم، كما كان رحمه الله محبا لاستطلاع أخبار من سبقوه وفتاويهم، وظل الراوي ملازما لأبيه يتلقى عنه العلم، ولم يعلم أنه تلقى عند غير أبيه[٧٣].

كان لقال راوي مجلس التفسير في حارة شَاهُوثِي، يفسر فيه القرآن بعد صلاة العشاء، كما كان يتجول في من مكان إلى مكان للوعظ والإرشاد، وكانت عباراته وأمثاله وقصصه ترتاح إليه القلوب، مما جلب له أصواتا لم تكن له لولاها، كما لم يعرف الجبن إليه سبيلا[٧٤].

---

[٧٢] المصدر نفسه، و متبولي شيخ كبر، **رسالة صوتية عبر الواتساب المرجع نفسه**

[٧٣] إسماعيل إدريس حسن، المصدر نفسه، ص ٣٣٦.

[٧٤] المصدر نفسه، ص ٣٤١.

ومن مميزاته هو الوحيد الذي ابتكر لنفسه طريقة غير التقليدية المتبعة في زمانه؛ وهي أن يقص للناس قصة لها علاقة بموضوع درسه قبل الشروع في التفسير، أو يؤخرها لوقت مناسب، ومن خلال سرد القصص يسطو على كل من يريد أن يسطو عليه، فيمزقه إربا إربا بأسلوبه الذي يفقد السامع السيطرة على نفسه من الضحك، وما من عالم أو حاكم أو رئيس إلا وقد لعقه وأمد عليه لسانه، بل وفي بعض الأحيان تعرض للحبس في السجن مرات عديدة، وقد أفرط الراوي في ذلك حتى عده البعض صعلوكا أو ممازحا، مستدلين بأنه لا يستحي من ذكر أشياء ما؛ من شأنه ألا يذكرها صراحة بأسمائها، مع توفر التورية في اللغة الهوسا[٧٥].

ومن أهم خصمه من علماء كانو، الشيخ محمد ناصر كبر، والشيخ محمد الثاني كَافِنْغَا، والشيخ عتيق وغيرهم، الذي طالما لعقهم بألسنة حداد، ويقال بأن سبب ذلك في السبعينات كثر الخيرات في البلاد، وكثر معها الوفود من كل هدب وصوب، منهم الوعاظ والمفسرون، وسرعان ما فطنت الإمارة كانو إلى خطورة الموقف؛ كونت اللجنة من العلماء للنظر في الأمر، ومن ضمن علماء اللجنة هؤلا العلماء، فأشارت اللجنة بإمتحان الوعاظ والمفسرين، فكان من ضمن الممتحنين الشيخ قال راوي، فلما أتى دوره تولى الشيخ ناصر كبر زمام الأمر، فأول سؤال سئل الشيخ راوي هي: كم فرئض الوضوء؟ فاعتبرها الراوي استخفافا وإهانة له، فأجاب بما من شأنه أن يكدر الجو بينه وبين اللجنة وقال: "فرائض الوضوء ألف"، وكان من المفروض أن يشعروا هم أيضا باستهتار كما شعر الراوي بذلك من قبل، لكنهم تحملوه، وما من سؤال يوجهونه إليه إلا وتكون الإجابة مكدرة، وأخيرا منع من التصريح، فذهب إلى كادونا حيث جماعة نصر الإسلام، بقيادة المرحوم الشيخ أبوبكر محمود جُومِي، وخضع للإمتحان، واجتازه بالإمتياز، ومنح التصريح، وفور عودته إلى كانو شرع في التفسير كعادته مرتاح البال، لكنه يعلم علم اليقين أن الأمر لن يمر بالسهولة كما يتوقعه، ولابد من المواجهة بينه وبين أعضاء لجنة الإمارة؛ على الأخص أنهم لا علم لهم بتصريحه الفدرالي، من جماعة نصر الإسلام، فبينما هو يمارس التفسير على هذه الحالة من غير التصريح كما يفهمه جميع الكنويين، إذ وصل الخبر إلى الشرطة المخصصة بشؤن الوعظ والإرشاد، وفي إحدى جلساته التفسيرية في الليل إذا هم في الساحة، ففرقو الناس، ثم ألقو القبض عليه، وأحيل للمحاكمة، الكل يتوقع أن يزج بالراوي إلى

---

[٧٥] المصدر نفسه .

السجن، فكان أول ما طلب منه القاضي هو التصريح فأخرج له التصريح، إذ لا أحد يعلم بحصوله عليه، وما على القاضي إلا أن يطلق سراحه[٧٦].

فلسبب تعرضه للعلماء والحكام وإن كان في بعد الأحوال صادقا، هو المفسر الوحيد الذي يصعب نشر تفسيره في الوسائل الإعلام، حكومية كانت أو غير الحكومية، فلكل من يريد سماعه أن يحضر المجلس أو يشتري شريطه عند المسجلين، فما زالت أشرطة تفسيره موجودة في الأسواق إلى الآن، وموجودة في الوسائل الإجتماعية يستفاد بها، وتوفي رحمه الله ١٩٩٩م في شهر رمضان قبيل المغرب، وترك ابنة واحدة مع الأحفاد في ولاية كانو، رحمه الله رحمة واسعة، وممن أثني عليه من العلماء؛ الشيخ أمين الدين أبوبكر وقال بأن الشيخ قال راوي أول من تصدع بالحق في مجلسه في كانو[٧٧].

الشيخ محمد أول آدم أَلْبَانِنْ زَارِيَا

هو أبو عبد الرحمن محمد أول بن آدم، الملقب بأَلْبَانِي زَارِيا، كنويّ الأصل الزَّكْزَكِي المولد والمنشأ، مؤسس مؤسسة دار الحديث السلفية، وأحد مجدد الدعوة السلفية في نيجيريا في القرن الواحد والعشرين، ولد سنة ١٩٦٠م في مَثِيَا منطقة سَابَنْ غَرِنْ زَارِيَا ولاية كَدُونَا شمال نيجيريا، أخذ القرآن والفقه، والحديث، والتفسير، عن علماء الكتاتيب، كما هو العادة في شمال نيجيريا، كما التحق بالمدارس النظامية من الإبتدائية، ثم الثانوية في كلية بَرَيوَا بزاريا أيضا، ثم الدبلوم في الشريعة والقانون بجامعة أحمد بلو زاريا، ثم حصل على شهادة البكالورياس في تقنية المعلومات(Information And Communication Technology) بجامعة مُدّبُو آدَمَا للعلوم التقنية يُولاَ عاصمة ولاية أَدَمَاوا نيجيريا، وشرع بالماجستير في نفس التخصص بجامعة أحمد بلو زاريا، ولكنه ليكمل فاخترمته المنية، أحب الشيخ ألباني علم الحديث وغيره من العلوم الشريعة، منذ أن كان طالبا في مرحلة الثانوية، وقد لقّب نفسه بالألباني في كلية بَرَيوَا، كما جرت العادة أن يلقب الطالب نفسه بالمشاهير من التجار، والعمال، والسياسيين وغيرهم، كما أكثر قراءة كتب الشيخ محمد ناصر الدين ألباني رحمه الله، حتى تأثر به وفتاويه وترجيحاته الحديثية ومنهجه

---

[٧٦] المصدر نفسه، ٣٤٣-٣٤٤.

[٧٧] موقع إزاعة فريدم، <https://freedomradionig.com/shekaru-/>، شوهد بتاريخ ٢٠٢٣\٠٨\٢٥م

الدعوي، واشتهر به بين سائر العلماء، وهو أول من تلقب بهذا اللقب في نيجيريا على ما اشتهر بين الناس[٧٨].

كان الشيخ ألباني يستغل أوقات مناسك الحج والعمرة في المملكة العربية السعودية لطلب العلم هناك، فقد استفاد بكثير من علماء المملكة أمثال الشيخ زربان الغامدي، والشيخ علي ناصر الفقيهي، والشيخ صالح العثيمين، والشيخ بكر عبد الله أبو زيد، وغيرهم من العلماء الأجلاء، ويظهر ذلك جليا في دروسه حيث يحث العلماء والدعاة النيجيريين أن يستغلو أوقات المناسك في ربط العلاقة بينهم وبين إخوانهم المسلمين، وتحليل قضايا الأمة باتصالهم بإخونهم من مشارق الأرض ومغاربها[٧٩] .

بدأ الشيخ أَلَبَانِي زَارِيَا بتدريس التفسير وعلومه منذ الثمانينات. حيث ألقى دروسا متعددة في بعض أمهات كتب التفسير، كتفسير القرطبي، وتفسير ابن كثير، وتفسير رد الأذهان للشيخ أبي بكر محمود جُومِي، وزد على ما يقوم به من التفسير الموضوعي كتفسيره لبعض السور، كتفسير سورة الأنفال، وتفسير سورة الجمعة وغير ذلك. وفي عام ٢٠٠٨م أسس آخر مجلس التفسير في حياته وسماه (القرآن معجزة المعجزات) حيث بدأ من سورة الفاتحة إلي آية ٢٠٣ في سورة البقرة[٨٠].

ومما تميز به الشيخ الألباني في مجلسه الأخير عدم الإعتماد على أي كتاب تفسير، بل يفسر الآيات تفسيرا تحليليا على منهجه السلفي مع ربط الآيات بالواقع المعاصر، ومن أهم مصادره في تفيسر آيات الأحكام: التفسير القرطبي، وفي التفسير بالمأثور تفسير ابن جرير الطبري وابن كثير، وفي إظهار إسهامات علماء نيجيريا في هذا المجال بكتاب رد الأذهان للشيخ أبوبكر جُومِي، ومع ذلك ينقل أقوال غيرهم من المفسرين، مع التحليل والتحقيق والتدقيق، ويهتم بالإعجاز القرآني بجميع أنواعه في تفسير كلام الله، ويكثر الرد على المبتدعة كما ينقد السياسيين المفسدين في الدولة، ويحث على طلب العلم والعمل معا، مع محاربة التقليد الأعمي

---

[٧٨] التنغري، المصدر نفسه، ص ١٩٧-١٩٨.

[٧٩] أصغر كبير محمد، **رسالة خطية** ٢٠٢٣/٢٢/١٢م.

[٨٠] المصدر نفسه،

للمذاهب والأحزاب الدينية، وليس مستعجلا في تفسيره بل يستغرق يومين أو ثلاثة أيام في تفسير آية واحدة[٨١].

ويسجل تفسيره وبقية دروسه بواسائل التسجيل المختلفة، ويهتم بحفظها اهتماما بالغا، ومنع حقوق نسخها للتجار أو غيرهم إلا بعد الإستئذان من مؤسسته، لأسباب منها: تقطيع الناسخين، أو ملء فراغ الشريط بدروس أخرى، ولم يهتم بنشرها في وسائل الإعلام في حياته، كالإذاعات، والقنوات الفضائية، لما كان بينه والقائمين عليها من الخلاف، اغتيل الشيخ ألباني عام ٢٠١٤م ليلة الأحد مع زوجته وابنه عبد الله، وهم على طريقهم للعودة إلى منزله، من درس صحيح البخاري، الذي يقيمه يومي السبت والأحد في كل أسبوع بعد صلاة العشاء، في جامع المركز السلفي تُدُنْ وَدَا زَارِيَا، رحمه الله رحمة واسعة وأدخلهم فسيح جناته آمين يا رب العالمين[٨٢].

المبحث الثاني: إسهامات المؤسسات الدينية والأفراد المشهورين

يدرس هذا المبحث دور المؤسسات الدينية لمجالس التفسير في تنظيمها وتطويرها ونشرها عبر وسائل الإعلام، في شهر رمضان وسائر الأوقات، كما سيتطرق الحديث عن بعض الأفراد المشهورين الذين ينفقون أموالهم لخدمة هذه المجالس، سواء المجالس التي تقام في بيبوتهم تحت رعايتهم الكلية، أو التي تقام في المساجد والحلق والمدارس العلمية.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: المؤسسات الدينية ذات الخدمات الإجتماعية.

المطلب الثاني : التجار والسياسيون الذين اشتهرو بنشر مجالس التفسير عبر وسائل الإعلام.

المطلب الأول: المؤسسات الدينية ذات الخدمات الإجتماعية

وقبل الحديث عن المؤسسات والجماعات الحديثة ذات الخدمات الإجتماعية يمكن إلقاء الضوء عن الطرق الصوفية؛ التي تعتبر أول جماعة قامت بجهود جبارة في نشر الإسلام وتعاليمه في

---

[٨١] أصغر محمد كبير، **اتصال هاتفي عبر الواتساب** ٩\٢\٢٠٢٣م، و التنغري، المصدر نفسه ص١٩٧-١٩٩.

[٨٢] التنغري، المصدر نفسه، ص ١٩٩.

نيجيريا، وهو التصوف المعتدل، الذي يدعو إلى تصفية القلوب والتزهد من الدنيا وزخارفها، وتزكية النفوس والتقرب إلى الله بالنوافل، والأوراد، والأذكار، وإن كان بعض أنشطتها الدينية تحتاج إلى إعادة النظر لمشروعيتها.

أولا: الطرق الصوفية

مما لا شك فيه أن طرق الصوفية لعبت دورا ملموسا في نشر الإسلام وتعاليمه في نيجيريا، لكونها أول جماعة دينية قامت بنشر تعاليم الإسلام، وأنجبت كثيرا من العلماء والدعاة في قارتنا الإفريقية عموما، وفي نيجيريا خصوصا، يقول الشيخ علي أبوبكر "شهدت مماليك نيجيريا نشاطا كبيرا من الطرق الصوفية، ولا سيما من طائفة القادرية التي تأسست في القرن السادس الهجري، الثاني عشر الميلادي، على يد الشيخ عبدالقادر الجيلاني، فقد كانت أوسع انتشارا من الطريقة التيجانية في نيجيريا في أوائل القرن التاسع عشر، وقد دخلت إفريقيا الغربية في القرن الخامس عشر الميلادي على أيدي رجال من تُوَاتُ التي استقرو بِتُمْبُكْتُو، ومن هذه المدينة انتشر نشاطهم إلى نيجيريا"، ثم شاء لها القدر أن تظهر في البلاد، في عهد السلطان محمد بلو، وذلك على يد الشيخ الحاج عمر الفُوتي، الذي مر بالديار الهوساوية، في طريقه راجعا من الحج، فنزل ضيفا على محمد بلو، وبما أن الروايات تقول أن الشيخ عرض على محمد بلو الطريقة التجانية، وحاول أن يكسبه لها ولكنه لم ينجح، ولكن انتشارها بحظ واسع لم يبدأ إلى بعد الحرب العالمية الأولى، على وجه التحديد في عام ١٩٢٣م حين أنشأ أَلْفَا هاشم، والشريف العلوي زاية لها في مدينة كانو، ثم قام الأخير بتعيين مقدمين لها في عدة مدن شمال نيجيريا[٨٣].

وإن كانت الصوفية قد خرج كثير من أتباعها اليوم عن مقصدها الأول، وتسربت إليها البدع والأفكار الأجنبية فلقد أدت خدمتها الجليلة للدعوة الإسلامية، خصوصا في غرب إفريقيا، حتي لم يبق مجال لنكران فضلها في نشر الإسلام، أما بالنسبة لإسهاماتهم في مجال التفسير فما زال أكثر أتباعها على النمط التقليدي، لا على منهج السلفيين؛ خصوصا إذا اقترب شهر رمضان، من إقامة الدورات، والمؤتمرات للقائمين بالتفسير في القرى والبوادي، مع إرسالهم إلى بلاد مختلفة في داخل وخارج نيجيريا، إلا أنهم يشاركون في بعض الأنشطة التي تقوم

[٨٣] علي أبوبكر، المصدر نفسه، ص٩٦و ٢٣٦-٢٣٧.

به جماعة نصر الإسلام؛ لجميع المفسرين الذين ترسلهم لإقامة التفسير في شهر رمضان بما فيهم من الصوفية والسلفية.

ثانيًا: المؤسسات والجماعات الحديثة

أما بالنسبة عن المؤسسات والجماعات الحديثة ذات الخدمات الإجتماعية، يهم هذا النوع من المؤسسات الدينية في المقام الأول تقديم خدمات كبيرة في المجتمع كله في مجالات مختلفة، خصوصا المتعلقة بالدين، كبناء المدارس، وإنشاء المعاهد التعليمية للكبار، وتأسيس حلق العلم، كمجالس التفسير التي تقام في رمضان وسائر الشهور، فالنشاط يزداد بقدوم شهر رمضان حيث يقومون بجهود جبارة، وينفقون أمولا طائلة، لنشر دروس مجالس التفسير الرمضاني في وسائل الإعلام المختلفة، كما يقومون بتولية مؤنة المفسرين في ذلك الوقت، ومن خدماتهم أيضا تبليغ الدعوة لغير المسلمين، ومحاربة كل ما يسبب الإضطراب والإنحراف في المجتمع، وكذلك مساعدتهم لذوي الحاجات من اليتامى والفقراء والمساكين، خصوصا في بعض المناسابات الدينية، مثل شهر رمضان ومواسم العيدين.

ويرجع سبب إنشاء هذه المؤسسات من محاولة المسلمون التصدي لمخططات الإستعمار وآلائه الثقافية قبل الإستقلال وبعده، فأنشاؤا العديد من الجمعيات والمنظمات الإسلامية، التي غطى نشاطها كل أجزاء نيجيريا، وما زالت تقوى عاما بعد عام حتى الآن، فقد أسست تلك المنظمات والمؤسسات لتجميع المسلمين الذين فرقهم الإستعمار، ولتعليمهم تعليما موجها يلائم العصر، إضافة إلى ربطهم بالله ورسوله من حيث العبادة[٨٤].

وأول جماعة إسلامية في بلاد هوسا هي جماعة السنة، التي أنشأها الشيخ عثمان بن فودي من تلاميذه في التعليم والإرشاد، ومن مريديه في الطريقة القادرية سنة ١٨٠٢م، ثم قامت الطرق الصوفية من طريقة القادرية وطريقة التيجانية مقام هذه الجماعة، يعمل كل منها بحسب إرشاد مشائخ الطريقة، ومقدميها طوال أيام الإستعمار حتى أوائل أيام الإستقلال[٨٥].

---

[٨٤] ناجي علي أيوب، المصدر نفسه، ١٧٤.

[٨٥] التنغري آدم عثمان المصدر نفسه، ص ٩٩-١٠٠، و الإلوري آدم عبد الله، **الإسلام اليوم وغدا**، (لاجوس: مطبعة الثقافة الإسلامية ط٢، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م)، ص٨٠.

كانت المؤسسات والجمعيات في بدايتها تهتم بفتح المدارس الإسلامية، تلبية لحاجات أبنائها التي ما زالت في قيد المستعمرين، فتأسست جمعية أنصار الدين ١٩٢٣م، ثم الزمرة الإسلامية ١٩٢٦م، ثم جمعية أنوار الدين ١٩٣٤م، ثم جمعية أنصار الإسلام ١٩٤٥م، فملأوا المدن والقرى بالمدارس الإسلامية، التي جعلت مهمتها تسليح أبناء المسلمين بالثقافة الإنجليز؛ التي أصبحت ضرورية لأبناء البلاد مع الإلمام بمبادئ الدين والتاريخ الإسلامي، وقد أعدت هذه المدارس الطبقة المثقفة من أبناء الذين يشاركون أقرانهم المسيحيين في مختلف الميادين اليوم[٨٦].

وبما أن هذه المؤسسات كثيرة سيتطرق الحديث عن أشهرها:

جماعة نصر الإسلام

أنشأت جماعة نصر الإسلام في ولاية كَدُونَا عاصمة الولايات الشمالية سابقا، وذلك عام ١٩٦٢م على يد مؤسسها الأول أحمد بلو، بالتعاون مع الشيخ أبي بكر جومي، وأبي بكر النَافَطِي، وأبي بكر إمام، وخضر بُنْجِي وغيرهم[٨٧].

ومن أسباب إنشائها ملاحظة الشيخ أبوبكر جُومِي بعض الممارسات الدينية التي تدل على الجهل الذي عم هذه البلاد، فقد كان في مرافقة رئيس الوزراء أحمد بلو في أداء حج ذلك العام، فدله على الأخطاء الفاحشة التي يرتكبها حجاج نيجيريا في أداء مناسكهم، وأرشده إلى وجوب بذل الجهد في تعليمهم، عندئذ اتفق الإثنان على كفالة بعض الدعاة والمدرسين ليتفرغوا لهذه المهمة، فكفل أحمد بلو ثلاثة دعاة من راتبه الخاص، وكفل الشيخ جُومِي داعيين من راتبه كذلك[٨٨].

وكان الهدف الأول لهذه الجماعة الإهتمام بشؤن الإسلام والمسلمين، الذي لا يمكن النظر فيها تحت إطار الحزب الحاكم؛ لأنه يتألف من المسلمين وغيرهم، ولا يمكن النظر فيها في البرلمان بحكم نص الدستور بعلمانية الدولة، ومن أهدافها أيضا نشر تعاليم الإسلام ودعوة

---

[٨٦] آدم عبدالله الإلوري،**الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فودي الفلاني**، (دم:مكتبة وهبة للطباعة والنشر والتوزيع، دط،٢٠١٢). ص ٢١٥.

[٨٧] ناجي علي أيوب، المصدر نفسه، ١٧٤-١٧٥.

[٨٨] محمد المنصور إبراهيم، **الشيخ أبوبكر محمود جُومِي حياته مواقفه وآراؤه**، (رسالة ماجستير في الدراسات الإسلامية جامعة عثمان بن فودي، سَكُتُو، نيجيريا)، ص ٦٦.

غير المسلمين في مختلف قرى نيجيريا، إقتداء بمنهج الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، وكذلك تجديد التعاليم الإسلامية، وتشجيع المسلمين في العالم الإسلامي، كما قامت بإقامة مجلس أعلى يضم المسلمين في كل أنحاء نيجيريا، ولعبت دورا فعالا في ضم علماء نيجيريا في صف واحد، من المشايخ الطرق الصوفية، وغيرهم من الجماعة السلفية، ويترأسها سلطان صكتو حاليا[٨٩].

ومن أهم دورها في مجال التفسير إرسال العلماء إلى القرى والبوادي، لقيام مجالس التفسير في شهر رمضان في نيجيريا كلها.

جماعة إزالة البدعة وإقامة السنة

أسست جماعة إزالة البدعة وإقامة السنة سنة ١٩٧٨م في مدينة جوس ولاية فِلَاتُو نيجيريا، على يد مؤسسها الأول الشيخ إسماعيل إدريس، وقد انعقد أول اجتماع للمنظمة في ١٩٨١/٣/١٤م في مقرها الرئيس بمدينة جوس، ليفحص ثانية الأهداف والأنظمة للمنظمة، وقد اتخذ الإجتماع قرارا بتعيين لجنة مكونة من ١٤ شخصا لإدارة الفحص، سبعة منهم من علماء الشرع، وسبعة آخرون ممن تثقفوا بالثقافة المعاصرة. وكان أمير بَوْثِي آدم جُمْبَا، أبو الجماعة، والشيخ أبوبكر جُومِي نائبه، سُميت بجماعة إزالة البدعة فقط في بادئ أمرها، فأضيف (وإقامة السنة) على الإسم، وقيل أن سلطان المسلمين في نيجيريا أبوبكر الثالث، هو الذي أضاف (وإقامة السنة) وقيل الشيخ أبوبكر جُومِي هو الذي أضاف، وقد أسست هذه الحركة على الكتاب والسنة على فهم سلف الصالح، لذلك كانت تهتم منذ بدايتها بتغيير الناس مما كانوا عليه من البدع، والعادات، والتقاليد الفاسدة، وقد كابدوا المشتقات أنذاك من طعن، وشتم، وإيذاء من نواحي متعددة، لكنهم صبروا ووصلو السير حتى بلغ سهمهم الهدف[٩٠].

---

[٨٩] ناجي علي أيوب، المصدر نفسه، ١٧٤-١٧٥.

[٩٠] Hizbullahi Alhassan Aliyu،و Abubakar Abdullahi Musa، **جماعة إزالة البدعة وإقامة السنة، طرقها وأساليبها في نشر التعاليم الإسلامية في نيجريا**،(Journal of Global Business and Social Entrepreneurship (GBSE، Vol. ٥ .No ١٦: (November ٢٠١٩) page ١٩-٢٩، و الشيخ محمد أول آدم ألباني زاريا **محاضرة عن تاريخ جماعة إزالة البدعة وإقامة السنة بلغة هوسا بعنوان** farin sako،- <https://www.youtube.com/watch?app=desktop&v=> jvVXep34VM شوهد١٩\٩\٢٠٢٢.

وتهتم الجماعة اليوم كثيرا بالجانب التعليم والتدريس، لأن مؤسسوها أثرو العلم والتعلم منذ تأسيسهم، وهو العلاج الناجع لمحاربة كل منكر، وبالرغم من أن البوادي والقرى ما زالت في حاجة ماسة إلى تعليمهم بالمدارس الذي يقوم فيهم، فالجماعة ترسل البعثات الدعوية لإرشاد أهل البوادي ومحاربة ما تعودو عليهم من البداوة، والجهالة، والبدع، والعادات، والتقاليد.

لعبت جماعة إزالة البدعة وإقامة السنة دورا فعالا في بث الوعي والإرشاد بين المجتمع النيجيري باتخاذ وسائل مختلفة، وهي أول جماعة أنشئت قناة التلفاز المستقلة المسمى بـ(Sunna Tv)، التي أسسها أحد أتباعها، وأسند أمرها إلى عالم من علمائها، فأصبحت من أعظم القنوات وأحبها إلى قلوب المسلمين، يشاهدها الآف المؤلفة من كل أرجاء العالم، وتقوم بتقديم أنفع البرامج للناس، من دروس علمية، وتعاليم دينية، والإجتماعية؛ التي تقدم في المجالس العلمية والمعاهد التعليمية المختلفة، كالأحاديث، والفقه، وتفسير القرآن، وغير ذلك[٩١].

ومن مميزات جماعة إزالة البدعة وإقامة السنة في نيجيريا؛ إقامة الدورات، والندوات العلمية قبيل شهر رمضان، لجميع أعضائها من العلماء الذين يقومون بمجالس التفسير في رمضان، في داخل وخارج نيجيريا، وذلك باختيار جهابذة علمائها لإقامة هذه الدورات، وكان لجماعة إزالة البدعة أكثر من ألف مجلس التفسير في شهر رمضان، بين القرى والبوادي في نيجيريا والدول المجاورة بها؛ كجمهورية نيجير، والبنين، وغيرهم.

المطلب الثاني: التجار والسياسيون الذين اشتهرو بنشر مجالس التفسير عبر وسائل الإعلام

اشتهر كثير من التجار والسياسيين على تمويل مجالس التفسير والإنفاق عليها، كما يقومون بنشرها عبر وسائل الإعلام في نيجيريا عموما وفي ولاية كانو خصوصا، وبعضهم يقومون بهذا الجهد الكبير تحت ظلال جماعات إسلامية كبعض أعضاء جماعة إزالة البدع وإقامة السنة وجماعة نصر الإسلام، أو عالم من العلماء، أو مدرسة من المدارس، فيشتغلون بنشر دروسه العلمية في وسائل الإعلام كجماعة صوت الحق، وطلاب الشيخ نسيد أبوبكر.

---

[٩١] Hizbullahi Alhassan Aliyu،و Abubakar Abdullahi Musa المصدر نفسه، ص ٢٤.

وبعض الممولين يختارون دروس العلماء الذين يريدون التمويل عليها ولو لم ينتسبو إلى طريقتهم أو أحزابهم الدينية، أمثال الحاج ثاني كُونْغِلَا يَاكَسَيْ مع أنه يميل إلى الصوفية لكن يمول كيثرا من دروس علماء السلفية.

ومن الذين أنفقو أموالهم لنشر تفسير العلماء عبر وسائل الإعلام ما يأتي:

١. **الحاج ثالث سَمْبَاجُو** وهو تاجر كبير من أبرز التجار في ولاية كانو وشمال نيجيريا، وهو المدير العام لشركته التجارية المسمى (Sambajo General Enterprise ltd)، ومن الذين منحهم الحكومة الفدرالية الوسام الوطني (Member of The Federal Republic, MFR) سنة ٢٠٠٤م، وهو من المتلازمين لمجلس تفسير الشيخ عيسى وزير في شهر رمضان، وهو أول من تكفل بنشر هذا التفسير عبر إذاعة كانو وقناة ART 67 كانو بعد رمضان مرتين في الأسبوع في يوم الجمعة ويوم آخر[٩٢].

٢. **الحاج محمد ثاني أَبَثَ** وهو أكبر ابن للحاكم العسكري السابق جَنَرَال ثاني أَبَثَ، الذي حكم ما بين ١٩٩٣ إلى ١٩٩٨م، ومحمد أَبث من مواليد ١٩٦٧م في ولاية كانو، وكان أبوه من قبيلة شُوَا التي تسكن في ولاية بَرْنُو، وأمه كنوية الأصل، وهو تاجر كبير، وسياسي مشهور ترشح مرات عديدة في رئاسة حكومة كانو، ولم يفز منذ ٢٠٠٧ إلى ٢٠٢٣م، وهو المدير العام لشركة (SELCON INTERNATIONAL LTD)[٩٣]، ومن الممولين البارزين لنشر تفسير الشيخ قريب الله ناصر كبر عبر وسائل الإعلام كإذاعة FREEDOM RADIO (99.5 FM KANO) في شهر رمضان.

٣. **صوت الحق** وهي مجموعة أنشأت لنشر الدروس العلمية للدكتو محمد ثاني عمر ريجير ليمو عبر وسائل الإعلام والوسائل الإجتماعية، أنشأها نخبة من طلابه النجباء، سنة ٢٠١١م برئاسة الحاج بِلّو طَلْحَا، ونائبه الحاج أول طَنْ لاَدِ، ومالم إدريس سعيد سكرتير، ومالم ألقاسم عبد الرحمن، وعشرة أعضاء آخرون، يمولون نشر تفسير الشيخ عبر وسائل الإعلام التالية:

---

[٩٢] موقع ولاية جِغَاوَا، <https://jsipdc.com/board-members>، شوهد بتاريخ ٢٠٢٣\٠٨\٢٥م.

[٩٣] موقع <famousnaija.com، https://www.thefamousnaija.com/> شوهد ٢٠٢٣\٠٨\٢٥م.

إذاعة فِيرَمِت: من الساعة الحادية عشر صباحا إلى الثانية عشر ظهرا خلال ساعة واحدة كل يوم.

إذاعة أَمِنْثِ: من الساعة السادسة صباحا إلى السابعة صباحا يوميا.

إذاعة رَحَمَة: من الساعة الثامنة ليلا إلى التاسعة ليلا كل يوم السبت.

وكانو ينفقون أموالهم لهذا العمل الخيري مع مساعدة الحاضرين لمجالس الشيخ العلمية، عن طريق صناديق الموجودة في المجلس، وفي بعض الأوقات يقوم الشيخ بالإعلان العام لمساعدة المجموعة في مجلس التفسير الأسبوعي.[٩٤]

المبحث الرابع: تقويم إسهامات العلماء النيجيريين في تطوير علم التفسير

يقدم هذا المبحث تقويما عاما حول إسهامات العلماء النيجيريين في تطوير علم التفسير، ويشمل التقويم الجانب المتعلق بالتأليف، والتسجيل، والمؤسسات الدينية، وإقامة المؤتمرات.

المطلب الأول: تقويم جهود العلماء في التأليف

منذ زمن قديم قدم علماء النيجيرين مجهودات جبارة في التأليف في مجال التفسير وعلومه، أو كل ما يتعلق بالقرآن ويمكن إبراز بعض الملاحظات في النقاط التالية:

١. المؤلفات النيجيرين في جانب التفسير تهتم بالجانب الترجمة التفسيرية للقرآن الكريم التي كتبت باللغة المحلية، لتسهيل فهم كتاب الله؛ خصوصا لمن لا يستطيعون فهمها من مصادرها الأصلية، وكانت أكثر المؤلفات باللغة الهوسا، وباللهجة الكنوية، وجميع هذه الكتب تتجه إلى مذاهب مؤلفها، فتفسير إحسان المنان للشيخ ناصر كبر يتجه إلى تفسير صوفي الإتجاه معتدل وليس بغال في تصوفه، أشعري العقيدة، مالكي المذهب في هذا التفسير، بينما تفسير الشيخ أبوبكر محمود جُومِي المسمى ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغة هوسا، يتجه إلى تفسير سلفي العقيدة، مالكي المذهب. ويتفق مع كتاب أوضح البيان لمعاني وهدايات القرآن باللغة الهوسا للشيخ ثاني عمر ريجير ليمو، وكذلك كتاب ترجمة وشرح معاني القرآن الكريم بلغة للشيخ جعفر محمود آدم في أن جميعهم سلفيو العقيدة أيضا، لكن الشيخ ثاني والشيخ جعفر لم يتقيدا

---

[٩٤] أَلَرَمّا القاسم عبد الرحمن، **حورا عبر الوتساب** ٢٠٢٣/٣/٣م، **ورسالة خطية**.

بمذهب معين، بل يمكن القول بأنهما يميلان إلى مذهب أهل الحديث، أما من جانب اللهجة، فاللهجة التي استخدمها الشيخ ناصر كبر لهجة أهل كانو وهي أوضح من اللهجة التي استخدمها الشخ أبوبكر جُومِي وهي لهجة أهل سَكّوتُو، وأما التي استخدمها الشيخ ثاني ريجير ليمو والشيخ جعفر محمود أوضح من سابقيهما لأنهما استخدما بما هو متدوال بين الهوساويين المعاصرين.

أما التفاسير التي كتبت باللغة العربية فيعتبر كتاب ضياء التأويل، وكفاية ضعفاء السودان للشيخ عبد الله بن فودي، كاللبنة الأولى لمؤلفات النيجيريين في الجانب التفسير باللغة العربية، فلم يكتب مثله، بل جميع الكتب المؤلفة بعدها عيال عليها، ويمكن القول بأنها كنسخة من نسخ تفسير الجلالين، وفي بعض الأحيان لم يخرج ألفاظها من ألفاظ الجلالين إلا بزيادة قصيرة، ككتاب رد الأذهان للشيخ أبي بكر محمود جُومِي، وكتاب فتح البصير في مشكلات التفسير للشيخ أحمد حي لى لى، كما أن بعض المؤلفات تتجه إلى الشرح والتحقيق لمؤلفات بعض المتقدمين من العلماء، كصنيع الدكتور ثاني موسى أياغي لكتاب كفاية ضعفاء السودان في بيان تفسير القرآن للشيخ عبد الله بن فودي، من بداية سورة الفاتحة إلى نهاية سورة الكهف، وكذلك الشيخ أحمد مرتضى لكتاب غاية السول من تفاسير الرسول صلى الله عليه وسلم، للشيخ محمد بلو بن عثمان بن فودي، وكما لعبو دورا هاما في التفسير الموضوعي كصنيع الشييخ محمد بلو في كتابيه هبة الله الرفيق في ببيان قصة الصديق، وكتاب قصة أصحاب الكهف، وقداستخدم المؤلف طريقة النظم لتأليف هذين الكتابين، وكذلك كتاب البينات في تفسير أحكام العبادات للشيخ عبد الحميد بشر الأبهجي، كما أن بعض العلماء يختارون جزء أو أجزاء مستقلة فيفسرها تفسيرا موضوعيا شاملا، ككتاب البرهان في تفسير جزء عم للشيخ عببد الحميد بشر الأبهجي.

٢. الجانب المتعلق بعلم أصول التفسير وعلوم القرآن فكتب الشيخ عبد الله بن فودي هي العمدة في هذا المجال أيضا وهي مفتاح التفسير، وهو نظم لخص فيه المؤلف ما في الإتقان للسيوطي، وكتاب سلالة المفتاح، وهو تلخيص أيضا لكتاب مفتاح التفسير تسهيلا للمبتدئين، ثم الأخير وهو كتاب: الفرائد الجليلة وسائط الفوائد الجميلة، نظم لما أورده الإمام الشوشاوي في كتابه الفوائد الجميلة في الآيات الجليلة، وجميع هذه الكتب الثلاث مطبوعة ومتدولة بين العلماء والطلاب، وتدرس في الكتاتيب والمجالس العلمية في نيجيريا، وأما كتاب تعليق على

القصيدة في موضوع القرآن ومعانيه ونسبة الفاتحة منه: لأمير المؤمنين الشيخ محمد بللو بن الشيخ عثمان بن فودي، وهي منظومة في علوم القرآن وشيئا من علم التفسير. وبعض المؤلفات ما زالت مخطوطة أو مفقودة، ككتاب خصائص سور القرآن للسيدة أسماء بنت عثمان بن فودي، وكتاب تهافت المفسرين للشيخ أبوبكر جُومِي، وكتب الشيخ محمد ناصر كبر الثلاثة: القول المياس في تكفير من فسر القرآن بالرأي وتفسيق القيّاس، وكتاب الإحسان في فضائل سور القرآن، وكتاب فتح الباب لأولى الألباب(مقدمة تفسير تنوير الجنان)، وممن بذلو جهدا ملموسا في هذا الفن الشيخ الدكتور محمد كبير يونس، ويمكن أن يسمى بالإمام الأكبر في هذا المجال في عصرنا الراهن، وهو صاحب الجهد الأكبر، والحظ الأوفر، فمؤلفاته مفيدة جدا تتجه إلى تلبية حاجات الطلبة في المقررات الدراسية الجامعية، فيأتي الكتاب حاملا لمتطلبات المقرر مع زيادات مهمة في علم التفسير مثل كتاب دراسات في أصول التفسير، وكتاب فصول التيسير منظومة في أصول التفسير، وكتاب الواضح في علوم القرآن، وكتاب بغية الصبيان منظومة في علوم القرآن، وكتاب طرق الغفران في اختصار علوم القرآن، وهذه الكتب مفيدة وقيمة في هذا المجال، بل هي نبراسا ومرشدا لكل من هو دارسا أو مدرسا في هذا الفن، خصوصا في الحقل الأكاديمي، وكثير من المتخصصين اليوم في الجامعات والكليات في ولاية كانو من طلابه.

٣. بعض العلماء يختارون موضوعا من الموضوعات المتعلقة بمنهجية التفسير لطائفة من المفسرين النيجيريين فيكتبون عليها كتابا، كالشيخ إسماعيل إدريس حسن في كتابه النزعة العقلية والسياسة في التفسير عند علماء كانو، وقداختار المؤلف أشهر المفسرين في ولاية كانو، وقام بدراسة مناهجهم، مبتدئا بسيرتهم الذاتية وحياتهم العلمية ثم يبدأ بدراسة مناهجهم ومميزاتهم لبعض المفسرين الذين عاصروهم واختتم بالأمثلة تطبقية، وكذلك كتاب الشيخ محمد ثاني عمر رِيجيَرْ لَيمُو كتابه التبصير لمجالس التفسير فهذا الكتاب مع صغر هجمه وهو عظيم الفائدة، لأن المؤلف ذكر فيه تاريخ مجالس التفسير في بلاد هوسا، وعادتها، وبعض الخطور والمفاسد تواجهها، ثم ذكر أصناف المفسرين فيها ومصادرهم في التلقي، واختتم بذكر ظاهرة الخوض في آيات الله بغير علم ووسائل محاربة هذه الظاهرة في المجتمع النيجيري.

والتقويم العام يمكن القول: إن جهود العلماء النيجيريين ممتازة جدا، لا سيما كتب الشيخ عبد الله بن فودي والشيخ محمد بللو وغيرهم، وترتقي أن تنافس المؤلفين في هذا الفن وتصبح مصدرا أساسيا يتناوله المتخصصين في أنحاء العالم كله.

المطلب الثاني: تقويم جهود العلماء النيجيريين في التسجيل

بعض العلماء يستندون عملية التسجيل لبعض الحاضرين من أبنائهم أو طلابهم، أو يختار مجموعة منهم، كالذي قام به الشيخ أبوبكر جُومِي باختيار مجموعة مستقلة لهذا العمل، أو الراغبين من التجار الحاضرين لمجالسهم خصوصا قبل ظهور الوسائل الإجتماعية، وقد اشتهر بعض التجار بهذا الجهد الكبير واتخذوه وسيلة لنشر تعاليم الإسلام، وأنشأو شركات عديدة من أمثال شركة صوت القرآن، وصوت السنة، وصوت الحكمة، التي تسجل دروس كثير من علماء السلفية في نيجيريا منذ التسعينات، من أمثال دروس الشيخ جعفر محمود آدم، والشيخ أحمد بَنْبَا، وغير ذلك من الدروس العلمية، ثم أتي الشيخ محمد أول آدم أَلْبَانِي زَارِيَا بتطوير تسجيلات دروسه، وأقر لمؤسسته حقوق الطبع والنسخ، ولا يحل لأي أحد أن يسجل أو ينسخ تسجيلاته إلا بعد الإذن من المؤسسة، وذلك لسبب المشاكل التي تواجه التسجيلات التجار وغيرهم، من عدم الإهتمام بها اهتماما بالغا، بل وفي الأوقات يحذفون الدروس القديمة لتسحيل الجديدة مما أدى إلى عدم وجود دروس تفسير كامل لكثير من العلماء لهذا السبب، وزد على ما يقوم به بعض منهم من تقطيع بعض الدروس لهدف ما، ونشر مقاطيع قصيرة؛ إما للنيل على الحكومة أو لإشعال الفتنة بين الناس، كل ذلك مما تسبب للشيخ ألباني ملكية حقوق النسخ لمؤسسته، كما اتخذها أيضا وسيلة لإيصال عقيدته لكل من يريد الإستماع منه كأنه بين يديه.

فيمكن تقويم هذه الجهود من ناحيتين جودة التسجيل، والاستفادة المستمعين

١. فمن ناحية جودة الأجهزة التسجيل يمكن القول بأن أكثر المسجلات القديمة ضعيفة إما من ناحية الصور أو الصوت أو هما معا؛ وذلك لقلة وجود الأجهزة الحديثة في ذلك الوقت، مما أدى إلى ضياع كثير من دروس العلماء المقتدمين كالشيخ ناصر كبر، والشيخ مالم لون قال راوي، والشيخ تجاني عثمان زَنْغَونْ بَرَيبَرِي، والشيخ محمود سَلْغَ وغيرهم، ويمكن تحديث ما تبقى منها باستخدام أجهزة الحديثة ليستفيد الجميع من الطلاب والمستمعين.

٢. أما من ناحية إفادة المستمعين فيمكن القول بأنها ممتازة بالدرجة الأولى لأن أكثر الطلبة والجمهور يفضلون الإستماع من الإذاعات أو التسجيلات المسجلين إما عن طريق الأشرطة المسجلة أو الوسائل الإجتماعية.

المطلب الثالث: تقويم إسهامات المؤسسات الدينية في مجالس التفسير

لعبت إسهامات المؤسسات الدينية دورا ملموسا في تطوير أكثر مجالس التفسير علمية كانت أو رمضانية، بعد أن كانت في ظلمات التقليد ويمكن تقويمها جهودها لإرتقائها إلى درجة الإمتياز من نواحي متعددة نوجزها فيما يلي:

١. اختيار المتخصصين لتقديم التفسير خصوصا في شهر رمضان، وذلك بإقامة الدورات والمؤتمرات التي تعطي المفسر ثروة تفسيرية كاملة، وتنشر بوسائل الإعلام الحديثة ليعلم الجميع أن هذا العلم ليس سهل المرتقى، بحيث يدخله من شاء متى شاء.

٢. زيادة الإهتمام والعناية بجانب علم التفسير في المجالس والحلقات العلمية، مع استمرار إنشاء الحلقات والمجالس التي يحضرها طلاب العلم، كي يتخرج جيل عارف بكتاب الله تعالى، ليقومو بسد حاجات الأمة لتفهيمها كتاب الله تعالى، ويسدو الطريق أمام المتجرئين الخائضين، وذلك لا يكتفي العلماء بالمجالس العامة أو الرمضانية

٣. استخدام التبرعات والصدقات المجمعة في مجالس التفسير لتأسيس الأوقاف التي تقوم بمساعدة تلكم المؤسسات والجمعيات بدلا من كثرة التساؤل والإعتماد على رجال الأعمال والسياسيين.

٤. اجتناب استخدام مجالس التفسير كأندية سياسية تساندة الأحزاب والجمعيات والهجوم على من خالف سياستها أو مرشحها.

٥. الإستمرار بقيام الدورات وورشة عمل للمفسيرين خصوصا قبيل رمضان.

تفرغ فصل الخامس في الحديث عن إسهامات العلماء النيجيرين في جوانب مختلفة في علم التفسير؛ كالمؤلفات العلمية، والتسجيلات الصوتية والمرئية؛ مبتدأ بمؤلفات علماء الجهاد كالشيخ عبد الله بن فودي، والشيخ محمد بلو ثم الذين يلونهم إلى يومنا هذا، ثم ذكر إسهامات المؤسسات الدينية، والأفراد المشهورين في خدمة مجالس التفسير، ومسك الختام قام بتقويم إسهامات العلماء النيجيريين في تطوير علم التفسير عموما.

الخاتمة

الحمدلله الذي جعل لكل بدايو نهاية وله الحمد في الأولى والآخرة وله الحكم وإليه يرجعون، فهذا ماتيسر للباحث إعدداه في هذه الأطروحة المتواضعة التي تتضمن خمسة فصول

في البداية استعرض الفصل الأول خطة البحث وهيكله العام. ثم في الفصل الثاني جاء بتعريفات عامة للمصطلحات التفسير، مع تمييزه من المصطحات المتشابه لها، ثم ذكر بعض أقسامه بإعتبارات متعددة، ثم انتقل الحديث إلى نشأته، ومراحل تطوره، منذ عصر النبوة إلى الإستقلال، ثم تطرق الحديث عن جمهورية نيجيريا، ودخول الإسلام فيها، وحياة شعبها من الجوانب الإجتماعية، والسياسية، والدينية، ثم الحديث عن الشيخ عثمان بن فودي ودعوته الإصلاحية، ثم ذكر نبذة مختصرة عن ولاية كانو، ودخول الإسلام فيها، وقد أثبت بأن مجالس التفسير من أوائل المجالس العلمية التي قبلتها الملوك والأمراء في ولاية كانو، مما ساعد إلى انتشاره في المجتمع الكنوي والولايات المجاورة، وسائر الولايات النيجيريا خصوصا في الشمال.

أما الفصل الثالث يتحدث عن نظام تدريس التفسير في نيجيريا في المجالس التعليمية، وهي المعاهد الدينية التقليدية التي هي اللبنة الأولى لتعلم هذا العلم، وكذلك المجالس التي تقام في شهر رمضان، مع ذكر أنواع المفسرين فيها، ثم ألقى الضوء عن تاريخ بعض المجالس التفسير المشهورة وعلمائها ومصادرها التفسيرية، مما تبين للباحث أن بعض هذه المجالس مازالت في منهجها التقليدي، وبعضها تطورت بسبب تغيرات العصرية كحركة الجماعة السلفية والوسائل الإجتماعية، ثم انتقل الحديث عن المدارس النظامية من الثانوية إلى المرحلة الجامعية مع دراسة مادة التفسير في مناهجها، مما أثبت للباحث أن المادة مع كونها من المواد المهمة لكنها ما زالت مادة إضافية في المدارس الثانوية بدلا من أن تكون مستقلة كسائر المواد المهمة، وأما في الكليات والجامعات فهي مادة مستقلة بدلا من أن تكون تخصصا مستقلا كسائر التخصصات، لكن بعض الجامعات والكليات جعلو لبنة الأساس مما يتيح الفرص للراغبين من الطلاب أن يواصلو دراستهم فيها، وفي آخر المطاف تحدث عن تقويم نظم التفسير في المجالس العلمية، والمدارس النظامية الأكاديمية، وكذلك الجامعات والكليات.

أما الفصل الرابع تطرق الحديث عن إسهامات الحكام بمختلف طبقاتهم، مع ذكر نموذجا من إسهاماتهم في الكليات، والجامعات الحكومية، ثم ذكر دورهم في إنشاء الجامعات،

وإعطاء الفرص للمراكز المستقلة، كما أشار إلى منح دراسية من الحكومات والجهات الخارجية، ثم المسابقات القرآنية؛ التي تشجع الطلاب في الدراسات القرآنية. ثم استعرض الكلام عن المؤتمرات، والندوات العلمية المتعلقة بالتفسير أو الدرسات القرآنية، ثم الحديث عن إسهامات وسائل الإعلام، مبتدءا بتاريخ إنشائها في نيجيريا، من إذاعات، وقنوات فضائية الحكومية، والمستقلة، ودورها في نشر التفسير، ثم انتقل إلى ذكر بعض أشهر مجالس التفسير، التي تنشر في وسائل الإعلام خصوصا في ولاية كانو، ونبذة يسيرة عن علمائها، ثم الحديث عن وسائل الإجتماعية، ودورها في نشر التفسير، مع ذكر بعض الأمثلة للحسابات التي تهتم بنشر التفسير في فيسبوك، والقنوات في اليوتوب، وفي نهاية الفصل قام بتقويم عام عن إسهامات الحكومة ووسائل الإعلام، مع ذكر التحديات والعيوب وطرق علاجها.

ثم الفصل الخامس وهو الأخير تفرغ في الحديث عن إسهامات العلماء النيجيرين في علم التفسير؛ كالمؤلفات العلمية، والتسجيلات الصوتية والمرئية؛ التي لعبت دورا هاما في تطوير هذا العلم، وانتشاره بين الناس، مبتدأ بمؤلفات علماء الجهاد كالشيخ عبد الله بن فودي، والشيخ محمد بلو ثم الذين يلونهم إلى يومنا هذا، وأثبت أن هذه التأليفات تتنوع إلى أنواع متعددة منها ما هي في التفسير فقط، ومنها ما هي في أصول التفسير أو علوم القرآن، ومنها ما هي في الترجمة التفسيرية لأحد لغات النيجيريين كلغة هَوْسَا أو يُورُبَا أو إِيْبُو، ثم تطرق الكلام عن التسجيلات الصوتية والمرئية لمجالس التفسير، مع ذكر أشهر المفسرين الذين لهم تسجيلات صوتية ومرئية، ثم تحدث عن إسهامات المؤسسات الدينية، والأفراد المشهورين في خدمة مجالس التفسير، ومسك الختام قام بتقويم إسهامات العلماء النيجيريين في تطوير علم التفسير عموما، راجيا من الله تعالى أن يتقبل منه و يجعله خالصا لوجهه الكريم، ويفيد به الأمة الإسلامية وأن يغفر لي ما صدر من الأخطاء والزلات، ويكون نبراسا للبحوث المتعلقة بعلم التفسير في الأجيال القادمة في نيجيريا وهو حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم.

النتائج

١. قام البحث بتقديم معلومات قيمة وجيزة عن نيجيريا وشعبها المسلم، من جوانب حياتهم الاجتماعية والدينية والسياسة، مع ربطها بحركة علم التفسير منذ النشأة وقبل مجيئ المستعمرين في مكان واحد، مما يساعد الباحثين والدارسين في هذا المجال.

٢. اكتشف البحث نشأة علم التفسير من جزوره الأول في نيجيريا، وكذلك مراحل تطوره في في شتى الاتجهاهات؛ من التدريس والتأليف ونشره عبر وسائل الإعلام ووسائل الإجتماعية.

٣. إعتناء الأمراء والسلاطين في ولاية كانو بالجانب الديني منذ عصر بعيد خصوصا الجانب المتعلق بالقرآن الكريم بحيث قامو بتأسيس مدارس التفسير في قصورهم والاهتمام بالقائمين عليها اهتماما بالغا.

٤. دور علماء ولاية كانو وعلماء الجهاد في خدمة تفسير القرآن الكريم بشتى الوسائل، من التدريس والتأليف وغير ذلك، من ساعد كل من أتى قبلهم في هذا الفن

٥. اعتناء الأمة النيجيرية بكتاب الله تعالى والإهتمام بدراسة علومه والكشف عن معانيه ويظهر ذلك جليا في المنح التعليمية لطلاب هذه المادة وكذلك القيام بأمور مجالس التفسير التعليمة والرمضانية

٦. سجل البحث تواريخ بعض المعاهد التعليمة التقليدية وشيوخها التي هي اللبنة الأولى لكل من درس لهذا العلم، وكذلك مجالس التفسير الرمضاني الذي يكتز إليه النيجيريون في شهر رمضان المبارك.

٧. كشف البحث دور الجمعيات والمؤسسات الخيرية في مجالس التفسير مما أتاح لهم الفرص في تأسيس أوقاف خيرية للمحتاجين من اليتامى والمساكين.

٨. دور جماعة السلفية في تطوير مناهج مجالس التفسير بحيث أصبح كثير من المعارضين انتهاج منهجها في تفسير كتاب الله ونبذ طرقهم التقليدية كالإكتفاء بتفسير الجلالين أو ختمة القرآن في كل رمضان مما يسمح للمستمعين فهم كتاب الله فهما جيدا

٩. قدم البحث صورة واضحة عن تاريخ وسائل الإعلام والوسائل الإجتماعية ودورهم في نشر مجالس التفسير في ولاية كانو؛ مما ساعد في انتشار التعليمات الدينية في وقت وجيز.

١٠. استعرض البحث تقويما لنظم تدريس التفسير وعلومه في المؤسسات التعليمية الإسلامية كالمدارس الثانوية والكليات والجامعات؛ مما اكتشف عدم المصادر والمراجع الإنجليزيا مع كونها لغة التدريس، وإلصاق المادة بمواد أخرى خصوصا في المدارس الثانوية.

١١. قام البحث بتقويم جهود العلماء النيجيريين الكنويين في التأليف والتدريس والتسجيل:

أ. وفي مجال التدريس تبين أن كثيرا من المجالس التعلمية أصبحت للعوام فقط، ولا تروي عطش الطلاب المتخصصين، والأمة بحاجة إلى إنشاء زيادة مجالس علمية معاصرة التي يتخرج منها المتخصيصين في مجال التفسير، وكذلك الأمر في المؤسسات الأكاديمية.

ب. ما زالت بعض المؤلفات النيجيريين مخطوطة أو مفقودة؛ والمطبوعات منها بحاجة إلى طباعة جديد جيدة مع نشرها في العالم الإسلامي للإنتفاع بها.

ت. أما في التسجيلات اكتشف بأنها تحتاج إلى وجود هيئة رقابية من جهة الحكومة ومن العلماء المتخصصين والصحفيين لتحرير كل ما ينشر عبر وسائل الإعلام والوسائل الإجتماعية.

وخلاصة القول قام البحث بدراسة نشأة التفسير في نيجيريا ونظم تدريسه في المعاهد التقليدية والمجالس العلمية، وكذلك دور الحكام ووسائل الإعلام في تطوير هذا العلم العظيم، واختتم بذكر بعض إسهامات العلماء النيجيريين في مجال التفسير وعلومه.

الجديد التي أتي به البحث في الموضوع

١. قدم البحث تواريخ معاهد التعليم التقليدية وشيوخها والشخصيات التي لعبت دورا ملموسا في تدريس التفسير وعلومه، وكذلك مؤلفاتهم المفيدة.

٢. قدم البحث صورة واضحة عن المجالس التفسير التعليمية والرمضانية وأبرز شيوخها ومناهجهم في التدريس.

٣. استعرض البحث كثير من مؤلفات النيجيريين الكنويين في مجال التفسير وعلومه كالمؤلفات في الترجمات القرآن بمختلف لغات نيجيريا.

٤. قدم البحث كتب النيجيريين خصوصا الكنويين المتقدمين والمعاصرين في مكان واحد؛ مما يساعد دراسة الأمرين معا.

٥. سجل البحث تاريخ التسجيلات الصوتية لتفسير القرآن الكريم، وكذلك إسهامات وسائل الإعلام والوسائل الإجتماعية والشخصيات التي أسهمت في نشرها ليستفيد الجميع.

التوصيات

١. إيجاد الجهات المعنية للمراقبة على المستوى الجمهورية والمستوى الولاية لمجالس التفسير ليلتزم المفسر بالشروط والضوابط المرجوة لكل من يقوم بهذه الصنعة، ولصد المتجرئين عن كتاب الله أو الذين يجعلون هذه المجالس كأندية سياسية مؤيدين للحكومة أو المعارضين لها.

٢. تأسيس الأوقاف والمشروعات الإسلامية لتمويل مجالس التفسير خصوصا، ومساهمة القائمين بنشرها في الوسائل الإجتماعية.

٣. قيام الباحثين بتوسعة أبحاثهم في الدراسات القرآنية مع إظهار جهود علماء النيجيريين من المتقدمين والمعاصرين دراسة وتحقيقا ليستفيد إخوانهم في العالم الإسلامي.

٤. فصل التفسير من المواد الدراسات الإسلامية بدراسته دراسة مستقلة للإعتراف بأن هناك دراسات قرآنية منها علم التفسير.

٥. إنشاء تخصص علم التفسير في المؤسسات التعلمية وتوفير أمهات كتب التفسير في مكتبات الجامعات والكليات وغيرها من المؤسسات كذلك.

٦. إنشاء مجموعة من العلماء والصحفيين لتحرير التفاسير المنشورة عبر الهواء قبل نشرها.

٧. تشجيع الحكومات للمؤسسات الدينية بقيام الدورات للمفسرين قبيل رمضان

٨. اجتناب نشر الأخبار والقصص التي ليس لها علاقة بالموضوع في مجالس التفسير وتنزيل الآيات على المخالفين.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي،البحر(١٤٢٠هـ) **المحيط في التفسير**. (د.ط). صدقي محمد جميل (تحقيق).بيروت: دار الفكر.

أحمد مختار عبد الحميد عمر. (١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م) **معجم اللغة العربية المعاصرة** (ط١) د.م: عالم الكتب.

أحمد بن عبد الله الزهراني.(السنوات ٢٢ - ٢٥ المحرم ١٤١٠ - ذو الحجة ١٤١٣ هـ) **التفسير الموضوعي للقرآن الكريم ونماذج منه** (ط ٨٥ - ١٠٠). المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية.

أحمد عمر حي لي لي.(١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م). **تفسير القرآن الكريم المسمى فتح البصير في مشكلات التفسير**(ط٢) د.م: شركة قدس للنشر والتوزيع.

أياغي ثاني موسى.(٢٠١١م/ ١٤٣٢هـ) **صفحات في ترجمة الشيخ عبد الله بن فودي ومنهجه في التفسير وعلوم القرآن**(ط١). مصر: دار الهداية.

الأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور،(٢٠٠١م.) **تهذيب اللغة**،(ط١) محمد عوض مرعب (تحقيق) بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الإلوري، آدم عبد الله. (١٤٣٥هـ-٢٠١٤م). **الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فوديو الفلاني المجاهد الإسلامي الأكبر بغرب إفريقيا والجد الأعلى للشهيد أحمد**. (ط١). القاهرة: مكتبة الإسكندرية.

الإلوري، آدم عبد الله. (١٩٨٥م). **الإسلام اليوم وغدا في نيجيريا** (دط) القاهرة: مكتبة وهبة.

الإلوري، آدم عبد الله.(د.ت). **موجز تاريخ نيجيريا قاموس صغير يلقي الضوء علي تاريخ هذه البلاد قديمها وحديثها** (دط) بيروت: دار مكتبة الحياة.

إسماعيل إدريس حسن. (١٤٣١هـ/٢٠١٠م). **النزعة العقلية والسياسة في التفسير عند علماء كانو**،(ط١)كانو: دار الأمة

آدم بلو(د.ت)**الدراسات القرآنية في غرب أفريقيا الواقع، الإشكالات، آفاق التطوير ١–٢** (د.ط)حوار بين الدكتور وبين فريق موقع مركزالتفسير للدراسات القرآنية.

ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي. (١٤٩٠هـ/ ١٩٨٠م) **مقدمة في أصول التفسير** (ط١). بيروت، لبنان: دار مكتبة الحياة.

ابن جزي، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي. (١٤١٦ هـ)، **التسهيل لعلوم التنزيل** (ط١). الدكتور عبد الله الخالدي (تحقيق). بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم.

ابن الجزري،شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف. (١٣٥١هـ). **غاية النهاية في طبقات القراء** (ط١) د.م: مكتبة ابن تيمية.

ابن جرير، الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي.(١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م) . **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**(ط١). أحمد محمد شاكر (تحقيق) دم: مؤسسة الرسالة.

ابن حجر أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي. (١٣٧٩هـ،). **فتح الباري** (د.ط) محمد فؤاد عبد الباقي، محب الدين الخطيب(تحقيق) بيروت: دار المعرفة.

ابن حجر أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي. (١٤١٥ هـ). **الإصابة في تمييز الصحابة** (ط١) عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض.(تحقيق) بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد. تحقيق: خليل شحادة. (١٤٠٨ / ١٩٨٨م).**ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**. (ط٢).بيروت. دار الفكر.

ابن عاشور التونسي، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر.(١٩٨٤هـ) **التحرير والتنوير**، (د.ط).تونس: الدار التونسية للنشر.

ابن فودي، الشيخ عثمان. (١٩٦٢م). **إحياء السنة وإخماد البدعة**. القاهرة.(د.ط).

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي. (١٤١٤هـ/١٩٩٤م). **تفسير القرآن العظيم** (ط١). محمود حسن(تحقيق). القاهرة: دار الفكر.

ابن منظور، الإفريقى، الرويفعي أبو الفضل جمال الدين. (١٤١٤هـ). **لسان العرب**.ط١ بيروت: دار صادر.

ابن فودي، محمد بن بللو بن عثمان بن فودي. (٢٠٠٠م). **إنفاق اليسور في تاريخ بلاد التكرور** (ط٢). كانو: طبع على نفقة الحج محمد طناغي.

ابن فارس، أبي الحسين أحمد بن زَكَرِيّا. (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م). **مقاييس اللغة** (ط٢). عبد السَّلام محمد هَارُون (تحقيق). اتحاد الكتاب العرب.

ابن قيم، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله. (١٤٠٧هـ/١٩٨٦م). **زاد المعاد في هدي خير العباد** (ط١٤).شعيب الأناؤوط (تحقيق). بيروت: مؤسسة الرسالة.

البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه الجعفي. (١٤٢٢هـ). **الجامع الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه** (ط١). بيروت: دار طوق النجاة.

البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي. تحقيق: محمد عبد القادر عطا. (١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م).**السنن الكبرى**. (ط٣). بيروت. دار الكتب العلمية.

البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر. (دت) **المدخل إلى السنن الكبرى** (دط) محمد ضياء الرحمن الأعظمي (تحقيق). الكويت: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي.

بلال إبراهيم موسى.(١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) **جهود شموس في تفسير القرآن الكرييم ونشره**. (د.ط). ص ٩١- ٩٣

التنغيري، آدم عثمان آدم ، (١٤٤١هـ/٢٠١٩م.) **التفسير في شمال نيجيريا نشأته وتطوره من القرن الثاني عشر إلى القرن الخامس العشرة الهجري**،(ط١) زاريا: جامعة احمد بللو للطباعة.

الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف.(١٤٠٣/هـ١٩٨٣م)،**كتاب التعريفات**،(ط١).بيروت: دار الكتب العلمية.

جُومِي أبوبكر محمود. (د.ت) **رد الأذهان إلى معاني القرآن**. (د.ط) كانو: دار الأمة ٢٠٠٠م.

الخالدي صلاح عبد الفتاح. (١٤١٦ هـ/ ١٩٩٦ م). **التفسير والتأويل في القرآن** (ط١) الأردن: دار النفائس.

خالد عبد الرحمن العك. (١٤٠٦هـ- ١٩٨٦). **أصول التفسير وقواعده**. (ط٢) بيروت: دار النفائس.

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان. تحقيق: شعيب الأرنؤوط. (١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م). **سير أعلام النبلاء**. (ط٢). بيروت. مؤسسة الرسالة.

الذهبي، الدكتور محمد السيد حسين. (دت) **التفسير والمفسرون** (دط). القاهرة: مكتبة وهبة.

رفاعي أوبا حمزة، (٢٠١٩م) **تطور علم القرءات والشؤن القرآنية في نيجيريا** (ط١). مصر: دار الإستقامة.

الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر،(١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م،). **البرهان في علوم القرآن**،(ط١). محمد أبو الفضل إبراهيم (تحقيق). (بيروت: دار إحياء الكتب العربية.

الزرقاني، محمد عبد العظيم. .(دت) **مناهل العرفان في علوم القرآن** (ط٣). (دم: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى،(دت) **تاج العروس من جواهر القاموس**(د ط)(دم: دار الهداية،)،

السيوطي جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر. (١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م). **الإتقان في علوم القرآن** (ن ط) محمد أبو الفضل إبراهيم (تحقيق) مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الشيباني، أحمد أبو عبدالله بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد (١٤٢١هـ/٢٠٠١م)، **المسند**،(ط١) شعيب الأنؤوط، عادل مرشد، وآخرون(تحقيق). دم: مؤسسة الرسالة.

غلادنث، شيخو أحمد سعيد الأستاذ الدكتور.(١٤٣٨هـ-٢٠١٦م).**حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا** (ط٣).كانو: دار الأمة.

عبد الجواد خلف محمد عبد الجواد. (دت) **مدخل إلى التفسير وعلوم القرآن** (دط). القاهرة: دار البيان العربى.

عبد المنعم النمر. (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م). **علم التفسير كيف نشأ وتطور حتى انتهى إلى عصرنا الحاضر**(ط١). القاهرة: دار الكتب الاسلامية.

عبد الله عبد الرزاق ابراهيم.(د.ت). **الإسلام والحضارة الإسلامية في نيجيريا**(د.ط) القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

عبد الله بن فودي. (د.ت)**كفاية ضعفاء السودان** (د.ط) ثاني موسى أياغي (تحقيق). كانو: دار الأمة

العثيمين، محمد بن صالح بن محمد. (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)، **أصول في التفسير**(ط١). دم: المكتبة الإسلامية.

علي أبوبكر الدكتور.(٢٠١٤م). **الثقافة العربية في نيجيريا. من ١٧٥٠ إلى ١٩٦٠ عام الإستقلال** (ط٢) كانو: دار الأمة.

فضل حسن عبَّاس. (١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م) **التفسير والمفسرون أساسياته واتجاهاته ومناهجه في العصر الحديث** (ط١).الأردن: دار النفائس للنشر والتوزيع.

الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب،(١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.)، **القاموس المحيط**،(ط٨) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي،بيروت — لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

القرآن الكريم وترجمات معانيه إلى لغة الهوسا (د.ط). مدينة: مجمع المللك فهد لطباعة المصحف الشريف

كبير آدم تدن نُفَاوَا. (١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م). **المدخل إلى الأدب العربي النيجيري، في القرن التاسع عشر الميلادي،** (ط٣) د.م.

كبر ناصر بن محمد المختار الي الصنهاجي. (د.ت) **إحسان المنان في إبراز خبايا القرآن.** (د.ط) نيجيريا: مكتبة القادرية.

كبير محمد يونس.(٢٠١٠م). **دراسات في أصول التفسير**(ط٣). كانو: دار الأمة.

كلية أمين كانو للدرسات الشريعة والقانون، كانو نيجيريا، **المنهج المقرر لبرنامج الدبلوم في القرآن واللغة العربية والترية.**

كَاسَو محمد بن عثمان(د.ت) **نزهة الأسير في إنالة اليسير نظم مفحمات الأقران في مبهمات القرآن،** تحقيق د. آدم بلو(د.ط) د.م.

محمد ثاني عمر موسى. (١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م). **التبصير لمجالس التفسير** (ط٢) كانو: مركز الإمام البخاري للأبحاث والترجمة.

محمد ثاني عمر.(١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) **أوضح البيان لمعاني وهدايات القرآن باللغة الهوسا** (ط١) كانو: مركز الإمام البخاري.

محمد ثاني عمر. (١٤٣٤هـ/٢٠١٣م). **أيامي مع داعية الجيل** (ط٢) كانو: نيجيريا مركز الإمام البخاري للأبحاث والترجمة.

محمد حسن أحمد. (١٩٨٦م). **الإسلام والثقافة العربية في إفريقية** (د.ط). القاهرة: دار الفكر العربي.

محمد عيسى تلاتر مفرا، **الدولة العثمانية** (د.ط) (كانو: نيجيريا دار الأمة لوكالة المطبوعة.

محمد أبوبكر محمد.(٢٠١٣م)**حاشية الصاوي على تفسير الجلالين دراسة وتحقيق من أول سورة الأنعام إلى آخر سورة الأنفال**. رسالة الدكتورة غير منشورة في التفسير وعلوم القرآن جامعة المدينة العالمية بماليزية

محمود شاكر (١٣٩١هـ/١٩٧١م). **نيجيريا**(ط٣). لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر.

مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار.(١٤٢٧ هـ). **مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر** (ط٣) المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع.

الماحي، عبد الرحمن عمر.(د.ت) **الدعوة الإسلامية في إفريقية الواقع والمستقبل**.طرابلس: منشورات كلية الدعوة الإسلامية الجماهيرية العظمى.

مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (د.ت) **المعجم الوسيط**(د.ط) د.م: دار الدعوة.

محمد بلو بن عثمان بن فودي الإمام. (د.ت) **إنفاق اليسور في تاريخ بلاد التكرور** (د.ط) صكتو: نيجيريا.

محمد بللو بن الشيخ عثمان بن فودي. (١٤٣٦هـ ٢٠١٥م). **غاية السول في تفسير الرسول صلى الله عليه وسلم** (ط١). أحمد مرتضى(تحقيق). كانو: دار الأمة.

منهج وزارة التربية والتعليم والعلوم والتلجيات والإبداع بولاية كانو مكتب اللغة العربية والتربية الإسلامية.

مدرسة العلوم العربية خلال خمسين عاما.

نورالدين محمد موسى. (٢٠١٦م) **عبدالله بن، عبد الله بن فودي وجهوده في التفسير وعلوم القرآن** (ط١) . كانو: دار الأمة.

ناجي، عليّ بن أيّوب. **لمحات عن الإسلام في نيجيريا بين الأمس واليوم** (د.ط) الكويت: دار الكتاب الحديث.

الهندي، فَرَبَنّا مُسْلِيَار وآخرون. (٢٠٠٤). **معاني قرآن الكريم تفسير وبيان إلى لغة هوسا** (ط٢). الهند: مركز كوتنتل لطباعة الكتب.

الرسائل الجامعية

إبراهيم محمد فضل. (٢٠١٧م). **مناهج المفسرين النيجيريين دراسة بين ردالأذهان إلى المعاني القرآن لأبي بكر محمود جُومِي وضياء التأويل في معاني التنزيل لعبد الله بن فودي.** رسالة دكتورة غير المنشورة. جامعة ملايا كولالمبور ماليزيا.

زبير أبوبكر مَاَدكِي.(٢٠١٤م) **الشيخ عبد الله بن فودي ومنهجه في التعامل مع الأحاديث النبوية في تفسيره " ضياء التأويل فب معاني التنزيل" سورة البقر نموذجا.**رسالة دكتوراة غير منشورة، قسم دراسات القرآن والسنة جامعة الإسلامية العالمية ماليزيا.

تجاني زبير إمام. (٢٠١١/٢٠١٢م) **مساهمة علماء نيجيريا في تفسير القرآن الكريم دراسة على شمال نيجيريا**(رسالة الدكتورة غير المنشورة في التفسيروعلوم القرآن جامعة أم درمان الإسلامية جمهورية السودان.

عبدالقادر عباس عمر،(٢٠٠٧) **مشكلة تدهور علم التفسير في شمال نيجيريا أسبابها وطرق علاجها**،رسالة الدكتورة غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية.

محمد أبوبكر محمد.(٢٠١٣م)**حاشية الصاوي على تفسير الجلالين دراسة وتحقيق من أول سورة الأنعام إلى آخر سورة الأنفال**. رسالة الدكتورة غير منشورة في التفسير وعلوم القرآن جامعة المدينة العالمية بماليزية.

الدوريات

أحمد مرتضى، التعامل مع القرآن توجيهات علمية لحملته ومفسريه في بلاد هوسا، **مجلة نتائس للدراسات العربية**، العدد ١٨، سبتنبر ٢٠١٥م.

Hizbullahi Alhassan Aliyu،و Abubakar Abdullahi Musa، جماعة إزالة البدعة وإقامة السنة، طرقها وأساليبها في نشر التعاليم الإسلامية في نيجريا، **Journal of Global Business and Social Entrepreneurship (GBSE)**، Vol. ٥ No: ١٦ (November ٢٠١٩م.

أحمد مرتضى، التعامل مع القرآن توجيهات علمية لحملته ومفسريه في بلاد هوسا، **مجلة نتائس للدراسات العربية**، العدد ١٨، سبتنبر ٢٠١٥م.

الإتصالات الهاتفية والرسائل الخطية

أصغر محمد كبير **اتصال هاتفي عبر الواتساب** ٢٠٢٣/٢/٩م

أصغر كبير محمد **رسالة خطية** ٢٠٢٣/٢/١٢م.

أَلَرَمّا القاسم عبد الرحمن **حورا عبر الوتساب** ٢٠٢٣/٣/٣م **ورسالة خطية**

تجاني زبير **رسالة خطية**، ٢٠٢٢/٧/٣٠م.

تجاني زبير رابع، **رسالة خطية**، بتاريخ ٢٠٢٣/٢/٢٤م.

تجاني بلا قال راوي، **اتصال هاتفي** ٢٠٢٣/٢/٢م.

حافظ تِرُومَا **رسالة صوتية عبر الواتساب** ٢٠٢٢/١١/٢١

رفاعي أبا حمزة **اتصال هاتفي**٢٠٢١/٩/٢٥م، و٢٠٢٢/٧/٢٧م، **ورسالةخطية** ٢٠٢٢/٧/٣١م.

سنوسي أبوبكر رمضان، **رساالة خطية ٢٠٢٣/٣/١٠**

شيخ بَلاَكبر، **رسالة صوتية عبر الوتساب** ٢٠٢٢/٩/٢٦م.

شرفط بشير أبوبكر، **رسالة صوتية عبر الواتساب** ٢٠٢٣٣/١/٢٣م.

عبدالله ابراهيم دنيج، **مقابلة صوتية** عبر واتساب ٢٠٢٢\٧\١٨م.

العربي أويس، **رسالة صوتية عبر الواتساب** ٢٠٢٣/٢/١٨م

عمر عبد القادر عباس، **رسالة خطية** ٢٠٢٢/٧/٣١م.

الفاتح قريب الله، **اتصال هاتفي**، ٢٠٢٢/١/١٢م

كبر شيخو متبولي، **حوار عبر الوتساب**، ٢٠٢٢/٧/٢٥م.

جميل بن سليمان، **اتصال هاتفي**، ٢٠٢٣/٣/١٣م.

كبر شيخو متبولي، **حوار عبر الوتساب**، ٢٠٢٢/٧/٢٥م.

مجتبى إبراهيم أبوبكر رمضان، **اتصال هاتفي عبر الواتسب** ٢٠٢٣/٢/٥م.

مَيْ مُقَامِي،نُورَ أَبّ، **رسالة صوتية عبر الواتساب** ٢٠٢٣/٢/٢٧م.

ناصر يحي **اتصال هاتفي** مع ١٠/١١/٢٠٢١م.

المصادر الإنجليزية

Madabo Musa Husaini, **Bullowar Musuluci a Kano.**

Maryam Umar Mukhtar ،Mass Media, and the Recent Economic Recession in Nigeria: A Search for a Viable Solution: Study of Kano State Radio Nigeria **international journal of scientific research in humanities legal studies & international relation, v2.**

Ismail abubakar tsiga, **manufata.**

Mahmud Ja,afar Adam, **Tarjama da Sharhin Ma,annonin Alkur,ani mai girma**

DEPERTMENT OF ISLAMIC STUDIES AND SHARI, AH, FACULITY OF ART AND ISLAMIC DTUDIES BAYERO UNIVERSITY KANO, **STUDENTS HANDBOOK.**

Andrea Brigaglia ،**The Radio Kaduna Tafs¥r (1978-1992) and the construction of public images of M uslim scholars in the Nigerian media** ،Journal for Islamic Studies, Vol.27, 2007.

الشبكات العنكبوتية

موقع Wold meter <https://www.worldometers.info/world-population/nigeria-population> شوهد ٢١\٠٨\٢٠٢٣م

<https://en.wikipedia.org/wiki/List_of_Nigerian_states_by_population> شوهد ١٧\٠٨\٢٠٢٣م

<USCIRF Issue Update: Religious Freedom Violations in Kano State, Nigeria> Madeline Vellturo Policy Analyst شوهد ٢١\٠٨\ ٢٠٢٣م.

حوار مع الشيخ جعفر في يوتوب بلغة هوسا، بعنوان **Tarihin Sheikh Ja'afar Mahmud Adam Kano,** <https://www.youtube.com/watch?v=MmBgb> شوهد ٢٥\٠٨\٢٠٢٣م.

<https://kanofocus.com/fg-grants-approval-٠٦/٠٤/٢٠٢٢/> ،kano focus Nasiru Yusuf شوهد ٢٥\٠٨\م٢٠٢٣م to-khalifa-isyaka-rabiu-university

موقع كلية أمين للشريعة والقانون <http://www.akcilsk.edu.ng/akcils/>. < شوهد ٢٥\٢\٢٠٢٣م

موقع كلية سعادة ريمي، https://www.srcoe.edu.ng/history-tradition.php شوهد تاريخ ٢٥\٠٨\٢٠٢٣م

موقع ردايو كانو https://radionigeria.gov.ng/about-us شوهد بتاريخ ٢٥\٠٨\٢٠٢٣م.

< Wikipedia, the free encyclopedia <https://en.wikipedia.org/wiki/Nigerian_Television_Authority> شوهد ٢٥\٠٨\٢٠٢٣

Wikipedia, the free encyclopedia <https://en.wikipedia.org/wiki/Africa_Independent_Television> شوهد ٢٥\٠٨\٢٠٢٣م

حوار مع الشيخ في قناة بي بي سي هوسا عن تاريخ حياته في برنامج Ku san malamanku (107) <https://www.youtube.com/watch?app=desktop&v=٦٧meCRvwLbE> شوهد ٢٥\٠٨\٢٠٢٣م.

حوار مع الشيخ في قناة بي بي سي في برنامج **'Ku San Malamanku (107)**، https://www.youtube.com/watch?app=desktop&v=IpntMqIAcU&list=PLCfF٠٩YQPx٥o٧C٧٢fG_AxpuQkGuDC٢SW٢hY&index= ، شوهد ٢٥\٠٨\٢٠٢٣م

ختمة تفيسر رمضان سنة ٢٠٢٢م، بعنوان bayanin rufe tafsiri ramadan <https://www.youtube.com/watch?app=desktop&v=s١٦RLHfiwo&t=٣٨U٨> شوهد ٢٥\٠٨\٢٠٢٣م

حوار مع الشيخ في قناة بي بي سي في برنامج المسمى **Ku San Malamanku (1025)**، https://www.youtube.com/watch?app=desktop&v=Si-

٤٥hY&index=٩YQPx٥o٧C٧٢fG_AxpuQkGuDC٢LjkvvMTE&list=PLCfFSW
https://www.youtube.c شوهد ٢٠٢٣\٠٨\٢٥م واتصال هاتفي ٢٠٢٣/٢/٢م

حوار مع قناة بي بي سي هوسا، في برنامج Ku San Malamanku (784)،
M&list=PLCf٤CJ٧https://www.youtube.com/watch?app=desktop&v=wNoyni
٧٣hY&index=٩YQPx٥o٧C٧٢fG_AxpuQkGuDC٢FSW شوهد
٢٠٢٣\٠٨\٢٥م

موقع < **http://www.kanoonline.com/audio.html**> شوهد ٢٠٢٣\٠٨\٢٥م

موقع إزاعة فريدم -da-rasuwar-malam-lawal-٢٠https://freedomradionig.com/shekaru
/kalarawi-ko-yaya-mutanan-kano-ke-tunawa-da-shi شوهد ٢٠٢٣\٠٨\٢٥م

الشيخ محمد أول آدم ألباني زاريا **محاضرة عن تاريخ جماعة إزالة البدعة وإقامة السنة بلغة هوسا بعنوان** farin sako،

https://www.youtube.com/watch?app=desktop&v=-jvVXep34VM
شوهدب١٩\٩\٢٠٢٢،

موقع ولاية جِغَاوَا /https://jsipdc.com/board-members شوهد ٢٠٢٣\٠٨\٢٥م

موقع famousnaija.com /mohammed-٠٧/٢٠٢٢https://www.thefamousnaija.com/
١abacha-biography-age-pictures.html?m= شوهد ٢٠٢٣\٠٨\٢٥م

الملحق الأول: المقابلة مع الدكتور رفاعي أبا حمزة

الموضوع: إسهامات العلماء والحكام في تطوير علم التفسير في نيجيريا
دراسة تاريخية ميدانية في ولاية كانو من ١٩٦٠عام الإستقلال إلى ٢٠٢٣
الإسم: رفاعي أبا حمزة
الجنس: ذكر
التخصص: دكتورة في القرآن والسنة
الصناعة: التجارة والتدريس

١. ماهي المراحل التي مرت لعلم التفسير في نيجيريا
٢. ماهي النظم المتبعة في تدريس مادة التفسير في كلية التربية الإسلامية كُورَا أيضا
٣. ما دور المنح التعليمية الحكومية وغيرها في تطوير علم التفسير قي نيجيريا
٤. ما اقتراحاتكم في تطوير علم التفسير عموما في نيجيريا وفي المراحل التعلمية خصوصا

يمكن القول بأن البعثات التعليمة الخارجية رجعت إلى مسقط رأسها، ولعبت دورا ملموسا في تغيير زمام المعاهد الدينية، من أوائل القرن الخامس عشر الهجري، القرن العشرين الميلادي إلى الثلث الأول من الخامس الهجري، وأوائل القرن الواحد والعشرين الميلادي التي ما زالت على الطريق التقليدية، ومن ضمنها مجالس التفسير، وكان لتلك البعثات أثر واضح في مستوى التعليم العربي الإسلامي في نيجيريا عموما، وأهم المراجع الموجودة لدى العلماء النيجيريين في هذه المرحلة تفسير الجلالين؛لجلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي، وهو العمدة عندهم، ثم حاشية الصاوي على الجلالين، وكتابي عبد الله بن فودي: ضياء التأويل، وكفاية ضعفاء السودان، وقد تأثر النيجيريون بتفسير الجلالين تأثرا كبيرا، وهو العمدة في كثير من مجالس التفسير،خصوصا كان التفسير في هذه الآونة أصبح أمر تقليدي، بحيث أن كثير من الحاضرين متبركين بالقرآن لا متدبرين والمعتبرين به، لذا تجد بعض المجالس يفسرون جزء أو جزأين كل يوم، ويختمون القرآن في شهر رمضان.

كان التفسير من المواد الأساسية الأولية التي تدرس في المعاهد والكليات والجامعات في نيجيريا، تحت قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، وإن كان لا يوجد قسم خاص للتفسير، بل الطالب يأخذ المواد في علم التفسير، وتفسير بعض سور القرآن الكريم، وقل أن تجد جامعة يتخصص فيها الطالب النيجيري فرصة استمرار مواصلة دراساته في نفس تخصصه إلا أن يسافر إلى البلاد العربية والإسلامية التي فيها هذا التخصص، أمثال السعودية، ومصر، والسودان، وماليزيا، أو يضطر أن يلتحق بأقسام اللغة العربية والدراسات الإسلامية أو قسم الشريعة والقانون المدني، ولكن بحمد الله فقد تم افتتاح أول قسم لعلوم القرآن الذي يضم بعض المواد التفسير في عام ١٩٩٧م بكلية التربية الإسلامية بمنطقة كُورَا ولاية كانو، وكانت هذه الكلية تابعة لمنظمة الدعوة الإسلامية السودانية تمويلا وإداريا، وجامعة بايرو كانو أكاديميا، ثم افتتح قسم آخر بكلية أمين كانو للشريعة والقانون عام ٢٠٠٠م، ثم أنشئ قسم جديد لعلوم القرآن في كلية سعادة ريمي للعلوم التربية كانو عام ٢٠١٢م، ثم تقدمت جامعة بايرو بمبادرة التخصص في علوم القرآن في البكالورياس بقسم الدراسات الإسلامية.

وقد أخذ بعض الأثرياء والمؤسسات الدينية يرسلون بالطلبة إلى البلاد العربية والإسلامية، بعد أن فتحت أبوابها للبعثات، والتحق بالأزهر خاصة عدد من الطلبة النيجيرين، وصلو إلى الأزهر على حسابهم، ثم نالو منحة أزهرية بعد الإلتحاق، ومن الذين استفادو بأمثال هذه المنح في التخصص في مجال القرآن الكريم والتفسير في الدول العربية؛ الشيخ جعفر محمود آدم رحمه الله، والشيخ الدكتور ثاني موسى أَيَاغِي، والشيخ مجتبى إبراهيم أبوبكر رمضان، والدكتور جميل سادس، كلهم إلتحقو بكلية القرآن الكريم في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنوة، وأما الدكتور رفاعي أبا حمزة غَبَارِي إلتحق بالأزهر الشريف.

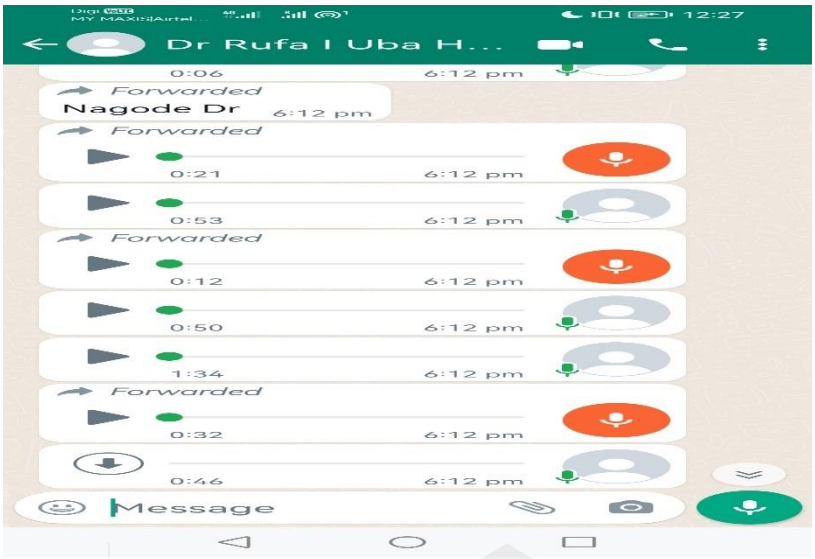

صور الدردشات التي جرت بين الباحث والدكتور رفاعي أبا حمزة

صور الرسالة الخطية من الدكتور رفاعي أبا حمزة

الملحق الثاني: المقابلة مع الدكتور ناصر يحيى

الموضوع: إسهامات العلماء والحكام في تطوير علم التفسير في نيجيريا
دراسة تاريخية ميدانية في ولاية كانو من ١٩٦٠عام الإستقلال إلى ٢٠٢٣

الإسم: الدكتور ناصر يحيى

الجنس: ذكر

التخصص: القرآن وعلومه

الصناعة: التدريس

١. ماهي النظم المتبعة لدى العلماء في تدريس علم التدريس في المعاهد التقليدية
٢. من هم العلماء الذين اشهرو بالتفسير في ولاية كانو
٣. ما السبب في اعناق تفسير الجلالين وحوشيه لدى العلماء النيجيريين
٤. ما السبب في تورع بعض العلماء لتدريس التفسير
٥. ما رأيكم في كتب تراجم القرآن التي كتبت بلغة هوسا

في بعض المعاهد يبدأ الطالب بسماع ترجمة القرآن من الشيخ ثم بعد الختمة ينتقل إلى تفسير الجلالين، ومع ذلك أن كثير من العلماء يتورعون في تدريس التفسير في معاهدهم.

وكان الشيخ من أفراد عصره في مجال التفسير رزفه الله الفصاحة والبيان وزلاقة اللسان وليس له مثيل في عصره.

الملحق الثالث: المقابلة مع الشيخ عبد الله إبراهيم دنيج

الموضوع: إسهامات العلماء والحكام في تطوير علم التفسير في نيجيريا
دراسة تاريخية ميدانية في ولاية كانو من ١٩٦٠عام الإستقلال إلى ٢٠٢٣

الإسم: عبد الله إبراهيم دنيج

الجنس: ذكر

التخصص: اللغة العربية والدرسات الإسلامية

الصناعة: التدريس

١. ما إسهامات الشيخ الثاني حسن كَافِنغَا في مجال التفسير ؟
٢. وبما تميز مجلسه التفسير بمجالس أخرى
٣. وما منهجه في التفسير
٤. وما عدد مجالسه التفسير
٥. ما رأيكم في اعتناق أكثر المفسرين النيجيريين تفسير الجلالين كالمرجع الأساسي لهم

كان للشيخ مجلسان للتفسير: الأول مجلسه التعليمي لطلاب العلم، وهذا المجلس يخصه لطلاب العلم، كمقدمي طريقة التجانية والمريدين الكبار، وكان يقرأ تفسير الجلالين بنفسه، ثم يقرأ أحد الطلاب حاشية الصاوي ويفسر الشيخ، ثم يقرأ عليه من الدر المنثور للسيوطي وغيره من الكتب التفسيرية، ولا يتجاوز الآية إلابعد أن يسرد ما قيل عنها في الكتب التفسير المشهورة المعتمدة، وكان رحمه الله يهتم بالعربية اهتماما بالغا من نحو، وصرف، وبلاغة، ومما تميز به الشيخ يأمر أحد طلابه المسمى (نوح صَلَّوْ) أن يشكل تفسير الجلالين حتى لا يخطأ أثناء القراءة، وإن كان لا يهتم بتخريج الأحاديث ودرجتها بين الصحة والضعف.

أما مجلسه الثاني فهو الذي يقوم به في شهر رمضان، وكان يعتمد بتفسير الجلالين كليا، ثم يربط الآيات بواقع المجتمع بأسلوب ممتع وجيز، لتفننه في العلوم الإسلامية من فقه، وسيرة، وحديث، وأصول الفقه، والتوحيد، وغيرها من الفنون.

فقد اشتهر هذا التفسير شهرة كبيرة في نيجيريا كلها، ومن أسباب شهرة الجلالين في نيجيريا زيارة الإمام السيوطي إلى ولاية كانو وكتسنا، وقد قيل بأنه كمله في ولاية كانو أو كتسنا،

الملحق الرابع: المقابلة مع الصحفي شيحو بلاكبر

الموضوع: إسهامات العلماء والحكام في تطوير علم التفسير في نيجيريا
دراسة تاريخية ميدانية في ولاية كانو من ١٩٦٠عام الإستقلال إلى ٢٠٢٣

الإسم: شيحو بلاكبر

الجنس: ذكر

التخصص: الصحافة

الصناعة: التجارة والصحافة

١. متى أنشأ وسائل الإعلام في نيجيريا، الحكومية وغيره الحكومية من الإذاعات والقنوات التلفاز.
٢. متى بدأت الوسائل الإعلام بنشر التفسير
٣. ما هي النظم المتبعة في نشر مجالس التفسير عبر وسائل الإعلام
٤. ما دور الحكومة في نشر مجالس التفسير عبر وسائل الإعلام
٥. ما دور وسائل الإعلام في نشر التفسير في شهر رمضان
٦. ما هي التحديات التي تواجه وسائل الإعلام في نشر مجالس التفسير في رمضان
٧. و ما هي الإنجازات لنشر التفسير عب وسائل الإعلام
٨. هل لوسائل الإعلام بعض البرامج المتعلقة بالتفسير.

يرجع تاريخ نشأة وسائل الإعلام الحكومية في نيجيريا إلى عصر الإستعمار، حيث أنشات هيئة إزاعة نيجيريا (NBC) سنة ١٩٥٧م، ثم أنشأت أول إزاعة راديو حكومية؛ فسميت بإزاعة نيجيريا(RADIO NIGERIA) سنة ١٩٣٣م من قبل الحكومة الإستعمارية، فعُيّنَ القِس بِكْتُور بادَيجي أول عميد لها، وفي عام ١٩٥٧م تم إعادة تنظيم هيئة إزاعة نيجيريا لتصبح هيئة الإذاعة الفيدرالية لنيجيريا(Federal Radio Corporation of Nigeria, FRCN)، وتعتبر هيئة إزاعة الفيدرالية نيجيريا أكبر شبكة في إفريقيا، معست محطات إقليمية، تعمل على نطاقات موجات قصيرة، ومتوسطة، ومركزين للعمل، وتضم أكثر من ٣٢ محطة في جميع أنحاء الدولة.

يعتبر راديو رَيْفَاوَا (raypower 106.5fm) أول إذاعة مستقلة في ولاية كانو، لكن بسب عدم المبلاة بالبرامج المتعلقة باليين لم تتاثر عند المجتمع الي،، حتى أنشئت إذاعة مستقلة أخرى في ولاية كانو سنة ٢٠٠٣م، وسميت إذاعة الحرية صوت الجماعة (Freedon RadioMuryar Jama,a 99.5fm)، وهي أول إذاعة مستقلة متأثرة في شمال نيجيريا، بدأت بمحطة واحدة، ثم تطورت وفتحت أربع محطات جديدة في ولاية جِغَاوَا، وكَدُونَا، ثم فرع آخر أيضا في كانو المسمى إذاعة دالا (Dala fm 88.5)، وهكذا استمر الأمر إلى أن وصلت الإذاعات المستقلة في ولاية كانو أكثر من عشرين محطة، وهناك بعض القناة التلفاز التي تبث برامجها في القرص الصناعي مثل: قناة السنة،(sunna tv)، وقناة منارة (manara tv)، وقناة المنهاج (alminhaj tv)، وقناة أفرقة.

ينقسم البرامج التفسير الذي ينشر في وسائل الإعلام إلى قسمين: التفاسير الرمضانية وهي التي تقام خلال شهر رمضان، وغير الرمضانية؛ وهي التي تقام في المساجد، والحلقات العلمية يوميا أو أسبوعيا أو بعض أيام الأسبوع.

القسم الأول: أما بالنسبة لمجالس التفسير الرمضانية، فهي التي تنشر يوميا خلال الشهر المبارك بحيث تستغرق أكثر أوقات برامج الإذاعات والقنوات التلفاز والفضائية، على سبيل المثال: فالإذاعة أو القناة التي تبث برامجها من ٥ صباحا إلى ١٢ صباحا خلال ١٧ ساعات، فبرامج التفسير تستغرق أربعة عشر ساعات أو أكثر في رمضان، من المجالس التفسيرية المختلفة، لأن الإذاعات والقنوات التلفازية تتوقف أكثر برامجها التجارية، والثقافية، والإجتماعية، بحلول شهر رمضان، ثم تتركز على البرامج الدينية خصوصا مجالس التفسير التي تقام ليلا نهار، يُنشر أكثر التفاسير من خلال ساعة واحدة، بحسب اتفاقية الإذاعة والكفيل على البرنامج، وكانت البرامج التي تنشر على كفالة بعض المتبرعين، والشركات، والمؤسسات الخيرية، بينما الإذاعات والقنوات التلفاز تعطي تخفيضا خاصا لشهر رمضان، ويبدأ تنظيم هذه البرامج قبيل رمضان بأسبوعين أو شهر، بحيث يبدأ الكفيل على التفسير بإختيار الوقت المناسب لنشر تفسير المراد نشره في ذلك الوقت.

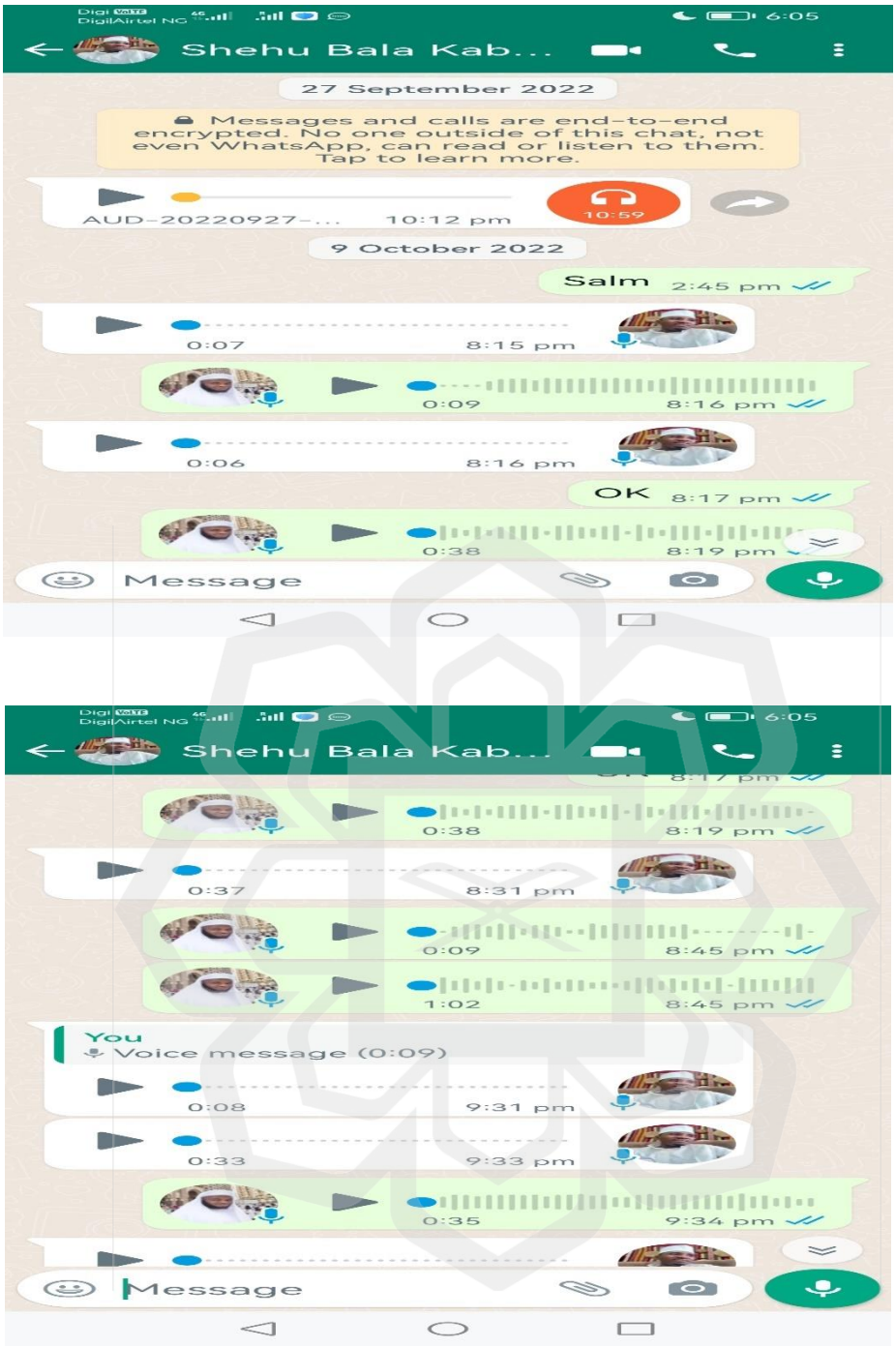

صور الدردشات التي جرت بين الباحث وشيحو بلا كبر عبر الوتساب

الملحق الخامس: المقابلة مع الصحفي شرفطي بشير ثاني أبوبكر

الموضوع: إسهامات العلماء والحكام في تطوير علم التفسير في نيجيريا
دراسة تاريخية ميدانية في ولاية كانو من ١٩٦٠عام الإستقلال إلى ٢٠٢٣
الإسم: شرفطي بشير ثاني أبوبكر
الجنس: ذكر
التخصص: استخدام الوسائل الإجتماعية
الصناعة: الصحافة

١. متى بدأتم بنشر مجالس التفسير في الوسائل الإجتماعية
٢. ما هي المؤسسات والجمعيات الإسلامية التي تنفق على نشر التفسير في الوسائل الإعلام والوسائل الإجتماعية؟
٣. أذكر لى بعض الأشخاص الممولين لنشر التفسير في الوسائل الإعلام والإجتماعية .
٤. ما الفرق بين نشر التفسير في الوساعلام والوسائل الإجتماعية
٥. ما هي الإنجازات والتحديات التي واجهتم في نشر التفسير عبر وسائل الإجتماعية.

يرجع تاريخ استخدام الشبكة الأنكبوتية لنشر مجالس العلوم الدينية في نيجيريا ومن بينها مجالس التفسير مابين سنة ٢٠٠٠و ٢٠٠١م في موقع سمي (www.kanoonline.com)، وكان المنشور في ذلك الوقت بعض المقاطع الصوتية لتفسير بعص سور القرآن؛ للشيخ ناصر كبر، والشيخ عيسى وزير، والشيخ مَالَمْ لَوَنْ قَالَ رَاوِي، عبر موقع (http://www.kanoonline.com/audio.html)، والذين قامو بإنشاء هذا الموقع مجموعة من المثقفين البِين وهم: أستاذ إبراهيم آدم كُورَاوَا مديرا، والشيخ الدكتور عبد الله أُبا آدم عضوا، والأستاذ أُبا بَابَا يوسف عضوا، وثالث طَنْ يَارَوْ مسؤل الموقع.

وبعد أن كانت الإعلانات هي المنشورة في بادئ الأمر تغير الأمر من جانب جماعة إزالة البدعة وإقامة السنة شيئا فشيئا؛ فبدأو بنشر الروابط التي يتوصل بها إلى سماع أو تحميل الدروس العلمية والتفسيرية من المواقع التالية: (kiwi6.com) و(dandalinsunnah.com)، لأن في ذلك

الوقت لا يمكن تنزيل التسجيلات الصوتية أو المرئية عبر الفيسبوك، ثم فيما بين ٢٠١٦و ٢٠١٧م اخترعو موقعا آخر المسمى ب (darulfikr.com) لتسهيل عمل التنزيل، والتحميل للمستخدمين، وفي بعض الأحيان يلخصون التفاسير المسموعة كتابة ثم ينشورنها عبر الفسبوك أيضا، ومن أشهر التفاسير التي تنشر في ذلك الوقت: تفسير الشيخ جعفر محمود آدم، والشيخ ألباني زاريا رحمهما الله، والشيخ كبير غمومبي، والشيخ عبدالله بلا لَوْ وغيرهم، وبزيادة استخدم الوسائل الإجتماعية المختلفة كيوتوب نشر الشيخ الدكتور عبدالله أُبَا آدم أشرطة تفسير القرآن لرمضان ٢٠١٣ كله من سورة البقرة إلى سورة الفاتحة، للشيخ قريب الله محمد ناصر كبر عبر قناته في اليوتوب وذلك سنة ٢٠١٤م. وفي ٢٠١٦م بدأ بعض أتباع طريقة القادرية بنشر تفاسير علمائهم؛ كتفسير الشيخ قريب الله الذي يقام في قصر أمير كانو، وتفسير الشيخ جميل القادري الذي يقام في تَارَوْنِي، وتفسير الشيخ متبولي شيخ كبر الذي يقام في يَاكَسَيْ وغيرهم، ثم بدأ كثير من الطلاب بفتح الحسابات باسم علمائهم أو مدارسهم في فيسبوك، واليوتوب، وتلغرام، لنشر دروسهم التفسيرية والعلمية، بل قد وصل بهم الأمر لنشرها عبر بث مباشر في اليوتوب والفيسبوك منذ وقت جائحة كرونا إلى الآن.

صورة الدردشة التي تم إرسالها من قبل الصحفي بشير شرفط

الملحق السادس: المقابلة مع الأستاذ أَوَيْسُ هارون فَغَيْ

الموضوع: إسهامات العلماء والحكام في تطوير علم التفسير في نيجيريا
دراسة تاريخية ميدانية في ولاية كانو من ١٩٦٠عام الإستقلال إلى ٢٠٢٣
الإسم: أَوَيْسُ هارون فَغَيْ
الجنس: ذكر
التخصص: استخدام الوسائل الإجتماعية و الصحافة
الصناعة: الصحافة

١. متى بدأتم بنشر مجالس التفسير في الوسائل الإجتماعية
٢. ما هي المؤسسات والجمعيات الإسلامية التي تنفق على نشر التفسير في الوسائل الإعلام والوسائل الإجتماعية؟
٣. أذكر لى بعض الأشخاص الممولين لنشر التفسير في الوسائل الإعلام والإجتماعية .
٤. ما الفرق بين نشر التفسير في الوساعلام والوسائل الإجتماعية
٥. ما هي الإنجازات والتحديات التي واجهتم في نشر التفسير عبر وسائل الإجتماعية

يرجع تاريخ استخدام الشبكة الأنكبوتية لنشر مجالس العلوم الدينية في نيجيريا ومن بينها مجالس التفسير مابين سنة ٢٠٠٠و ٢٠٠١م في موقع سمي (www.kanoonline.com)، وكان المنشور في ذلك الوقت بعض المقاطع الصوتية لتفسير بعص سور القرآن؛ للشيخ ناصر كبر، والشيخ عيسى وزير، والشيخ مَالَمْ لَوَنْ قَالَ رَاوِي، عبر موقع (http://www.kanoonline.com/audio.html)، والذين قامو بإنشاء هذا الموقع مجموعة من المثقفين البِين وهم: أستاذ إبراهيم آدم كُورَاوَا مديرا، والشيخ الدكتور عبد الله أُبا آدم عضوا، والأستاذ أُبا بَابَا يوسف عضوا، وثالث طَنْ يَارَوْ مسؤل الموقع،.

وكان قبل حلول سنة ٢٠١٠م استخدم بعد أعضاء جماعة إزالة البدعة وإقامة السنة ساحة فيسبوك لنشر الإعلانات لمواقيت الوعظ، والدروس العلمية، لبعض مجالس العلماء، ثم

تطور الأمر بنشر صور الوعظ للأعضاء الذين قامو بهذا العمل وهم: الحاج إبراهيم بابا سليمان، والدكتور إبراهيم دِسِينَا مدير قناة السنة تِيب (sunna tv) والحاج علي طَنْ أَبّ، وفيما بين ٢٠١٠ و ٢٠١١م أنشأ مدير جماعة إزالة البدعة وإقامة السنة الشيخ عبد الله بلا لَوْ، مكتب القائم بأعمال الوسائل الإجتماعية لجماعة إزالة البدعة، وعين الحاج بابا سليمان رئيسا لها، فاستمر بإعلان أوقات الدروس، والأنشطة الدينية، كالوعظ الجمهورية، والإقليمية، لجماعة إزالة البدعة وإقامة السنة وغيرها.

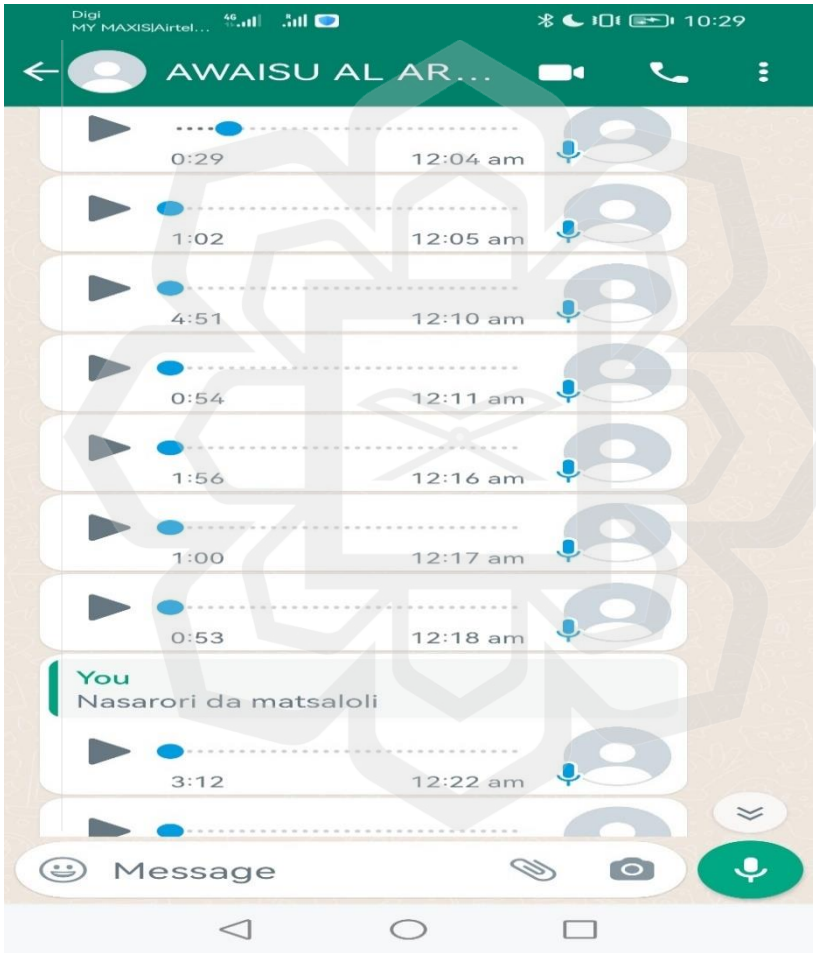

صور الإجابات التي أرسل إلى الباحث من الصحفي أويس فغي

الملحق السابع: المقابلة مع الشيخ متبولي شيخو كبر

الموضوع: إسهامات العلماء والحكام في تطوير علم التفسير في نيجيريا
دراسة تاريخية ميدانية في ولاية كانو من ١٩٦٠عام الإستقلال إلى ٢٠٢٣
الإسم: الشيخ الدكتور متبولي شيخو كبر
الجنس: ذكر
التخصص: اللغة العربية
الصناعة: محاضر في قسم اللغات بجامعة بايرو كانو.

١. متى بدأ الشيخ ناصر كبر تفسير قصر أمير كانو الذي يقام في شهر رمضان بعد صلاة التراويح.
٢. هل الشيخ هو الذي اختار أن يفسر القرآن كله في شهر رمضان؟
٣. ما هي التحديات والإنجازات الشيخ
٤. هل الشيخ هو الذي عين الشيخ قريب الله أن يكون خليفة له؟
٥. هل نشر هذا التفسير عبر وسائل الإعلام في حياة الشيخ
٦. ما دور الشيخ ناصر كبر في تأسيس المدارس الإسلامية المعترف بها عند الحكومة.
٧. ما هي التحديات التي واجهها الشيخ

يعتبر مجلس الشيخ ناصر كبر من أقدم المجالس في ولاية كانو فقد استغرق أكثر من سبعين عاما، كانت بداية هذا المجلس في بيت أحد أبناء أمير كانو آنذاك؛ وهو محمد سنوسي الأول حينما كان ثِيرُومَا chiroma' ثم تحول إلى قصر الأمير حينما صار أميرا لكانو بعد وفاة أبيه عبد الله بايرو،١٩٥٤ إلى ١٩٦٣ وحينما استقال من إمارة كانو، استمر التفسير في قصر الإمارة بعد تولى الحاج آدُو بَايَرُو زمام إمارة كانو، وأول من بدأ هذا التفسير هو القاضي الشيخ مصطفى قاضي بِثِ alkaqalin bichi أحد مشايخ الشيخ ناصر كبر، وهو الذي يفسر القرآن لمحمد سنوسي الأول في شهر رمضان، بشرط أن يفسر جزئين كل يوم خلال شهر رمضان؛ حتى يختم القرآن كله في رمضان خلال ساعتين أو ساعتين ونصف كل يوم بعد صلاة

التراويح، وبعد وفاة الشيخ مصطفى استمر الشيخ ناصر بالتفسير على منهجه من ١٩٤٩ إلى ١٩٩٢م حين أسند الشيخ ناصر كبر هذا المجلس إلى أحد أبنائه الشيخ قريب الله ناصر كبر، أثناء تفسير سورة المائدة معللا بأن كِبْرَ السن قد اعترضه ثم قال بأن أمير كانو آدم باير أذن للشيخ قريب الله أن يستمر بهذا التفسير نيابة عنه، وأول قارئ لهذا المجلس هو الماهر غوني مصطفى، وقبيل وفاته خلفه ابنه الماهر هادي مصطفى وهو الذي يرتل القرآن ثم يفسرها الشيخ قريب الله إلى الآن .

كانت حياة الشيخ ناصر كبر حافلة بالجد والإجتهاد لتكون راية الإسلام هي العليا، لذلك يصعب الإحاطة بجميع مساهماته، وكان يغني بترجمته للقرآن كتغني الشناقطة، ولا تجد مدرسة من مدارس التفسير يُغَنِّي كما يغني الشيخ ناصر كبر، وكان رحمه الله يفسر الآيات بما يوافق أفكار الصوفية وإشراقاتهم ومواجيدهم المعتدلة، وفيه يظهر بعض التأويلات في غشاوة خفية، لا يدرك معانيها إلا لأرباب هذا الفن، ولربما يكون مستندهم في ذلك الحث إلى التأمل والتدبر في آيات الله، وما زال هذه المجلس مستمرا إلى الآن تحت خليفته الشيخ قريب الله ناصر كبر، وزاد على ذلك تفسيرا آخر يقوم به أسبوعيا في كل خميس حيث يستخدم تفسير الجيلاني للشيخ عبد القادر الجيلاني بدار القادرية كبر

بدأ نشر تفسيره في إذاعة كانو الحكومية في بادئ الأمر ثم توقف نشر تفسير الشيخ ناصر كبر في هذه الإذاعة بسبب توتر العلاقة بين أمير كانو والحاكم الأول الديمقراطي لكانو الحاج أبوبكر رِيْمِي.

وقدستخدم الشيخ آلة garmaho، لتسجيل تفسيره الرمضاني ومن أقدم تفسير المسجَّلة؛ تفسير الذي ألقاءه الشيخ إبراهيم إنياس السنغالي؛ أثناء زيارته إلى نيجيريا ولاية كانو، عصر أمير كانو محمد سنوسي الأول، فكان الشيخ إنياس يفسر باللغة العربية، ويقوم الشيخ ناصر كبر بترجمته إلى لغة المحلية وهي لغة هوسا.

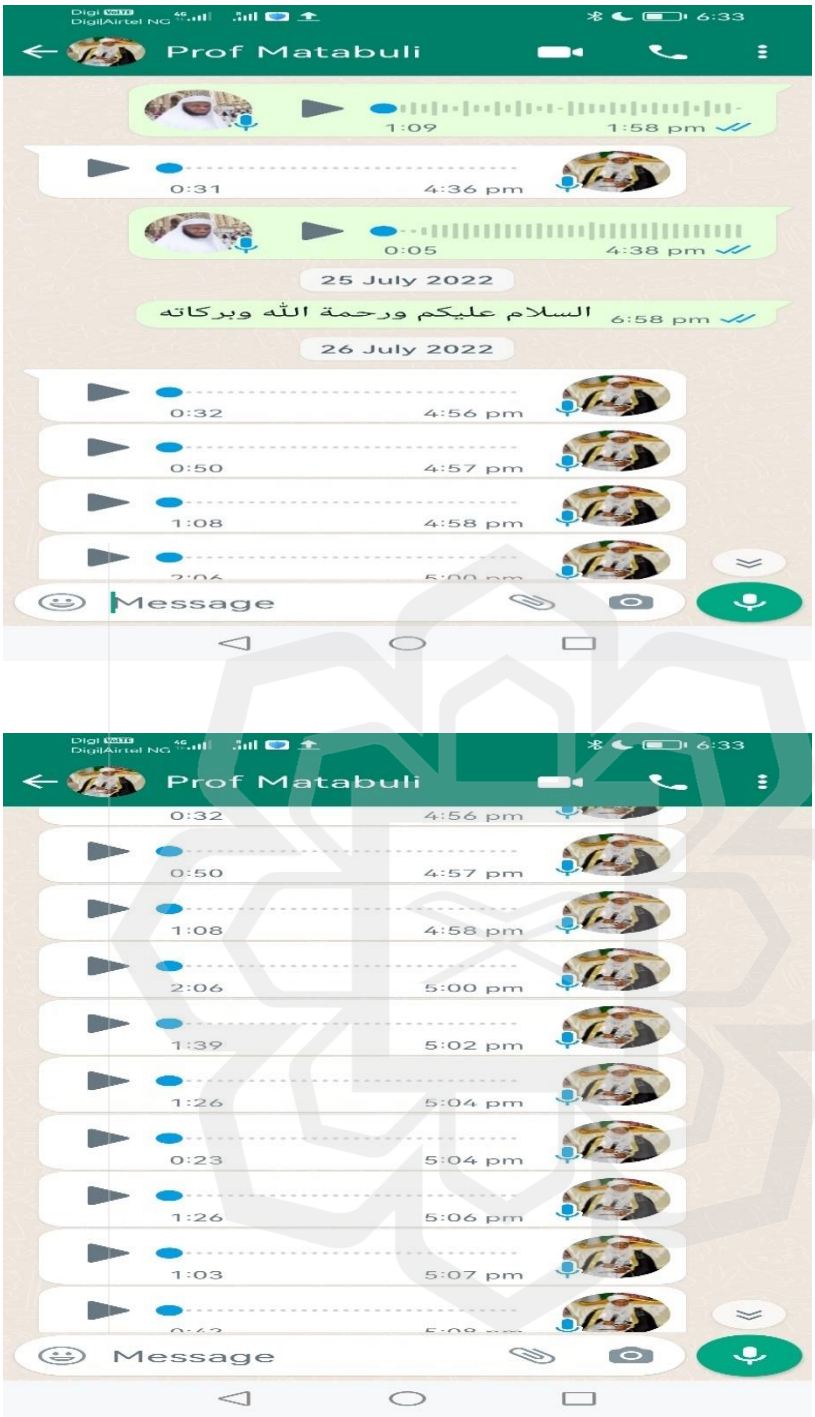

صور الدردشات من الشيخ الدكتو متبولي كبر

الملحق الثامن: الرسالة الخطية من الدكتور عمر عباس عبدالقادر

الموضوع: إسهامات العلماء والحكام في تطوير علم التفسير في نيجيريا
دراسة تاريخية ميدانية في ولاية كانو من ١٩٦٠عام الإستقلال إلى ٢٠٢٣

الإسم: الأستاذ الدكتور: عمر عباس عبدالقادر

الجنس: ذكر

التخصص: القرآن والدرسا الإسلامية

الصناعة: محاضر بقسم الدراسات الإسلامية والشريعة جامعة بايرو . ٢٠٠٨م إلى يومنا هذا.

الشهادات: بكالوريوس: جامعة إفريقيا العالمية بالسودان.٢٠٠٩م.

ماجستير: معهد الخرطوم الدولي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ٢٠٠٤م

دكتوراة: في (التفسير) جامعة أم درمان الإسلامية بالسودان ٢٠٠٧م

الخبرات:

محاضر بكلية التربية الولائية تابعة لولاية نيجيريا. قسم التربية ٢٠٠٤-٢٠٠٦

محاضر بكلية أمين للدراسات القانونية والإسلامية. قسم علوم القرآن ٢٠٠٦م-٢٠٠٨م.

محاضر بقسم الدراسات الإسلامية والشريعة جامعة بايرو . ٢٠٠٨م إلى يومنا هذا.

نائب المدير لمركز البحوث والدراسات القرآنية جامعة بايرو .

بعض المؤلفات والمقالات للمقدم:

١. تعليم النحو العربي من المفردات والتراكيب القرآنية.
٢. مناهج المفسرين في تناول آيات الصفات.
٣. معالم وأسس في فهم النصوص القرآنية.
٤. مباحث في أصول التفسير.

مقالات:

١. أثر السياق القرآني ودوره في فهم التفسير وتحديد دلالة الألفاظ. (مجلة نصف سنوية يصدرها قسم الدراسات الإسلامية والشريعة بجامعة بايرو نيجيريا. العدد الأول ٢٠٠٩م.

٢. التربية الإسلامية وضمان الجودة في التعليم (مجلة سنوية تصدرها الجمعية الوطنية لمعلمي الدراسات العربية والإسلامية نيجيريا) العدد ٢٩- ٢٠١٣م .

٣. التدبر أساس لفهم التفسير وبعض المعالم المعينة عليه. (نتائس- مجلة علمية حولية محكمة تصدررها الجمعية الوطنية لمعلمي الدراسات العربية والإسلامية نيجيريا فرع ولاية .) العدد الأول ٢٠١٣م.

٤. نظام تعليم القرآن الكريم في الكتاتيب القديمة والحديثة في شمال نيجيريا – مشاكل وحلول (مجلة البرهان) جامعة مالايا بماليزيا.٢٠١٥م

الملحق التاسع: الرسالة الخطية من الدكتور كبير أصغر عن حياة الشيخ محمد أول آدم ألباني زاريا

An haifi Malam Muhammad Auwal Adam Albani Zaria a ranar shida (6) ga watan *Rabi'ul Akhir,* shekarar Hijira ta 1379, wanda ya dace da ashirin da bakwai (27) ga watan Satumba, shekarar Miladiyya ta 1960 a anguwar Muchia; wacce a Hausance ake ce Maciyar [an Auta dake cikin }aramar hukumar Sabongarin Zaria a jihar Kaduna, Nigeria.

Sunan mahaifinsa Alhaji Adamu Musa, asalinsa mutumin garin Zakirai ne a }asar Kano. Mahaifiyarsa kuma sunanta Hajiya Saudatu. Malam Albani shine]an ta na fari a gidan mahaifinsa, amma tana da 'ya'ya a wani aure da ta yi kafin aurenta da mahaifin malam. Mahaifiyarsa wacce take ce masa (Maiku]i) ta kasance tana matu}ar }aunar sa kuma tana yi masa fatan ya zama malamin addini tun yana yaro]an mitsitsi.

Malam Albani Zaria ya ta~a labarta mana cewa, asalin la}abinsa na (Albani) ya samo asali ne tun suna]alibai 'yan sakandare a makarantar *Barewa College* Zaria. A lokacin galibin abokan karatunsa da 'yan ajinsu kusan kowa yana sanya wa kansa la}abi, galibin la}ubban kuma sunaye ne na mashahuran 'yan rawa, 'yan wasan kwaikwayo indiyawa ko amurkawa da kuma sunayen mashahuran 'yan wasan }wallon }afa. To shi kuma sai ya sa wa kansa la}abin Albani; watau la}abin sunan mashahurin malamin Hadisin nan Sheikh Nasiruddeen Albaniy, wanda ya tasirantu da karatun littafansa.

TASOWAR MALAM ALBANI ZARIA

Malam Albani Zaria ya taso a cikin rayuwa ta]angata; Ba abin da ya nema ya rasa. Mahaifinsa mutum ne mai wadata, sannan kuma yana }aunar yaron da aka haifa masa. Saboda haka Malam Albani Zaria ya taso a cikin gata da kulawa. Malam ya ta~a fa]a mana cewa, a lokacin da yake yaro yana da]aki na musamman da aka ware masa don kayayyakin wasansa. Wanda hakan ba abu ne da aka saba gani ba a wancan lokacin.

Haka nan kuma ta ~angaren mahaifiyarsa, ta kasance tana ji da shi, sannan kuma tana da buri tun farko na cewa in Allah ya so]anta malami take so ya zama wanda zai dinga yin wa'azi. Malam ya ta~a labarta mana cewa a sanadiyyar wannan buri na mahaifiyarsa ne shi ya ha}ura da nashi burin na son ya zama]an jarida ya kama hanyar neman karatu don cika wa mahaifiyarsa burinta.

Tare da cewa Malam Albani Zaria ya taso ce a cikin anguwa irin ta gama-garin mutane wacce a bisa al'ada, a irin shekarun da ya taso, za ka ga matasa suna shagaltuwa da wasu ababe na wasanni da }urruciya, kamar]abi'ar samartaka da daba da sara-suka ko }wallon }afa ko kallon kokuwa da dambe da wanka a rafi da zuwa kallon wasannin kwaikwayo na dandamali ko kallon goge da 'yan bori ko shiga gidan silima don kallon finafinan Indiya da na Amurka ko na }asar Sin da sauransu. Duk wa]annan ababe na }uruciya wa]anda tsararrakinsa suka shagalta da su, Malam Albani Zaria bai shagaltu da su ba. Har ma ya ta~a labarta mana cewa: "Tun san da na taso da lura cewa wasannin da matasa suka shagaltu da su galibinsu abubuwa ne na ~ata lokaci da zubar da mutumci da kuma yin sagege]uwa da abin da ke tafe na rayuwa, na kuma lura cewa, akwai alamar cewa wata}ila a gaba Allah zai yi mini baiwa ko na zama wani jagora ko malami sai na }auracewa dukkan wasanni da abubuwan da na san suna iya zubar da mutumci na ko

kuma can daga baya a zo ana yi mini gori da su. Shi ya sa na shagaltu da neman ilimi bisa }arfafawar mahaifiyata".

NEMAN ILIMIN MALAM ALBANI ZARIA

Malam Albani Zaria ya taso tun yana]an }aramin yaro da son harkar ilimi da]alibta. Kamar yadda wani malaminshi ya siffanta shi da cewa: "Albani tun yana }arami da an gan shi ina kaje; karatu, ina za ka; karatu, me ka ke yi; karatu, me ka gama; karatu.

Kamar kowane yaro da ya taso a }asar Hausa a wancan lokacin, Malam Albani Zaria ya fara karatunsa ne a makarantar allo. Daga cikin malamansa na farko wa]anda suka karantar da shi a makarantar allo akwai Malam Mato da Alaramma Malam Abubakar da Malam Idris Kumbashi.

Kamar aka ambata a baya, mahaifiyarsa Hajiya Saudatu tana cikin mutane na farko-farko wa]anda suka fara ba Malam Albani }arfin guiwar tunkarar harkar karatun addini gadan-gadan. Malam ya ta~a labarta mana cewa mahaifiyarsa ta ta~a sayar da akuyarta, ta ba shi ku]in domin ya sayi littafin *Sahihu Muslim*. Kamar yadda kuma ita ce ta]auke shi tun yana]an }arami ta kai shi wurin wasu malamai a cikin garin Kano domin su karantar da shi karatun addini da zummar cewa in Allah ya yarda wata rana]anta zai zama malami.

Bayan da Malam Albani Zaria ya yi saukan karatun Al}ur'ani, sai ya tsunduma cikin koyon karatun littattafai na fannonin addinin Musulunci. A sakamakon haka ya zauna gaban malamai mabambamta don koyon littattafan fi}ihu da lugga da sauran fannonin da aka saba yi a zaurukan malamai. Daga cikin malaman da ya koyi karatu a wajensu akwai mashahurin malamin nan dake birnin Kano watau Malam Aminuddini na masallacin kwali da kuma fitaccen malamin hadisin nan da ya karantar a Jami'ar Bayero dake Kano watau Dakta Ahmad Muhammad Ibrahim Bamba (Allah ya gafarta mus). Sai kuma Sheikh Muslim Khan; wani malami]an asalin }asar Bangladesh wanda ya yi aikin karantarwa a jami'ar Ahmadu Bello dake Zaria, wannan malami ya karantar da Malam Albani Zaria fannoni dabam-dabam da kuma littattafai masu tarin yawa. Sai kuma Malam Shehu Umar da Al}ali Malam Haruna Isha} Zaria.

A zaman]alibta da Malam Albani Zaria ya yi a makarantar *Barewa College* Zaria, sun sha}u sosai da shugaban }ungiyar Izala na Zaria watau Modibbon Zazzau Malam Sani Yakubu; wanda a wancan lokacin shine malamin su na Larabci da Addinin Musulunci. Malam Sani Yakubu ya kasance malami kuma uba ga Malam Albani Zaria; Kodayaushe suna tare. Yana koya masa karatuttuka tare da ba shi kulawa ta musamman.

A wajejen 1990, Malam Albani Zaria ya halarci wani karatu na wata goma sha takwas (18) a }arkashin wani tsarin karatu da Shugaban }asar Libya Kanar Mu'ammar Gaddafi ya ta~a kawowa Nijeriya, Malam Abubakar Mahmud Gumi (Allah ya ji }ansa), shi ya dan}a wa mahalarta wannan kwas]in takardun shedar kammala karatun, a inda ya yaba musu ya kuma jinjina wa }wazon Malam Albani Zaria.

A shekarar 1991 kuma, Malam Albani Zaria ya sami gurbin karatu a jami'ar Musulunci dake Madina, amma bai sami halin zuwa jami'ar ba sakamakon yakin *Gulf* wanda ya kawo cikas ga harkokin tattalin arziki da dangantakar }asa-da-}asa. Duk da wannan cikas da Malam Albani Zaria ya samu, bai yi }asa a gwiwa ba. Sai ya canza dabara, a inda ya dinga zuwa }asar Saudi Arabia don yin umara da aikin hajji, sai ya dinga amfani da wannan dama don zaunawa a gaban malamai mabambamta a Makka da Madina da saurana garuruwan }asa mai tsarki yana koyon karatu a wajensu. A sanadiyyar haka ya

riski da dama daga cikin malamai gogaggu a }asa mai tsarki. Sannan kuma ya kasance yana da wata fikira da yake yawaita fa]in ta. Yakan ce: “Me ka tsaya ka yi shine karatu, ba ina ka je ba”.

A tsakanin shekarun 1992 zuwa 1994, Malam Albani Zaria ya halarci Cibiyar Nazarin Shari’ar Musulunci dage Jami’ar Ahmadu Bello Zaria a inda ya sami takardar *Diploma* akan Shari’ar Musulunci. Sa’annan ya tafi Jami’ar Bayero dake Kano ya sake yin wata Diplomar a kan Harshen Hausa. Har ila yau, Malam Albani Zaria ya yi Diploma a kan aikin jarida a Jami’ar Jos.

Har ila yau, daga cikin mashahuran malaman da Malam Albani Zaria ya koyi karatu a wajensu a wa]annan tafiye-tafiye akwai shehunnan malamai irin su Dr Muhammad Ayyub Bn Muhammad Yusuf da Sheikh Muhamamd Bn Salih Al-Uthaimin da Sheikh Abdullahi Zarban Al-Gamidiy da Sheikh Muslih Al-Harithiy da Farfesa Aliyu Nasir Al-Fa}ihiy da Farfesa Bakar Abdullahi Abu Zaid da Sheikh Muhammad Jamilu Zainu da Sheikh Assaf da Sheikh Hamad Bn AbdulMuhsin At-Tuwaijiriy wanda suka ha]u a *Darul Hadeethil Khairiyyah* dake birnin Makka da Sheikh Ali Adam Al-Ithiobiy da Sheikh Abdullahi Bn AbdulRahman Alu Bassam da sauransu (Allah Ubangiji ya ji }ansu baki]aya).

الملحق العاشر: الرسالة الخطية من الدكتور رفاعي أبا حمزة

هو مالم رفاعي بن الحاج أُوبَا بن حمزة بن إبراهيم بن موسى الغباري، ولد بمدينة كانو عام ١٩٦٨م، أبوه تاجر محب لأهل القرآن، وجده للأب الحاج حمزة مَيْ كَرِنْ كُنْدِي معروف بالإنفاق على القراء والخلاوي، وجده للأم الحاج محمد بُوَا مشهور بالفصاحة وهو والد الحاج مُودِي سِبِيكِنْ رحمه الله أحد أعضاء الوفد الذين أخذوا استقلال نيجيريا من ملكة انجلترا عام ١٩٦٦م.

ألحلقه الوالد بكُتَّاب مالم حسين المعروف بمالم الحاج بحارة غباري، وختم القرآن نظراً في الثانية عشرة من عمره ثم التحق بمدرسة علوم الدين بحارة قُوقِي ١٩٨١م، ثم بمدرسة العلوم العربية كانو قسم الدراسات الإسلامية والعربية ١٩٨٣م، أهدي إليه مصحف بالخط المغربي وهو في السنة الأولى الإعدادية فطرأ في نفسه أن يختبر مدى قدرته على الحفظ، فتصفح نصف حزب من أول سورة البقرة فراجعه مرتين فوجده مستقراً في ذاكرته، وفي اليوم التالي قام بالمحاولة مرة أخرى فحصل له ماحصل باليوم الأول، فذهب إلى معلمه الحافظ مالم أحمد (مالم مَدِي) غباري فأخبره الخبر، فشجعه وأمره بالمواصلة وأن يُسمعه مايحفظ نهاية كل أسبوع، فكان يحفظ ثلاثة أحزاب (جزأ واحداً ونصفاً)كل أسبوع ويسمعه الشيخ، فأكمل حفظ القرآن كله في عشرين أسبوعاً، أي مائة وأربعين يوماً وأبوه في هذه الحالة لايعرف عن الأمر شيئاً، فلما سمع ذلك من الشيخ استغرب وأراد أن يتثبت فأمره الوالد أن يسمعه جزأ واحداً كل يوم، فكان الولد يقرأ من حفظه والوالد ينظر في المصحف من أول أيام رمضان إلى أن ختم يوم عيد الفطر عام ١٩٨٤م. عرض القرآن كتابة على اللوح من حفظه ختمة واحدة على مالم لَبَرَنْ غَدَنْ قَيَا بجوار مدرسة واحة التنزيل كما هو الشأن في الخلاوي القرآنية، وشرع في الختمة الثانية ولم يكملها، ودرس الفقه والحديث واللغة على مالم أحمد بَبَّنْ مالمي غباري، وخليفته مالم عمر باوا، وعلى مالم إبراهيم رُوَنْ طُوراوا مَدابُو وعلى مالم طن لامي دَرْما رحمهم الله. استفاد من وجوده بمدرسة العلوم العربية فتعلم مبادئ علم التجويد من أساتذة المدرسة الشيخ سليمان محمد خان الباكستاني، والشيخ علي الزهراني السعودي. الأمر الذي مهَّد له أن يتأهل للمشاركة في مسابقة القرآن الكريم.

شارك في الدورة الأولى ١٩٨٦م في المستوى المحلي ولم يفز، وفي الدورة الثانية ١٩٨٧م وصل إلى مستوى الولاية من منطقة غوميل، وفي الدورة الثالثة ١٩٨٨م مثَّل حكومة محلية مِنْجِبِرْ (Minjibir) وفاز بالمركز الأول على مستوى الولاية في فرع حفظ القرآن كاملاً مع التفسير الذي أُنشِئ لأول مرة في تلك السنة، وحاز على الترتيب الأول في المسابقة الوطنية التي أقيمت في مدينة كانو ١٩٨٨م، فمثَّل بذلك نيجيريا في مسابقة الملك عبد العزيز بجدة ١٩٨٩م وحصل على شهادة تفوق بالمركز السادس، وهو أول متسابق نيجيري شارك في جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم في دورتها الثانية عام ١٩٩٨/١٩٩٩م وفاز بالمركز السابع من العشرة الأوائل.

بعد عودته من السعودية قرأ كتاب هداية المريد في رواية ورش على الشيخ تجاني رابع الضرير–حفظه الله–، تزوج عام ١٩٩٠م من عائشة محمود بَرْنُوما الفائزة الأولى في الفرع الأول للإناث في المسابقة الوطنية الدورة الثالثة التي فاز هو فيها، ثم التحق بالأزهر كلية أصول الدين قسم التفسير وعلوم القرآن على منحة من حكومة ولاية كانو وتخرج عام ١٩٩٥م، وفي هذه الأثناء قرأ القرآن عرضاً على الشيخ عبد الله بن عطية البيومي الإمام الراتب للجامع الأزهر، وقرأ القراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة شرحاً وتطبيقاً على الشيخ علي الرضا سالم المدرس بمعهد القراءات رحمه الله تعالى، وكان مع غوني محمد كبير يعقوب في ختمة واحدة.

وبعد عودته إلى نيجيريا توظف مع منظمة الدعوة الإسلامية محاضراً ورئيساً لقسم القراءات في كليتها كلية التربية الإسلامية كُورَا ١٩٩٧م، عين عضواً في لجنة تحكم مسابقة ولاية كانو عام ١٩٩٨م، واستقال طواعية في ١٩٩٩م لعدم انبساط لجنة مسابقة ولاية كانو بمشاركته في جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم عن طريق جمعية أهل القرآن الكريم في نيجيريا التي تعتبرها اللجنة ضرةً لها.

حصل على الدبلوم العالي في الشريعة الإسلامية من المعهد العالي التابع لوزارة التعليم العالي بجمهورية مصر العربية ٢٠٠٨م، وعلى الماجستير تخصص التفسير وعلوم القرآن من كلية أصول الدين من الجامعة الأمريكية المفتوحة بالقاهرة عام ٢٠١٣م، وفي عام ٢٠١٨م حصل على الدكتوراه من قسم دراسات القرآن والسنة تخصص القراءات في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ونالت الرسالة (تطور علم القراءات وتعليمه في نيجيريا دراسة تاريخية ميدانية) جائزة الكلية لأفضل بحث مع توصية الجامعة بالنشر. ونال قسطاً من الدراسة الإنجليزية حيث انضم

إلى معهد التربية الاتحادي (Federal college of Education)وحصل على دبلوم الإدارة٢٠٠١م، ثم التحق بمعهد ولاية كانو لعلوم التقنية (Kano state polytechnic) وحصل على الدبلوم المتقدم في إدارة الجمعيات التعاونية ADCPA٢٠٠٧م، والتقدم في الإدارة ADPA ٢٠١٣م، والدبلوم العالي في الإدارة (HND) وله مكتبة لبيع الكتب الإسلامية والطباعة والنشر والتوزيع.

الملحق الحادي عشر: الرسالة الخطية من غوني الدكتور تجاني زبير رابع

هو غوني الدكتور تجاني زبير رابع المعروف ب(أبه) الحافظ الماهر ابن الحفظة المهرة.ولد في حارة جنغوا بمدينة عام ١٩٧١ م وينتمي الى عائلة الشيخ محمد الرابع بن الحسن السایاوي التنقي، وهي أكبر عائلة اشتهرت بقراءة القرآن الكريم والانتاج في علومه في نيجيريا. ووالده غوني زبير مقرئ عظيم الشأن في دراسات القرآنية، أفنى عمره في تدريس القرآن الكريم وتجويده في القرى والبوادي والمدن في نيجيريا، وعليه قرأ الشيخ إبراهيم أبو بكر رمضان والغوني مالم لون غيا والغوني تجاني رابع والغوني أبو بكر طن فللومي والغوني ناصر طن كفنش والغوني الحاج إبراهيم ألرمة.

بدأ غوني تجاني زبير رحلته القرآنية على يد والده وفي خلوته وقرآ على الماهر مالم ثاني ومالم ثالث وأخذ منهما مبادئ القراءة ثم انتقل إلى خارج مدينة – كعادة القراء حيث يرسلون أبناءهم للتأدب والتعلم خاج المدينة – بعد مروره بمدرسة Sentleus Primary School لمدة خمس سنوات.

أقام مدة في خلوة مالم ثاني غيا (مالم ميدرسوا) عند الماهر مالم إمام غوني ثاني ومالم رابع وني لون بحارة هروناوا مع إخوته وهم كل من الحاج نور محمد رابع والحاج عبد الصمد إسحاق رابع والحاج شم إسحاق رابع والحاج رابع إسحاق رابع والحاج مالم بلا رابع وقد سبقهم في هذه الخلوة الحاج نافع إسخاق رابع. كما درس أحمد تجاني زبير في خلوة مالم منذوا أرزي عند مالم حافظ منذو ومالم أبا منذوا ثم إلى ولا ية برنوا مدينة ميدغري قبلة الدارسين في نيجيريا ودرس في خلوة مالم أدم طن كللوري عند مالم ميسونا ثم مالم عمر متاذ مع إخوته وهم كل من مالم بشير زبير والحاج حافظ زبير ومالم رابع زبير ومالم غالي زبير ومالم نغنمو رحمه الله ومالم أمين زبير أصغرهم والحاج برهام أيوب والشيخ أيوب ولحق بهم فيما بعد أنور إسحاق رابع ومختار إسحاق رابع ، ثم إلى غمبي في خلوة مالم أحمد بولاري عند الماهر مالم عتيق تلميذ وخادم مالم آدم طن كللوري رحمهم الله ثم إلى فتسكم في خلوة مي بوزن قومي ودهليز الشيخ كبير آدم بدمغري فتسكم حيث أخذ منه الفقه واللغة العربية.

أجاد غوني تجاني زبير حفظ القرآن الكريم وأتقن تلاوته حتى بلغ مرتبة الكتابة على الورق وكتب المصحف على الورق وهو غاية في اتقان حفظ القرآن والرسم عند شيوخ الخلاوي.

عاد الشيخ تجاني زبير إلى مدينة وسكن في خلوة مالم طن كندري وأثناء ذلك انضم إلى الدراسة النظامية ودخل كلية عبد الله بايرو لعلوم القرآن، ثم نال منحة من المملكة العربية السعودية والتحق بكلية القرآن الكريم والدراسات الاسلامية بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة وتخرج عام ١٤١٧/١٩٩٧م. وأثناء ذلك درس الآلة الكاتبة ومبادئ علم الطب (الاسعافات الأولية) والحاسب الآلي بقسم تنمية المهارات بالجامعة الاسلامية.

وبعد عوته إلى نيجيريا بدأ بالتجارة في سوق دوانوا ثم سوق سنغا ولم يمض في السوق مدة حتى رجع الى ضربه المعهود وهو اشتغال بالعلم والتعليم فذهب الى خدمة وطنية بكلية الشريعة والقانون برنغم ولاية جغاوا ثم إلى ولاية أكو إيبوم بأقصى جنوب شرق نيجيريا.

وبعد عوته بدأ بالتأسيس والتدريب والتدريس فأسس معهد الخليفة لتعليم الكبار بغورن دوظي ثم أخرى بحارة قوفر مات قسم المسائي وقسم الليلي ثم معهد نانا حسينة لإرشاد الأمهات كما أسس معهد فاطمة رابع الاعدادية والثانوية وتحفيظ القرآن الكريم بحارة ثاني مينغي ، ثم عمل محاضرا بقسم علوم القرآن الكريم بكلية أمين للشريعة والقانون مسؤول الحاسب الآلي ثم رئيس القسم.

وأثناء ذلك التحق بكلية التربية الفدرالية FCE ونال الشهادة الدبلوم العالي في التربية عام ٢٠٠٣م كما التحق بجامعة بايروا ونال شهادة الماجستير في الدراسات الاسلامية عام ٢٠٠٤م ثم التحق بمعهد البحوث والدراسات العالم الاسلامي بجامعة أم درمان الاسلامية وحصل على الدكتوراة عام ٢٠١٢م وبعد لك انتقل إلى جامعة بايرو محاضرا بقسم الشريعة والدراسات الاسلامية ومركز البحوث والدراسات القرآنية بالجامعة.

ولغوني تجاني زبير مشاركات في المسابقات والندوات والمؤمرات الوطنية والدولية منها:

- دورة في الآلة الكاتبة بقسم تنمية المهارات بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة
- دورة في الاسعافات الأولية بقسم تنمية المهارات بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة
- دورة في الحاسب الآلي (Dos) بقسم تنمية المهارات بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة

- دورة في الحاسب الآلي (Dbase III) بقسم تنمية المهارات بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة
- دورة Society for Hepatitis – B and Aids, ولاية (أكو إبم)
  ٢٠٠٠
- دورة تنمية المهارات منظمة الامم المتحدة كلية الشريعة والقانون
  ٢٠٠٦
- دورة تأهيل المعرفين بالاسلام بأفريقيا، الهيئة العالمية للتعريف بالاسلام رابطة العالم الاسلامي ٢٠١٥
- دورة الخطة الاستراتيجية الشخصية اكاديمية سفراء التنمية العالمية الخرطوم ٢٠١٥
- دورة تخطيط وادارة مشاريع الصغيرة مركز بادر للتدريب والتنمية البشرية الخرطوم ٢٠١٥
- دورة التأسيس الفكري منظمة مشكاة الخيرية
- دورة فن كتابة المقالات
- دورة مركز بادر للتدريب والتنمية البشرية الخرطوم ٢٠١٥
- دورة مهارات التحرير الصحفي والاعلام الاجتماعي مركز بادر للتدريب الخرطوم ٢٠١٥
- مفهوم التعريف بالاسلام مركز بادر للتدريب والتنمية البشرية الخرطوم ٢٠١٥
- دورة خيارات الاستثمار المثلى لتمويل العمل الطوعي مركز بادر للتدريب الخرطوم ٢٠١٥
- دورة الاخلاق المهنية للعاملين في الحقل الطوعي مركز بادر للتدريب الخرطوم ٢٠١٥

- دورة مهارات الحوار والاقناع مركز بادر للتدريب والتنمية البشرية الخرطوم ٢٠١٥
- دورة التخطيط الاستراتيجي مركز بادر للتدريب والتنمية البشرية الخرطوم ٢٠١٥
- دورة اعداد البحوث والدراسات الميدانية مركز بادر للتدريب والتنمية البشرية الخرطوم ٢٠١٥
- دورة التفكير الإبداعي وحل المشكلات مركز بادر للتدريب والتنمية البشرية الخرطوم ٢٠١٥
- دورة إدارة الوقت مركز بادر للتدريب والتنمية البشرية الخرطوم ٢٠١٥
- دورة التسويق الفعال مركز بادر للتدريب والتنمية البشرية الخرطوم ٢٠١٥
- دورة مقارنة الاديان مركز بادر للتدريب والتنمية البشرية الخرطوم ٢٠١٥
- دورة ادارة فريق العمل مركز بادر للتدريب والتنمية البشرية الخرطوم ٢٠١٥
- دورة الذكاء الوجداني مركز بادر للتدريب والتنمية البشرية الخرطوم ٢٠١٥
- دورة اعداد البرامج الاذاعية مركز بادر للتدريب والتنمية البشرية الخرطوم ٢٠١٥
- دورة ادارة مشاريع الاحترافية مركز بادر للتدريب والتنمية البشرية الخرطوم ٢٠١٥
- دورة أساليب التعريف بالاسلام مركز بادر للتدريب والتنمية البشرية الخرطوم ٢٠١٥
- دورة محركات التأثير في مواقع التعريف بالاسلام مركز بادر للتدريب الخرطوم ٢٠١٥
- دورة ادارة الاجتماعات مركز بادر للتدريب الخرطوم ٢٠١٥
- دورة مهارات اختيار التخصص مركز بادر للتدريب الخرطوم ٢٠١٥

- دورة ادارة الجودة مركز بادر للتدريب والتنمية البشرية الخرطوم ٢٠١٥
- دورة مهارات التخطيط والتنظيم والادارة ، مركز بادر للتدريب الخرطوم ٢٠١٥
- دورة تدريب المدربين مركز بادر للتدريب والتنمية البشرية الخرطوم ٢٠١٥
- دورة الاتجاهات الحديثة في ادارة العمل الطوعي مركز بادر للتدريب الخرطوم ٢٠١٥
- دورة اعداد البحوث والدراسات جامعة رايس العالمية ٢٠١٥
- دورة مهارات التخطيط والتنظيم والادارة جامعة رايس العالمية ٢٠١٥

المؤتمرات شارك فيما يقرب من ثلاثين مؤتمرا وطنيا ودوليا منها على سبيل المثال:

مؤتمر الدولي الثاني لتطوير الدراسات القرآنية جامعة ملك سعود الرياض	المملكة العربية السعودية
مرتمر الدراسات المهدوية جامعة الامام المهدي كستي	السودان
مؤتمر التفسير في الدولة العثمانية التركية جامعة استنبول	استنبول تركيا

الانتاج العلمي :

م	اسم البحث أو الكتاب		وعاء النشر
١	زادك في علم الحاسبوب		مخطوط
٢	تحقيق جامع المنافع على قراءة الامام نافع		Kano P P
٣	أسباب الاختلاف في التفسير		مخطوط
٤	أسباب النصر والهزيمة من خلال الانفال		مخطوط
٥	مجلس اتحاد أهل القرآن نيجيريا بلغة هوسا		مخطوط
٦	مبادئ طريقة البحث العلمي		مطبعة برهام أيوب
٧	جوامع الكلم الطيب الجزء الأول والثاني		مبعة برهام ايوب
٨	مدارس الشيخ محمد الرابع		مخطوط
٩	آداب حملة القرآن الكريم		مخطوط
١٠	ماهية القراءات	جامعة بايرو	مجلة الماهر ٢٠١٧م
١١	الاعلام في وجهات النظر الاسلامي		مخطوط
١٢	قراءات في تاريخ التفسير وتطوره وأحسن طرقه	جامعة بايرو	مجلة الماهر ٢٠٢٠م
١٣	دور حفاظ القرآن الكريم في مجتمعاتهم	هيئة العالمية لتحفيظ القران	كدونا نيجيريا

١٤	دور الشباب في الانتخابات			مخطوط
١٥	أهمية دراسة علوم القرآن الكريم	جامعة بوتشي	ولاية	مجلة ولاية بوتشي ٢٠١٧م
١٦	العلاقة بين المسلمين وغيرهم رؤية إسلامية	جامعة القلم		مجلة القلم ٢٠١٦م
١٧	قراءة في تاريخ الإسلام في نيجيريا	جمعية معلمي اللغة العربية		مجلة النتائس ٢٠١٨م
١٨	واقع التصوف في نيجيريا	موسوعة التصوف الميسرة		دار النفائس لبنان
١٩	الترجمة التفسيرية			مخطوط
٢٠	مساهمة علماء نيجيريا في التفسير			مخطوط
٢١	نمط الدراسات القرآنية غير الأكاديمية	جامعة ملك سعود		الرياض
٢٢	درس التجويد لمعلمي تلاوة القرآن الكريم			مطبعة برهام
٢٣	مصطلحات فنية لمدارس القرآن في نيجيريا			مخطوط
٢٤	العلاقة بين المهدية في السودان وبن فودي	جامعة بايرو		مجلة دراسات ٢٠١٧م
٢٥	طرق الحج في غرب افريقيا عبر السودان	جمعية معلمي اللغة العربية		مجلة النتائس ٢٠١٨م
٢٦	علاقات تعليم الاسلامي بالتنمية الاجتماعية	جامعة كثينا	يرأدوا	مجلة الحكمة ٢٠٢٢م
٢٧	العدالة الاجتماعية في الاسلام	جامعة نسراوا	ولاية	مجلة الدراية ٢٠١٨م
٢٨	اللغة العربية ومستقبلها في نيجيريا	جامعة اوغن		مجلة النتائس ٢٠٢٠م

٢٩	شخصية الخليفة عبد الله التعايشي ودوره في الدولة المهدية في السودان ١٨٨٥ – ١٨٩٩م.	جامعة نيجر	النهضة	مجلة النهضة ٢٠٢٠م
٣٠	المدارس القرآنية التقليدية	جامعة يوبي	ولاية	مجلة التدبر ٢٠٢٠م
٣١	التطرف في القرآن الكريم معالمه وآثاره وعلاجه	جامعة سلي	ميتما	مجلة النصر ٢٠٢٠
٣٢	الحوار البناء ودوره في تحقيق التعايش السلمي في المجتمع الإسلامي	جامعة مثينا	يرأدوا	مجلة الحكمة ٢٠٢٢م
٣٣	رؤية شرعية لبيع الدراجة الثلاثية (أديديت سهو)(Adaidaita Sahu)			مجلة النتائس ٢٠٢٢م
٣٤	قراءة قي تاريخ التفسير وتطوره وأحسن طرقه	جامعة يوبي		مجلة التدبر ٢٠٢٢م

العضوية والأعمال الادارية والإنجازات، عضوية في أكثر من عشرين منظمة أقليمية ودولية منها:

م	اسم اللجنة أو الهيئة
١.	الأمين العام لمجلس التأسيسي لجامعة القرآن الكريم (جامعة التنزيل) نيجيريا
٢.	نائب الأمين العام لمؤسسة الشيخ محمد الرابع للتعاون الاسلامي العالمي
٣.	عضو مجلس علماء افريقيا دكار السنغال
٤.	عضو اتحاد الجامعات افريقيا واسيا القاهرة
٥.	عضو منظمة اتحاد افريقيا واسيا القاهرة
٦.	مدير قسم الحاسوب بكلية أمين للشريعة والقانون سابقا
٧.	رئيس قسم علوم القرآن الكريم بكلية أمين للشريعة والقانون سابقا
٨.	رئيس لجنة التحكيم في مسابقة القرآن الكريم الإفريقية لمؤسسة محمد السادس مدية فاس المملكة المغربية عام ٢٠٢١م
٩.	تائب المدير مركز البحوث والدراسات القرآنية جامعة بايرو

الملحق الثاني عشر

رسالة خطية عبر الواتساب من الدكتور ثاني موسي أياغي

الملحق الثالث عشر

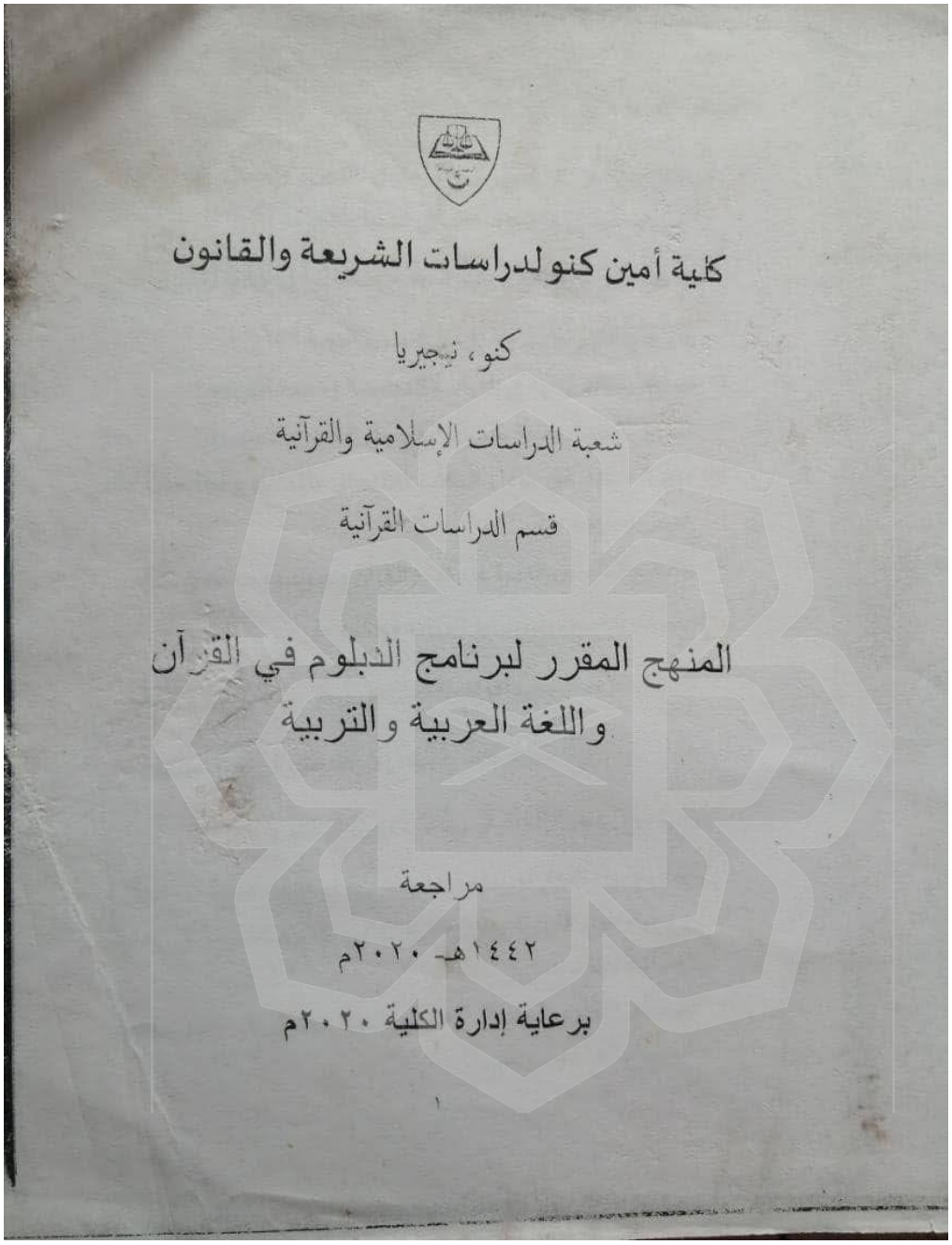

كلية أمين كنو لدراسات الشريعة والقانون

كنو، نيجيريا

شعبة الدراسات الإسلامية والقرآنية

قسم الدراسات القرآنية

المنهج المقرر لبرنامج الدبلوم في القرآن واللغة العربية والتربية

مراجعة

١٤٤٢هـ- ٢٠٢٠م

برعاية إدارة الكلية ٢٠٢٠م

١

صورة مقرر كلية أمين كانو للدراسا الشريعة والقانون كانو نيجيريا شعبة الدراسات الإسلامية والقرآنية قسم الدراسات القرآنية

الملحق الرابع عشر

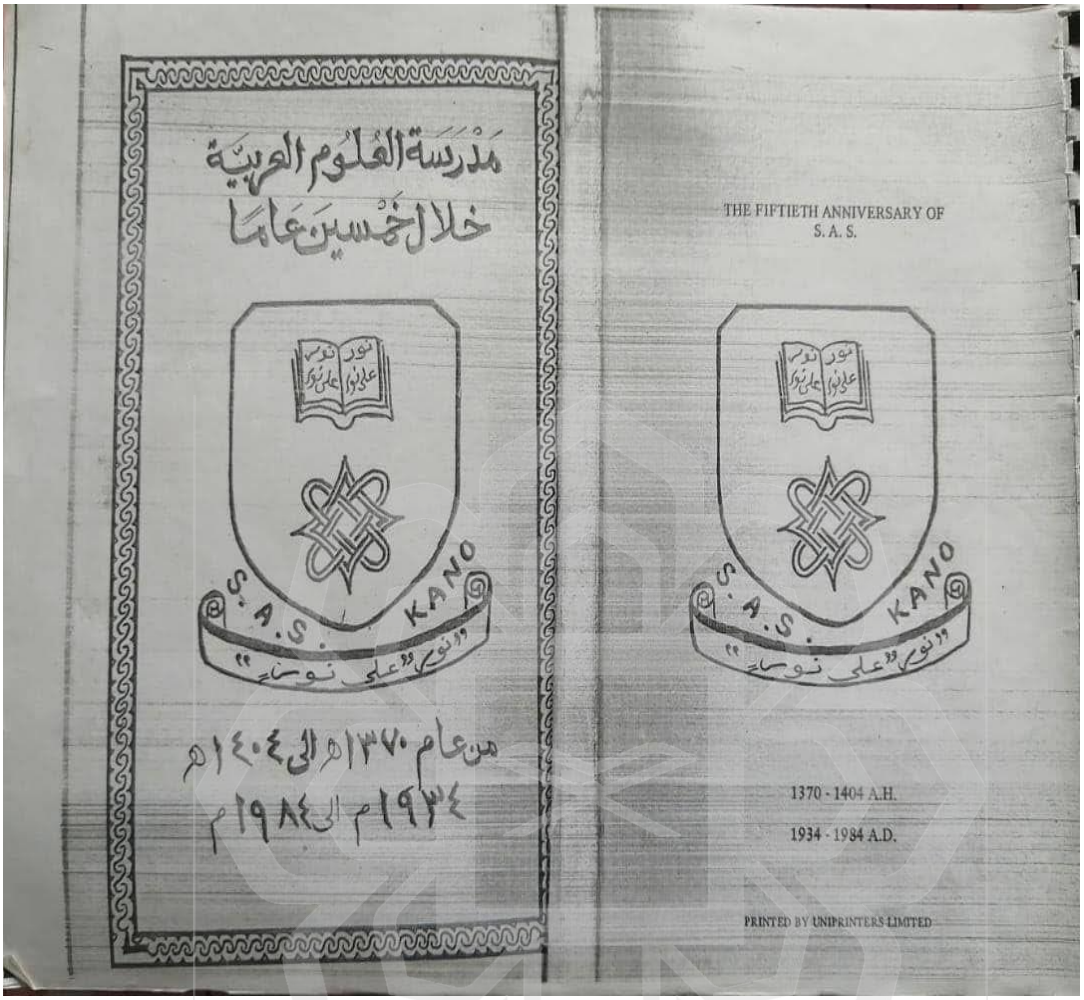

صورة المخطوط لتاريخ المدرسة العلوم العربية خلال خمسين عاما

الملحق الخامس عشر

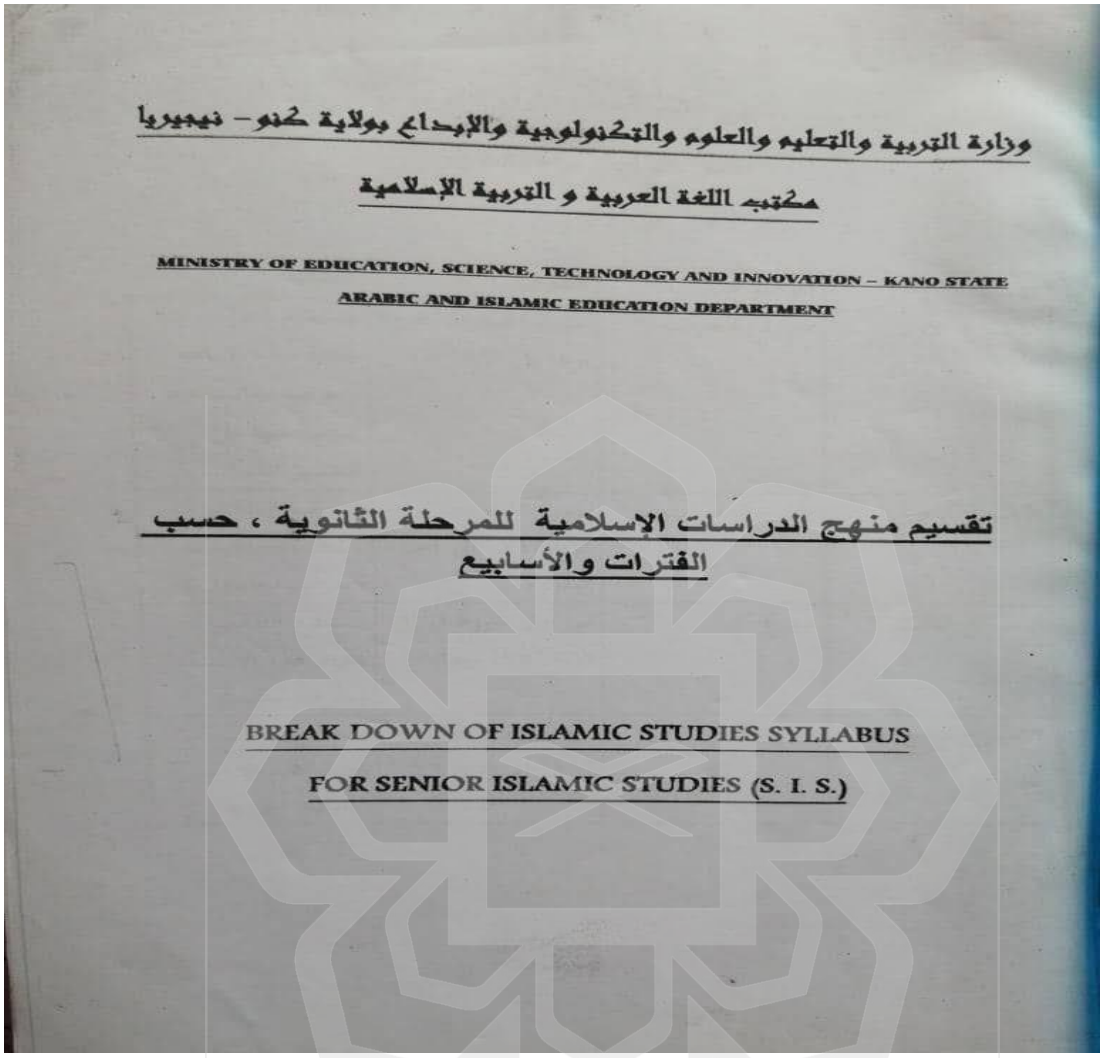

وزارة التربية والتعليم والعلوم والتكنولوجية والإبداع بولاية كنو – نيجيريا

مكتب اللغة العربية و التربية الإسلامية

MINISTRY OF EDUCATION, SCIENCE, TECHNOLOGY AND INNOVATION – KANO STATE

ARABIC AND ISLAMIC EDUCATION DEPARTMENT

تقسيم منهج الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية ، حسب الفترات والأسابيع

BREAK DOWN OF ISLAMIC STUDIES SYLLABUS

FOR SENIOR ISLAMIC STUDIES (S. I. S.)

صور كتاب منهج وزارة التربية والتعليم والعلوم التلوجية والإبداع ولاية كانو

الملحق السادس عشر

صورة الشيخ جعفر محمود آدم وقارئه في مجلسه التفسير

صورة بعض الحاضرين لمجلس جعفر محمود آدم وقارئه في مجلسه التفسير

الملحق السابع عشر

صوة الشيخ نسيد أبوبكر في مجلسه التفسير في شهر رمضان

صورة بعض الحاضرين لمجلس الشيخ نسيد أبوبكر

الملحق الثامن عشر

صورة الدكتو بشير علي عمر في مجلسه التفسير في شهر رمضان

صورة الدكتور بشير على عمر مع قارئه أَلَرَمّا سعيد في مجلسه التفسيرالذي يقام بين المغرب والعشاء في يوم السبت أسبوعيا في مسجد مؤسسة الفرقان بولاية كانو

الملحق التاسع عشر

صورة الدكتو محمد ثاني عمر ريجير ليمو مع المقرئ القاسم عبدالرحمن في مجلسه التفسير الذي يقام يوم الجمعة بين المغرب والعشاء أسبوعيا في مسجد عثمان بن عفان بولاية كانو

صورة بعض الحاضرين لمجلس التفسير للدكتور محمد ثاني عمر ريجير ليمو في شهر رمضان في مسجد غُولغ ولاية بَوْثي.

الملحق العشرون

صورة الشيخ قريب الله ناصر كبر مع غُونِي هادي في مجلسه التفسير شهر رمضان في قصر أمير كانو الذي يقام بعد بعد صلاة التراويح.

صورة بعض الحاضرين لمجلس التفسير في قصر أمير كانو الذي يقوم به الشيخ قريب الله ناصر كبر

الملحق الحادي والعشرون

الشيخ عيسى وزير مع قارئه الررما مالم يَاءُ في مجلسه التفسير في شهر رمضان رحمه الله

صورة الحاضرين لمجلس تفسير الشيخ عيسى وزير رحمه الله